

The Islamic University of Gaza  
Deanship of Research and Graduate Studies  
Faculty of Arts  
Master of Arabic language



الجامعة الإسلامية بغزة  
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا  
كلية الآداب  
ماجستير لغة عربية

الظواهر اللهجية في كتاب (الحُجَّة في القراءات السبع) للإمام  
ابن خالويه (دراسة لغوية)

**Dialectical Phenomena in Iben- Khallaweih's  
AL-Huja Fi AL-Kera'at Al-Sab': A Linguistic  
Study**

إِعْدَادُ الْبَاحِثَةِ  
أَسْمَاءُ سَامِي أَبُو مَرَادٍ

إِشْرَافُ  
الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ / مُحَمَّدُ رَمْضَانَ الْبَع

قُدِّمَ هَذَا الْبَحْثُ إِسْتِكْمَالًا لِمُنْتَطَلِبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ  
فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِكَلِّيَّةِ الْآدَابِ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

أَكْتُوبَرُ / صَفَرُ ٢٠٢٠ م - ١٤٤٢ هـ

## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الظواهر اللهجية في كتاب (الحُجة في القراءات السبع) للإمام

ابن خالويه (دراسة لغوية)

## Dialectical Phenomena in Iben- Khallaweih's AL-Huja Fi AL-Kera'at Al-Sab': A Linguistic Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	أسماء سامي أبو مراد	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:	٢٠٢٠/١٠/١٢	التاريخ:



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ اسماء سامي احمد ابو مراد لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ برنامج اللغة العربية وموضوعها:

الظواهر اللهجية في كتاب (الحجة في القراءات السبع) للإمام ابن خالويه - دراسة لغوية

### Dialectrical Phenomena in Iben-Khallaweih's Al-Huja Fi Al-Kera'at Al-Sab: A Linguistic

وبعد المناقشة التي تمت اليوم السبت 14 ربيع الأول 1442 هـ الموافق 2020/10/31 الساعة التاسعة والنصف صباحاً، في قاعة اجتماعات كلية الآداب اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. محمد رمضان البع  
أ. د. محمود محمد العامودي  
د. إبراهيم أحمد الشيخ عيد

مشرفاً ورئيساً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية الآداب/برنامج اللغة العربية.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. بسام هاشم السقا



## ملخص الرسالة

تعتبر هذه الدراسة دراسة لهجية لما ورد في كتاب (الحجة في القراءات السبع) للإمام ابن خالويه من اختلافات لهجية لغوية، وتتضمن: التعريف بالإمام ابن خالويه؛ حياته، ووفاته، ومؤلفاته، والتعريف بكتابه الحجة، ثم تعريف اللهجة، ونشأتها، وأقسامها، وأشهر القبائل العربية، ثم التعريف بالقراءات السبع، وذكرت أسباب اختلافها وتعددتها، وأساليب القراء السبعة، ثم انتقلت للفصل الأول ودرست فيه الظواهر الصوتية اللهجية، كالهمز: تحقيقه، وتخفيفه، والصوامت الحلقية، وكسر حرف المضارعة، والإبدال اللغوي بين الصوامت والصوائت، ثم تناولت الأصوات وتأثير بعضها في بعض، كالإدغام، والفتح والإمالة، والإشمام، والحذف، والفصل الثاني تحدثت فيه عن الظواهر الصرفية اللهجية، وكان في قسمين، الأول: الأسماء والمشتقات، كالضمائر، والمصادر، وصيغ البالغة، والصفة المشبهة، واسم الجنس، واسم الزمان والمكان، والمقصود والممدود، والأسماء الأعجمية، والثاني: أبنية الأفعال، وأما الفصل الثالث فقد درست فيه المسائل النحوية اللهجية، وكان من قسمين؛ الأول: الفعل وأقسامه، كالتعدي واللزوم، والأسماء المرتجلة، وتطابق الفعل مع فاعله، والثاني: الأسماء وإعرابها، مثل: المثنى، والبدل، والممنوع من الصرف، والفصل الأخير تحدثت فيه عن الجانب الدلالي، حيث اختلفت القبائل في معنى بعض الكلمات، متبعةً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، مثبتة ما أقول بالأدلة، من شواهد قرآنية، وأحاديث نبوية، وشعر، ونثر، وحاولت نسبة كل لهجة لأصحابها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن ابن خالويه اعتمد في حجته القراءات المشهورة، واستخدم الإيجاز والاختصار في منهجه، وأظهرت الدراسة أن الظواهر الصوتية هي الأكثر تكراراً بين اللهجات العربية عند ابن خالويه، وأن القرآن الكريم لم يقتصر على لهجة قريش، وإنما جمع في طياته الكثير من لهجات قبائل الأخرى.

وقد أوصت الدراسة الباحثين بالاهتمام بكتاب الحجة في القراءات السبع، وأن يكتبوا فيه من ناحية علم اللغة.

## Abstract

This is a dialectical study of the dialectical and linguistic differences mentioned in Iman Ibn Khalawaih's book (Al-Hujjah fi Al-Qira'at Al-Sab' [Evidence in the Seven Recitations]). It includes introducing Imam Ibn Khalawaih including his life, death, and publications, as well as introducing the book Al-Hujjah. Then the researcher defined the dialect, its origin, divisions, and the most famous Arab tribes, and then she defined the seven recitations and mentioned the reasons for their differences and variety, and the rationales for the seven reciters.

Then in the first chapter, the researcher studied the phonetic phenomena of the dialect, such as verification or mitigation of hamza, pharyngeal voiceless consonants, using the vowel i at the end of the letter of conformity, the linguistic substitution between the voiceless and voiced consonants, and then the researcher dealt with the sounds and how some affect others, assimilation, using fatha, inclination and deletion.

In the second chapter, the researcher talked about the morphological phenomena of the dialect, and it was divided into two parts; the first part looked into nouns and derivatives such as pronouns, infinitives, forms of intensification, assimilate epithet, noun of the genus, nouns of the time and place, the shortened and the extended, and the foreign nouns. The second part addressed the forms of the verbs. The third chapter dealt with the grammatical issues of the dialect and it was divided into two parts: the first addressed the verb and its divisions, such as transitive and intransitive, improvised nouns, and the conformity of the verb with its subject, while the second part dealt with nouns and their declension including the dual, substitution, and indeclension.

The last chapter examined the semantic aspect, as the tribes differed in the meaning of some words. The researcher followed the descriptive analytical approach, confirming what she said using evidence from the Holy Quran, prophetic hadiths, poetry, and prose, and tried to attribute each dialect to its owners.

Among the most important results that the researcher reached are that in his argument Ibn Khalawaih relied on the well-known recitations and used brevity and conciseness in his approach. The study showed that phonetic phenomena are the most frequent among the Arabic dialects according to Ibn Khalawaih, and that the Holy Quran was not limited to the Quraish dialect, but rather gathered in its folds many other tribal dialects. In conclusion, the researcher recommends that researchers pay attention to the book of Al-Hujjah fi Al-Qira'at Al-Sab', and to write about it from a linguistics perspective

﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ  
السِّنَتِكُمْ وَالْوَنَائِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِّلْعَالَمِينَ﴾

[الروم: ٢٢]

## الإهداء

هُمُ الرَّجَالُ إِذَا مَا جِئْتَ تَمَدَّحُهُمْ سَمَتْ عَلَى الْحَرْفِ تِيجَانُ وَأَزْهَارُ  
وَإِنْ تَوَارَوْا بِثَرِبِ الْأَرْضِ وَأَسْفَى سَأَلَتْ مِنَ الْجَفْنِ شَطَّانُ وَأَنْهَارُ

لمن تربوا في مدرسة الشهادة المحمدية، وعلى موائد الجهاد القرآنية

الشهداء وخاصة عمي الشهيد الشيخ حازم أبو مراد.

إلى من أشتاق إليه بكل جوارحي، وطني الغالي.

إلى الذي لا ينساني من دعائه في قيام الليل، والذي لم يبخل عليّ يوماً بشيء، إلى الغالي على

قلبي والذي سامي أبو مراد.

إلى التي كانت الفكرة لإكمال دراستي، وعلمتني النجاح والصبر، وكانت أعظم مدرسة بالنسبة لي، إلى من أصبحت أشبهها في قوتها وتفوها وجرأتها، إلى مربية الأجيال أمي نهى ماضي.

إلى شريك طموحاتي ونجاحاتي وصخرتي التي أتكى عليها زوجي الحبيب يحيى.

إلى من وضعن بصمتهنّ على كتبتي وأوراقتي، إلى من وهبني الله إياهنّ لأستشعر عظمة أن

أكون أم، قلبي النابض المياسة ومسك.

إلى شقيقتي الوحيدة التي تقاسمت معي روحي، وانطلقنا سوياً بروح واحدة في الحياة، إلى تلك

البعيدة القريبة الأميرة أميرة

إلى من أشدد بهم أزري إخواني مصطفى، ومعاذ، وأمير، وعدي، وأحمد.

إلى اللؤلؤة الجميلة، الحفيدة الأولى لعائلتنا الصغيرة ماريّة مصطفى

إلى من أرفع رأسي بذكر أسمائهم وأقول: هؤلاء أعمامي وعماتي وعزوتي وتاج رأسي.

إلى عائلتي الثانية والد زوجي عمي أبو إياد، ووالدته عمتي أم إياد.

أهديكم خلاصة جهدي العلمي.

## شكرٌ وتقديرٌ

الحمد والشكر لله أولاً، وبعد. من باب رد الجميل، واتباعاً لقول الله تعالى: {وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} (١)، وقول النبي صلوات الله عليه: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ" (٢)، لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة في هذه الدراسة إلا أن أشكر كل من كانت له فيها مساهمة ولو بسيطة، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور: محمد رمضان البع المشرف على هذه الرسالة، الذي كان كالوالد في معاملته معي؛ لصبره عليّ، وتحمله غيابي وانقطاعي عن التواصل معه لفترات طويلة؛ نظروف القاهرة، وأشكره جزيل الشكر على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة.

كذلك أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذين المناقشين: أستاذي الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي (مناقشاً داخلياً)، والدكتور: إبراهيم أحمد الشيخ عيد (مناقشاً خارجياً)، اللذين تفضلا عليّ بمناقشة هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر لجامعتي، التي أفتخر بتخرجي منها، وأزُدُّ بكل فخر - وأنا خارج أرض الوطن - على كل من يسألني: من أي جامعة تخرجت؟ أنني خريجة الجامعة الإسلامية بغزة.

الباحثة

أسماء سامي أبو مراد

(١) لقمان ١٢/٣١.

(٢) مُسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، جزء أبو سعيد الخدري، ٢٣٣/١٨: رقم الحديث: ١١٧٠٣.



## فهرس المحتويات

ب.....	إقرار
ث.....	ملخص الرسالة
ح.....	آية قرآنية
خ.....	الإهداء
د.....	شكر وتقدير
ذ.....	فهرس المحتويات
١.....	المقدمة
٢.....	سبب اختيار الموضوع:
٢.....	أهداف الدراسة:
٢.....	صعوبات الدراسة:
٣.....	الدراسات السابقة:
٣.....	دراسات تناولت الإمام ابن خالويه في جوانب مختلفة:
٤.....	منهجية الدراسة:
٤.....	خطة البحث:
٨.....	التمهيد
٨.....	المبحث الأول : الإمام ابن خالويه: حياته، ومؤلفاته، ووفاته.
٨.....	اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
٨.....	مولده ونشأته
٩.....	حياته الاجتماعية
٩.....	رحلاته
١٠.....	طلبه للعلم وشيوخه
١١.....	معاصروه

١٢	تلاميذه .....
١٣	مذهبه النحوي .....
١٣	وفاته .....
١٣	إنتاجه العلمي .....
١٧	المبحث الثاني: التعريف بكتاب (الحُجّة في القراءات السبع) .....
١٧	نسبة الكتاب لابن خالويه .....
٢٠	نسخة الكتاب .....
٢٠	وصف الكتاب .....
٢١	منهج ابن خالويه في الكتاب .....
٢٣	نقد منهجه .....
٢٣	قراءات لم ترد إلا عن طريقه .....
٢٥	المبحث الثالث مدخل عن اللهجات العربية والقراءات القرآنية .....
٢٥	المطلب الأول: اللهجات العربية .....
٣١	المطلب الثاني: القراءات القرآنية .....
٣١	مفهوم القراءة لغة واصطلاحًا .....
٣١	مفهوم القراءات السبع .....
٣٣	أسباب اختلاف القراءات السبع وتعددتها .....
٣٤	أسانيد القراء السبعة المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم .....
٣٩	الفصل الأول: الظواهر الصوتية اللهجية .....
٣٩	المبحث الأول: الصوامت والصوائت .....
٣٩	المطلب الأول: الهمز والتسهيل .....
٤٤	المطلب الأول: الهمز المفرد .....
٤٤	الهمزة الساكنة حسب حركة ما قبلها .....
٤٤	المتحرك ما قبلها بالضم .....

٤٨	المكسور ما قبلها
٥٥	المفتوح ما قبلها
٥٩	الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها
٥٩	الهمزة المكسورة وما قبلها مكسور
٦٠	الهمزة المكسورة وما قبلها مفتوح
٦٢	الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور
٦٤	الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها
٦٧	الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها
٦٨	الهمزة المضمومة وما قبلها مكسور
٧٠	الهمزة المتحركة وما قبلها ساكن
٧٧	الفرع الثاني: الهمز المزدوج
٧٧	الهمزتان المفتوحتان المجتمعتان في كلمة
٨٥	الأولى مفتوحة والثانية مكسورة
٨٨	الأولى مفتوحة والثانية مضمومة
٩٠	الهمزتان المجتمعتان في كلمتين ومتفتحتان في الحركة
٩٠	الضم
٩٠	الفتح
٩٢	همزتان مختلفتان
٩٢	مضمومة ومفتوحة
١٠٤	المطلب الثالث: كسر حرف المضارعة
١٠٧	كسر حرف المضارعة في اللهجات العربية القديمة
١٩١	المبحث الثاني: الأصوات وتأثير بعضها في بعض
١٩٢	الإدغام
٢٠٦	١. الإدغام في الأصوات الحلقية

- أ. إدغام الهاء في الهاء ..... ٢٠٦
- ب. إدغام الياء في الياء ..... ٢٠٧
٢. الإدغام في مجموعة الأصوات التي مخرجها حافتي اللسان وطرفه وما يقابله من الحنك  
الأعلى ..... ٢٠٧
- أ- إدغام النون في النون ..... ٢٠٨
- ب- إدغام النون في الواو ..... ٢٠٨
- ت- إدغام اللام في التاء ..... ٢٠٩
- ث- إدغام اللام في الطاء ..... ٢١٠
٣. الإدغام في مجموعة أصوات طرف اللسان وما يقابله من أصول الثنايا وأطرافها ..... ٢١٠
- أ- إدغام التاء في التاء ..... ٢١٠
- ب- إدغام التاء في الدال ..... ٢١١
- ت- إدغام التاء في الذال ..... ٢١١
- ث- إدغام التاء في الزاي ..... ٢١١
- ج- إدغام التاء في السين ..... ٢١٢
- خ- إدغام التاء في الصاد ..... ٢١٣
- د- إدغام التاء في الطاء ..... ٢١٥
- ذ- إدغام التاء في الظاء ..... ٢١٦
- ر- إدغام التاء في التاء ..... ٢١٨
- ز- إدغام الدال في الدال ..... ٢١٨
- س- إدغام الدال في التاء ..... ٢١٩
- ش- إدغام الدال في السين ..... ٢١٩
- ص- إدغام الدال في الذال ..... ٢١٩
- ض- إدغام الذال في التاء ..... ٢٢٠
٤. الإدغام في مجموعة الأصوات التي مخرجها الشفتان ..... ٢٢٠

٢٢١	إدغام الباء في الباء	أ-
٢٢١	إدغام الباء في الميم	ب-
٢٢٢	الفتح (التخيم) والإمالة	
٢٤٢	الإمالة في اللهجات العربية القديمة	
٢٤٤	الإشمام	
٢٥٠	الحذف	
٢٦١	الفرع الثاني: الحذف في الصوائت	
٢٦٩	اللهجات العربية القديمة بين التحريك والإسكان	
٢٦٩	لغات بين الفتح والإسكان	١.
٢٧١	لغات بين الضم والإسكان	2.
٢٧٥	لغات بين الكسر والإسكان	3.
٢٧٨	الفصل الثاني: الظواهر الصرفية اللهجية	
٢٧٨	علم الصرف: تعريفه وموضوعاته	
٢٧٨	المبحث الأول: الأسماء والمشتقات	
٢٧٨	المطلب الأول: الضمائر	
٢٨١	ضمير المتكلم	أ-
٢٨٢	الوَكْم	ب-
٢٨٣	ضمير الغيبة	ت-
٢٨٤	الوَهْم	ث-
٢٨٧	المطلب الثاني: المصادر	
٢٨٨	بين فِعْلٍ وفِعَالٍ	١.
٢٨٩	بين فَعْلَانٍ وفَعْلَانٍ	٢.
٢٩١	بين فُعْلٍ وفَعْلٍ	3.
٢٩١	بين فَعُولٍ وفُعُولٍ	4.

٢٩١	.....	التفعيل	5.
٢٩٣	.....	المطلب الثالث: صيغ المبالغة	
٢٩٦	.....	المطلب الرابع: الصفة المشبهة باسم الفاعل	
٣٠٠	.....	المطلب الخامس: اسم الجنس	
٣٠١	.....	المطلب السادس: اسم المكان والزمان	
٣٠٦	.....	المطلب السابع: المقصور والممدود	
٣٠٩	.....	المطلب الثامن: الأسماء الأعجمية	
٣١٤	.....	المبحث الثاني: أبنية الأفعال	
٣١٤	.....	المطلب الأول: بين فَعَلَ وَأَفْعَلَ	
٣١٨	.....	المطلب الثاني: بين فَعَلَ وَأَفْعَلَ	
٣٢١	.....	المطلب الثالث: بين فَعَلَ وَقَعَلَ	
٣٢٤	.....	المطلب الرابع: فَعَلَ فَعِلَ	
٣٢٦	.....	المطلب الخامس: بين فَعَلَ وَقَعَلَ	
٣٣٢	.....	المطلب السادس: بين فَعَلَ وفاعل	
٣٣٦	.....	المطلب السابع: بين التفعيل والمفاعلة	
٣٤٠	.....	الفصل الثالث: المسائل النحوية	
٣٤١	.....	المبحث الأول: الفعل وأقسامه	
٣٤١	.....	المطلب الأول: تعدي الفعل ولزومه	
٣٤٤	.....	المطلب الثاني: الأسماء المرتجلة	
٣٤٧	.....	المطلب الثالث: التطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه	
٣٥٠	.....	المبحث الثاني: الأسماء وإعرابها	
٣٥٠	.....	المطلب الأول: المثنى	
٣٥٤	.....	المطلب الثاني: الاستثناء المنقطع	
٣٥٦	.....	المطلب الثالث: اسم الاستفهام (كأين)	

٣٥٧	المطلب الرابع: الممنوع من الصرف
٣٦٠	الفصل الرابع: الجانب الدلالي
٣٦٨	الخاتمة
٣٧١	المصادر والمراجع
٣٨٤	فهرس آيات القرآن الكريم
٤٠٥	فهرس الأحاديث الشريفة
٤٠٦	فهرس القوافي
٤٠٨	فهرس الجداول
٤١٠	فهرس الأشكال والرسومات التوضيحية
٤١١	الملاحق

## المقدمة

الحمد لله الذي بفضله قد وهبنا العلم وجعله لنا نورًا ونبراسًا نهتدي به، والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد بن عبد الله وعلى آل وصحبه أفضل الصلوات وأتم التسليم.

وبعد:

القرآن الكريم هو حياة هذه الأمة، لا تتباعد عنه لحظة إلا وتتبعدها عنها معالم الحياة، وإن حياة لغتنا العربية في هذا الكتاب الكريم، ولا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن.

فأحمد الله سبحانه وتعالى أن منّ عليّ بأن جعلني من خدّمة العربية، التي خصّها من بين اللغات، وجعلها لغة كتابه العزيز، حيث قال سبحانه وتعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (١)؛ لذلك نالت علوم العربية - كغيرها من العلوم الأخرى - نصيبًا وافرًا من الدراسات العلمية المتخصصة، ومنها: دراسة اللغات واللهجات، فاتجه الكثير من الدارسين في العصر الحديث لدراسة اللهجات الحديثة، فدراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث علم اللغة، اهتمت به الجامعات، وبذلت له جهودًا كبيرة، وشجعت طلابها للكتابة والخوض فيه، ولكن جُلّ هذه الجهود وجّهت الباحثين لدراسة اللهجات العربية الحديثة، أما دراسة اللهجات العربية القديمة فلم تحظّ بما حظّيت به اللهجات العربية الحديثة من اهتمام، ويعتبر الإقبال عليها قليلًا ونادرًا بعض الشيء؛ بسبب صعوبة البحث فيها، فما روي منها مبعثرًا في كتب اللغة، والأدب، والتفاسير، والحديث، والشعر، ويحتاج إلى جهدٍ ليتمّ تجميعه، ولم أجد كتابًا لعالم من العلماء القدماء عُنِيَ بدراسة اللهجات القديمة في القرآن بشكل خاص وتوسّع فيه، فكان كل اهتمامهم الدراسات اللغوية، ولكن أفادني كتاب (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) للدكتور عبد الراجحي، إلا أنه لم يتطرق إلى الكثير من المصطلحات اللغوية.

وسيرًا على خطى المهتمين باللهجات القديمة، وبتوجيه من أستاذي الأستاذ الدكتور/ محمد رمضان البع، قمت بدراسة كتاب العالم الجليل ابن خالويه (الحجة في القراءات السبع) دراسة لغوية، أدرس من خلالها: الجانب الصوتي والصرفي، والمسائل النحوية، والجانب الدلالي،

(١) الزخرف ٣/٤٣.



وكانت الدراسة تحت عنوان: (الظواهر اللهجية في كتاب (الحجة في القراءات السبع) للإمام ابن خالويه).

### سبب اختيار الموضوع:

١. حبي للقرآن الكريم، وتعلق الموضوع به، فهو دستور المسلمين.
٢. اللهجات العربية من أهم مصادر اللغة.
٣. ما يتمتع به الإمام ابن خالويه من علم واسع.
٤. حاجة المتخصصين لمعرفة ما يتعلق باللهجات العربية التي وردت في القرآن الكريم.
٥. عدم وجود دراسات سابقة في هذا الموضوع.

### أهداف الدراسة:

١. الكشف عن العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات السبع.
٢. بيان مظاهر اللهجات العربية في القراءات السبع من ناحية لغوية.
٣. بيان إعجاز القرآن الكريم.

### صعوبات الدراسة:

الغوص بين طَيَّاتِ الكتب، والبحث عن المعلومة لا بد أن تكون فيه صعوبة ومعاناة تقع على الباحث، ولو لم توجد هذه الصعوبة لكان الأمر سهلاً وتساوى الجميع في الدرجات. من خلال بحثي عن عنوان الموضوع، وقراءة كتاب الحجة، والاطلاع على الدراسات السابقة التي كانت عن الإمام ابن خالويه وبعض كتبه غير الحجة، فإنني وجدت الاستمتاع في هذه الدراسة، ولكن أكثر صعوبة واجهتني هو الشلل العام في أنحاء دولة قطر، وإغلاق المكتبات؛ بسبب تفشي فايروس كورونا - كوفيد ١٩ - عافانا الله وإياكم، فاضطرت للجلوس في المنزل مدة طويلة مستمرة إلى الآن، وظهور إصابات بين جيراننا؛ مما أثار الخوف بداخلنا، وكل هذا أثّر على دراستي كثيراً، ولكنني بذلت قصارى جهدي لإتمام الرسالة على أكمل وجه، وأسأل الله تعالى أن يجعل فيها نفعاً وإثراءً للمكتبة العربية.

## الدراسات السابقة:

- بعد عمليات بحث كثيرة استغرقت وقتاً وجهداً كبيرين، لم أقف على رسالة علمية تفردت بدراسة لغات القبائل العربية في كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه، ولكن وجدت بعض الدراسات اللهجية التي تناولت كتباً أخرى، من أهمها:
١. أطروحة دكتوراه للطالب: (محي الدين سالم)، بعنوان: (علل القراءات القرآنية - دراسة لغوية وصفية تحليلية -)، من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب واللغات بجامعة منتوري - قسنطينة، الجمهورية الجزائرية، ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م.  
درس فيها الطالب القراءات القرآنية في الجانب الصوتي، ولكن لم يدرس اللهجات فيها.
  ٢. رسالة ماجستير للطالب: (مخلصين)، بعنوان: (آثار اللهجات العربية في القراءات السبع) (دراسة وصفية))، من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بجامعة مالانج الإسلامية الحكومية، أندونيسيا، ٢٠٠٧/٢٠٠٨ م.  
درس الطالب فيها اللهجات العربية في القراءات السبع بشكل عام، وطبقها على سورة (يس) فقط.
  ٣. رسالة ماجستير للطالبة (فوزية مقيم)، بعنوان: (التوجيه اللهجي عند أبي علي الفارسي من خلال كتابه الحجة للقراء السبعة)، من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة قاصدي مرباح - ورقلة -، في الجمهورية الجزائرية.  
درست فيها الطالبة الظواهر اللهجية في كتاب (الحجة للقراء السبعة) للفارسي، وتناولت الجانب الصوتي، والنحوي، والصرفي.

## دراسات تناولت الإمام ابن خالويه في جوانب مختلفة:

١. (توجيهات ابن خالويه الصوتية في القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن)، للباحث (محمد مبارك عبد الله عبيدات)، إشراف: الدكتور علي الحمد، جامعة اليرموك، كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، ١٩٩٩ م.
٢. (المصطلحات النحوية عند ابن خالويه من خلال كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن) للباحث (يحيى على محمد الفادني)، جامعة أم درمان الإسلامية/ معهد البحوث، ٢٠٠٦ م.

٣. (منهج ابن خالويه الصرفي في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - دراسة وصفية) للباحث (الجيلي عبد العال إدريس)، ٢٠١٤م.
٤. (التوجيه الصوتي والصرفي في كتاب الحجة لابن خالويه)، الطالب: عبد المنعم علي حسن، وإشراف: الدكتور إبراهيم آدم إسحق، جامعة أم درمان الإسلامية/ كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، ٢٠١٦م.
٥. (التدريبات اللغوية عند ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن)، للباحث (محمد عبد الله حالح)، جامعة عدن.
٦. بحث بعنوان: (القراءات الشاذة عند ابن خالويه وابن جني ومكي بن أبي طالب)، للباحث أحمد محمد سمير، نشر في مجلة جامعة المدينة العالمية لعلم القراءات - مصر.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يدرس الظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها، وهو يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث<sup>(١)</sup>.

#### خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يتم تقسمها إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وفهارس تفصيلية.

المقدمة: وفيها سبب اختيار الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

التمهيد، وفيه:

الإمام ابن خالويه: حياته، ومؤلفاته، ووفاته.

التعريف بكتاب (الحجة في القراءات السبع).

مدخل عن اللهجات العربية والقراءات القرآنية.

الفصل الأول: الظواهر الصوتية اللهجية، وفيه:

المبحث الأول: الصوامت والصوائت.

المطلب الأول: الهمز والتسهيل.

<sup>(١)</sup> ينظر: البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، عليان، ص ٤٧

- المطلب الثاني: الصوامت الحلقية.
- المطلب الثالث: كسر حرف المضارعة.
- المطلب الرابع: الإبدال اللغوي.
- المبحث الثاني: الأصوات وتأثير بعضها في بعض.
- المطلب الأول: الإدغام.
- المطلب الثاني: الفتح (التفخيم) والإمالة.
- المطلب الثالث: الإشمام.
- المطلب الرابع: الحذف.
- الفصل الثاني: الظواهر الصرفية اللهجية، وفيه:
- المبحث الأول: الأسماء والمشتقات.
- المطلب الأول: الضمائر.
- المطلب الثاني: المصادر.
- المطلب الثالث: صيغ المبالغة.
- المطلب الرابع: الصفة المشبهة باسم الفاعل.
- المطلب الخامس: اسم الجنس.
- المطلب السادس: اسم المكان والزمان.
- المطلب السابع: المقصور والممدود.
- المطلب الثامن: الأسماء الأعجمية.
- المبحث الثاني: أبنية الأفعال.
- المطلب الأول: بين فَعَلَ وَأَفْعَلَ.
- المطلب الثاني: بين فَعَّلَ وَأَفْعَلَّ.
- المطلب الثالث: بين فَعَّلَ وَقَعَّلَ.
- المطلب الرابع: فَعَّلَ فَعَّلَ.
- المطلب الخامس: بين فَعَّلَ وَقَعَّلَ.
- المطلب السادس: بين فَعَّلَ وَفَاعَلَ.

المطلب السابع: بين التفعيل والمفاعلة.

الفصل الثالث: المسائل النحوية، وفيه:

المبحث الأول: الفعل وأقسامه.

المطلب الأول: تعدي الفعل ولزومه.

المطلب الثاني: الأسماء المرتجلة.

المطلب الثالث: التطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه.

المبحث الثاني: الأسماء وإعرابها.

المطلب الأول: المثني.

المطلب الثاني: البدل التميمي.

المطلب الثالث: الممنوع من الصرف.

الفصل الرابع: الجانب الدلالي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

المصادر والمراجع.

الفهارس التفصيلية، وهي:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية.

٣. فهرس الأشعار.

٤. فهرس المصادر والمراجع.

# التمهيد

## الإطار العام للدراسة

المبحث الأول:

الإمام ابن خالويه: حياته، ووفاته، ومؤلفاته.

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب (الحُجة في القراءات السبع).

المبحث الثالث:

مدخل في لهجات العرب.

## المبحث الأول

الإمام ابن خالويه: حياته، ومؤلفاته، ووفاته.

### اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني الأصل، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن والخاتمة، والمعروف بابن خالويه اللغوي النحوي، وكنيته: أبو عبد الله<sup>(١)</sup>، ولقب بـ (ذو النونين)؛ "لأنه كان يكتب في آخر كُتُبِه: كُتِبَ الحسينُ بنُ خالويه، فيعرف النونين"<sup>(٢)</sup> أي: كان يطول النونين في خطه نون (الحسين) ونون (بن)، وقال الدلجي: "وقد رأيتهما طويلتين في آخر كتاب الجمهرة بخطه وقد طولهما جدًّا"<sup>(٣)</sup>.

### مولده ونشأته

لم يذكر العلماء شيئاً عن سنة ولادته، وذكر ياقوت الحموي أن أصله من (همدان)، ودخل بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة لطلب العلم، فلقِيَ فيها أكابر العلماء، وأخذ عنهم مختلف العلوم، من النحو، والأدب، واللغة، وعلوم القرآن، والحديث، وغيرها من الفنون، ثم انتقل إلى الشام، ثم إلى حلب فاستوطنها، وصار بها أحد أفراد عصره في كل قسم من أقسام الأدب، وكانت إليه الرحلة من الآفاق<sup>(٤)</sup>، واختص بسيف الدولة<sup>(٥)</sup> بن حمدان وأولاده، وكانوا يكرمونه ويقنّبون منه، وعاش بعد سيف الدولة بصحبة ولده (شريف) وغيره من آل حمدان<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: معجم الأدباء، الحموي ج ٣/١٠٣٠

(٢) لسان الميزان، العسقلاني، ج ٣/١٤٠

(٣) الفلاحة والمفلوكون، الدلجي، ص ١٠١

(٤) ينظر: معجم الأدباء، الحموي، ج ٣/١٠٣٠، وينظر أيضاً: الوافي بالوفيات، الصفدي، ج ١٢/٢٠٠

(٥) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الجزري، صاحب الشام، توفي بحلب وعمره بضع وخمسون سنة، سنة ست وخمسين وثلاث مائة، وكان بطلاً شجاعاً أديباً شاعراً جواداً ممدوحاً امرأة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، ج ٢/٢٧١

(٦) ينظر: بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، النيسابوري، ج ١/١٣٦

## حياته الاجتماعية

ذكرت بعض المصادر أن ابن خالويه في حياته الضنك والضييق وقلة ذات اليد، فقد كان يجري وراء المال ليسد العوز<sup>(١)</sup>، ويستدلون على ذلك بأبيات من شعره وبعض الوقائع التي تروى عنه، ومن شعره<sup>(٢)</sup>:

الجُودُ طَبْعِي وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَالٌ      فَكَيْفَ يَبْدُلُ مَنْ بِالْفَرَضِ يَخْتَالُ  
فَهَاكَ خَطِي فَخُذْهُ الْيَوْمَ تَذْكَرَةً      إِلَى اتِّسَاعِي فَلِي فِي الْعَيْبِ أَمَالُ  
ومن الوقائع التي يستدلون بها: قوله لسيف الدولة حينما سأل جماعة في مجلسه: "هل تعرفون اسمًا ممدودًا، وجمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال ابن خالويه: أنا أعرف اسمين لا أقولهما إلا بألف درهم؛ لئلا يؤخذوا بلا شكر، فأمر لي بألف درهم؛ قلت: هما صحراء وصحارى، وعذارى وعذارى<sup>(٣)</sup>."

## رحلاته

انتقل إلى بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وأقام بها طالبًا للعلم، ولقي أشهر مشايخه، ثم انتقل إلى الشام مارًا بالموصل، ثم زار اليمن ونزل في ديارها، وأقام بها، والشاهد على ذلك ما ذكره صاحب كتاب (إنباه الرواة على أنباه النحاة) أن ابن خالويه لما دخل اليمن قام بشرح ديوان ابن الحائك، وعُني به، وذكر غريبه وإعرابه<sup>(٤)</sup>، وقال: "ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب (الأترجة) هذا، وهو كتاب غريب قليل الوجود، اشتمل على ذكر شعر اليمن في الجاهلية والإسلام، إلى قريب من زماننا هذا، وما رأيت به نسخة ولا من ذكره، إلا نسخة واحدة جاءت من كتب الوالد، وأحضرت بعد وفاته من أرض اليمن"<sup>(٥)</sup>، وذكر أيضًا أن ابن خالويه مر ببیت المقدس، وكان إمامًا فيها، وأحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكانت إليه الرحلة من الآفاق، ثم استقر به المقام في حلب، حيث وافاه الأجل<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨

(٢) معجم الأدباء، الحموي، ج ١٠٣٧/٣

(٣) بغية الوعاة، السيوطي، ج ٥٣٠/١

(٤) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج ٣٦١/١

(٥) المرجع السابق ج ٣٦١/١

(٦) ينظر: معجم الأدباء، الحموي ج ١٠٣١/٣، و ينظر: أيضًا: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨



## طلبه للعلم وشيوخه

طلب ابن خالويه العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة عندما دخل بغداد، وقد برع في النحو، واللغة، والحديث، والقراءات، والتفسير، والفقه، والكثير من العلوم، وتلقى العلم على يد عدد كبير من العلماء، الذين كان لهم أثر كبير في تكوينه العلمي والثقافي، ولكننا سنكتفي بذكر المشهورين منهم، وأكثرهم تأثيرًا في شخصيته، فمن أهم شيوخه<sup>(١)</sup>:

أ- **ابن دُرَيْد:** هو محمد بن الحسن بن عتاهية بن حمّامي بن واسع الإمام أبو بكر الأزدي اللغوي الشافعي، ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقيل عنه أن علم لغة البصريين انتهت إليه، وأنه كان أحفظ الناس، وأوسعهم علمًا، وأقدرهم على الشعر، ومن شعره (المقصورة)، وقد تلقى على يده ابن خالويه النحو والأدب، وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة<sup>(٢)</sup>.

ب- **نفظويه:** هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة أبو عبد الله الملقب بنفظويه، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، كان عالمًا بالعربية واللغة والحديث، وأخذ عن ثعلب والمبرد، وكان زاهر الأخلاق، حسن المجالسة، حافظًا للقرآن، فقيهاً، مسندًا للحديث، حافظًا للسيرة وأيام الناس والتواريخ والوفيات، وتوفي في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

ت- **ابن مجاهد:** هو أحمد بن موسى بن مجاهد بن العباس التميمي البغدادي، ولقب بشيخ الصنعة، وهو أول من سبغ السبعة، وكان إليه المرجع في فن القراءات، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد، وقد تلقى ابن خالويه علوم القرآن الكريم والقراءات على يده، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>.

ث- **ابن الأنباري:** هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان الإمام أبو بكر بن الأنباري النحوي اللغوي، ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة دخلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين، كان من أعلم الناس في نحو الكوفيين والأكثر حفظًا للغة، اهتم بالدراسات

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦، وأنظر: أيضًا: ابن خالويه، الريح، ص ١٢

(٢) ينظر: بغية الوعاة في بقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج ١/٧٦

(٣) ينظر: المرجع السابق، ج ١/٤٢٨

(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج ١/١٢٨

القرآنية، وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد<sup>(١)</sup>.

ج- **محمد بن مخلد العطار**: هو محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري العطار، الإمام الحافظ القدوة، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، كان أحد أهل الفهم، موثقاً به في العلم، متسع الرواية، وقد أخذ عنه ابن خالويه الحديث، مات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة<sup>(٢)</sup>.

ح- **أبو العباس بن عقدة**: هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة، ولد عام تسع وأربعين ومئتين، وكان حافظاً مكثراً، جمع التراجم والأبواب، وأكثر الرواية، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

خ- **أبو عمر الزاهد**: هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد، ولد سنة إحدى وستين ومائتين، وكان من أكابر أهل اللغة، وأحفظهم لها، أخذ عن أبي العباس ثعلب، وكان يعرف بـ (غلام ثعلب)، ومات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>.

د- **أبو سعيد السيرافي**: هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، كان من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، لا نظير له في علم العربية، وعلم النحو خاصة، كان يدرس القرآن، والقراءات، وعلوم القرآن، والنحو، واللغة، والفقه، والعروض والقافية، والكثير من العلوم، وكان أعلم الناس بنحو البصريين، وقد سعى إليه ابن خالويه، وجلس في حلقاته، وتأثر به، توفي سنة ثمان ستين وثلاثمائة في بغداد<sup>(٥)</sup>.

### معاصروه

أ- **المتنبي**: هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب المتنبي الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي، ولد سنة ثلاث وثلاثمائة في الكوفة، ونشأ في الشام، وأقام في

(١) ينظر: مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، ص ٩٩، وأنظر أيضاً: بغية الوعاة في بقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج ١/٢١٢، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، ص ١٩٧، الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦، ابن خالويه، الريح، ص ١٢.

(٢) ينظر: الخطيب، ج البغدادي، تاريخ مدينة السلام ج ٤/٤٩٩

(٣) ينظر: الخطيب، ج البغدادي، تاريخ مدينة السلام ج ٨/٣١٦

(٤) ينظر: طبقات الحفاظ، السيوطي، ص ٣٥٨، ابن الأنباري، وأنظر أيضاً: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، ص ٦/٢٠٦

(٥) ينظر: الخطيب، ج البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج ٦/١٤٧

البادية، طلب الأدب وعلم العربية وتعاطى الشعر، حتى فاق أهل عصره، وتوفي وهو في الطريق إلى بدا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

ب- **أبو علي الفارسي**: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبيان الفارسي النحوي، روى القراءات عن ابن مجاهد، وأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج<sup>(٢)</sup>، وكان من أكابر أئمة النحو، وشغل الناس بأرائه في القياس والعلّة، وقد أخذ النحو عنه أئمة كبار، كابن جنبي، وكانت بينه وبين ابن خالويه منافسة شديدة، وصحب عضد الدولة وعظمه كثيرًا وقدم له كتابه الحجة، حيث قال في مقدمته: "أطال الله بقاء مولانا الملك السيد الأجل المنصور ولي النعم، عضد الدولة، وتاج الملة، وأدام له العزة والبسطة..."<sup>(٣)</sup>، وألف الكثير من الكتب، منها: كتاب (التذكرة)، وكتاب (الحجة في علل القراءات السبع) شرح فيه كتاب أستاذه ابن مجاهد (القراءات السبع)، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>.

ت- **ابن جنبي**: هو عثمان بن جنبي أبو الفتح النحوي، من أحق أهل الأدب والنحو والتصريف، ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة للهجرة، ألف كتاب (الخصائص) و(سر الصناعة) و(الفصيح)، والكثير من المصنفات المشهورة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة<sup>(٥)</sup>.

### تلاميذه

كان ابن خالويه مقصد طلاب العلم، ويحضرون إليه من كل حذب وصوب، فأخذ عنه الكثير من العلماء، أشهرهم:

أ- **عبد المنعم بن غلبون**: هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي، نزيل مصر، ولد سنة تسع وثلاثمائة في حلب، وانتقل للعيش في مصر، فسكنها وتوفي بها، ألف كتاب (الإرشاد في السبع)، وقرأ على جمع كبير من القراء والأئمة، وتتلذذ

(١) ينظر: المرجع السابق، ج ١٦٤/٥

(٢) أبو إسحاق الزجاج ٣١١ هـ): هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج البغدادي، صاحب كتابمعاني القرآن)، ولد ببغداد وبها توفي، كان يعمل في صناعة الزجاج، فتركها واشتغل بالأدب، تعلم على يد المبرد، وكان من أهل الفضل والعلم و الأدب والدين. الخطيب، ج البغدادي، تاريخ مدينة السلام ج ٦/٦١٣

(٣) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١/١٠١

(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج ١/١٨٩

(٥) ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج ٢/١٣٢

على يده الكثير من القراء، وروى الحديث الشريف، توفي في مصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة من الهجرة<sup>(١)</sup>.

ب- **السَّلامِي**: هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي المخزومي السَّلامي، ولد في بغداد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، يعود نسبه إلى قريش، وهو شاعر، وكانت أمه شاعرة، وقد يكون لها أثر في مَلَكتِهِ الشعرية، وهو من أشعر أهل العراق في عصره، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

ت- **أبو بكر الخوارزمي**: هو محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي البغدادي، فقيه بغداد ومفتيها، وكان شيخ الحنفية في زمانه، وهو قليل الرواية، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة<sup>(٣)</sup>.

### مذهبه النحوي

كان ابن خالويه كوفي الهوى، فتتلمذ على يد شيخ الكوفة أبي بكر الأنباري، وعلى يد شيخ البصرة في عصره أبي سعيد السيرافي - كما ذكرت سابقاً -؛ لذلك كان متردداً بين المذهبين، وقيل أنه خلط بين المذهبين، وهو أميل للكوفة، وهناك من صنفه مع الكوفيين<sup>(٤)</sup>.

### وفاته

أجمع المترجمون لابن خالويه على أنّ وفاته كانت بحلب سنة سبعين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup>، وقيل في التي قبلها<sup>(٦)</sup>.

### إنتاجه العلمي

ترك ابن خالويه عدداً كبيراً من المؤلفات التي تدل على ثقافته الواسعة، واستبحار معرفته، وكانت مؤلفاته جامعة للكثير من أقسام العلم والأدب، وعدد كبير من تلك الكتب لم تصلنا؛ فخرست الثقافة والأدب خسارة لا تقدر بثمن، وحقق المختصون كتبه التي وصلت إليهم، وفيما يلي أهم هذه الكتب:

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج ١/ ٤١٩

(٢) ينظر: الأعلام، الزركلي، ج ٦/ ٢٢٦

(٣) ينظر: سير الأعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٧/ ٢٣٥

(٤) ينظر: التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات، ص ٢٧

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفي، ج ١٢/ ٢٠٠

(٦) ينظر: لسان الميزان، العسقلاني، ج ٣/ ١٤٠

## أولاً: كتب اللغة:

١. كتاب ليس، يقول فيه صاحب كتاب الوافي بالوفيات: إنه كتاب كبير لم أر مثله، وهو يدل على اطلاع عظم، واستحضارٍ كثير<sup>(١)</sup>، ووصفه الحموي بالكتاب النفيس؛ لأنه يقول: "ليس في كلام العرب على مثال كذا إلا كذا"<sup>(٢)</sup>، كقوله: "ليس في كلام العرب ما مفرده ممدود وجمعه ممدود إلا داء وأدواء"<sup>(٣)</sup>.
٢. كتاب الأسد، وذكر له فيه خمسمائة اسم<sup>(٤)</sup>.
٣. أسماء الحية<sup>(٥)</sup>.
٤. كتاب الريح: وهو مخطوط يتكون من ثلاث ورقات، موجود في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٥٢، وقال ابن خالويه في أوله: "الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد، فإن الريح اسم مؤنثة..."<sup>(٦)</sup>.
٥. كتاب العين: جمع فيه معاني العين<sup>(٧)</sup>.
٦. الانتصار لثعلب: وهذا الكتاب ردّ فيه على أبي إسحاق الزجاج الذي ردّ على فصيح ثعلب<sup>(٨)</sup>.
٧. كتاب الهانور: ردّ فيه على كتاب الإغفال للفارسي<sup>(٩)</sup>.
٨. اشتقاق الشهور والأيام<sup>(١٠)</sup>.
٩. تَفْصِيحُ ما اتفق لفظه واختلف معناه للزبيدي: حيث ألف الزبيدي موسوعة لغوية جمع فيها الكثير من الأسماء المشتركة في الاسم المختلفة في المُسمى، وابن خالويه أضاف على هذا الكتاب وأتمّه<sup>(١١)</sup>.

(١) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٢) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٤) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٥) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات ص ٢٣

(٦) كتاب ابن خالويه، الريح، ص ١٩

(٧) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات ص ٢٣

(٨) المرجع السابق

(٩) المرجع نفسه

(١٠) المرجع نفسه

(١١) ينظر: المرجع نفسه

- ١٠ . شرح الفصيح<sup>(١)</sup>.
- ١١ . شرح قصيدة (غريب اللغة) لنِفْطَوِيَه<sup>(٢)</sup>.
- ١٢ . كتاب الآفاق فيما تلحن فيه العامة<sup>(٣)</sup>.
- ١٣ . المذكر والمؤنث<sup>(٤)</sup>.
- ١٤ . رسالة في قوله: ربنا لك الحمد ملء السماوات، وقد أشار إلى هذه الرسالة الشيخ محي الدين يحيى النوي في كتابه: (تصحيح التتبيه في الفقه على مذهب الإمام الشافعي) للشيخ أبي إسحاق الشيرازي<sup>(٥)</sup>.
- ١٥ . كتاب: لُدُن، وكائن<sup>(٦)</sup>.
- ١٦ . كتاب أطرغش وأبرعش<sup>(٧)</sup>.
- ١٧ . ابن خالويه وجهوده في اللغة<sup>(٨)</sup>.

#### ثانيًا: كتب القراءات وإعراب القرآن:

- ١ . إعراب القراءات السبع وعللها.
- ٢ . إعراب ثلاثين سورة من القرآن<sup>(٩)</sup>.
- ٣ . إعراب سور من القرآن<sup>(١٠)</sup>.
- ٤ . إعراب الاستعاذة<sup>(١١)</sup>.
- ٥ . كتاب البديع في القراءات<sup>(١٢)</sup>.
- ٦ . إعراب القراءات<sup>(١)</sup>.

(١) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٢) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جعمات ص ٢٣

(٣) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ١٧

(٦) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جعمات ص ٢٤

(٧) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٨) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٩) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(١٠) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري ص ٢٣٠

(١١) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جعمات ص ٢٤

(١٢) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

٧. الألفات<sup>(٢)</sup>.

٨. ما يُنَوَّن وما لا ينون في القرآن<sup>(٣)</sup>.

#### ثالثًا: كتب النحو والصرف:

١. كتاب المبتدأ<sup>(٤)</sup>.

٢. الجمل في النحو<sup>(٥)</sup>.

٣. المقصور والممدود<sup>(٦)</sup>.

٤. كتاب الاشتقاق<sup>(٧)</sup>.

٥. كتاب (لا)<sup>(٨)</sup>.

٦. كتاب المئات، "ويُرجح أنه في النحو؛ لأنه ذكره في معرض الكلام عن مسألة نحوية في

كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها)، حيث قال: ... وقال آخرون: يجعل (ما) مصدرًا

للفعل، أي قليلاً ما تذكرهم، وهذا قد أحكمناه في كتاب (المئات)"<sup>(٩)</sup>.

#### رابعًا: كتب الأدب:

١. شرح مقصورة ابن دريد<sup>(١٠)</sup>.

٢. شرح السبع الطوال<sup>(١١)</sup>.

٣. كتاب ديوان أبي فراس ابن حمدان<sup>(١٢)</sup>.

٤. شرح ديوان ابن الحائك، حيث عُنِي بغريبه وإعرابه<sup>(١٣)</sup>.

(١) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٣) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات ص ٢٤

(٤) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠١/١٢

(٧) ينظر: الفلاحة والمفلوكون، الدلحي ص ١٠١

(٨) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات ص ٢٤

(٩) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات ص ٢٤

(١٠) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(١١) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(١٢) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(١٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ١٧

٥. الأمالي<sup>(١)</sup>.

### خامساً: كتب إسلامية:

١. كتاب الآل، وذكر فيه أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسمًا، وذكر الأئمة الاثني عشر، ومواليدهم، ووفياتهم<sup>(٢)</sup>.
٢. غريب القرآن<sup>(٣)</sup>.
٣. شرح أسماء الله الحسنى<sup>(٤)</sup>: فقد ذكر في كتابه (إعراب ثلاثين سورة): أن له كتابًا في أسماء الله الحسنى، وقال: "... وقد بينتها في كتاب مفرد، واشتقاق كل اسمٍ منها ومعناه"<sup>(٥)</sup>.
٤. كتاب أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>.

## المبحث الثاني

### التعريف بكتاب (الحجة في القراءات السبع).

#### نسبة الكتاب لابن خالويه

شكك بعض المعاصرين في نسبة كتاب الحجة لابن خالويه، وكان دليلهم أنه لم يرد في كتب الطبقات أن لابن خالويه كتاب يسمى (الحجة)، وذكرت أن له كتبًا أخرى في القراءات تحمل أكثر من اسم، ولم يحمل واحدٌ منها اسم (الحجة)، وقال الدكتور عبد العال سالم مكرم محقق الكتاب: "وبعد جهد استغرق ما يقرب من عامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه، استطعت أن أصد حكمي في ثقة لا تعرف التردد، وبإيمان لا يعرف الشك، أن هذا الكتاب نسبته إلى ابن خالويه صحيحة"<sup>(٧)</sup>، وساق هذه الأدلة<sup>(٨)</sup>:

(١) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جعمات ص ٢٥

(٢) ينظر: معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٣) معجم الأدباء، الحموي ١٠٣٦/٣

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ١٧

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه ص ١٤

(٦) التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جعمات ص ٢٥

(٧) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ١٩

(٨) ينظر: المرجع السابق



١. تعلم ابن خالويه في العلوم القرآنية على يد ابن مجاهد، وتمكن منها، وألّم بالقراءات، ودافع عنها، وابن مجاهد - كما ذكرت سابقاً - كان إليه المرجع في فن القراءات، فألف كتابه (القراءات السبع)، وشرحه الفارسي وسُمِّي بالحجة، واختصره الكثير، فإذا كان الفارسي قد شرح كتاب ابن مجاهد، فليس مستغرباً أن يتولى هذا الشرح أيضاً تلميذه ابن خالويه؛ لأن علم القراءات كان يشغل العلماء في عصره، ويحتججون به في مجالّي النحو واللغة، وابن خالويه أُلّف في معظم فروع المعرفة، وقدّم إنتاجاً ضخماً تحدثت عنه سابقاً؛ من أجل ذلك كله أُلّف كتابه (الحجة في القراءات السبع)؛ ليدلّي بدلوّه، وليسهم في هذا العلم الذي شغل بال العلماء.

٢. لم تذكر كتب الطبقات الموجودة بين أيدينا كل كتب ابن خالويه، مع أنه كان يشير إلى بعض كتبه عند كتابة كتاب جديد له، فمثلاً: أشار في كتابه (إعراب ثلاثين سورة) إلى أن له كتاباً في أسماء الله الحسنى<sup>(١)</sup>.

٣. تسمية الكتاب بالحجة تسمية حديثة من عمل المتأخرين، وكتاب الحجة للفارسي أيضاً تسمية حديثة، حتى أنه لم يقدم باسمه، بل قال: "فإن هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد..."<sup>(٢)</sup>، وابن خالويه لم يُشير في مقدمته إلى اسم الكتاب، بل قال فيها: "إني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية، واللفظ... وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتجّ به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم..."<sup>(٣)</sup>، ولأن كتاب الفارسي سمي الحجة؛ كانت أنسب تسمية لكتاب ابن خالويه الحجة أيضاً؛ لأن الكتابين في نفس الاختصاص.

٤. طبيعة عصر ابن خالويه كانت تقتضي التنافس العلمي في التأليف، وفي موضوع بعينه في كثير من الأحيان، فعندما أُلّف الفارسي في القراءات فرض على ابن خالويه أن يؤلف في نفس الموضوع؛ لأنّه كان مع ابن جني منافسين له، ولما أُلّف ابن جني (المحتسب في القراءات الشاذة) أُلّف ابن خالويه كتابه في شواذّ القراءات، ومن التنافس أيضاً بين العلماء

(١) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه ص ١٤

(٢) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي ١/١٠١

(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ٦١

في هذا العصر التقديم لكتبهم، فالفارسي قدم كتابه الحجة للخليفة عضد الدولة، حيث قال في مقدمته: "أطال الله بقاء مولانا الملك السيد الأجل المنصور ولي النعم، عضد الدولة، وتاج الملة، وأدام له العزة والبسطة..."<sup>(١)</sup>، وابن خالويه ألف كتاب (مجدول في القراءات) للخليفة عضد الدولة<sup>(٢)</sup>.

٥. تشابه أسلوب ومنهج كتاب الحجة مع المؤلفات الأخرى لابن خالويه، وهذا الأسلوب يتمثل في عدة ظواهر، منها: الإيجاز والاختصار، والإكثار من النقل عن ابن مجاهد وابن الأنباري، وإذا تحدث عن مسألة ثم عرضت مسألة مشابهة لها لا يعيد القول فيها، وإنما يحيل إلى المسألة الأولى<sup>(٣)</sup>.

٦. تقارب الطريقة وأسلوب الكتابة ونقل النصوص في مؤلفاته، ومثال ذلك:

من كتاب الريح: قال ابن خالويه: "وأما الرياح ... أربع: الشمال، وهي للروح والنسيم عند العرب، والجنوب، للأمطار والأنداء ... والصباء، لإلقاح الأشجار ... والدُّبُور، للعذاب والبلاء نعوذ بالله منهما، وأهون الدبور أن تكون عاصفًا نَقْذِي العين، فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبت الرياح يقول: "اللهم اجعلها رياحًا، ولا تجعلها ريحًا"<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وفي كتاب الحجة قال: "وَتَصْرِيفُ الرِّيَاحِ"<sup>(٦)</sup> يقرأ الأفراد والجمع ... والحجة لمن أفرد: أنه جعلها عذابًا، واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعلها رياحًا، ولا تجعلها ريحًا"<sup>(٧)</sup>، ... والأرواح أربعة أسست أسماؤها على الكعبة، فما استقبلها منها، فهي الصِّبَا والقبول، وما جاء عن يمينها فهي الجنوب، وما جاء عن شمالها فهي الشَّمال، وما جاء من مؤخرها فهي الدبور، وهي ريح العذاب، نعوذ بالله منها، وباقيها ريح رحمة"<sup>(٨)</sup>.

(١) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي ١٠١/١

(٢) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ٢١٥/١

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ٢٢

(٤) مسند أبو يعلى الموصلي، أبو يعلى، ٣٤١/٤ : رقم الحديث ٢٤٥٦.

(٥) ابن خالويه، الريح ص ٥٦-٥٩

(٦) البقرة ١٦٤/٢.

(٧) مسند أبو يعلى الموصلي، أبو يعلى، ٣٤١/٤ : رقم الحديث ٢٤٥٦

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ٩١

وهنا نرى التشابه في الأسلوب بين الكتابين، وهذا دليل على صحة نسب الحجة لابن خالويه.

### نسخة الكتاب

ذكر محقق الكتاب الدكتور عبد العال سالم أن النسخة التي حصل عليها نسخة قديمة تعود لسنة أربعمائة وست وتسعين هجرية، وهو تاريخ قريب من عصر ابن خالويه بمائة وستة وعشرين عامًا، وهي النسخة الوحيدة التي وجدها، ولكن هذا لا يقلل من قدر الكتاب، ولا ينزل من مكانته؛ لأن تراثنا العربي ذهب معظمه بسبب الأحداث التي مر بها العالم الإسلامي عبر مر العصور<sup>(١)</sup>.

### وصف الكتاب

الغلاف، وفيه معلومات عن الكتاب، والمؤلف، والمحقق: اسم الكتاب (الحجة في القراءات السبع)، والمؤلف الإمام ابن خالويه، وتحقيق وشرح الدكتور عبد الله سالم مكرم، وهو أستاذ مساعد بكلية الآداب في جامعة الكويت، وهو الطبعة الثالثة لعام (١٩٧٩م)، ونشرته مكتبة دار الشروق في بيروت والقاهرة، وعدد صفحاته ست عشر وأربعمائة صفحة، ويقع متن الكتاب في سبع عشرة وثلاثمائة صفحة.

وكان كتاب (الحجة في القراءات السبع) من مراجع رسالة الدكتوراه للدكتور عبد الله سالم التي كان عنوانها: (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية)، ومنذ ذلك الوقت أخذ على عاتقه أن يحقق هذا الكتاب بعد الانتهاء من دراسته؛ لما فيه من نفع كبير.

في بداية الكتاب المقدمة، قدم المحقق فيها للطبعة الأولى، فعرف بابن خالويه: نسبه، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وحياته بشكل عام، ثم عرف بكتاب الحجة: من توثيق نسبه، ومنهجه، ثم مقدمة للطبعة الثانية، ذكر فيها انتشار الكتاب وتوزيعه في أرجاء العالم الإسلامي، ونفاد الطبعة الأولى؛ فاستدعى ذلك إعادة طباعة الكتاب.

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٦

بعد ذلك، وضع المحقق صورة لغلاف كتاب الحجة مكتوبة بخط اليد، نجد فيها ما يلي:  
"كتاب الحجة في قراءات الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل  
وإتقان الحفظ، المأمونين في الرواية للعلامة المحقق إمام النحو واللغة أبي عبد الله الحسين بن  
خالد بن خالويه رحمه الله، وحباه من الخير ما يتوالى آمين"<sup>(١)</sup>، وفرغ المحقق ما كُتب في  
الصورة في مقدمة الكتاب، بعد ذلك وضع صورة الصفحة الأولى من كتاب الحجة، وكان فيها  
ما كتبه ابن خالويه: "بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا  
لنهدتي لولا أن هدانا الله..."<sup>(٢)</sup>، ثم وضع صورة الصفحة الثانية من الكتاب، والصفحة الأخيرة،  
وبعد ذلك بدأ التحقيق في متن الكتاب.

### منهج ابن خالويه في الكتاب

وضح ابن خالويه المنهج الذي سار عليه في تأليف الكتاب في مقدمته، وكان منهجاً  
تعليمياً يقوم على الإيجاز والاختصار، وسهولة الأسلوب، والبعد عن التعقيد، ويمكننا تلخيص  
منهجه في تأليف (الحجة في القراءات السبع) في النقاط الآتية<sup>(٣)</sup>:

١. اعتمد ابن خالويه القراءات المشهورة، وترك الروايات الشاذة المنكورة، وصرح بذلك في  
مقدمته، وقال: "... إني معتمد فيه على ذكر القراءات المشهورة، ومُنكَّب عن الروايات  
الشاذة المنكورة"<sup>(٤)</sup>.

٢. استخدم الإيجاز والاختصار؛ حتى يفهم القارئ من دون ملل، ولعله استفاد من منهج  
الفارسي في كتابه (الحجة)، حيث أطال وعلل واستطرد، حتى إنه لا يفهمه إلا المتضلعون  
في اللغة، فهو يستغرق في توجيهه (ملك يوم الدين) ستاً وثلاثين صفحة، بينما ابن خالويه لم  
يتجاوز السطر ونصف السطر في توجيهها، فعرض القراءات من غير سند، ولم ينسب  
القراءات إلى أصحابها إلا إذا دعت الضرورة، وإذا عرضت مسألة بيّن وجه التعليل فيها، ثم  
تكررت مسألة مشابه لها؛ فإنه لا يعيد القول فيها، وإنما يشير للمسألة الأولى، كل هذا لأن

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ٥٦

(٢) المرجع السابق، ص ٥٧

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣١-٣٣

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ٦٢

هدفه الإيجاز، ويقول في مقدمته: "وقاصد قصد الإبانة في اقتصاد، من غير إطالة ولا إكثار"<sup>(١)</sup>.

٣. اللغة في نظره سماعية ولا تقاس، ومثال ذلك: يقول في قوله تعالى: {الْمُتَعَالَى} <sup>(٢)</sup>: "والدليل على أن اللغة لا تقاس، وإنما تؤخذ سماعًا قولهم: الله متعال من تعالى، ولا يقال متبارك من (تبارك)" <sup>(٣)</sup>.

٤. يأخذ بلغات العرب، ويعتمد عليها، وإن اختلفت الحجة.

٥. يميل إلى لغة أهل الحجاز، فيقول في قوله تعالى: {وَوَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ} <sup>(٤)</sup> أنها تقرأ بكسر القاف وضمها، وهما لغتان فصيحتان، ولكنه رجح الضم؛ لأنها لغة أهل الحجاز.

٦. لا يتعرض إلى تفسير المعنى، إلا إذا دعت الضرورة.

٧. قليلاً ما يعرب الشواهد التي يحتج بها.

٨. يستشهد بالقرآن الكريم والحديث الشريف في عدة مواضع من كتابه، وذكرت سابقاً مثلاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الريح.

٩. الابتعاد عن الخلافات المذهبية النحوية، فهو يعرض آراء الكوفيين والبصريين وحجة كل منهما من دون ترجيح، أو يرجح بعلّة وحجة، وقد يختلف عنهما، فلم يتعصب لأيٍّ من المدرستين.

١٠. الاعتماد على الأصل والفرع في توجيه القراءات، فعلى سبيل المثال: تحقيق الهمز عنده أصل، والتسهيل فرع.

١١. كان يعتد برسم المصحف، وتكرر هذا في كثير من الآيات في كتابه، فمثلاً: في قوله تعالى: {اتَّخَذْتُمْ} <sup>(٥)</sup> قال: تقرأ بالإظهار والإدغام، ولكنه في الكتابة اعتمد رسم المصحف، وهو الإظهار <sup>(٦)</sup>.

(١) المرجع السابق.

(٢) الرعد ٩/١٣.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ص ٢٠١.

(٤) الإسراء ٣٥/١٧.

(٥) البقرة ٥١/٢.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٧.

## نقد منهجه

لم يلتزم ابن خالويه بمنهجه بشكل كامل، فقد خرج عنه في بعض المواضع، ومنها<sup>(١)</sup>:

١. ذكرنا في النقطة الأخيرة من منهج ابن خالويه في كتابه أنه التزم برسم المصحف، إلا أننا نجد أنه خرج عن هذه القاعدة في قوله تعالى: {بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} <sup>(٢)</sup>، فقال عنها: أنها تقرأ بالألف والواو، ومن قرأها بالواو اتبع الخط، وعلق على ذلك أن هذه ليست بحجة قاطعة؛ لأنها كتبت بالواو، كما كتبت الصلاة والزكاة<sup>(٣)</sup>.
٢. اللغة عند ابن خالويه سماعية كما ذكرنا، ولكن مع احترامه للسمع وإيمانه بالرواية، إلا أنه كان يؤمن بالعلة، وكانت تسيطر عليه النزعة النحوية، فيقول في قوله تعالى: {وَكُلُّ أُمَّةٍ} <sup>(٤)</sup> "فإن قيل: لم اختص ما يعقل بجمع السلامة دون ما لا يعقل؟ فقل لفضيلة ما يعقل على ما لا يعقل بهذا الجمع..."<sup>(٥)</sup>.

## قراءات لم ترد إلا عن طريقه

هناك قراءات لم ترد إلا عن طريق ابن خالويه، تطرق لها المحقق، وهي<sup>(٦)</sup>:

١. في قوله تعالى: {قَلَّ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} <sup>(٧)</sup>، قال ابن خالويه: تقرأ بالتثنية ونصب (أمثال)، وبطرحة والخفض، وحجة من قرأ بالنصب أن التثنية يمنع الإضافة، فنصب على خلاف المضاف، وأما من قرأ بالخفض فهو أراد عشر حسنة، فأقام الأمثال مقام الحسنات<sup>(٨)</sup>، وعلق الدكتور عبد العال مكرم: أنه ليس في كتب القراءات إلا قراءة حذف التثنية مع خفض اللام، وهي قراءة كل القراء، ما عدا (الحسن البصري) قرأ (عشر) بالتثنية،

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٤

(٢) الأنعام ٥٢/٦.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٠

(٤) النمل ٨٧/٢٧.

(٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٥

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣

(٧) الأنعام ١٦٠/٦.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٢

و(أمثالها) بالرفع، وهذا صحيح في العربية، إلا أن العلماء أجمعوا على حذف التنوين مع الخفض، أما رواية ابن خالويه بالنصب، فهي لم ترد إلا عنده<sup>(١)</sup>.

٢. ينسب لابن خالويه قراءات لا وجود لها في المصحف، ومثال ذلك: قوله تعالى: {يُنْصَبُ}<sup>(٢)</sup> فقرأها بفتح النون، والقراء أجمعوا على الضم، وهما لغتان<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٤

(٢) ص ٤١/٣٨.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٤

## المبحث الثالث

### مدخل عن اللهجات العربية والقراءات القرآنية

#### المطلب الأول: اللهجات العربية

تعريف اللهجة لغة في لسان العرب: اللُّهْجَةُ واللُّهْجَةُ، بالتسكين والفتح، والفتح أعلى طرف اللسان، وجرس الكلام، وهي لغة الشخص التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها، وفي الحديث<sup>(١)</sup>: "مَا مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ"<sup>(٢)</sup>، وفي حديث آخر: "مَا أَظْلَمَ الْخَضِرَاءُ وَمَا أَقْلَمَ الْغُبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ"<sup>(٣)</sup>.

اللهجة في الإصطلاح العلمي الحديث: مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة واحدة، ويشترك فيها جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة واسعة وشاملة تضم أكثر من لهجة، لكل منها خصائص مميزة لها، ولكنها تشترك في ظواهر لغوية تيسر على الأفراد التواصل فيما بينهم، وهذه البيئة الشاملة التي تضم عدة لهجات هي التي أطلق عليها اسم لغة<sup>(٤)</sup>.

#### العلاقة بين اللهجة واللغة

العلاقة بين اللهجة واللغة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، ويقسم المحدثون الصفات اللهجية إلى ثلاثة فروع، هي<sup>(٥)</sup>:

١. ما يتعلق بالأصوات، وطبيعتها، وكيفية صدورها.

٢. ما يتعلق ببنية الكلمات ونسجها.

٣. ما يتعلق بتركيب الجملة.

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٣٥٩/٢

(٢) سنن (الجامع الكبير)، الترمذي، أبواب المناقب/ باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ١٣٥/٦: رقم الحديث: ٣٨٠٢.

(٣) سنن الترمذي (الجامع الكبير)، الترمذي، أبواب المناقب/باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ١٣٤/٦: رقم الحديث: ٣٨٠١.

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٦

(٥) ينظر: فقه اللغة وعلم اللغة، ياقوت ص ٢٧١



## نشأة اللهجات

هناك عدة ظروف وعوامل تؤثر في نشأة اللهجات في المجتمع، فتوجد ظروف اجتماعية، وسياسية، وحضارية، وجغرافية، وغيرها، كلها تؤثر في اللغة.

فالعوامل السياسية تؤثر في اللغة؛ لأن اختيار الدولة للغة الرسمية في البلاد هو من أقوى العوامل المؤثرة على اللغة، فعندما تفرض الحكومة على الشعب النظام اللغوي كلغة تعامل رسمية، يجعل هذا النظام فصيحًا، أما ما يستخدم في الحياة اليومية فهو لهجة أو عامية، وإن كانت اللغة العربية لها خصوصية في هذا المقام؛ لأن ارتباطها بالقرآن الكريم جعلها مصونة من مثل هذه التأثيرات<sup>(١)</sup>.

أما العوامل الاجتماعية، فإن لها دورًا بارزًا في نشأة اللهجات؛ فالناس داخل المجتمع الواحد متفاوتون في أمور كثيرة، والظروف الاجتماعية قد تُؤدِّد أنواعًا من اللهجات الخاصة، كتلك التي بين أصحاب الطبقة الأستقرائية، أو بين أبناء البيئات الزراعية، أو الصناعية، أو العلمية، أو بين طائفة من الناس قد انعزلت عن المجتمع لسبب ديني أو سياسي أو لأي سبب آخر<sup>(٢)</sup>.

والعوامل الجغرافية لها دور بارز في نشأة اللهجات وتطورها، فالمجتمع الريفي يختلف عن الحضري، فهو محافظ على لهجته أكثر؛ لقلة التواصل والتأثر باللهجات الأخرى، أما المجتمع الحضري، فهو بيئة مفتوحة للهجات كافة، فاختلقت وتطورت لهجة فيه بشكل كبير وسريع مقارنة بالريف<sup>(٣)</sup>.

أما العوامل الحضارية، فلها دور بارز ومؤثر في تطور لغة الإنسان، فالعلم والثقافة لهما دور كبير في تكوين الشخصية وتشكيلها<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، داود ص ٧٢

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٢٢، و ينظر: أيضًا: العربية وعلم اللغة الحديث، داود ص ٧٢

(٣) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، داود ص ٧٣

(٤) ينظر: المرجع السابق.

## أقسام اللهجات

اقتصر جهد القدماء على الجمع والتدوين، دون توفر لدراسة اللهجات لغويًا، وينبغي الإشارة إلى أننا في اللغة العربية أمام نوعين من اللهجات، هما<sup>(١)</sup>:

### ١. لهجات ماتت واندثرت:

كان ينظر إليها على أنها لهجات مذمومة؛ لذلك كان الشعراء والأدباء يترفعون عنها، وهذا النوع قليل الاستشهاد به قلة تصل إلى حد الندرة، وأهم هذه اللهجات المذمومة<sup>(٢)</sup>:

- أ- الكشكشة: وهي إبدال الكاف شيئًا، فيقولون: (عليش)، بدلًا من (عليك)، وأشهر من تكلم بها: قبيلة تميم.
- ب- الكسكية: وهي زيادة سين بعد كاف المؤنث في حال الوقف، فيقولون: (مُنْكِس)، بدلًا من (مُنْكِ)، وأشهر من تكلم بها: ربيعة، وهوزان، ومُضَر.
- ت- الشنشنة: وهي إبدال الكاف شيئًا مطلقًا، فيقولون: (لبيش)، بدلًا من (لبيك)، وتنسب إلى اليمن.
- ث- العننة: وهي إبدال الهمزة عينًا، فيقولون: (عن)، بدلًا من (أن)، وتنسب إلى تميم، وقيس، وأسد.
- ج- الفخفة: وهي إبدال الحاء عينًا، فيقولون: (عتى)، بدلًا من (حتى)، وتنسب إلى هذيل، وثقيف.
- ح- التلتلة: وهي كسر حرف المضارعة بالفعل المضارع، فيقولون: (نعلم، يشهد)، ونسبتها إلى تميم، وقضاة، وقريش.
- خ- الطمطمة: وهي إبدال لام التعريف ميًا، فيقولون: (امصيام)، بدلًا من (الصيام)، وتنسب لتميم، ودوس، واليمن، وحمير.

(١) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين ص ٢٠

(٢) المرجع السابق، ص ٢١

## ٢. لهجات حفظها القرآن من الاندثار:

نالت اللهجات العربية في القرآن الكريم اهتمامات اللغويين والباحثين في علوم القرآن؛ لاعتبارين، هما<sup>(١)</sup>:

- أ- قوة الصلة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية، حيث كانت القراءات تيسيراً على القبائل المختلفة في عاداتها النطقية، ويؤكد هذه الحقيقة حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ؛ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"<sup>(٢)</sup>.
- ب- إن من أوثق الشواهد التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة اللهجات هي القراءات القرآنية، المشهورة منها، والشاذة؛ لأنها تعبر عن الواقع الحي للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية للهجات العرب.

### كيف تتكون اللهجات

هناك عاملان رئيسان تتكون من خلالهما اللهجات في العالم، وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة متفرعة من لغة الواحدة، نتيجة هذين العاملين، أو أحدهما، أو كليهما معاً، وهما:

١. الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

٢. الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة.

إذا اتسعت الرقعة الجغرافية لبلد ما، وفصلت بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، كأن تفصل الجبال أو الأنهار، أو أية ظاهرة من ظواهر الطبيعة، بين أجزاء البلد الواحد، هنا يمكن للغة الواحدة للدولة أن تتشعب إلى عدة لهجات، ويترتب على هذا الانفصال قلة الاحتكاك بين أبناء الشعب الواحد، أو انعزالهم عن بعضهم البعض، ونتيجة هذه العوامل تتكون بيئات صغيرة لها لهجة خاصة، تتطور تطوراً مستقلاً مع مرور الزمن، لكن هذا التطور

(١) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين ص ٢٢

(٢) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل القرآن/ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ص ١٢٧٦، رقم الحديث ٤٩٩٢.

يختلف من بيئة إلى أخرى؛ لأن ظروف الكلام تختلف بين البيئات المنعزلة، ولو اتحدت هذه الظروف؛ لَتَطَوَّرَ الكلامُ تطورًا واحدًا، ولاتَّخَذَ شكلًا واحدًا في التغير، ولظلت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة، ولكن في الواقع: انعزال البيئات يؤدي إلى تطور مختلف في اللهجة، ولكنه يجب أن يقترن بالانعزال الاجتماعي، كأن تشتهر بيئة بمهنة ما خاصة فيها، كالزراعة، أو الصناعة، أو غيرها من المهن، فأبناء البيئات الزراعية لهم ظروفهم التي تختلف عن أبناء البيئة الصناعية<sup>(١)</sup>.

أما العامل الثاني لتكوين اللهجات، فهو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضًا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين: لغة أهل البلد، ولغة الغزاة، وقد حدث ذلك في التاريخ، عندما وصل العرب إلى العراق والشام، وتغلبت اللغة العربية على الآرامية في تلك البلاد، وتغلبت على القبطية في مصر، والبربرية في بلاد المغرب، والفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة<sup>(٢)</sup>.

### أشهر لهجات القبائل العربية

حين نستعرض أسماء القبائل التي ذكرت في رواية اللهجات، نراها تشمل طائفة كبيرة من القبائل العربية المشهورة في التاريخ والأدب، وقد تفاوتت القبائل في نسبة اللهجات إليها، فمنها قبيلة نسبت إليها صفة واحدة، وأخرى نسبت إليها صفات عدة، وأشهر القبائل في روايات اللهجات: تميم، وهذيل، وطيء، وكلها من القبائل البدوية التي عاشت في الصحراء، ونسب الرواة لها الفصاحة وإجادة القول، واحتجوا بأقوالهم، وأخذوا عنهم رواياتهم في عصر تدوين اللغة، ولكن هذه القبائل الثلاثة كانت أقل القبائل نصيبًا في الشعراء الجاهليين، إذ لم ينسب إلى واحدة منها شاعر من شعراء الطبقة الأولى، وإنما نسب إليها شعراء مقلون، روي عنهم القليل من الشعر الجاهلي، فقد نسب لتميم: (أوس بن حجر، والأسود بن يعفر، والبراق بن روحان، وسلامة بن جندل، وعلقمة بن عبيدة، وعمرو بن الأعم)، ونسب لقبيلة هذيل: (أبو ذؤيب

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٢٢

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٢١

الهدلي، والمنتحل بن عويمر، وعامر ابن حليس، وخويلد بن خالد)، ونسب لقبيلة طيء: (حاتم الطائي، وإياس بن قبيصة، وأبو زيد الطائي، والطرّمّاح بن حكيم)<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين ص ٢٦، وينظر: أيضاً: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٥٢

## المطلب الثاني: القراءات القرآنية

### مفهوم القراءة لغة واصطلاحًا

**لغة:** القراءات جمع، ومفردھا قراءة، ومادة (ق ر أ) في لسان العرب، والقراءة من: قرأ، يقرأ، قراءة، ويقال: قرأت الكتاب قراءةً وقرآنًا، ومنه سمي القرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، فكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي قرآنًا؛ لأنه جمع الوعد، والوعيد، والأمر، والنهي، والقصص، ويقول أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنًا وفرقانًا وكتابًا، ومعنى القرآن هنا: الجمع، وسمي بذلك لأنه جمع السور، أي ضمَّها، ويقول الله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} (١)، أي: جمعه وقراءته (٢).

### اصطلاحًا: اختلف العلماء في ضبطهم لمصطلح القراءات:

فقد عرف ابن الجزري القراءات بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله" (٣). وعرفها الزركشي: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفيةها من تحقيق، أو تشديد، وغيرها" (٤).

وقال عبد الفتاح القاضي: "القراءات علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو وجه لناقله" (٥).

### مفهوم القراءات السبع

اختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف اختلافًا كثيرًا، وأكثر هذه الآراء متداخلًا، منها:

١. ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، حيث إن لغات العرب تختلف في التعبير عن المعنى الواحد، وأتى القرآن منزلاً

(١) القيامة ١٩/٧٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ١٢٨/١.

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٩/١.

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي ص ٤٢٨.

(٥) ينظر: القراءات الشاذة، القاضي ص ٧.

بألفاظ على قدر هذه اللغات بهذا المعنى الواحد، واختلفوا في تحديد اللغات السبعة، وهي:  
(قريش، وهذيل، وثقيف، وهوزان، وكنانة، وتميم، واليمن)<sup>(١)</sup>.

٢. وقال قوم: إن المراد بالأحرف السبعة لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه لا يخرج في كلماته عن هذه اللغات السبعة، وهي أفصح لغات العرب، وقالوا: إن أفصح اللغات لغة قريش، ثم هذيل، وثقيف، وهوزان، وكنانة، وتميم، واليمن، فالقرآن يشتمل على مجموعة من اللغات السبع، وهذا الرأي يختلف عن الرأي السابق؛ لأنه يعني أن الأحرف السبعة إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن، لا أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة باتفاق المعاني<sup>(٢)</sup>.

٣. ذكر البعض أن المراد بالأحرف السبعة الأوجه السبعة: الأمر، والنهي، والجدل، والقصص، والوعد، والوعيد، والمثل، أو الحلال، والحرام، والنهي، والأمثال، والمحكم، والمتشابه، فعن ابن سعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد، وعلى حرف واحد، ونزل القرآن على سبعة أبواب، على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال"<sup>(٣)</sup>.

٤. وذهب جماعة إلى أن المراد بالأحرف السبعة وجوه التباين السبعة التي يقع فيها الاختلاف، وهي<sup>(٤)</sup>:

- أ- اختلاف الأسماء بالإنفراد والتذكير.
- ب- الاختلاف في وجوه الإعراب.
- ت- الاختلاف في التصريف.
- ث- الاختلاف في التقديم والتأخير.
- ج- الاختلاف في الإبدال.
- ح- الاختلاف بالزيادة والنقص.
- خ- الاختلاف بالتفخيم والترقيق.

(١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ٤٧/١

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) أخرجه الحاكم والبيهقي، دلالة النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

(٤) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ٤٥/١

**والراجح** من هذه الآراء هو الرأي الأول، أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات العرب في المعنى الواحد، نحو: أقبِل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد.

### أسباب اختلاف القراءات السبع وتعددتها

هناك أسباب كثيرة لاختلاف القراءات، منها:

#### ١. اختلاف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم:

ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلتزم لفظاً واحداً عند تعليمه القرآن الكريم للمسلمين، وتدل على ذلك أحاديث نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة، حيث اختلف صحابيان على قراءة، وقال واحد منهم أنه أخذها من الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

#### ٢. اختلاف تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة الصحابة:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم مأموراً بأن يُقرئ كل قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم، فهذيل تبدل العين حاء، مثل: (عتى حين)، وأسد تكسر حرف المضارعة، مثل: (تعلمون)، والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، فرحمة من الله وتيسيراً على الناس؛ جعل لكل القبائل متسع في اللغة لقراءة القرآن<sup>(٢)</sup>.

#### ٣. اختلاف النزول:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل رمضان، وتلقى الصحابة القراءة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم بكل الحروف، واختلفوا في القراءة، فمنهم من قرأ على حرف، ومنهم من قرأ على آخر، ولم يقع الاختلاف بينهم إلا في أحرف

(١) ينظر: أبو طاهر، صفحات في علوم القراءات ص ١٠٦

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ١٠٥



قليلة، ولهذا اختلفت المصاحف العثمانية في أحرف قليلة، وقد فرقها الصحابة في المصاحف<sup>(١)</sup>.

#### ٤. اختلاف الرواية عن الصحابة:

اختلف أخذ الصحابة للقرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فمنهم من قرأ على حرف، ومنهم من قرأ على حرفين أو أكثر، وقراء المصاحف العثمانية منهم كانوا على علم بالقراءات المختلفة؛ لذلك اختلفت القراءة بين التابعين، فكل منهم أخذ عن شيخ مختلف يقرأ بحرف معين، وأخذ تابعي التابعي عن أساتذتهم من التابعين، إلى أن وصل الأمر إلى الأئمة المشهورين<sup>(٢)</sup>.

#### ٥. اختلاف اللغات أو اللهجات:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بأكثر من لغة من لغات العرب، وذلك ليجعل لهم متسعاً في اللغة، كتيسيره عليهم في الدين<sup>(٣)</sup>.

#### أسانيد القراء السبعة المتصلة بالنبى صلى الله عليه وسلم

ذكر محمد أرواني القدسي في كتابه (فيض البركات في سبع القراءات) أسماء القراء السبعة وأسانيدهم، وهم<sup>(٤)</sup>:

١. **نافع:** قرأ على سبعين من التابعين، منهم: يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، وقرأ هؤلاء على عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وقرأ كلاهما على أبي بن كعب، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. **ابن كثير:** قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وقرأ هؤلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. **أبو عمرو:** قرأ على جماعة من التابعين، منهم: مجاهد، وسعيد بن جبير، على ابن عباس على أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين ص ٣٢

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٢

(٣) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ١٠٨

(٤) ينظر: أرواني، فيض البركات في سبع القراءات ١/٥-٦

٤. ابن عامر: قرأ على مغيرة بن أبي شهاب المخزومي، على عثمان، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: أنه قرأ على عثمان بلا واسطة بينهما.
٥. عاصم: قرأ على عبد الله بن حبيب السلمي، على عثمان، وعلى ابن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٦. حمزة: قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، على يحيى ابن وثاب الأسد، على علقمة، على ابن مسعود، على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٧. علي الكسائي: قرأ على حمزة الزيات، وقد تقدم سنده، وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر، على طلحة بن مصرف، على النخعي، على علقمة، على ابن مسعود، على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أسماء القراء السبعة، ورواتهم، وبلادهم، وميلادهم، ووفاتهم<sup>(١)</sup>:

جدول (١،٠): القراء السبعة

القراء السبعة	بلادهم	وفاتهم	رواتهم	وفاتهم	رواتهم	وفاتهم
نافع	قارئ المدينة	١٦٩هـ	قالون	٢٢٠هـ	ورش	١٩٧هـ
ابن كثير	قارئ مكة	١٢٠هـ	البيزي	٢٥٠هـ	قنبل	٢٩١هـ
أبو عمرو	قارئ البصرة	١٥٤هـ	الدوري	٢٤٦هـ	السوسي	٢٦١هـ
ابن عامر	قارئ الشام	١١٨هـ	هشام	٢٤٥هـ	ابن ذكوان	٢٤٢هـ
عاصم	قارئ الكوفة	١٢٧هـ	شعبة	١٩٣هـ	حفص	١٨٠هـ
حمزة	قارئ الكوفة	١٥٦هـ	خلف	٢٢٩هـ	خلاد	٢٢٠هـ
علي الكسائي	قارئ الكوفة	١٨٩هـ	أبو الحارث	٢٤٠هـ	حفص الدوري	٢٤٦هـ

(١) ينظر: القدسي، فيض البركات في سبع القراءات ٣/١

## القراءات واللهجات:

تضم القراءات القرآنية القراءات التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام، هي<sup>(١)</sup>:

١. **القراءات المتواترة:** وهي القراءات السبع، وأصحابها: نافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن عامر.
٢. **القراءات المشهورة:** وهي القراءات الثلاث المتممة للعشر، وأصحابها: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف.
٣. **القراءات الشاذة:** وهي القراءات الأربع المكملة للأربع عشرة، وأصحابها: ابن محيصن، ويحيى اليزيدي، والحسن البصري، والأعمش.

وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تبين أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، واختلف العلماء في المراد (بالأحرف السبعة)، وذكروا في ذلك أربعين قولاً، وليس المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع، ولعل أقرب الآراء إلى الصواب هو أن المراد بذلك هي لهجات العرب؛ تيسيراً لقراءة القرآن.

## وجوه الاختلاف بين القراءات القرآنية:

تعود وجوه الاختلاف بين القراءات القرآنية إلى كثير من الأمور، منها<sup>(٢)</sup>:

١. اختلاف الأسماء في الإفراد والتنثية والجمع، والتذكير والتأنيث: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}<sup>(٣)</sup>، وقرئ: {لِأَمَانَاتِهِمْ}.
٢. اختلاف تصريف الأفعال من ماضي ومضارع وأمر: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا}<sup>(٤)</sup>، وقرئ: {رَبَّنَا بَعْدْ}، و{رَبَّنَا بَاعِدْ}.

(١) ينظر: القطان، مباحث في علوم القرآن ص ١٦٦

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٩/١

(٣) المؤمنون ٨/٢٣.

(٤) سبأ ١٩/٣٤.

٣. اختلاف وجوه الإعراب: {وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} <sup>(١)</sup> بالفتح على أن "لا" ناهية، وبالضم على أن "لا" نافية.
٤. الاختلاف في النقص والزيادة: {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} <sup>(٢)</sup> وقرئ: {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا} (المصحف المكي).
٥. الاختلاف في التقديم والتأخير: {فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا} <sup>(٣)</sup>، وقرئ: {فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا}.
٦. الاختلاف بالإبدال: {وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا} <sup>(٤)</sup>، وقرئ: {نُنشِرُهَا}، {وطلح منضود} <sup>(٥)</sup>، وقرئ: {وطلع}، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} <sup>(٦)</sup>، وقرئ: {فتتبَّتوا}.
٧. الاختلاف في الحركات والأصوات: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} <sup>(٧)</sup>، تُقرأ بالفتح والإمالة في {أتى}، و{موسى}.

(١) البقرة ٢/٢٨٢.

(٢) التوبة ٩/١٠٠.

(٣) التوبة ٩/١١١.

(٤) البقرة ٢/٢٥٩.

(٥) الواقعة ٥٦/٢٩.

(٦) الحجرات ٤٩/٦.

(٧) النازعات ٧٩/١٥.

# الفصل الأول

## الظواهر الصوتية اللهجية

## الظواهر الصوتية اللهجية

يعتبر علم الأصوات من أصل الجوانب التي تناول فيها العرب القدماء دراسة اللغة؛ لأن أساس هذا الدرس مبني على القراءات القرآنية، وإن كان هذا العلم قد دُوِّنَ متأخرًا مقارنةً مع علوم العربية الأخرى، مثل: النحو، إلا أنه الأسبق من الناحية العملية، فعلماء النحو القدماء كانوا علماء في القراءات، مثل: أبو عمرو بن العلاء، والكسائي، وغيرهما<sup>(١)</sup>.

كما أن دراسة الأصوات دراسة عملية تقتضي تصنيفها إلى مجموعات، كل مجموعة يندرج تحتها عدد من الأصوات تحمل سمات مشتركة، ونحاول بيان مجموعاتا وسماتها الواردة في كتاب (الحجة في القراءات السبع) على النحو التالي.

### المبحث الأول: الصوامت والصوائت

#### المطلب الأول: الهمز والتسهيل

الهمز: هي من أهم الظواهر الصوتية في علم القراءات القرآنية، وتعني في القاموس المحيط: "الْعَمَزُ، وَالضَّغَطُ، وَالذَّفْعُ، وَالضَّرْبُ، وَالْعَضُّ، وَالكَسْرُ، يَهْمَزُ وَيَهْمَزُ"<sup>(٢)</sup>، وفي لسان العرب: "والهمز مثل الْعَمَزِ وَالضَّغَطِ، ومنه الهمز في الكلام؛ لأنه يُضَغَطُ، وقد هَمَزْتُ الحَرْفَ فأنهَمَزَ، وقيل لأعرابي: أَتَهْمَزُ الفأر؟ فقال: السَّنورُ يَهْمَزُها ... والهمزة من الحروف: معروفة، وسميت الهمزة لأنها تُهْمَزُ فَتُهْمَزُ فَتَنْهَمِرُ عن مخرجها، يقال: هو يَهْمَزُ هَمًّا إذا تكلم بالهمز"<sup>(٣)</sup>.

وقد ذُكر النبر كمصطلح مرادف للهمز، فقيل: النَّبْرُ: هَمَزُ الحَرْفِ<sup>(٤)</sup>، ومن ذلك: أن رجلاً قال لنبي الله صلى الله عليه وسلم: يا نبيء الله، فقال: "إِنَّا مَعْشَرُ قريشٍ لا نَنْبِرُ"، وفي رواية: "لا تَنْبِرُ باسمي"<sup>(٥)</sup>.

(١) فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، ص ١٢٩.

(٢) قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص ٥٢٩.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٤٢٦/٥-٤٢٧.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٧/٥، وينظر: لسان العرب، ابن منظور ١٨٩/٥.

(٥) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث ٤٠١/٣.

أما في الاصطلاح: الهمزة أول الحروف الهجائية والأبجدية، وسميت بذلك؛ لأنها تُهْمَز فتنهَمَزُ عن مخرجها، وهي أخت الألف<sup>(١)</sup>، ويعبر عنها "بالألف المهموزة؛ لأنها لا تقوم بنفسها، ولا صورة لها؛ فلذا تكتب مع الضمة واوًا، ومع الكسرة ياءً، ومع الفتحة ألفًا"<sup>(٢)</sup>.

**مخرجها عند القدماء:** حرف شديد مجهور يخرج من أقصى الحلق<sup>(٣)</sup>، وهذا ما قاله سيبويه وابن جنى، وقال عنها ابن يعيش: أنها شديدة مستقلة تخرج من أقصى الحلق<sup>(٤)</sup>، وذهب الخليل بن أحمد نفس المذهب، وقال: بأن مخرجها من أقصى الحلق، وجاء في كتابه العين قوله: "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مَهْتُوتَةٌ مضغوطة، فإذا رُقِيَ عنها لانَت، فصارت الياء الواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحيحة"<sup>(٥)</sup>.

أما عند المحدثين، فهي صوت صامت حنجري انفجاري، تحدث من خلال انسداد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباقهما انطباقًا تامًا فلا يسمح للهواء بالخروج من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران، فيخرج الهواء من بينهما فجأة مُحدِّثًا صوتًا انفجاريًا<sup>(٦)</sup>.

وقال عنها الدكتور إبراهيم أنيس: أنها صوت شديد، لا هو بالمجهور، ولا بالمهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة تمامًا، فلا يسمح للهواء بالمرور من خلالها إلى الحلق، إلا حين انفراجها الفجائي، وهنا يتكون صوت الهمزة<sup>(٧)</sup>.

والهمزة رغم شيوعها في اللغة العربية، إلا أنها لم تحظَ برمز خاص بها ككل الأصوات؛ لأنها كانت قديمًا تخفف، إما بالإبدال، أو النقل، أو الحذف، أو تسهل بين بين، فكانت تكتب حسب ما تخفف به، فأحيانًا تكتب بالألف، أو الواو، أو الياء، والرمز الذي تكتب به الآن هو رمز حديث بالنسبة للرسم العثماني<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: تاج العروس، الزبيدي ٣٩٠/١٥-٣٩١.

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه ٤٣٣/٤-٤٣٤، وينظر: أيضًا: سر صناعة الإعراب، ابن جنى ص ٤٦-٦٩.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش ١٠٧/٩

(٥) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين ٥٢/١.

(٦) ينظر: محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران ص ١٥٧

(٧) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ٩٥

(٨) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ٩٠

ويرمز للهمزة حديثاً برأس العين الصغيرة (ء)، وهو من اختيار الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ وذلك لملاحظته قرب مخرج صوت الهمزة من مخرج صوت العين<sup>(١)</sup>.

ولقد اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بالهمزة، وخصوصاً علماء القراءات؛ لما لها من أنواع كثيرة، ولورودها بكثرة في القرآن الكريم، فعقدوا لها فصلاً مطولة، وتحدثوا عن أحكامها وأقسامها، وسنتناول بالتفصيل ما أورده ابن خالويه منها في حجته في الصفحات القادمة.

### أقسام الهمزة<sup>(٢)</sup>:

١. همزة مفردة. ٢. همزتان مجتمعتان في كلمة أو كلمتين.  
١. الهمزة المفردة: هي الهمزة التي لم تجتمع مع همزة أخرى، لا في كلمة، ولا في كلمتين، وتقع في موضع الفاء والعين واللام من الفعل، وتأتي على ضربين: ساكن، ومتحرك<sup>(٣)</sup>، وهي قسمان:

أ- همزة ساكنة. ب- همزة متحركة.

وتنقسم الهمزة الساكنة إلى ثلاثة أضرب:

أ- مضموم ما قبلها. ب- مكسور ما قبلها. ت- مفتوح ما قبلها.  
والمتحركة ضربان:

أ- متحركة قبلها متحرك. ب- متحركة قبلها ساكن.

٢. الهمزتان المجتمعتان في كلمة أو كلمتين.

• المجتمعتان في كلمة: تكون الهمزة الأولى فيهما زائدة للاستفهام أو غيره، وتكون متحركة بالفتح، أما الهمزة الثانية فتكون متحركة وساكنة، والمتحركة إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة.

• المجتمعتان في كلمتين: تكون على ضربين:

أ- همزتان متفتحتان. ب- همزتان مختلفتان.

(١) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، شاهين ص ١٨

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ٩٦

(٣) ينظر: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، الحسني ص ٥٩



أ. المتفتتان: إما متفتتان بالكسر، أو الفتح، أو الضم.

ب. المختلفتان: لهما خمسة أنواع:

١. مفتوحة ومضمومة.
٢. مفتوحة ومكسورة.
٣. مضمومة ومفتوحة.
٤. مضمومة ومكسورة.
٥. مكسورة ومفتوحة.

تحقيق الهمز وتسهيلها:

يمكن تلخيص الحالات التي تعتري الهمزة إلى حالتين اثنتين، هما:

### تحقيق الهمز

هو مصطلح مقابل للتسهيل والإبدال، فالهمزة عند القراء إما أن تحقق، أو أن تسهل، أو أن تبدل من جنس حركة ما قبلها، قال السيرافي: "اعلم أن الهمزة إذا وقعت أولاً ولا كلام قبلها، فهي محققة لا غير"<sup>(١)</sup>، سواء أكانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وقال سيبويه: "فالتحقيق قولك: (قرأت)، و(رأس)، و(سأل)، و(لؤم)، و(يئس)، وأشبه ذلك"<sup>(٢)</sup>، والظاهر من الأمثلة أن تحقيق الهمز عنده هو إبقاء الهمزة على أصلها.

فالتحقيق هو إخراج الهمزة من مخرجها دون تخفي، وإعطائها حقها من الإشباع، وتعد الهمزة من أصعب الأصوات مخرجاً؛ لذلك قال ابن يعيش: الهمزة حرف شديد مستثقل، تخرج من أقصى الحلق، وهي كالتَّهْوُوع<sup>(٣)</sup>.

### تسهيل الهمز

مصطلح يقصد به عند القراء: تخفيف الهمزة، أو التخلص من ثقلها، والنطق بها مسهلة غير محققة، فتصير بين بين، أو تبدل، أو تحذف<sup>(٤)</sup>، وتلك هي الوسائل التي استخدمها العرب لتسهيل النطق؛ ليتناسب مع سليقتهم، ويبينهم التي يعيشون فيها.

(١) شرح كتاب سيبويه، السيرافي ج ٤/٢٧٤

(٢) الكتاب، سيبويه ج ٣/٥٤١

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ج ٩/١٠٧

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه ج ٣/٥٤١

ذكر السيوطي في الإتيان: "اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا وأبعدها مخرجًا، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف"<sup>(١)</sup>، ثم بين أحكام تخفيف الهمزة عند العرب، وقال: أنها كثيرة لا يمكن أن يحصيها أقل من مجلد، وذكر منها أربعة أنواع، أولها: النقل لحركته إلى ساكن قبله، وثانيها: إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وثالثها: تسهيل بينها وبين حرف حركتها، أما النوع الرابع فهو الإسقاط بلا نقل<sup>(٢)</sup>.

واستطرد ابن يعيش في شرح المفصل، وذكر أن الإبدال بأن تزيل نبرتها؛ فتصبح ألفًا، أو واوًا، أو ياءً، على حسب حركتها، وأما بين بين، أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فتصبح بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة، وإذا كانت مضمومة تجعلها بين الهمزة والواو، وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ج ١/٦٢٧

(٢) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ج ١/٦٢٨-٦٣٠

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ج ٩/١٠٧

## التخفيف والتحقيق للهمزة في اللهجات العربية

لقد تعرض ابن خالويه في حجته إلى ذكر ما ورد في القرآن الكريم من لهجات العرب التي اتخذت من التسهيل أو من التحقيق لغةً لها، سأذكرها هنا بالتفصيل مع أنواع الهمزة:

### المطلب الأول: الهمز المفرد

#### الهمزة الساكنة حسب حركة ما قبلها

#### المتحرك ما قبلها بالضم

جدول (١، ٢): الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها

الآية	السورة	القبيلة	من قرأ بها من السبعة	كيفية القراءة	التسلسل
٣	البقرة	تميم <sup>(٢)</sup>	نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	يؤمنون	تحقيق الهمز
		قريش <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو بن العلاء <sup>(٣)</sup>	يومنون	إبدال الهمزة واوًا
٢٣ ٣٣	الحج فاطر	تميم <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	ولؤلؤ	همزتين
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	المعلی بن منصور عن أبي بكر عن عاصم، وحفص عن عاصم <sup>(٧)</sup>	لؤلؤ	همزة واحدة وهي الأولى
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر <sup>(٩)</sup>	ولؤلؤ	همزة واحدة وهي الثانية

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٠

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٠

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٨) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

(٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٥٣

(١٠) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

٣٣	ص	تميم <sup>(٢)</sup>	ابن كثير <sup>(١)</sup>	سُوقٍ	بالهمز	٣
٢٩	الفتح	الحجاز <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، ابن عامر، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	سُوقٍ	ترك الهمز وإبداله واوًا	
٢٠	البلاد	تميم <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو، وحمزة، وحفص عن عاصم، ويعقوب <sup>(٥)</sup>	مُؤَصَّدَةٌ	بالهمز	٤
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي <sup>(٧)</sup>	مُؤَصَّدَةٌ	ترك الهمز	

ورد في كتاب الحجة لابن خالويه بعض الكلمات التي جاءت الهمزة فيها مفردة ساكنة مضموم ما قبلها في الأسماء والأفعال، وعلق عليها أنها تقرأ إما بتحقيق الهمز، أو تركه وبين حجة لكل لهجة، ومن الأمثلة التي نكرها ما يلي:

قوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ} <sup>(٩)</sup>، قرأها الجمهور على لهجة تميم <sup>(١٠)</sup>، بتحقيق الهمز {يُؤْمِنُونَ}، و{وَلَوْلَوْ} <sup>(١١)</sup> قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بتحقيق الهمزتين، وكانت حجتهم بأنهم أتوا "بالكلمة على أصلها وكمال لفظها؛ لأن الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم" <sup>(١٢)</sup>، وأن الهمزة لو حذفت أصبحت الكلمة غير مفهومة؛ لذلك كان لا خلاف في تحقيق الهمز عند الجمهور <sup>(١٣)</sup>، أما الإمام ورش فاختر التخفيف؛ لتسهيل اللفظ، وهذا لا يخل بالكلام، ولا يفسد المعنى <sup>(١٤)</sup>.

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٢) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

(٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٤) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٨) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١٠/١٢٦

(٩) البقرة ٣/٢.

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١١) الحج ٢٢/٢٣، فاطر ٣٣/٣٥.

(١٢) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٤-٢٥٢

(١٣) ينظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرء المنتهي، ابن القاصح، ص ٩٩-١٠٠

(١٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٤

أما كلمة (سُوقٍ) في قوله تعالى: {بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} (١) و{عَلَى سُوْقِهِ} (٢)، قرأها ابن كثير وحده بالهمز (سُوقٍ)، وكانت حجته أن أصلها (سُوق)، فلما اجتمعت واوان؛ الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، همز الأولى، وحذف الثانية (٣)، وكان الفارسي مؤيداً لهذا الرأي، وقال: "وهمز (سُوْقَه) يجوز" (٤)، أما الزمخشري في الكشف فقد أرجع سبب الهمز إلى ضم الواو في (سُوق) كما في (الغُور)، أما من قرأها (سُوق)، فقد جعل الضمة في السين كأنها في الواو للتلاصق كما في (مُوسَى) (٥).

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وحفص عن عاصم، ويعقوب (٦) {مُؤَصَّدَةٌ} (٧) في سورة البلد والهمزة بالتحقيق؛ لأنهم أخذوها من: آصدت النار فهي مُؤَصَّدَةٌ، ففاء الفعل همزة، ودخلت عليها همزة القطع، والأصل أأصدت، والمصدر آصد، يؤصد، إيصادًا، فهو مؤصد (٨).

أما التسهيل، فقال سيبويه: إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها متحرك، وأردت التخفيف؛ اقلبها إلى الحرف الذي منه حركة ما قبلها (٩)، والقراء أبدلوها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، أي واوا؛ لأنها جاءت بعد ضم، فأصبحت: {يُومِتُونُ}، {بِالسُّوقِ}، {سُوْقِهِ}، {مُؤَصَّدَةٌ}، {وَلَوْلُوا}، {وَلَوْلُوا}.

ونحاً ورش، وأبو عمرو، التخفيف في {يُومِتُونُ}، وسهل عليهم ذلك سكون المخرج، فلسان المزمارة هو مخرج الهمزة المحققة، إذ عند النطق بها تنطبق فتحة المزمارة انطباقاً تاماً، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق، ثم تنفجر فتحة المزمارة فجأة، فيخرج صوت الهمزة؛ لذلك هو صوت انفجاري، وصوت الهمزة يحتاج جهداً عضلياً؛ لهذا ابتعد ورش وأبو عمرو عن الهمز؛ للتخفيف وسهولة وسرعة النطق (١٠).

(١) ص ٣٣/٣٨.

(٢) الفتح ٢٩/٤٨.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٢.

(٤) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣٦١/٤.

(٥) ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري، ص ٩٢٦.

(٦) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٨٦، وينظر: أيضاً: إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص ١٨٦.

(٧) البلد ٢٠/٩٠، الهمزة ٨/١٠٤.

(٨) ينظر: إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص ١٨٦، وينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٢.

(٩) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٧٣/٣.

(١٠) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج ٢٧٤/٤.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٤.

وقرأ أغلب القراء (سوق) بغير الهمز، وقال أبو حيان: "وهي لغة ضعيفة يهزون الواو التي قبلها ضمة"<sup>(١)</sup>.

ومن لم يهزم {مُوصَدَةٌ}، مثل: ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي، فكانت حجة أنه أخذه من: أوصدت النار فهي موصدة، فأوصد يُوصد إيصادًا، ففاء الفعل واو، وهنا لا يجوز همزه، مثل: أوفض يوفض، وجاءت في قوله تعالى: (إلى نصب يوفضون)، فمن همز فقد لحن<sup>(٢)</sup>، وكان أبو بكر راوي عاصم يكره الهمز في هذا الموضع، وقال رحمه الله: (لنا إمام يهزم مؤصدة، فأشتهي أن أسد أدني إذا سمعته)<sup>(٣)</sup>.

وفي قوله تعالى: {وَلَوْلُوا} <sup>(٤)</sup>، اختلف القراء في التسهيل، فهمنهم من سهل الهمزة الأولى وأبدلها واوًا وأثبت الثانية، فأصبحت (ولولوا)، وهم عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر، أما حفص عن عاصم فأثبت الهمزة الأولى وسهل الثانية وقرأها (ولولوا)، وقال ابن خالويه: أن من قرأ بهمزة واحدة أثقل عليه الجمع بين همزتين في كلمة واحدة، فخفف الكلمة بحذف إحداها، مع اختلاف القراء بموضع الحذف، فحذف الهمزة الأولى هو الأشهر، وحذف الثانية هو الأضعف<sup>(٥)</sup>، وقال ابن مجاهد: "أن عاصم كان يهزم الأولى ولا يهزم الثانية، وهذا خطأ"<sup>(٦)</sup>.

وهمز الواو اشتهرت به القبائل العربية البدوية من أسد، وهذيل، وعقيل، وقيس، وقال سيبويه: بعض العرب يهزم الواو المضمومة، مثل: أدور، وأسوق، وأثوب<sup>(٧)</sup>.

(١) اللهجات العربية والقراءات القرآنية، أبو حيان، ص ٣٤٢

(٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص ١٨٦/١٨٧، وينظر: أيضًا: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٢

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج ١١/١٢، وينظر: أيضًا: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٢٢/٣٠٧

(٤) الحج ٢٢/٢٣، فاطر ٣٥/٣٣.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٢

(٦) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٥

(٧) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/٣٥١

## المكسور ما قبلها

جدول (٢،٢): الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز وضم الهاء	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	الحجاز <sup>(٢)</sup>	البقرة	٣٣
	إبدال الهمزة ياءً وكسر الهاء	ابن عامر <sup>(٣)</sup>	تميم <sup>(٤)</sup>		
٢	تحقيق الهمز	ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٥)</sup>	بعض قيس <sup>(٦)</sup>	الأعراف	١١١
	ترك الهمز	نافع، والكسائي، وعاصم، وحمزة <sup>(٧)</sup>	تميم، وأسد <sup>(٨)</sup>		
٣	تحقيق الهمز	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم (في رواية أبي بكر) <sup>(٩)</sup>	بعض قيس <sup>(١٠)</sup>	الأحزاب	٥١
	ترك الهمز	حمزة، الكسائي، نافع، وحفص عن عاصم <sup>(١١)</sup>	تميم، وأسد <sup>(١٢)</sup>		
٤	تحقيق الهمز	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	التوبة	٣٧

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٣

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣١٩/١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٣

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣١٩/١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٨٧

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٧٠/١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٨٧

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٧٠/١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٢٣

(١٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٧٠/١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٢٣

(١٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٧٠/١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٤

(١٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣١٩/١

		تميم <sup>(٢)</sup>	ابن كثير <sup>(١)</sup>	النَّسِي	قلب الهمزة ياءً	
٢٧	هود	الحجاز <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو <sup>(٣)</sup>	بَادِي	تحقيق الهمز	٥
		تميم <sup>(٦)</sup>	نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	بَادِي	ياء مفتوحة	
١٤	يوسف	الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة <sup>(٧)</sup>	الدَّبُّب	تحقيق الهمز	٦
		تميم <sup>(١٠)</sup>	الكسائي، وورش عن نافع <sup>(٩)</sup>	الدَّبُّب	ترك الهمز	
٧٤	مريم	بعض قيس <sup>(١٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	وَرِيًّا	بالهمز وتخفيف الياء	٧
		تميم، وأسد <sup>(١٤)</sup>	ابن عامر، ونافع <sup>(١٣)</sup>	وَرِيًّا	ترك الهمز وتشديد الياء	
٤٥	الحج	الحجاز <sup>(١٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	بُئِر	بالهمز	٨
		تميم <sup>(١٨)</sup>	نافع (في رواية ورش) <sup>(١٧)</sup>	بِير	ترك الهمز	
٢٢	النجم	بنو	ابن كثير <sup>(١٩)</sup>	ضَيْرِي	بالهمز	٩

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٤

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣١٩/١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٢

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣١٩/١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٢

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣١٩/١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٦

(٨) ينظر: المرجع السابق

(٩) ينظر: المرجع نفسه

(١٠) ينظر: المرجع نفسه

(١١) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤١١

(١٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٧٠/١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١١

(١٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٧٠/١

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٨

(١٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٤٦

(١٧) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٣٨

(١٨) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٤٦

(١٩) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦١٥



		عبس <sup>(١)</sup>			
		تميم <sup>(٢)</sup>	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	ضَيْرَى	ترك الهمز

تخلصت لهجات الحجاز من الهمزة إذا سكنت وتحرك ما قبلها بالكسر، بأن تقلب حرف مد مناسب لتلك الحركة وهو الياء، أو بالحذف، وما جاء من أمثلة في كتاب الحجة لابن خالويه على هذا النوع ما يلي:

القلب: هو درجة ثانية من درجات التخفيف في الهمزة، وهنا هو إبدال الهمزة ياءً ومثال ذلك في الحجة: (أَنْبِيَهُمْ، تُرْجِي، النَّسِي، بَادِي، الذَّيْبُ، وَرِيًّا، بِيْر، ضَيْرَى).

انفرد ابن عامر بطرح الهمزة، وإثبات الباء، وكسر الهاء في كلمة<sup>(٤)</sup> (أَنْبِيَهُمْ) في قوله تعالى: {قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} <sup>(٥)</sup>، وقال ابن مجاهد: "وينبغي أن تكون غير مهموزة؛ لأنه لا يجوز كسر الهاء مع الهمز"<sup>(٦)</sup>، فتقلب الهمزة ياءً؛ لأن الهاء بعدها مكسورة، وإن كان سيويوه لا يجيز هذا إلا في الشعر، إلا أنه ورد عن قوم من العرب، وعلل الفارسي سبب التخفيف أن الهمزة قلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فتشابهت الكلمة بعد القلب كلمة تكون ياءها أصلية غير منقلبة، فكسرت الهاء بعدها، كما كسرت في يرميهم، ويهديهم<sup>(٧)</sup>.

وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع، وحفص عن عاصم (ترجي) في قوله تعالى: {تُرْجِي مَنْ كَتَبَتْ} <sup>(٨)</sup> بإبدال الهمزة ياءً، ولم يرجح ابن خالويه في الحجة بين الهمز والتخفيف، فقد ذكر اللهجتان من دون ترجيح أو شرح.

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٥

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦١٥

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٥

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٥

(٥) البقرة ٣٣/٢.

(٦) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٣

(٧) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١/١٧٤

(٨) الأحزاب ٥١/٣٣.

وانفرد ابن كثير إمام أهل مكة في تسهيل الهمزة في (النسي) في قوله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ} <sup>(١)</sup> فأبدل الهمزة ياء، وأدغمها في الياء الساكنة التي قبلها، فأصبحت ياءً مشددة، وذلك بغرض التخفيف؛ لانكسار السين وثقل الهمزة <sup>(٢)</sup>.

وأما (بادي) في قوله تعالى: {بَادِيَ الرَّأْيِ} <sup>(٣)</sup>، فقد قرأها عامة قراء المدينة والعراق بغير الهمز، والحجة لمن قرأ بالياء أنه أخذها من قولهم: بدا الشيء يبدو، إذا ظهر، وقال ابن خالويه: "فإن وقف عليه واقف استوى المهموز فيه وغيره، فكان ياء ساكنة؛ لأن الهمزة تسكن في الوقف، وقبلها مكسور، فتقلب ياء" <sup>(٤)</sup>، وقال الطبري: أن أولى القراءتين من قرأ بغير الهمز؛ لأن معنى ذلك الكلام: إلا الذين هم أراذلنا، في ظاهر الرأي، وفيما ظهر لنا <sup>(٥)</sup>، وهذه القراءة هي التي اختارها ابن خالويه في حجته.

من ترك الهمزة من (وريًا) في قوله تعالى: {أَتَأْتَأُ وَرِئِيًّا} <sup>(٦)</sup>، و(ضيزي) في قوله تعالى: {قِسْمَةٌ ضِيزَى} <sup>(٧)</sup>، لزم أن يبدل منها ياء؛ لأن ما قبلها مكسور، فعندما قلبت الهمزة ياء ساكنة في (وريًا)، وتجاورت في الكلمة ياءان، وجب الإدغام، فأصبحت ياءً واحدة مشددة، إذن من قرأ بترك الهمز عوّض عنه التشديد، وقال ابن خالويه: أن الحجة لمن ترك الهمز وشدد أنه أخذه من الرّي وهو: امتلاء الشباب، وهذه كانت قراءة ابن عامر، ونافع من أهل المدينة <sup>(٨)</sup>، وأما (ضيزي)، فقد أجمع القراء إلا ابن كثير على ترك الهمز فيها، والحجة في الترك أنها لغة من

(١) التوبة ٣٧/٩.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٥، وينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج ١٥/٢، وينظر: أيضًا: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٤٠٥/١.

(٣) هود ٢٧/١١.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٦، وينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٢٢٢/٣، السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ٣٨٠/١٢.

(٦) مريم ٧٤/١٩.

(٧) النجم ٢٢/٥٣.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٩.

لغات العرب، وهي من (ضاز) ومعناها: جار، وقلبت الهمزة ياءً؛ لمناسبتها لحركة ما قبلها، وهي الكسر<sup>(١)</sup>.

وإذا تعرضنا لقضية الهمز وتركه في قوله تعالى: {لَيْنٌ أَكَلَهُ الذِّبُّ} <sup>(٢)</sup>، وقوله: {وَيُثِرٌ مُّعْظَلِيٌّ} <sup>(٣)</sup>، فإن أهل الحجاز تهمز (الذئب) و(بئر)، وهذا يدل على أن قضية الهمز وتركه لا تختص بشكل مطلق بقبيلة أو لهجة بحد ذاتها، فالأمر من ومتداخل بين القبائل، وقرأ بالهمز أغلب القراء إلا الكسائي، ونافع (في رواية ورش)، فهم لا يهمزون (الذئب)، ونافع (في رواية ورش) وحده لا يهمز (البير)<sup>(٤)</sup>، وقال الأصمعي: "سألت نافع عن البير والذئب؟ فقال: إذا كانت العرب تهمزها فأهمزهما"<sup>(٥)</sup>، والحجة لمن همزة الكلمتان أنه أتى بهما على الأصل، فكلمة (الذئب) مأخوذة من تذؤب الريح: وهو هبوبها من كل جهة، ومن ترك الهمز فالتخفيف قلبت ياءً؛ لمناسبتها لحركة ما قبلها، وهي الكسرة، سواء في (الذئب) أو (البير)<sup>(٦)</sup>، وابن خالويه كتبهما في كتابه الحجة بالهمز، وهذا الملاحظ عنه أنه يميل للأشهر في القراءات.

وأما الحذف، فهو أقصى درجات التخفيف، ونعني به: حذف الهمزة الساكنة أو المتحركة مع حركتها، فتصبح الكلمة معه بلا همز، ومثال ذلك: (أرجه) في قوله تعالى: {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} <sup>(٧)</sup>، تقرأ إما بتحقيق الهمز أو حذفه<sup>(٨)</sup>، وقد اختار نافع، والكسائي، وعاصم، وحزمة، قراءة ذلك من غير همزة (أَرْجِهْ)، وهي لغة فصيحة قراءة أهل المدينة، ولغة تميم وقيس<sup>(٩)</sup>، ففي لسان العرب مادة (رجأ) أرجيت الأمر: إذا أخرته<sup>(١٠)</sup>، وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو،

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٣٦

(٢) يوسف ١٢/١٤.

(٣) الحج ٤٥/٢٢.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٦

(٥) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١٧/٤

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤-٢٥٤

(٧) الأعراف ١١١/٧.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٩

(٩) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٧٠

(١٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/٨٣

بالهمز، (أَرْجِيهِ) وهي من: (أرجأ)، وقال ابن منظور: "أرجى الأمر: أخره، لغة من أرجأ ... وأرجأت الأمر وأرجيته، إذا أخرته، يهزم ولا يهزم"<sup>(١)</sup>.

وأما إثبات الهمز فهو الأصل، وقرأ بها قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، من تميم، وقيس، ومن جاورهم، وقرأت الكلمات كالاتي: (أَنْبِئُهُمْ، تُرْجِي، النَّسِيءُ، بَادِي، وَرَيْئًا، ضَيْرِي).

(أَنْبِئُهُمْ) قُرِئَتْ بالهمز وضم الهاء، وهو الأصل، ومن القراء من قرأها بكسر الهاء مع الهمز (أَنْبِئُهُمْ)، ولكن ذلك لا يجوز؛ لأن الهاء لا يكسرهما إلا ياء أو كسرة، ومن العرب من يكسر ويهزم، وهي قراءة رديئة<sup>(٢)</sup>.

(تُرْجِي) قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، بإثبات الهمزة، مثل: (أرجه) في قوله تعالى: {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}<sup>(٣)</sup>، وهي من: (أرجأ) أي: أخّر، وإثبات الهمزة لغة فصيحة وردت عن العرب<sup>(٤)</sup>، وقال الطبري في تفسيره: بالهمز من كلام بعض قيس، وبتركه لغة تميم وأسد<sup>(٥)</sup>.

ومن قرأ (النَّسِيءُ) بالهمزة وتخفيف الياء فهو على الأصل، وهو الصواب؛ لأنها القراءة المستفضة في قراءة أكثر الأئمة التي لا يجوز خلافها، وهي مشتقة من نساء وأنسأه إذا أخره، من قولهم: نساء الله في أجلك؛ أي: أخره، قال الطبري: النسيء بالهمزة معناه الزيادة، نساء ينسأ إذا زاد، وهي على تقدير (فَعِيل)، بمعنى: مفعول، مثل: النذير والنكير<sup>(٦)</sup>.

وأثبت أبو عمرو وحده الهمز في (بَادِي)، وتأتي بمعنى: مبتدأ الرأي، من قولهم: بدأت بهذا الأمر، أي: أول الأمر، وإذا ابتدأت به قبل غيره، وقرأ بذلك بعض أهل البصرة<sup>(٧)</sup>.

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٢٠/١.

(٣) الأعراف ١١١/٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٨٣/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ٣٤٩/١٠.

(٦) ينظر: المرجع السابق، ج ٤٤٩/١١، وينظر: أيضاً: إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات

في جميع القرآن، العكبري، ج ١٥/٢.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٢، وينظر: أيضاً: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي

القرآن، الطبري، ج ٣٨٠/١٢.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي (وَرِثِيًّا) بالهمز، فهي من رؤية المنظر والحسن، وبجانب الهمزة تخفف الياء، وهذه هي القراءة التي مال إليها ابن خالويه في الحجة<sup>(١)</sup>، أما (ضِرِّيٌّ)، فقد انفرد ابن كثير وحده في إثبات الهمزة فيها، وهي من (ضَأَز)، ومعناها: جار، وتأتي على وزن (فَعَلَى) بكسر الفاء، مثل: ذِكْرَى، وشِعْرَى<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٩

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٣٦

## المفتوح ما قبلها

جدول (٢، ٣): الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها

الآية	السورة	القبيلة	من قرأ بها من السبعة	كيفية القراءة	التسلسل
١٠ ٦	البقرة	تميم <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>	نَسَّأَهَا	الهمز وفتح النون الأولى
		الحجاز <sup>(٤)</sup>	حمزة، وعاصم، ونافع، والكسائي، وابن عامر <sup>(٣)</sup>	نُسِّيَهَا	ترك الهمز وضم النون الأولى وكسر السين
٩٤ ٩٦	الكهف الأنبياء	أسد <sup>(٦)</sup> الحجاز <sup>(٨)</sup>	عاصم <sup>(٥)</sup> ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَاْجُوجَ وَمَاْجُوجَ	تحقيق الهمز من دون همز
٤٤	النمل	تميم <sup>(١٠)</sup>	ابن كثير <sup>(٩)</sup>	سَأَقِيَهَا	تحقيق الهمز
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	عاصم، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	سَأَقِيَهَا	إبدال الهمزة حرف مد
١٤	الحجرات	تميم <sup>(١٤)</sup>	أبو عمرو <sup>(١٣)</sup>	يَأْتُنْكُمْ	بهمز
		قيس عيلان <sup>(١٦)</sup>	عاصم، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	يَلْتُنْكُمْ	بغير همز ولا ألف

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٨

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/١٦٧

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٨

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/١٦٧

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٩

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٣٤

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٩

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣١٩

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٨٣

(١٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٤٥

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٨٣

(١٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٤٥

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٠٦

(١٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/٣٦٥

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٠٦

(١٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/٣٦٥

٤٢	القلم	تميم <sup>(٢)</sup>	ابن كثير <sup>(١)</sup>	سَاقِي	بالهمز	٥
		الحجاز <sup>(٤)</sup>	عاصم، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	سَاقِي	بالألِف	

إذا سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها بالفتح، فُرِّبَت الكلمات إما بإثبات الهمز أو بالتخفيف، وإثبات الهمزة هو الأصل، وقرأ بها بشكل عام قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، من تميم، وقيس، ومن جاورهم، وما جاء في كتاب الحجة لابن خالويه من همزة ساكنة وما قبلها مفتوح ما يلي: (ننساها، أخطأنا، يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، سَاقِيهَا، يَأْلَتْكُمْ، سَاقِي).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو (ننساها) من قوله تعالى: {مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا}<sup>(٥)</sup>، بفتح النون وتحقيق الهمزة، وقال ابن خالويه: الحجة لمن همز أنه جعلها من التأخير<sup>(٦)</sup>، وفي لسان العرب النسئ: التأخير، ويكون في العمر والدين، وينسأ أي يؤخر، والنسئ هو شهر كانت العرب تؤخره<sup>(٧)</sup>، والنسأ على خلاف النسخ الذي هو: إبدال وتغيير الحكم، وهذا المعنى الذي مال إليه ابن خالويه في حجته، مع أن القراءة المشهورة (ننسيها) بلا همز.

قرأ عاصم وحده (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) مهموزة في سورة الكهف: {إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ}<sup>(٨)</sup>، وفي سورة الأنبياء {حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ}<sup>(٩)</sup>، وقال ابن خالويه: والحجة لمن همز: أنه أخذه من (أجيج النار) أو (ملح أجاج)، ويكونوا على وزن: (يفعول، ومفعول) إذا جعلوا أسماء عربية مشتقة، أما من منعه من الصرف، فكان للتعريف والتأنيث، ولأنه اسم

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٨٣

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٤٥

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٨٣

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٤٥

(٥) البقرة ١٠٦/٢.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٦

(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/١٦٧

(٨) الكهف ٩٤/١٨.

(٩) الأنبياء ٩٦/٢١.

قبيلة<sup>(١)</sup>، وعلى الرغم من أن ابن خالويه في حجته كان يميل إلى القراءة التي يجمع عليها أكثر القراء، إلا أنه أورد هذه الآية بالهمزة، وهي من قراءة عاصم فقط.

وقد انفرد ابن كثير بقراءة الهمز في (سَأَقِيهَا) و(سَأَقِي)، في قوله تعالى: {وَكَشَفْتُ عَنْ سَأَقِيهَا}<sup>(٢)</sup>، وقوله: {عَنْ سَأَقِي}<sup>(٣)</sup>، والحجة أن العرب تشبه ما لا يهمز بما يهمز، فتهمزه تشبيهاً به، فالعرب تبدل الهمزة عند التسهيل بأحد حروف المد واللين، وهنا أبدل ابن كثير من الألف همزة تشبيهاً بذلك<sup>(٤)</sup>، وقال الفارسي: "أما الهمز في (سَأَقِيهَا)، و(سَأَقِي)، فلا وجه له<sup>(٥)</sup>."

قرأ أبو عمرو وحده (يَأْلُتُكُمْ) في قوله تعالى: {وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا}<sup>(٦)</sup> بالهمز، وهي من أَلَّتْ يَأْلِتُ أَلْتًا، أي: لا ينقصكم، واعتباراً من قوله تعالى: {وَمَا أَلْتَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ}<sup>(٧)</sup>.

أما القبائل التي تخلصت من الهمزة، وقرأت بالتخفيف، فهي أهل الحجاز، وكانت القاعدة أن الهمزة إذا سكنت وتحرك ما قبلها بالفتح، قُلِبَتْ إلى حرف مد مناسب لحركة ما قبلها، وهو الألف، وكانت فيه الكلمات التي وردت في كتاب الحجة على الآتي: (نُنْسَهَا، أخطانا، يَأْجُوحَ وَمَأْجُوحَ، سَأَقِيهَا، سَأَقِي).

أما القراءة المشهورة لـ (نُنْسِيهَا) فهي بلا همز، مع ضم النون الأولى وكسر السين، وقرأ بها أغلب القراء، وهي تخفيفاً لقراءة الهمزة، والتخفيف هنا جاء بإبدال الهمزة ألفاً، أي: (نُنْسِيهَا)، وحذفت الألف علامة للجزم، وكلا القراءتين (نُنْسَاهَا)، و(نُنْسِيهَا) من الفعل (نَسِيَ)، الذي يمكن حمله على معنى (النسيان)، كما يمكن حمله على معنى (الترك والتأخير)، كما في الهمز

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣١

(٢) النمل ٤٤/٢٧.

(٣) القلم ٤٢/٦٨.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٢

(٥) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١١٠/٤

(٦) الحجرات ١٤/٤٩.

(٧) الطور ٢١/٥٢.



(نساء)، وأما كسر السين فيعني: أن هناك ياء منقلبة عن الهمزة (ننسيها)، وحذفت علامة للجزم، فالأصل فيها أن يقال: (نُنْسِيهَا)، فقلبت الهمزة ياءً تخفيفاً، ثم حذفت الياء علامة للجزم<sup>(١)</sup>.

أجمع القراء إلا عاصم على قراءة (يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ) في سورة الكهف والأنبياء بغير الهمز، وكانت الحجة أنهم جعلوها من الأسماء الأعجمية، وقاسوها على (طالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت)<sup>(٢)</sup>، وأجمعوا إلا ابن كثير على قراءة (سَاقِيهَا) و(سَاقِي) بالألف على الأصل، وهكذا ذكرها ابن خالويه في حجته<sup>(٣)</sup>.

ومن قرأ بالتخفيف بلغة قيس عيلان، فالأصل أن يحذف الهمزة، ويعوض عنها ألفاً في (يَأْتُنْكُمْ)، فتصبح (يَالْتَكُمْ)، ولكن أجمع القراء إلا أبو عمرو، وأيدهم ابن خالويه، على قراءتها بغير الهمز والألف (يَلْتَكُمْ)، وأخذوها من لات، يليت، والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة من دون الهمزة ولا الألف؛ لِعِلَّتَيْنِ؛ الأولى: إجماع الحجة من القراء عليها، والثانية: أنها في المصحف بغير ألف، ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع؛ لأنها ساكنة، والهمزة إذا سكنت ثبتت، كما يقال: تأمرون وتأكلون، وإنما تسقط إذا سكن ما قبلها، ولا يحمل حرف في القرآن إذا أتى بلغة على آخر جاء بلغة خلافها إذا كانت اللغتان معروفتين في كلام العرب، فألت ولات لغتان معروفتان من كلامهم<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج ١/٥٧

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣١

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٧٢-٣٥١

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/٣٦٥، وينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٠

## الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها

### الهمزة المكسورة وما قبلها مكسور

جدول (٤، ٢): الهمزة المكسورة وما قبلها مكسور

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	البقرة	٦٢
	حذف الهمز	نافع <sup>(٢)</sup>	الحج	١٧

تخلصت لهجات الحجاز من الهمزة إذا كانت مكسورة بعد كسر، وكان هذا في قراءة نافع<sup>(٣)</sup>، وجاء وفي كتاب الحجة مثلاً لذلك: {وَالصَّابِئِينَ<sup>(٤)</sup>، ومن قرأ بترك الهمز كانت حجته أنها مشتقة من (صبا يصبو)، أي: مال، ولهذا سُمِّيَ الصبي صبيًّا؛ لأن قلبه فارغًا، فيميل إلى اللعب<sup>(٥)</sup>.

وقرأت تميم بتحقيق الهمز {وَالصَّابِئِينَ}، فالحجة أنها مشتقة من (صبا)، وصبا فلان أي: إذا خرج من دين إلى دين، أي: التارك لدينه الذي شرع له إلى دين غيره، والصابئ على القوم: هو التارك لأرضه<sup>(٦)</sup>، وأجمع القراء كلهم إلا نافعًا على الهمز بزيادة همزة مكسورة بعد كسر<sup>(٧)</sup>.

وقد ذكر ابن خالويه في الحجة {وَالصَّابِئِينَ} بالهمز، فهو كان يأخذ بقراءة الجمهور، وما يجتمع عليه الأئمة، ويترك القراءة الفردية، ولكن يجب أن نقول أن القراءتين متواترتين، ولا يجوز التفاضل بينهما.

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ١٥٧

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧٩-٨٠، وينظر: أيضًا: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣٩٧/١

(٤) البقرة ٦٢/٢، الحج ١٧/٢٢.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨١

(٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/١٠٨، وينظر: أيضًا: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤٨٤/١

(٧) ينظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح، ص ١٧٦

## الهمزة المكسورة وما قبلها مفتوح

جدول (٥, ٢): الهمزة المكسورة وما قبلها مفتوح

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	بهمزة محققة بعدها ياء	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم (في رواية حفص)، وحمزة، والكسائي، ونافع (في رواية أبي قرة) (١)	الأعراف	١٦ ٥
	بهمزة ساكنة محققة من غير ياء	ابن عامر (٢)		
	بهمزة محققة مفتوحة قبلها ياء ساكنة والباء مفتوحة	عاصم (في رواية أبي بكر) (٣)		
	من غير همز ويكسر الياء	نافع (٤)		

القلب هو درجة ثانية من درجات التخفيف في الهمزة، ونعني به جعل الهمزة حرفاً من حروف اللين؛ فتصير ياءً إن كانت الهمزة مكسورة وما قبلها متحركاً بالكسر، مثل: (بئس) في قوله تعالى: {بِعَذَابٍ بَيِّسٍ} (٥)، ولها خمس لغات مشهورة؛ الأولى: بالهمزة (بئس) على وزن (فعل)، وهي قراءة بعض قراء الكوفة والبصرة، وبمعنى شديد بلغة غسان، ولغة عليا مَضْر، وقال الشاعر عبيد بن الأبرص (٦) وهو من أهل مَضْر من بني أسد (٧):

وَبُنُو حُرَيْمَةَ يَعْلمُونَ بِأَنَّا مِنْ خَيْرِهِمْ فِي غِنْبَةٍ وَبَيْسٍ

والثانية عن بعض البصريين: (بئس) بإثبات الهمزة وحذف الياء على وزن (فعل)، والثالثة: (بئس) بكسر الياء من غير همز، والرابعة: (بئس) بفتح الياء والباء من غير همز، والخامسة:

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٩٦

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) الأعراف ١٦٥/٧.

(٦) عبيد بن الأبرص بن جثم بن عامر، ويتصل نسبه إلى مضر، ويكنى بأبي زياد، وهو أحد الشعراء الجاهليين القدامى، تباينت آراء النقاد حوله، ومنهم من وضعه في طبقة فحول شعراء الجاهلية، ولم تحدد المصادر سنة ولادته، ولكن ذكرت أنه قتل عام ٥٤٤م. ينظر: ديوان عبيد بن الأبرص، الأبرص، ص ٧

(٧) المرجع السابق، ص ٧١

(يِيَّاسُ) بفتح الباء وإسكان الياء وهمزة مفتوحة على وزن (فَيْعِلُ)<sup>(١)</sup>، وقال أبو زيد الأنصاري:  
يقال يِيَّسَ يِيَّسُ في لغة عليا مُضَر، وسفلاها يقولون يِيَّاسُ<sup>(٢)</sup>، وأما بِيَّسَ فعلى لغة تميم<sup>(٣)</sup>.

والأصل فيه (بييس) خفيفة الهمزة، فالتقت ياءان، فحذفت إحداها وكسر أوله، كما  
يقال: رغيغ وشهيد، وقيل: أراد (بيس) على وزن (فعل)؛ فكسر أوله وخفف الهمزة وحذف  
الكسرة، وقال الطبري: أن أولى القراءات عنده قراءة من قرأه: (بَيْيسٍ) بفتح الباء وكسر الهمزة  
ومدّها، على وزن (فَعِيلِ)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٦

(٢) ينظر: النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، ص ٥٥٧

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٣٨

(٤) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ١٠/٥٢٧

## الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور

جدول (٦,٢): الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(١)</sup>	تميم <sup>(٢)</sup>	البقرة	١٥٠
	إبدال الهمزة ياء	نافع <sup>(٣)</sup>	الحجاز <sup>(٤)</sup>		
٢	بهمزتين محقتين	ابن كثير <sup>(٥)</sup>	تميم <sup>(٦)</sup>	يونس	٥٥
	بقلب الهمزة الأولى ياء	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	قريش <sup>(٨)</sup>	الأنبياء	٤٨

انفرد نافع باختيار قراءة التخفيف عن طريق قلب الهمزة ياء في {ليلا يكون}<sup>(٩)</sup>، وهو الاختيار الغالب للحجازيين، وهو أولى؛ لانكسار اللام التي قبل الهمزة، قال ابن خالويه: أن العرب تستثقل الهمز ولا زيادة معه، فلما اجتمعت الهمزة وقبلها لام مكسورة، اجتمع كسر اللام مع زيادتها، فأبدلت الهمزة ياءً؛ لمناسبة الحركة التي قبلها؛ فقرئت (ليلا)<sup>(١٠)</sup>.

أما {الشَّمْسُ ضِيَاءٌ}<sup>(١١)</sup>، {وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا}<sup>(١٢)</sup>، فقد أجمع القراء السبعة إلا ابن كثير على قراءتها بياء وهمزة بينهما ألف؛ وذلك لتعليين، أولهما: أن الياء في الكلمة منقلبة عن واو؛ لانكسار الضاد قبلها، فأصل الكلمة (ضواء)، وقلبت الواو ياءً، كما في (قيام) من (قوام)، والقياس أنها على وزن (فعال)، والعين في الكلمة واو، وعليه، تكون (ضياء) لا قلب فيها من همزة إلى ياء، أما السبب الثاني: أن (ضياء) حصل فيها قلب مكاني؛ فأخرت الياء المنقلبة عن

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧١

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٠

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧١

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٠

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٣٢٣

(٦) ينظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج ٢/٢٤

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٣

(٨) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج ٢/٢٤

(٩) البقرة ١٥٠/٢.

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٠

(١١) يونس ١٠/٥٠.

(١٢) الأنبياء ٤٨/٢١.

واو مكان الهمزة، وقدمت الهمزة مكان الياء، وقلبت ياء؛ لانكسار الضاد قبلها، وأما الياء فقد وقعت ظرفاً بعد ألف زائدة قلبت همزة، وبهذا تكون (ضياء) تخفيفاً عن طريق القلب لما قرأ به ابن كثير (ضياء)، حيث اجتمعت همزتان، فقلبت الأولى ياء للتخفيف<sup>(١)</sup>، وهكذا تخلصت لهجة الحجاز من الهمزة؛ لأن الهمزة جاءت مفتوحة وما قبلها مكسور<sup>(٢)</sup>، وهذه اللهجة اختارها ابن خالويه في كتابه الحجة؛ لأن أغلب القراء السبعة اجتمعوا عليها.

وقرئت {لثلا يكون} بالهمزة عند باقي القراء السبعة، وكانت الحجة أنه أتى باللفظ على أصله؛ لأن (أن) دخلت عليها اللام، فقرئت (لثلا)، وهذا اللفظ الذي اختاره ابن خالويه في حجته؛ لأن الجمهور أجمع عليه<sup>(٣)</sup>.

وانفرد الإمام ابن كثير بقراءة الهمزتين في {الشَّمْسُ ضِئَاءٌ}، {وَضِئَاءٌ وَذِكْرًا}، الأولى قبل الألف، والثانية بعدها، وأخذها من قولهم: ضاء القمر ضواءً أو أضاء<sup>(٤)</sup>؛ وذلك لأن أصل الكلمة (ضواء)، ثم قلبت الواو ياءً، وأخرت الياء المنقلبة مكان الهمزة، وقدم الهمزة مكان الياء، فلما وقعت الياء ظرفاً بعد ألف زائدة قلبت همزة في لهجة تميم<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج ٢٤/٢،

وينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٠

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٨٠

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٠

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ١٨٠

(٥) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج ٢٤/٢

## الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها

جدول (٢، ٧): الهمزة المفتوحة وما قبلها مفتوح

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمزتان	أرأيتكم أرأيت	أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ابن كثير <sup>(١)</sup>	الأنعام <sup>(٢)</sup>	٤٠
	تحقيق الأولى، وتليين الهمزة الثانية	أرأيتكم أرأيت	نافع <sup>(٣)</sup>	الحجاز <sup>(٤)</sup>	١
	تحقيق الهمزة الأولى وحذف الثانية	أرأيتكم أرأيت	الكسائي <sup>(٥)</sup>	الحجاز <sup>(٦)</sup>	
٢	تحفيف الهمز	منسأته	نافع، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>	سبأ <sup>(٨)</sup>	١٤
	تحقيق الهمز	منسأته	ابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	تميم، وفصحاء، قيس <sup>(١٠)</sup>	
٣	من دون همز	سأل	نافع، وابن عامر <sup>(١١)</sup>	المعارج <sup>(١٢)</sup>	١
	بالهمز	سأل	أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	تميم <sup>(١٤)</sup>	

إذا جاءت الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح، تخلص أهل الحجاز منها بالتسهيل، فمثلاً:

{أرأيتكم}<sup>(١٥)</sup>، {أرأيت}<sup>(١٥)</sup>، جاءت الهمزة الأولى استفهامية، وما كان مثلها في القرآن تقرأ

في وجه من وجوهها بتليين الهمزة الثانية، وقرأها نافع بذلك، فقلبها ألفاً، وجعلها مدّاً لحرف الراء،

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٧

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٧

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٧

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٧

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٧

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٧

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٢٧

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٢٧

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٠

(١٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٢/٥٦٠

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٠

(١٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٢/٥٦٠

(١٥) الأنعام ٤٠/٦.

والحجة أنه كره اجتماع همزتين في الكلمة الواحدة، وكره حذفها، فأبقى دليلاً عليها<sup>(٢)</sup> فخفف الهمزة الثانية وحقق الأولى؛ لأنها جاءت لمعنى، وهو الاستفهام<sup>(٣)</sup>.  
وحذف الكسائي الهمزة الثانية حذفاً على غير التخفيف، كما قرأ نافع، وقرأها (أرَيْتُمْ)، وهذه الهمزة كانت تسقط من الفعل المضارع في كلام فصحاء العرب، ولا تستعمل إلا في الشعر والضرورة الشعرية<sup>(٤)</sup>.

وحذفت همزة (سال) في قوله تعالى: {سَأَلَ سَائِلٌ} <sup>(٥)</sup> عند قراءة أهل المدينة والشام، فالهمزة هنا منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل، مثل: قال، وخاف، وهي لغة في السؤال، يقال: سال يسال، مثل: خاف يخاف، وقيل: هو من السيل، والسائل واد من أودية جهنم، وقال الزمخشري: وهذه هي لغة قريش، يقولون: سلت، سال، وهما يتسايلان<sup>(٦)</sup>.

أما {تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ}<sup>(٧)</sup>، فقد قرأها نافع وأبو عمرو بغير الهمز، فأبدلوا الهمزة ألفاً بدلاً غير قياسي، ويقول ابن خالويه في الحجة: "من ترك الهمز أراد التخفيف"<sup>(٨)</sup>، وأما الفارسي فقال: "والأصل في همز منسأة إذا خففت الهمزة منها أن تجعل بين البين، إلا أنهم خففوا همزتها على غير القياس، وكثر التخفيف فيها"<sup>(٩)</sup>.

من قرأ بتحقيق الهمز كانت حجته أنه أتى باللفظ على أصل الاشتقاق في: {أَرَأَيْتَكُمْ}، {أَرَأَيْتُ}، {مِنْسَأَتُهُ}، {سَأَلَ}، فأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، أثبتوا الهمزة في {أَرَأَيْتَكُمْ}، {أَرَأَيْتُ}؛ لأنها أصل ثابت في الكلمة، وهي عين الفعل في (رأيت)<sup>(١٠)</sup>، و{مِنْسَأَتُهُ} هي العصا التي يُنْسَأُ بها الغنم بلغة حضرموت، وأصلها: نسأت<sup>(١١)</sup>، و{سَأَلَ} قرأها عامة قرء الكوفة والبصرة بالهمز، بمعنى: سأل سائل من الكفار عن عذاب الله<sup>(١٢)</sup>.

(١) الماعون ١٠٧/١٠٧.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٧

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ١٣٩

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) المعارج ٧٠/١٠٧.

(٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/٤٦٥، وينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن

خالويه، ص ٣٥٢

(٧) سبأ ٣٤/١٤.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٣

(٩) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/١٨٧

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٩

(١١) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٩٣

(١٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٥٢



واختار ابن خالويه في الحجة تحقيق الهمزة في الكلمات الثلاث؛ لأنها الأصل، ولأن أغلب القراء السبعة مالوا إلى التحقيق، فيما تخلف واحد أو اثنان وقرأوا بالتسهيل، فابن خالويه يذهب مع الأكثرية.

## الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها

جدول (٨، ٢): الهمزة المفتوحة وما قبلها مضموم

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من القراء	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز	هُرُّوًا	البقرة	٦٧
	إبدال الهمزة واوًا	هُرُّوًا		
٢	تحقيق الهمز وضم الكاف والفاء (ممثل مهموز)	كُفُّوًا	الإخلاص	٠٤
	تحقيق الهمز مع ضم الكاف وإسكان الفاء (مهموز خفيف)	كُفُّوًا		
	إبدال الهمزة واوًا وضم الكاف والفاء (ممثل غير مهموز)	كُفُّوًا		
٣	تحقيق الهمز مع ضم الزاي	جُرُّوًا	البقرة	٢٦٠
	تحقيق الهمز مع إسكان الزاي	جُرُّوًا		
	إبدال الهمزة واوًا مع ضم الزاي والواو	جُرُّوًا		

قرأت أسد، وتميم، وعامة قيس<sup>(١)</sup>، بالضم وتحقيق الهمز في: {هُرُّوًا} و{كُفُّوًا}، أو بإسكان الزاي أو ضمها والهمز في {جُرُّوًا} أو {جُرُّوًا}، كما قرأها الإمام شعبة، وكانت حجته اتباع

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ١٥٧

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٧٠١

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص ٧٠٢

(٥) ينظر: المرجع نفسه،

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٥٧

(٧) ينظر: المرجع نفسه

(٨) ينظر: المرجع نفسه

الخط؛ لأن {هُزُوا} و{كُفُوا} مكتوبان في المصحف بالواو، أما {جُزُوا} بغير الواو، فاتبعوا في القراءة الخط (٢).

أما لهجة الحجاز، فقد أبدلت الهمزة واوا، قال سيبويه: إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها متحرك، وأردت التخفيف، اقلبها إلى الحرف الذي منه حركة ما قبلها (٣)، والقراء أبدلوها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، أي واوا؛ لأنها جاءت بعد ضم، فأصبحت: {هُزُوا}، و{كُفُوا}، أما {جُزُوا} إذا قرأت بالواو، فهي شاذة (٤).

فصل ابن خالويه في {جُزُوا} (٥)، وقال: أن فيها أربع لغات: {جُزُوا} بالضم والهمز، و{جُزُوا} بالإسكان والهمز، و{جُزُوا} بالإسكان والواو، و{جُزُوا} بضم الزاي والواو من غير همز، وعلق على الأخيرة أنها رديئة؛ لأن العرب ليس في كلامهم اسم آخره واو قبلها حركة إلا (الربو)، وقال: أن هذا شاذ، إلا إذا أراد أن أصل الواو همزة جاز ذلك (٦).

قرأ (عاصم) باللغات الأربعة، أما (أبو بكر) فقد قرأ بالهمز والتثنية، ولم يلتفت لاختلاف الخط بين اللغات، و(حفص) روي عنه أنه قرأ بسكون الزاي ومع الهمز في {جُزُوا}؛ لأنها جاءت مرسومة بالهمز من دون واو، أما {هُزُوا}، و{كُفُوا} فوردت عنه بالواو من غير همز؛ لنفس العلة في (جزء)، وهو الريم، واتباعاً للأغلبية من القراء (٧).

### الهمزة المضمومة وما قبلها مكسور

جدول (٩، ١): الهمزة المضمومة وما قبلها مكسور

التسلسل	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز	الصابئون	المائدة	٦٩
	حذف الهمز	الصابئون		
٢	إثبات الهمز	يُضَاهُونَ	التوبة	٣٠

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٦

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨١

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج ٤/٢٧٤

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٢

(٥) البقرة ٢/٢٦٠.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٢

(٧) ينظر: المرجع السابق

(٨) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٧

(٩) ينظر: المرجع السابق

(١٠) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣١٤

		ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	يُضَاهُونَ	ترك الهمز	
--	--	--	------------	-----------	--

تخلصت لهجات الحجاز من الهمزة إذا كانت مضمومة وما قبلها كسر وبعدها واو، حينئذ تحذف الهمزة، ويضم ما قبلها؛ ليناسب الواو، أو بالحذف، وكان هذا في قراءة نافع<sup>(٢)</sup>، وجاء في كتاب الحجة مثلاً لذلك: {وَالصَّابُونَ}<sup>(٣)</sup>، {يُضَاهُونَ}<sup>(٤)</sup>، فالحجة لم ترك همز التخفيف، فالأولى لأنها مشتقة من (صبا يصبو)، أي مال، ولهذا سمي الصبي صبيًّا؛ لأن قلبه فارغ؛ فيميل إلى اللعب<sup>(٦)</sup>، وقرأ نافع وحده ذلك بلا همز وبالضم (وَالصَّابُونَ)<sup>(٧)</sup>، أما الثانية فقرأها عامة قراء الحجاز والعراق بغير همز، ويقال: ضاهيته على كذا أضايهه مضاهاة، إذا مالته عليه وأعنت، وقال أبو جعفر: والصواب من القراءة ترك الهمز؛ لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار، واللغة الفصحى<sup>(٨)</sup>.

وقرأت تميم بتحقيق الهمز في {وَالصَّابُونَ}، {يُضَاهُونَ} فالحجة لمن همز (الصابئون)؛ أنها مشتقة من (صبأ)، وصبأ فلان أي: إذا خرج من دين إلى دين؛ أي التارك دينه الذي شرع له إلى دين غيره، والصابئ على القوم: هو التارك لأرضه<sup>(٩)</sup>، وأجمع القراء كلهم إلا نافعاً على الهمز بزيادة همزة مضمومة بعد كسر<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: المرجع نفسه

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧٩-٨٠، وينظر: أيضاً: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣٩٧/١

(٣) المائدة ٦٩/٥ .

(٤) هم قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام، وقيلت في من يخرج من دين إلى دين، وقال بعض العلماء: الصابئون الذين لم تبلغهم دعوة النبي ﷺ. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة صبا، ج ١٠٧/١

(٥) التوبة ٣٠/٩ .

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨١

(٧) ينظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح، ص ١٧٦

(٨) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٤١٤/١١

(٩) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١٠٨/١، وينظر: أيضاً: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤٨٤/١

(١٠) ينظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح، ص ١٧٦

أما (يضاهئون)، فقد اختلف القراء في قراءتها، فقرأها عاصم وحده (يُضَاهِئُونَ) بالهمز، وهي لغة فصيحة من لغات العرب، ويقال: ضاهأته عليه مُضَاهَاً<sup>(١)</sup>، إذا مالأته عليه وأعنته، قال ابن خالويه: من همزها أتى بها على الأصل<sup>(٢)</sup>.

ذكر ابن خالويه في الحجة {يُضَاهِئُونَ} من دون همز، {وَالصَّابِئُونَ} بالهمز، وهذا دليل على أنه كان يأخذ بقراءة الجمهور وما يجتمع عليه الأئمة، ويترك القراءة الفردية، ولكن يجب أن نقول أن القراءتين متواترتين، ولا يجوز التفاضل بينهما.

### الهمزة المتحركة وما قبلها ساكن

جدول (١٠، ١): الهمزة المتحركة وما قبلها ساكن

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز	نافع <sup>(٣)</sup>	الحجاز <sup>(٤)</sup>	البقرة	٦١
	إبدال الهمزة ياءً	النبيين	بقية العرب وتميم <sup>(١)</sup>		
٢	إسكان اللام	أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	تميم <sup>(٨)</sup>	الحجر	٧٨
	وتحقيق الهمز			الشعراء	١٧
	فتح اللام	ورش، ابن كثير، ونافع، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	قريش <sup>(١٠)</sup>	ص	٦
	وتشديدها وطرح الهمز			ق	١٣
					١٤
٣	إسكان الدال	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع <sup>(١)</sup>	تميم <sup>(٢)</sup>	القصص	٣٤
	وتحقيق الهمز				

(١) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ١١/٤١٤

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٤

(٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٦

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٤٢

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٦

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٤٢

(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٨

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٢٤

(٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٨

(١٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٢٤

		الحجاز <sup>(٤)</sup>	نافع <sup>(٣)</sup>	رِدَا	فتح الدال وتخفيف الهمز	
٥٢	سبأ	نجد <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم (في رواية أبي بكر) <sup>(٥)</sup>	التَّائِثُ	تحقيق الهمز	٤
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم (في رواية حفص) <sup>(٧)</sup>	التَّائِثُ	إبدال الهمزة وأوا	
٥٠	النجم	تميم <sup>(١٠)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup> .	عَادَا الأوْلَى	إسكان اللام وهمزة بعدها	٦
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	نافع، وأبو عمرو <sup>(١١)</sup> .	عَادَا لؤلَى	تشديد اللام وطرح الهمزة	
٥	المدثر	سائر العرب <sup>(١٤)</sup>	نافع، وحمزة، وحفص، ويعقوب <sup>(١٣)</sup>	إِذْ أَدْبَرَ	بغير الألف وبالهمزة	٧
		قريش <sup>(١٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وعاصم (في رواية أبي بكر) <sup>(١٥)</sup>	إِذَا دَبَّرَ	بالألف وترك الهمز	
٦ ٧	البيئة	مكة <sup>(١٨)</sup>	نافع، وابن عامر <sup>(١٧)</sup>	التَّبْرِئَةِ	تحقيق الهمز	٨
		تميم <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وحمزة <sup>(١)</sup>	التَّبْرِئَةِ	التشديد وترك الهمز	

- (١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٤
- (٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٣
- (٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٤
- (٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٣
- (٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٣٠
- (٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩
- (٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٣٠
- (٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩
- (٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦١٥
- (١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩
- (١١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦١٥
- (١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩
- (١٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٩
- (١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٧
- (١٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٩
- (١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٧
- (١٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٩٣
- (١٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٣٣٨

وهناك كلمات اختلف فيها القراء في الهمز وعدمه على غير قصد التخفيف، ومثال

لهذا في حجة ابن خالويه:

{وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ} (٣)

قرئت بالهمز أو حذفه مع اختلاف الحجة، {النَّبِيِّينَ} من قرأها بالهمز رجع إلى أصلها

(أنبأ) أي: أخبر، واسم الفاعل منبئ، أي: مخبر، ويجمع على أنبئاء وقد وردت نُبَاء، وهذا يبين

أن الهمزة هي أصل في الكلمة (٤)؛ لقول العباس بن مرداس السلمي (٥) يمدح النبي صلى الله

عليه وسلم (٦):

يا خاتم النبأء إنك مُرسلٌ بالحقِّ كُلُّ هُدى السبيلِ هُداكا

ذكر الشاعر في هذه البيت كلمة (النبأء)، وهي جمع نبي، وهذا يدل على أن الهمزة أصلية

في الكلمة، ولكن أيضًا هذا الشاعر شاعر بدوي من قبيلة سلين، من قيس عيلان، وهم يحققون الهمز.

وأيضًا استشهد بآيات من القرآن الكريم جاءت بالكلمة على أصلها، وهو الهمز منها:

{أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ} (٧) (٨).

أما من ترك الهمز فكانت له أكثر من حجة، وهي أن الهمز مستثقل ومكروه في كلام

بعض العرب، وخصوصًا في (نبي)؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم لأعرابي عندما قال له: يا

نبيء الله، فقال له: "لا تتبر باسمي، إنما أنا نبي الله"، وفي رواية: "لست بنبيء الله، ولكني نبي

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٩٣

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣٣٩/١

(٣) البقرة ٦١/٢.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١٦٢/١

(٥) العباس بن مرداس بن أبي عامر، يكنى بأبي الهيثم، وقيل أبو الفضل، شاعر مخضرم من شعراء سليم وأشرفهم، أحد فرسان الجاهلية وشعرائها، لمع اسمه في قبيلته سليم، وذاع ذكره في قبيلته الكبرى قيس عيلان، ولزم البادية بعد الإسلام، ولم يهاجر إلى مكة أو المدينة، وقيل مات في بادية البصرة، ولم يوثق المؤرخون سنة وفاته، وقيل إنه مات في خلافة عثمان بن عفان. ينظر: ديوان العباس بن مرداس السلمي، ابن مرداس، ص ١

(٦) ديوان العباس بن مرداس السلمي، ابن مرداس، ص ٩٥

(٧) البقرة ٣١/٢.

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٠

الله<sup>(١)</sup>، ونرى في هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر النبر في اسمه، فَرَدَّهُ على قائله، أما الحجة الثانية لمن ترك الهمز، فقالوا أنها مشتقة من (نبا ينبو) إذا ظهر، فالنبو من النبوة، وهو الارتفاع، ومنزلة النبي صلى الله عليه وسلم رفيعة، وتأتي أيضًا بمعنى الطريق، فسمي النبي نبياً لاهتداء الناس به، كالطريق<sup>(٢)</sup>، والحجة الثالثة كانت أن العرب تدع الهمز من (نبي) لأنها أتت من عند الله سبحانه وتعالى من دون همز عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>، وقرأ بالترك الجمهور، إذا تحقق الهمز في (نبي) لغة رديئة؛ لقله استعمالها، لا لأن القياس يمنع ذلك.

وإذا كان الساكن قبل الهمزة ياءً، كان للهمزة لغتان، إما تحقيقها، أو إبدالها ياءً، وإدغام الياء التي قبلها فيها، ومثال هذا في كتاب الحجة لابن خالويه:

قرأ نافع، وابن عامر (الْبَرِيَّةُ) في قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ}<sup>(٤)</sup>، {أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}<sup>(٥)</sup>، بالهمز، والباقون بغير الهمز (الْبَرِيَّةُ)، ولمن حقق أخذها من: برأ الله الخلق، والدليل قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ}<sup>(٦)</sup>، والحجة لمن ترك الهمز وشدد الياء أنه أخذ البرية من: (برى)، وهو: التراب، فالأصل غير مهموز أراد حذف الهمزة وإبدالها ياءً؛ لأن ما قبلها ياء، فاجتمعت ياءان في الكلمة، إحداها ساكنة، والأخرى متحركة؛ فأدغمتا وأصبحتا ياءً واحدة مشددة، والعرب لا تهمز البرية، وبترك الهمز فيها قرأتها قراء الأمصار<sup>(٧)</sup> ومن دون الهمز مال إليها ابن خالويه.

أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب وتميم، فيهمزون (نبي، والبرية)، والعرب تركت الهمز فيهم، مع أن تحقيق الهمز هي لغة تميم والقبائل المجاورة لها، وتسهيله لغة الحجاز، ومنها أهل مكة، إلا أن أهل مكة هنا خالفوا العرب، وهذا أوقع الشك عند الكثيرين، وسبب ذلك: أن هذا

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص ٤/٥

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/١٦٤

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨١

(٤) البيهنة ٦/٩٨.

(٥) البيهنة ٧/٩٨.

(٦) الحشر ٢٤/٥٩.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٤، وينظر: أيضاً: كتاب السبعة في القراءات، ابن

مجاهد، ص ٦٩٣



الشذوذ في لغة مكة ليس غريباً، إذ أن اللهجات تخضع لظروف المجتمع والبيئة، فهي مرنة متقلقة<sup>(١)</sup>، ولأن تحقيق الهمز في بيئة عرف عنها النفور من الهمزة، ربما يرجع إلى أن بعض الأشخاص في البيئة المكية نطقوا بالهمزة محققة، فحاكاهم الآخرون، كما يحدث لشخص من القرية وزار المدينة، وتأثر بلهجتها، ورجع بعد ذلك لقريته، نجد أن بعض رفاقه تأثروا به، وهذا يعد سبباً لانتشار ظاهرة جديدة<sup>(٢)</sup>.

وإذا جاءت الهمزة مضمومة وما قبلها ساكن، مثل: (التَّناوُسُ) في قوله تعالى: {وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَإِنَّا لَهِمُّ التَّناوُسِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ}<sup>(٣)</sup>، كان لها لغتان، إما تحقيقها (التَّناوُسُ)، والحجة أنه أراد معنى التباعد، أو إبدالها واوا؛ لمناسبتها لحركة الهمزة (التَّناوُسُ)، وحجة من قرأ بها أنه أراد التناول، وابن خالويه اختارها وأوردها في كتابه من دون همزة<sup>(٤)</sup>، وقال الفراء: بالهمز لغة أهل نجد، وأهل الحجاز لا يهمزون<sup>(٥)</sup>، وقال غيلانُ ابن حُرَيْث<sup>(٦)</sup> (٧):

فَهِيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفِلا

وأما إذا كانت الهمزة متحركة وسكن ما قبلها، تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وتحذف الهمزة، سواء في كلمة أو في كلمتين، وهذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد عند لهجات بعض العرب، واختص بروايته الإمام ورش عن نافع، وذلك في (الأَيْكَةِ، رِدْءًا، عَادًا الأَوَّلَى، إِذْ أَدْبَرَ)، (فالأَيْكَةِ) في قوله تعالى: {أَصْحَابُ الأَيْكَةِ}<sup>(٨)</sup> قرأها بعض القراء مع ورش بفتح اللام وتشديدها (الْيِكَةِ)، أي بترك الهمزة وتحريك اللام التي قبلها بحركتها، وهي الفتح، والحجة أن أصلها (لَيْكَةِ) على وزن (فعللة)، وأدخلت عليها (ال) التعريف فأصبحت (اللَيْكَةِ)، ثم أدغمت

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٦٧

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣٣٩/١

(٣) سبأ ٥٢/٣٤.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٥، وينظر: أيضًا: كتاب السبعة في القراءات، ابن

مجاهد، ص ٥٣٠

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٩

(٦) ديوان ذي الرمة، ذو الرمة، ص ٢٢٥

(٧) غيلانُ بن حُرَيْث: يكنى بأبي الحارث، ويلقب بذي الرمة، ولد في حدود عام ٧٧ للهجرة، وولد نشأ في البادية، وتعلم أصول القراءة والكتابة، وقيل في صفاته: كان مدور الوجه، حسن الشَّعْرة جدها أفنى، بليغ الكلام، يضع لسانه حيث يشاء، كانت له منزلة عالية بين الشعراء، ويعد مصدرًا من مصادر الشعر القديم، وتوفي سنة ١١٧ للهجرة، وهو في حدود الأربعين من عمره. ينظر: ديوان ذي الرمة، ذو الرمة، ص ٤

(٨) الحجر ٧٨/١٥، الشعراء ١٧٦/٢٦، ص ١٣/٣٨، ق ١٤/٥٠.

اللامان الساكنة في المتحركة وأصبحت لأمًا واحدة مشددة (الْيَكَّة)، ومن القراء من قال إنها اسم لقرية، وهي بمنزلة بكة من مكة<sup>(١)</sup>، وقرئت (رِدًا) في قوله تعالى: {رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} <sup>(٢)</sup> مفتوحة الدال، غير مهموزة ومنونة؛ طلبًا للخفة، فحذف الهمزة ونقل حركتها للدال التي قبلها<sup>(٣)</sup>، وأما (عَادًا الْأُولَى) في قوله تعالى: {وَأَنَّهُمْ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} <sup>(٤)</sup> فقد قرأها عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة (عَادًا لُولَى) بالتخفيف، فحذفت الهمزة، وانتقلت حركتها للحرف الذي قبلها، فحركت اللام بالضم وتُؤن ما قبلها، فأصبحت كأنها لأمًا مثقلة، وورد هذا عن العرب سماعيًا، فقالوا: (قُمْ لَانَ عَنَا) ويراد: (قُمْ الْآنَ)، فحذفوا الميم لما حركت اللام في (الآنَ)، وقالوا: (صُمُّ لَثْنَيْنِ) وأرادوا: (صُمُّ الْاَثْنَيْنِ)<sup>(٥)</sup>.

وأهل التحقيق الذي وافقهم ابن خالويه في الحجة من الكوفيين وبعض المكِّيِّين كانت حجتهم أن هذه الكلمات تُرِكَت على أصلها، (فالْيَكَّة) أصلها في النكرة (أَيْكَة)، وأدخلت عليها ألف ولام التعريف، فبقيت الهمزة على أصل ما كانت عليه، ومن القراء من قال إنها اسم لبلدة<sup>(٦)</sup>، و(رِدْءًا) الهمزة فيها أصلية، فيقال: ردأته أي أعنته<sup>(٧)</sup>، و(عَادًا الْأُولَى) حققت الهمزة في (الأولى) وسكنت لام المعرفة، والتتوين في (عَادًا) النون فيه ساكنة، فحركت بالكسر؛ لالتقاء الساكنين لمن لم يدغم<sup>(٨)</sup>.

وقرأ نافع وعامة قراء المدينة والبصرة (إِذْ أَدْبَرَ) في قوله سبحانه وتعالى: {وَأَلْيَلِ إِذْ أَدْبَرَ} <sup>(٩)</sup> بالهمز مع تسكين الدال والذال، على خلاف الكلمات السابقة التي قرأ بها نافع بحذف الهمزة وانتقال حركتها للحرف السابق لها، تماثلًا مع قوله تعالى: {وَأَلصَّبِحِ إِذَا أَسْفَرَ} <sup>(١٠)</sup> في الآية التالية، وهذه القراءة التي أوردها ابن خالويه في الحجة، وقرأها بعض قراء مكة والكوفة (إذا

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٨

(٢) القصص ٣٤/٢٨.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٤.

(٤) النجم ٥٠/٥٣.

(٥) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٨٧/٢٢

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٨

(٧) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٧٨

(٨) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣٩١/٤

(٩) المدثر ٣٣/٧٤.

(١٠) المدثر ٣٤/٧٤.

دَبَرَ)، بحذف الهمزة وفتح الدال وإِطلاق الألف، و(دبر، وأدبر) هما لغتان من لغات العرب مثل (أقبل، وقَبِل)، فيقال: دبر الليل وأدبر إذا ولى ذاهبًا، والعرب تقول: أدبر عني: أي ولى، ودَبَرَ: أي جاء خلفي، فالليل يأتي خلف النهار، و(دَبَرَ) لغة قریش، واللغتان صحيحتان من فصيح كلام العرب<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٥، وينظر: الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٤٨٤/٤

## الفرع الثاني: الهمز المزدوج

هو اجتماع همزتين في كلمة أو كلمتين، سواء أكانتا متفتحتين في الحركة أم مختلفتين، وتكون الهمزة الأولى زائدة للاستفهام أو لغيره، ولا تكون إلا مفتوحة، والهمزة الثانية تأتي إما متحركة أو ساكنة، والمتحركة همزة قطع أو وصل، فأما همزة القطع المتحركة بعد همزة الاستفهام المفتوحة فتأتي على ثلاثة أقسام: مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة<sup>(١)</sup>، وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتي إما مفتوحة أو مكسورة<sup>(٢)</sup>، ولكل من هذه الأنواع أحكامها وقبائلها المختلفة، واختلف القراء فيهما بين التحقيق، أو التسهيل، أو الإبدال، أو الحذف<sup>(٣)</sup>، ويقول سيوييه: "واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة، لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة، ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف"<sup>(٤)</sup>.

### الهمزتان المفتوحتان المجتمعتان في كلمة

جدول (١١،١): الهمزتان المفتوحتان المجتمعتان في كلمة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمزتين	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	البقرة	٠٦
	همزتين بينهما مَدَّة	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وقالون <sup>(٦)</sup>		
	تحقيق الأولى وتعويض مد في الثانية	ابن كثير، وابن عامر، ونافع (برواية قالون) <sup>(٧)</sup>		
٢	تحقيق الهمزتان ومد بعدهما	عاصم في رواية أبي بكر،	الأعراف	١٢٣

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣٦٢/١

(٢) ينظر: المرجع السابق، ج ٣٧٧/١

(٣) ينظر: أبو حيان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص ٢٤٥

(٤) سيوييه، الكتاب، ج ٥٥٢/٣

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٥

(٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٢٨٧/١، و ينظر: أيضاً: ابن مجاهد، كتاب السبع في

القراءات، ص ١٣٤

(٧) ينظر: المرجع السابق، و ينظر: أيضاً: ابن مجاهد، كتاب السبع في القراءات ص ١٣٤

٧١	طه	وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>			
٤٩	الشعراء	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير في رواية البرزي <sup>(٢)</sup>	وَأَمَّنْتُمْ	بهمزة ومدة على الاستفهام	
		قُنبِل عن القَوَّاس، والبرزي عن أبي الإخريط <sup>(٣)</sup>	وَأَمَّنْتُمْ	بواو وهمزة بعدها ساكن	
		ابن كثير <sup>(٤)</sup>	وَأَمَّنْتُمْ	بواو بغير همزة بعدها	
٦٣	ص	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم <sup>(٥)</sup>	أَتَّخَذْنَاهُمْ	قطع الألف	٣
		أبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	أَتَّخَذْنَاهُمْ	ألف موصولة	
٤٤	فصلت	عاصم برواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	أَعْجَمِي	همزتان محقتان	٤
		ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر <sup>(٨)</sup>	ءَاعْجَمِي	بهمزة ومد بعدها	
٥٨	الزخرف	عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	ءَآلِهَتِنَا	بالاستفهام (بهمزتين وبعد الثانية ألف)	٥
		أبو عمرو، ونافع، وابن	ءَآلِهَتِنَا	بهمزة ممدودة في تقدير	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٠

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٠

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٥٦

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٧٦

(٨) ينظر: المرجع نفسه

(٩) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٨٧

		عامر، وابن كثير <sup>(١)</sup>		ثلاث ألفات	
		قالون عن نافع <sup>(٢)</sup>	ءالهنئا	بالإخبار (بهمزة واحدة بعدها مد)	
١٦	الملك	عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	أَأْمِنْتُمْ	تحقيق الهمزتان	٦
		نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير في رواية الْبَزِّي <sup>(٤)</sup>	أَأْمِنْتُمْ	بهمزة وبمد بعدها	
١٤	القلم	حمزة <sup>(٥)</sup>	أَأْن	بهمزتين	٧
		ابن عامر <sup>(٦)</sup>	ءان	بهمزة ومد بعدها	
		ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، الكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٧)</sup>	أَنْ	بهمزة واحدة	

إذا اجتمعت همزتان مفتوحتان في كلمة، وكان الحرف الذي يليهما ساكنًا صحيحًا، كانت الهمزة الأولى همزة زائدة للاستفهام، والهمزة الثانية همزة قطع أو وصل، أما همزة القطع المفتوحة فتأتي على ضربين، ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه، فالضرب الأول المتفق عليه يأتي بعده حرف ساكن أو متحرك، فالساكن إما أن يكون حرفًا صحيحًا، أو مد، والضرب الذي اختلفوا فيه بين الاستفهام والخبر يأتي بعده صحيح ساكن أو حرف مد، ولم يقع بعده متحرك، وهمزة الوصل المفتوحة تأتي على ضربين، مثل همزة القطع<sup>(٨)</sup>، وفيما يلي تفصيل لما أورده ابن خالويه من الكلمات التي وافقت تلك اللهجات.

(١) ينظر: المرجع نفسه

(٢) ينظر: المرجع نفسه

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٤

(٤) ينظر: المرجع السابق

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٤٦

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع نفسه

(٨) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٣٦٢

إذا اجتمعت همزة استفهام وهمزة قطع في كلمة، وكان الحرف الذي يلي الهمزتين ساكنًا صحيحًا، اتفق العلماء على القراءة بالاستفهام في (أَنْذَرْتَهُمْ) في سورة البقرة، واختلفوا بين الاستفهام والخبر في كلمتين، الأولى: (ءَأَعْجَمِيٌّ) في سورة فصلت، والثانية (أَنْ) في سورة القلم.

في قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} (١)، اتفق العلماء على القراءة بالاستفهام للهمزة الأولى في (أَنْذَرْتَهُمْ)، واختلفوا في تخفيف الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بين الهمزتين، ومن القراء من سهل الثانية بين الهمزة والألف، ومنهم من فصل بين الهمزتين بألف (ءَأَنْذَرْتَهُمْ)، وقد قرأ الكوفيون (أَنْذَرْتَهُمْ) بتحقيقهما، ووافقهم ابن خالويه في ذلك (٢)، وكانت الحجة أن الهمزة من حروف الحلق، فكما اجتمع المثل مع مثله في حروف الحلق، مثل: فه، وفهت، وكع، وكعت، كذلك حكم الهمزة (٣)، وقال ابن خالويه في ذلك: "من حققها فالحجة له: أنه أتى بالكلام محققًا على واجبه؛ لأن الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية ألف القطع، وكل واحدة منهما داخلة لمعنى" (٤)، وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بتحقيق الهمزتين (٥).

والحجة لمن قرأ (أَنْذَرْتَهُمْ) بالهمز والتعويض، أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين؛ فخفف الثانية، وأن العرب رفضت جمعها في مواضع من كلامهم، ومن ذلك قولهم: آدم، وآزر، وإن تفاضلوا باختلاف مقدار المد (٦)، ومن ذلك: قراءة ابن كثير وأبي عمرو، إلا أن أبا عمرو أطول في المد من ابن كثير (٧).

(١) البقرة ٦/٢.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣٦٣/١، وينظر: أيضًا: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٠٢.

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣١٠/١.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٦.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٥.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٦، وينظر: أيضًا: الحجة في علل القراءات السبع،

الفارسي، ج ٣١٠/١.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٤.

أما من قرأ (ءآنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وفصل بينهما بحرف مد، فكانت حجته أنه كره الجمع بين الهمزتين، ففصل بينهما بمدة؛ لأنه كره تليين إحداهما، وعلق ابن خالويه بعد كل التعليقات والحجج أن كل ذلك من فصيح كلام العرب<sup>(١)</sup>.

واختلف اللهجات بين الاستفهام والخبر في موضعين، الأول: (أعجمي) في سورة فصلت عند قوله تعالى: {ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ}<sup>(٢)</sup>، والثاني (أن) في سورة القلم: {أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ}<sup>(٣)</sup>، فُرِئَتِ الكلمات بين تحقيق الهمزتين (أعجمي)، و(أن)، وهمزة بعدها مد (ءاعجمي)، و(ءان)، والحجة لمن قرأ بالتحقيق في (أعجمي): أنه أتى بالكلام على واجبه؛ لأن الهمزة الأولى للإنكار، والثانية همزة قطع، وهي القراءة التي ذكرها ابن خالويه في الحجة، ومن أبدل من ألف القطع مَدَّة (ءاعجمي)، فإنه استقل الجمع بين همزتين، فحفف إحداهما، وهذا على قول أهل الحجاز؛ لأنهم يخففون الهمزتين إذا اجتمعتا، كما يخففون الهمزة الواحدة، ولم ترد هذه الآية بقراءة الإخبار بهمزة واحدة؛ لأن المعنى سيختل، "ولو فعلنا هذا لقالوا: أقرآن أعجمي، ونبني عربي؟ هذا محال"<sup>(٤)</sup>.

ومن قرأ (أن) بهمزتين محققتين، أو (ءان) بهمزة وبعدها مد، فهو أراد استفهامًا للتوبيخ، ومعناه: أَلَيْسَ كَانَ ذَا مَا وَبَنِينَ يَقُولُ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتِنَا: أساطير الأولين! ويجوز أن يكون التقدير: أَلَيْسَ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ يَكْفُرُ وَيَسْتَكْبِرُ، وقرأ أغلب قراء المدينة والكوفة والبصرة (أن) بغير استفهام على وجه الخبر بهمزة واحدة، كأن المعنى: النهي عن إطاعته لأنه ذا مال وبنين، وهي مفعول من أجله، والعامل فيه فعل مضمر، والتقدير: يكفر لأن كان ذا مال وبنين، ودل على هذا الفعل ما ورد في الآية التالية لها: {إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}<sup>(٥)(٦)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٦

(٢) فصلت ٤٤/٤١.

(٣) القلم ١٤/٦٨.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٧

(٥) القلم ١٤/٦٨.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٥٦/٢١، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،

ص ٣٥١، وينظر: أيضًا: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤٥٩/٤



وإذا كان الحرف الذي يلي الهمزتين حرف مد، كما في سورة الزخرف (أَلِهْتَنَا) اتفق العلماء على القراءة بالإستفهام<sup>(١)</sup>، واختلفوا بين الاستفهام والخبر في كلمة واحدة وقعت في ثلاثة مواضع، وهي: (أمنتم) في سورة الأعراف: {قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ بِهِ} <sup>(٢)</sup>، وسورة طه: {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَأَمِنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى} <sup>(٣)</sup>، وسورة الشعراء: {قَالَ ءَأَمِنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ} <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

في قوله تعالى: {وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ} <sup>(٦)</sup>، قرأ الكوفيون (ءَأَلِهْتُنَا) بالاستفهام، أي: بهمزتين وبعد الثانية ألف في (ءَأَلِهْتُنَا)، والحجة: أنه على الأصل، فالهمزة المبدوء بها همزة استفهام، والثانية همزة (أَفْعَلَةٌ) من (آلهة)، والثالثة الألف المنقلبة عن الفاء التي هي همزة من (إله) قلبت ألفاً؛ لاجتماع همزتين، الأولى منهما مفتوحة مثل كلمة (آدم)، ومن قرأ بهمزة واحدة بعدها مد، فالهمزة الأولى عنده للاستفهام، والثانية همزة (أَفْعَلَةٌ) جعلها بين بين، وبعدها ألف منقلبة عن همزة، أما من قرأ بهمزة بعدها ألفان، فالأولى عنده للاستفهام، وخفف الثانية فصارت ألفاً والثالثة ألفاً حقيقية<sup>(٧)</sup>، والسبب في ميل الكوفيين لتحقيق الهمز، هو تأثرهم بلغة قبائل شرق الجزيرة، فهي القبائل البدوية التي تميل لتحقيق<sup>(٨)</sup>.

واختلفوا بين الاستفهام والخبر في كلمة واحدة وقعت في ثلاثة مواضع، وهي: (أمنتم) في سورة الأعراف: {قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ بِهِ} <sup>(٩)</sup>، وسورة طه: {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَأَمِنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى} <sup>(١٠)</sup>، وسورة الشعراء: {قَالَ ءَأَمِنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ لَكُمْ} <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> • قرأها قراء الكوفة بهمزتين ومدة بعدهما (أأمنتم)، وبذلك جمعوا بين ثلاث همزات، الأولى استفهامية

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٣٦٤

(٢) الأعراف ١٢٣/٧.

(٣) طه ٧١/٢٠.

(٤) الشعراء ٤٩/٢٦.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٣٦٨

(٦) الزخرف ٥٨/٤٣.

(٧) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٤/٣٢٣

(٨) ينظر: ظاهرنا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة عاصم وحمرزة والكسائي، أبو مصطفى، ص ١٠٦

(٩) الأعراف ١٢٣/٧.

(١٠) طه ٧١/٢٠.

(١١) الشعراء ٤٩/٢٦.

(١٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٣٦٨

للتوبيخ، والثانية همزة قطع، والثالثة فاء الفعل، وتكون همزة أصلية، فالكلمة على وزن (أفعلتم)<sup>(١)</sup>، وهنا الكوفيون - كما ذكرت سابقاً - مالوا إلى التحقيق؛ لتأثرهم بالبدو، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر (أمنتم) بهمزة ومد بعدها على الاستفهام، فالألف التي بعد الهمزة هي الألف التي تفصل بين الهمزتين، كما يُفصل بين النونات في (اخشيان)، والهمزة الثانية التي بعدها هي همزة (أفعل) في قولنا: (أمنُ)، والألف الأخيرة هي فاء الفعل، وهي منقلبة بسبب اجتماع همزتين، إذن تكون الهمزة همزة استفهام، والألفان الأولى مخففة، التي هي في (أفعلتم)، والثانية منقلبة، وهذه القراءة هي التي مال لها ابن خالويه في حجته، وقراءة بهمز بعد الواو (وأمنتم)، واحتج له ابن خالويه أنه أبدل الهمزة الأولى الاستفهامية بواو مفتوحة لانضمام ما قبلها وهي نون (فرعون)، وقرأ ابن كثير (وأمنتم) بواو بغير همزة، وهذه القراءة هي تسهيل للقراءة السابقة، وقوله بغير الهمز يريد أنه خفف همزة (أفعلتم)، فجعلها بين الهمزة والألف، ودلّ بالفتح على سقوط الهمزة المفتوحة، هذا على قول أهل الحجاز؛ لأنهم يخفون الهمزتين إذا اجتمعتا كما يخفون الهمزة الواحدة<sup>(٢)</sup>، أما (أمنتم) في سورة الملك، عند قوله تعالى: {ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ}<sup>(٣)</sup> ففيها اجتمعت همزتان استفهام وقطع، وكان الحرف الذي يلي الهمزتين متحرراً، واتفق العلماء على القراءة بالاستفهام، فقرأت بقراءتين فقط، إما بهمزتين (أمنتم)، أو بهمزة ومد (أمنتم)، وأرجع ابن خالويه التوجيه لها للآيات السابقة<sup>(٤)</sup>.

وأما إذا اجتمعت همزة الوصل مع همزة الاستفهام في كلمة، وكان الحرف الذي يلي الهمزتين متحرراً، فقد اختلف العلماء على القراءة بين الاستفهام والخبر، وذلك في (اتخذناهم) عند قوله تعالى: {مِنَ الْأَشْرَارِ أَخَذْنَهُمْ سِحْرِيًّا}<sup>(٥)</sup>، قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم (أتخذناهم) بهمزة القطع للاستفهام، وبعض الكوفيين وبعض البصريين (اتخذناهم) بالوصل على الخبر؛ وذلك لسببين كما ذكر ابن خالويه، أولهما: أنه أخبر بالفعل؛ فلم يدخل عليه استفهاماً،

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦١

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج ٤٥/٣، وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦١

(٣) الملك ١٦/٦٧.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٠

(٥) ص ٦٣-٦٢/٣٨.

والثاني: أنه حذف الاستفهام؛ لدلالة قوله تعالى: {أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ} (١)، وابن خالويه في حجته وافق هذه القراءة (٢).

وفيها جميعاً ذكر الفراء أنّ تحقيق الهمزتين كان لغة لقبيلة هذيل، وعامة تميم، وعُكْل، وأما تخفيف الهمزتين أو تخفيف واحدة وتحقيقاً لأخرى، فنسب لعامة قيس، ولقريش، وقبيلة سعد بن بكر، وكذلك كنانة (٣).

---

(١) ص ٦٣-٦٢/٣٨.  
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٧.  
(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣.

## الأولى مفتوحة والثانية مكسورة

جدول (١٢، ١): الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	طرح الأولى وتحقيق الثانية (بالإخبار)	ابن كثير <sup>(١)</sup>	الأعراف	٨١
	تحقيق الأولى وتليين الثانية من دون مد	ابن كثير، وورش عن نافع <sup>(٢)</sup>	يوسف	٩٠
	تحقيق الأولى وتليين الثانية بمد	أبو عمرو، ونافع في غير رواية ورش <sup>(٣)</sup>	النمل	٥٥
	تحقيق الهمزتين	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع <sup>(٤)</sup>	العنكبوت	٢٨
٢	تحقيق الهمزتين في الأولى والثانية	عاصم، حمزة <sup>(٥)</sup>	الرعد	٥
	حذف الهمزة الأولى من الثانية	الكسائي <sup>(٦)</sup>	الإسراء	٤٩
	حذف الهمزة الأولى من الأولى	ابن عامر <sup>(٧)</sup>	النمل	٦٧
	قلب الهمزة الثانية ياء في الأولى والثانية	ابن كثير <sup>(٨)</sup>	السجدة	١٠
	قلب الهمزة الثانية ياء في الأولى وحذف الثانية في الثانية	نافع <sup>(٩)</sup>	الواقعة	٤٧
	حذف الهمزة الأولى في الكلمتين وقلب الثانية ياء	أبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	النازعات	١١

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٨٥

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع نفسه

(٨) ينظر: المرجع نفسه

(٩) ينظر: المرجع نفسه

(١٠) ينظر: المرجع نفسه

أما الهمزة المكسورة فتأتي أيضًا متفقًا عليها بالاستفهام ومختلف فيها، فالضرب الأول المتفق عليه ورد عند ابن خالويه في ثلاثة مواضع وهي: (أنكم) موضع في سورة النمل وسورة العنكبوت في موضعين، والمختلف عليها جاءت في أربعة مواضع، اختلف في قراءتها بين الاستفهام والإخبار: موضعين في سورة الأعراف، وموضع في سورة يوسف، وموضع في سورة يس، أما قوله تعالى: {أَيِّنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ} (١) في سورتي النمل والعنكبوت، فقد قرأها أهل المدينة بالاستفهام (أيئكم)، أي بهمزة واحدة غير ممدودة وبعدها ياء ساكنة، وقرأ أبو عمرو ونافع في غير رواية ورش (٢) (أيئكم) بهمزة واحدة ممدودة، والحجة لمن لين الهمزة الثانية وحقق الأولى: أنه تجافى أن يخرج من الفتحة في الأولى للكسرة في الثانية فقلبها لياء تليينًا، وقرأها أهل الكوفة بتحقيق الهمزتين (أنكم)، وحجتهم: أنها على الأصل، فالأولى همزة استفهام والثانية همزة (إن) (٣)، أما في سورة الأعراف، فقد قرئت بالاستفهام (أنكم)، والحجة كما ذكر سابقًا، وبالإخبار (إنكم) فطرح الهمزة الأولى وحقت الثانية، وقال ابن خالويه في ذلك: "والحجة لمن طرح الأولى: أنه أخبر بأن ولم يستفهم، فأثبت همزة إن، وأزال همزة الاستفهام" (٤).

وعلى هذا المنوال أيضًا وجه ابن خالويه قوله تعالى: {أَشْنُ لَنَا لِأَجْرٍ} (٥)، وكذلك: {أَشْنُكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ} (٦)، وأيضًا قوله تعالى: {قَالُوا أَمْثَلُكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ} (٧)، وقوله: {قَالُوا ظَنَرِكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ} (٨).

والقسم الثاني من الهمزة المكسورة المختلف على قراءتها بين الاستفهام والخبر هو المكرر من الاستفهامين نحو (أئذا ... أئنا)، وجملته سبعة مواضع في ست سور، موضع في سورة الرعد: {أئذا كنا ترابا ائنا} (٩)، وموضعين في سورة الإسراء: {أئذا كئنا عظامًا ورفانًا أئنا} (١٠)، وواحد في النمل: {أئذا كئنا ترابًا وأبوانا أئنا لمخرجون} (١١)، وآخر في

(١) النمل ٥٥/٢٧، العنكبوت ٢٩/٢٩، الأعراف ٨١/٧.

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٩.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦١.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الأعراف ١١٣/٧.

(٦) العنكبوت ٢٨/٢٩.

(٧) يوسف ٩٠/١٢.

(٨) يس ١٩/٣٦.

(٩) الرعد ٥/١٣.

(١٠) الإسراء ٤٩/١٧، الإسراء ٩٨/١٧.

(١١) النمل ٦٧/٢٧.

السجدة {إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا} <sup>(١)</sup>، وواحد في سورة الواقعة {أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا  
أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} <sup>(٢)</sup>، والأخير في سورة النازعات {أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ إِذَا كُنَّا عِظَامًا} <sup>(٣)</sup>،  
وقد أرجع ابن خالويه التوجيه لهم لسورة الأعراف عند قوله تعالى: {أَشْنَنَّا لَنَا لِأَجْرٍ} <sup>(٤)</sup> كما  
ورد في الفقرة الأولى في الأعلى؛ منعًا للتكرار.

---

(١) السجدة ١٠/٣٢.

(٢) الواقعة ٤٧/٥٦.

(٣) النازعات ١٠/٧٩-١١.

(٤) الأعراف ١١٣/٧.

## الأولى مفتوحة والثانية مضمومة

جدول (١٣، ١): الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	بهمزة وواو بعدها	أونزل	ص	٨
	بهمزة واحدة	أنزل		
	بهمزتين	أنزل		
٢	بهمزة وواو بعدها	ألقى	القمر	٢٥
	بهمزة واحدة	ألقي		
	بهمزتين	ألقي		

إذا جاءت الهمزة الأولى استفهامية مفتوحة، والثانية قطع مضمومة، اتفق على قراءتها بالاستفهام في موضعين: (أنزل) في سورة ص عند قوله تعالى: {أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ} (١)، و(ألقي) في سورة القمر عند قوله تعالى: {أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا} (٢)، ففرنت بهمزتين، الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، وبهمزة واحدة، وبهمزة وواو بعدها، والحجة لم أثبتهما أنه أتى بالكلام على الأصل، فالأولى همزة استفهام، والثانية ألف قطع، والحجة لم قرأ بهمزة واحدة أنه أخبر ولم يستفهم، ومن قرأ بهمزة وواو بعدها فقد حقق الأولى وخفف الثانية، ولأنها مضمومة صارت واواً، ونسب التحقيق لأهل الحجاز، ووافقهم ابن خالويه في الحجة، والتخفيف لأهل الكوفة (٣).

(١) ص ٨/٣٨.

(٢) القمر ٢٥/٥٤.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٥.

## الهمزة لغير الاستفهام فهي تبدل حرف مد من جنس ما قبلها

جدول (١٤, ١): الهمزة لغير الاستفهام

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بهمزتين محقتين	عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	تميم <sup>(٢)</sup>	التوبة	١٢
	بهمزة وياء	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	الحجاز <sup>(٤)</sup>		

إذا كانت الهمزة الأولى لغير الاستفهام والثانية متحركة، فلا تكون إلا مكسورة، وهي في كلمة واحدة (أئمة) في قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ<sup>(٥)</sup>، وقرئت بتحقيق الهمزتين، والحجة لمن حقق - كما ذكر ابن خالويه - أنه جعل الأولى للجمع، والثانية للأصل التي كانت في (إمام، أئمة) على وزن (أفعله)، فنقلت كسرة الميم إلى الهمزة، وأدغمت الميم في الميم؛ للجانس<sup>(٦)</sup>، ونسب التحقيق لأهل الكوفة والشام، ووافقهم ابن خالويه وقال، الرضي: "وقرأ جماعة من القراء وهم من أهل الكوفة وابن عامر (أئمة) بهمزتين"<sup>(٧)</sup>.

بتسهيل الهمزة الثانية وقلبها ياء، كقراءة أهل الحجاز<sup>(٨)</sup> (أئمة) لعلتين، الأولى: اجتماع همزتين مكروه عند العرب، ووصف ابن جني في الخصائص تحقيق الهمزتين في (أئمة) بالشذوذ، وقال: من شواذ الهمزة قراءة الكسائي (أئمة) بتحقيق الهمزتين، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة، إلا أن تكونا عينين، مثل: (سأل، وسأر، وجأر)<sup>(٩)</sup>، والثانية: قلب الهمزة الثانية ياء لكسرها بعد أن لينها وحركها؛ لمنع النقاء الساكنين؛ حتى يسهل النطق بالكلمة<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٢

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣٣٤/١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٢

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٣٣٤/١

(٥) التوبة ١٢/٩.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٣

(٧) الأسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٥٨/٣

(٨) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٢

(٩) ينظر: الخصائص، ابن جني، ج ١٤٣/٣

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٣



## الهمزتان المجتمعتان في كلمتين ومتفتتان في الحركة

جدول (١٥، ١): الهمزتان المجتمعتان في كلمتين ومتفتتان في الحركة

الكسر				
الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	تحقيق الهمز	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	البقرة	٣١
	إبدال الهمزة الأولى ياء وتحقق الثانية	أبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٢)</sup>		
٢	تحقيق الهمز	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وعاصم، ونافع <sup>(٣)</sup>	النور	٣٣
	إبدال الهمزة الأولى ياء وتحقق الثانية	ورث عن نافع <sup>(٤)</sup>		
الضم				
٣	تحقيق الهمز	ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٥)</sup>	الأحقاف	٣٢
	إبدال الهمزة الأولى واو وتحقق الثانية	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع <sup>(٦)</sup>		
الفتح				
٤	تحقيق الهمز	ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم، ونافع <sup>(٧)</sup>	يونس	٤٩
	إسقاط الهمزة الأولى وتحقق الثانية	أبو عمرو، وابن كثير <sup>(٨)</sup>		
٥	تحقيق الهمز	ورث عن نافع	عبس	٢٢
	إسقاط الهمزة الأولى وتحقق الثانية	أبو عمرو		

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٧٥

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ج ٦/٢٦٣

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ج ٨/٥١٤

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ج ٣/٥٦٤

(٨) ينظر: المرجع نفسه، ج ١/٧٥

اختلف القراء في هذا النوع، فمنهم من حقق الهمزتين وقرأهما على أصلهما وأوفاهما حقهما، على لغة الحجاز<sup>(١)</sup>، وقرأ الآيات {هَؤُلَاءِ} <sup>(٢)</sup>، و{عَلَى الْبِعَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ} <sup>(٣)</sup>، {أُولِيَاءَ أَوْلِيكَ} <sup>(٤)</sup>، و{إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ} <sup>(٥)</sup>، و{إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} <sup>(٦)</sup>.

ومنهم من اختار التخفيف وأزال عن نفسه الثقل في النطق، وأبدل الهمزة الأولى بحرف مد مجانس لحركتها، فتبدل ياءً إذا كانت مكسورة، مثل: {هَؤُلَاءِ} <sup>(٧)</sup>، و{الْبِعَاءِ} <sup>(٨)</sup>، وواوًا إذا كانت مضمومة، مثل: {أُولِيَاءَ} <sup>(٩)</sup>، وكانت هذه لغة تميم<sup>(١٠)</sup>.

وعند أبي عمرو بن العلاء أنه إذا التقت همزتان في كلمتين متفتحتين في الحركة، ترك الأولى من غير خلف، وهمز الثانية مثل: في الكسر (هَؤُلَاءِ) <sup>(١١)</sup>، (الْبِعَاءِ) <sup>(١٢)</sup>، وفي الضم (أُولِيَاءِ) <sup>(١٣)</sup>، وهذه القراءة لم يذكرها ابن خالويه في حجته، وإنما اتفق مع أبي عمرو في حذف الهمزة الأولى إذا كانت الحركة الفتح، مثل: (جَا أَجْلُهُمْ) <sup>(١٤)</sup>، (شَا أَنْشَرَهُ) <sup>(١٥)</sup>.

وقد اختلف القراء في هذا الموضع لأن العرب كانت تتسع في الهمزة ما لا تتسع في غيرها، فتحقق تارةً، وتلين تارةً أخرى، وتبدل، وتطرح<sup>(١٦)</sup>.

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٥٢/٢

(٢) البقرة ٣١/٢.

(٣) النور ٣٣/٢٤.

(٤) الأحقاف ٣٢/٤٦.

(٥) يونس ٤٩/١٠.

(٦) عبس ٢٢/٨٠.

(٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٥٢/٢

(٨) ينظر: السبع في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٨

(٩) ينظر: إرشاد المرید إلى مقصود القصید في القراءات السبع، الضباع، ص ٧٠، وينظر: أيضاً: الهادي شرح

طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، محيسن، ج ٣٨٢/١

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٩

## همزتان مختلفتان

### مضمومة ومفتوحة

جدول (١٦,١): الهمزتان المجتمعان في كلمتين ومختلفتان في الحركة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	تحقيق الأولى وتخفيف الثانية	نافع، وابن كثير <sup>(١)</sup>	البقرة	١٣
	تحقيق الهمزتين	حفص عن عاصم، وحزمة، والكسائي، وابن عامر <sup>(٢)</sup>		

{السَّفَهَاءُ} <sup>هـ</sup> أَلَا (٣)

اجتمعت هنا همزتان؛ الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، واختلف القراء في قراءتها، فمنهم من حقق الهمزتين وأتى باللفظ على أصله، وأوفاه حقه، وقرأها (السفهاء أَلَا)، وهم أهل البادية في وسط الجزيرة العربية وشرقيها، أي: تميم وما جاورها من قيس وأسد؛ لأن طبيعة بيئتهم فيها من القوة والصلابة التي تناغمت مع الهمزة وصفاتها<sup>(٤)</sup>.

أما من نحا التخفيف، مثل: نافع، وابن كثير، والبصري<sup>(٥)</sup>، وهم أهل البيئة الحضرية، مثل: قريش، والأوس، والخزرج، وهذيل، فقد أزالوا عن أنفسهم لغة الثقل؛ لأنها لا تناسب خصائص البيئة التي يعيشون فيها، فحققوا الأولى، وأبدلوا الثانية وأوا خالصة، فقرئت (السفهاء ولا)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٥

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) البقرة ١٣/٢.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٩

(٥) ينظر: غيث النفع في القراءات العشر، الصفاقسي، ص ٥٦

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٩، وينظر: غيث النفع في القراءات العشر، الصفاقسي،

ص ٥٦

## الهمز في اللهجات العربية القديمة

مما لا شك فيه أن بين القبائل العربية فروق لهجية واضحة ميزت كل قبيلة عن الأخرى، وميزت بين لهجات الحضر من جهة ولهجات البدو من جهة أخرى، وهناك أسباب متعددة لهذه الفروق، منها: طبيعة البيئة، والموقع الاجتماعي، والاختلاط بغير العرب، وغير ذلك من الأسباب التي أدت إلى فوارق صوتية واضحة بينهم.

فتحدثت الكثير من الكتب العربية عن تحقيق الهمز ونسبته إلى القبائل العربية، فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من خصائص القبائل البدوية في وسط الجزيرة العربية وشرقيها، أي: تميم وما جاورها من قيس وأسد، والتخفيف كان من الخصائص التي امتازت بها البيئة الحضرية في شمال الجزيرة العربية وغربيها<sup>(١)</sup> واستقرت في المدن، مثل: الحجاز، وبخاصة قريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة، وذكر ابن منظور في كتابه: أن أهل الحجاز، وهذيل، ومكة، والمدينة لا ينبرون، وأن تميم هم أصحاب النبر<sup>(٢)</sup>، ولكن ينبغي أن لا يأخذ هذا الكلام بشكل مطلق؛ لأنه ورد عند القدماء أن بعض الحجازيين حققوا الهمز، ولأن تحقيق الهمز أو تخفيفه لم يكن مقصوراً على منطقة معينة دون الأخرى، وإنما كان التحقيق على درجات، وكذلك كان التسهيل متفاوت بين القبائل.

وقد قال ابن منظور: "وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"<sup>(٣)</sup>، ويقول سيبويه: "وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة"<sup>(٤)</sup>، وعلق أن ذلك قليل ورديء، وعلل هذا الدكتور عبده الراجحي، فقال: "القبائل الحجازية التي كانت تنجح إلى تحقيق الهمزة

(١) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محيسن، ص ٨٤، وينظر: أيضًا: أسس علم اللغة العربية،

حجازي، ص ٢٢٨

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٢/١

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٢/١

(٤) الكتاب، سيبويه، ج ٥٥٥/٣

هي تلك القبائل التي كانت تسكن أطراف الحجاز مجاورة لأهل البادية من وسط شبه الجزيرة وشرقها<sup>(١)</sup>.

واتجهت القبائل النجدية البدوية التي سكنت شرق الجزيرة ووسطها لنطق الهمزة لعدة أسباب، منها: أنها كانت تميل إلى السرعة في النطق، وتلتزم أيسر الطرق إلى هذه السرعة، وللتخفيف من هذا العيب؛ اتجهت نحو تحقيق الهمز؛ لأن موقع النبر كان دائماً أبرز المقاطع، ويحتاج إلى جهد وضغط واهتمام عند النطق به، أما القبائل الحضرية، فعلى العكس من ذلك، فهي متأنية في النطق، ولم تكن في حاجة ماسة إلى التماس المزيد من مظاهر التأنى، فأهملت همز كلماتها، واستعاضت عنها بعدة وسائل، كالتسهيل، والإبدال، والإسقاط<sup>(٢)</sup>.

بالإضافة إلى طبيعة البيئة البدوية وما تمتاز به من الصعوبة والقوة والصلابة، فقد انسجمت وتناغمت مع الهمزة، فهي من أصعب الحروف في النطق؛ لبعدها مخرجها، كما اجتمعت فيها صفتان من صفات القوة، هما: الجهر، والشدة، فالهمزة صوت صامت حنجري انفجاري يحدث من انسداد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباقهما انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالمرور إلى الحنجرة، فيضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثم ينفج الوتران، فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً<sup>(٣)</sup>، والبيئة البدوية كانت تميل للأصوات الشديدة على عكس البيئة الحضرية التي كانت تميل إلى الهمس، وقال الخوارزمي في (التخمير): "والتخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو استحسان، والتحقق لغة قيس وتميم، وهو قياس، وحجة قيس وتميم أن الهمزة من حروف المعجم، فتأدية الأصل فيها كتأديته في غيرها، وحجة قريش وأكثر أهل الحجاز أنها مستقلة؛ لخروجها من أقصى الحلق، فكانت كالتهوع، فتخفف"<sup>(٤)</sup>.

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٠٦

(٢) ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري والكشف عن علل القراءات وتوجيهها،

محيسن، ج ١/١٨٦، و ينظر: أيضاً: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، شاهين، ص ٣٠

(٣) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محيسن، ص ٨٤-٨٥

(٤) شرح المفصل في صنعة الاعراب الموسوم بالتخمير، الخوارزمي، ص ٢٦٣

وإنَّ تحقيق الهمز هو اللغة الأدبية النموذجية التي اجتمع عليها الأدباء والشعراء والخطباء قبل الإسلام، وهذا ما يفسر تحقيق بعض الحجازيين للهمزة أحياناً، رغم ما اشتهر عنهم من تخفيف للهمز، وكذلك أيضاً ما يفسر به أن القرآن نزل بلسان قريش، حيث استطاعت قريش أن تجمع بين أفصح لهجات العرب؛ لأن مكة كانت مركزاً تجارياً، وأدبياً، وثقافياً، ودينيّاً، فشكّلت وحدة سياسية وثقافية للقبائل العربية، وكتب الدكتور أنيس منصور عن هذا: أنه لما بدأت عوامل الوحدة السياسية والثقافية لجعل مكة مركزاً لتلك الوحدة، وبدأ رؤساء القبائل يوفدون إليها ويحجون البيت المقدس، وكما وفدوا أيضاً للتجارة في أسواق كانت مجالاً للتبادل الثقافي بين القبائل، من مناظرات أدبية وشعر وخطابة، ويذكر الرواة أنه أقيمت في مكة قبل الإسلام عدة أسواق، من أشهرها (عكاظ)، وهي: سوق عامة للعرب حول مكة تعقد في أوائل شهر ذي القعدة، وسوق (المجنة) تعقد بعدها في أواخر نفس الشهر، ثم تعقد سوق (ذو المجاز) في أوائل شهر ذي الحجة، وأما سوق (خيبر) فكانت تعقد بعد أشهر الحج، وكان الخطيب في مكة يؤدي رسالته كاملة واضحة بعيدة عن الصفات المحلية التي تتصل بلهجة من اللهجات، فيجمع بين أفصح اللهجات، ويتحدث إلى القوم بلغة تواضعوا عليها وألفوها جميعاً، وكذلك بالنسبة للشعراء الذين جاءوا من بيئات متباينة كان عليهم أن ينظموا شعرهم بلغة خالية من العنينة، أو الكشكشة، أو العجمجة؛ لينال إعجاب سامعيه، ولا يكون موضعاً للسخرية، لهذا توحدت القبائل في لغة أدبية ألفاظها مختارة من أفصح اللهجات عمد إليها الخطيب والشاعر، وسميت تلك الوحدة اللغوية باللغة النموذجية، أما اللهجة الخاصة بأفراد القبيلة الواحدة، فكانت متداولة بينهم في خطابهم العادي مع بعضهم البعض، ولما جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم نزل بتلك الوحدة الأدبية التي نمت وازدهرت قبل الإسلام<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٣٩-٤١

## المطلب الثاني: الصوامت الحلقية

الصوامت الحلقية عند سيبويه هي التي مخرجها الحلق، وله ثلاثة مخارج: أقصاها، ويخرج منه الهمزة والهاء والألف، ومن الوسط العين والحاء، ومن أدناه الغين والحاء<sup>(١)</sup>، والهاء والحاء والحاء عنده مهموسة<sup>(٢)</sup>، والألف والهمزة والعين والغين مجهورة<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

ولم يختلف الدكتور إبراهيم أنيس عن سيبويه، وذكر أن الأصوات الحلقية هي: الغين، والحاء، والعين، والحاء، والهاء، والهمزة، وقال: الأصوات الحلقية تلعب دورًا مهمًا في نحو اللغات السامية، وتتميز الفصيحة السامية من اللغات بهذه الأصوات أو بمعظمها<sup>(٥)</sup>، إلا أنه اختلف معه في الهمزة، وذكر أنها صوت شديد لا هو مجهور ولا مهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقيًا تامًا، فلا يسمح للهواء بالخروج إلى الحلق إلا إذا أفرجت فتحة المزمار، وهذا الانفراج فجائي<sup>(٦)</sup>.

أما الدكتور محمود السعران، فقد ذكر أن الهمزة صوت صامت حنجري انفجاري<sup>(٧)</sup>، والحاء صامت مهموس حنكي قصي احتكاكي، والغين هو الصوت النظير المجهور للحاء<sup>(٨)</sup>، والحاء صامت مهموس حلقي احتكاكي، والعين هو النظير المجهور للحاء<sup>(٩)</sup>، والهاء صوت صامت مهموس حنجري احتكاكي<sup>(١٠)</sup>.

وقد اختلفت اللهجات العربية في الصوامت الحلقية، فمنهم من أبقاها صامتة، ومنهم من حركها بالفتح، وأثر الصامت الحلقي على الصوت الذي قبله وحركه بالفتح أيضًا<sup>(١١)</sup>، والآن

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٢/٣٣٣

(٢) المهموس: هو صوت أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه. الكتاب، سيبويه، ج ٢/٣٣٤

(٣) المجهور: هو صوت أشبع الاعتماد في موضعه ومَنَع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه

ويجري الصوت. الكتاب، سيبويه، ج ٢/٣٣٤

(٤) ينظر: المرجع السابق

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ٧٤

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٧٧

(٧) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، السعران، ص ١٥٧

(٨) ينظر: المرجع السابق، ص ١٧٧

(٩) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٧٨

(١٠) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٧٩

(١١) ينظر: اللهجات العربية في لقراءات القرآنية، الراجحي، ص ١١٠

أعرض مذاهب القراء في الصوامت الحلقية الواردة في كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه.

جدول (١٧,١): الصوامت الحلقية

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
٢	إسكان الخاء	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(١)</sup>	النساء	٣٧
	فتح الخاء	حمزة، والكسائي <sup>(٢)</sup>		
٣	إسكان العين وتخفيف الدال	ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	النساء	١٥٤
	فتح العين مع تشديد الدال	نافع <sup>(٤)</sup>		
٤	إسكان العين	عاصم، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	الأنعام	١٤٣
	فتح العين	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(٦)</sup>		
٥	فتح الياء وإسكان الهاء وكسر الدال والتخفيف	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	يونس	٣٥
	فتح الياء وإسكان الهاء وكسر الدال والتشديد	نافع، وأبو عمرو <sup>(٨)</sup> .		

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٣٣

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٤٠

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٧١

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٢٦

(٨) ينظر: المرجع نفسه



		ابن كثير، وابن عامر <sup>(١)</sup>	يَهْدِي	فتح الهاء وكسر الدال والتشديد	
٤٧	يوسف	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٢)</sup>	دَأْبًا	إسكان الهمزة	٦
		حفص عن عاصم <sup>(٣)</sup>	دَأْبًا	فتح الهمزة	
٨٠	النحل	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٤)</sup>	ظَعْنُكُمْ	فتح العين	٧
		حمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	ظَعْنُكُمْ	إسكان العين	
٣١	الحج	نافع <sup>(٦)</sup>	فَتَخَطَّفُهُ	فتح الخاء وتشديد الطاء	٨
		ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٧)</sup>	فَتَخَطَّفُهُ	إسكان الخاء وتخفيف الطاء	
٢	النور	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٨)</sup>	رَأْفَةً	إسكان الهمزة	٩
		ابن كثير <sup>(٩)</sup>	رَأْفَةً	فتح الهمزة	
٣٢	القصص	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup> .	الرَّهْبِ	فتح الهاء	١٠
		عاصم في رواية (أبي بكر)، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	الرَّهْبِ	إسكان الهاء	

(١) ينظر: المرجع نفسه

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٣٤٩

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٤٩

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٧٥

(٥) ينظر: المرجع نفسه

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٣٦

(٧) ينظر: المرجع نفسه

(٨) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٥٢

(٩) ينظر: المرجع نفسه

(١٠) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٩٣

٢	الحشر	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، حمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٢)</sup>	يُخْرِبُونَ	إسكان الخاء والتخفيف	١٢
		أبو عمرو <sup>(٣)</sup> .	يُخْرِبُونَ	فتح الخاء مع التشديد	
١	المسد	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٤)</sup>	لَهَبٍ	فتح الهاء	١٣
		ابن كثير <sup>(٥)</sup>	لَهَبٍ	إسكان الهاء	

اختلف القراء بين فتح الهمزة وإسكانها في كلمة (دأب) الواردة في سورة يوسف عند قوله تعالى: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا<sup>(٦)</sup>، و(رأفة) في سورة النور عند قوله تعالى: {وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ<sup>(٧)</sup>، فمن قرأ بالفتح في الأولى فإنه أراد الاسم، وهو الأصل، ومن قرأ بالإسكان تخفيفًا، فإنه أراد المصدر<sup>(٨)</sup>، وهما لغتان، وفي لسان العرب: جاء الدأب: الجد والتعب، يقال: دأب فلان في عمله أي: جد، واجتهد، وتعب، والدأب: العادة، والشأن، ففي قوله تعالى: {كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ<sup>(٩)</sup>، أي: كشأن آل فرعون، وفي الحديث: "عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم"<sup>(١٠)</sup>، أي: شأن الصالحين، ويقال دأبت أدأب دأبًا ودؤبًا إذا اجتهدت في الشيء<sup>(١١)</sup>، وأما الثانية (رأفة): فهي مصدر في الوجهين، فمن قرأ بالفتح حذا بها: كرم بكرمًا، ومن قرأ بالتخفيف حذا حذو: طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفًا<sup>(١٢)</sup>.

(١) ينظر: المرجع نفسه  
(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٦٣٢  
(٣) ينظر: المرجع السابق  
(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص ٧٠٠  
(٥) ينظر: المرجع نفسه  
(٦) يوسف ٤٧/١٢.  
(٧) النور ٢/٢٤.  
(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٥  
(٩) آل عمران ١١/٣.  
(١٠) سنن الترمذي (الجامع الكبير)، الترمذي، فضائل القرآن-الدعوات/باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، ٥/٥١٥: رقم الحديث ٣٥٤٩.  
(١١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٣٦٨/١  
(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٠

واختلفوا في قراءة الهاء في قوله تعالى: {أَمَّنْ لَا يَهْدِي} <sup>(١)</sup>، وقوله: {مِنَ الرَّهْبِ} <sup>(٢)</sup>، و{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} <sup>(٣)</sup>، فمن قرأ بالفتح في (يهدي)، فإنه أخذه من الماضي اهتدى، ومن أسكن، فأخذه من الفعل هدى <sup>(٤)</sup>، وعلق ابن مجاهد على قراءة (الرَّهْبِ) بفتح الراء والهاء، وهي قراءة حفص عن عاصم: أنها قراءة خاطئة، والصواب فتح الراء وإسكان الهاء (الرَّهْبِ) <sup>(٥)</sup>، وقرأ ابن كثير (لهب) بالسكون، وباقي القراء قرؤوا الهاء مفتوحة، وعلل ذلك ابن خالويه بموافقة رؤوس الآيات في السورة <sup>(٦)</sup>، وفي هذه الكلمات لم يرجح ابن خالويه أي لهجة، وترك الكلمات دون تشكيل، وكان يكتفي بالقول: (هما لغتان).

وقرئت العين في (تعدوا، المعز، ظعنكم) إما بالفتح أو الإسكان، فانفرد ورش عن نافع في قراءة العين بالفتح مع تشديد الدال في (تعدوا) عند قوله تعالى: {لَا تَعُدُّوا فِي السَّبْتِ} <sup>(٧)</sup>، والحجة في ذلك كما قال ابن خالويه: "أنه أراد: تعدوا، فنقل حركة التاء إلى العين، وأدغم التاء في الدال، وأصله: تفتعلوا من الاعتداء" <sup>(٨)</sup>، وقرأ باقي القراء بالإسكان مع التخفيف، فأرادوا بذلك: لا تفتعلوا من العدوان <sup>(٩)</sup>، وأرجع ابن خالويه الأصل للإسكان في قوله تعالى: {وَمِنَ الْمُعْزِ} <sup>(١٠)</sup>، و{يَوْمَ ظَعْنِكُمْ} <sup>(١١)</sup>؛ لأنه أخف من الحركة، وأجاز الفتح فيه، فمن حرك العين فلأنها من حروف الحلق، ومن أسكن أراد المصدر <sup>(١٢)</sup>.

اختلف القراء في (البخل، فتخطفه، يخربون)، فقرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء في (البَخَل) عند قوله تعالى: {وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ} <sup>(١٣)</sup>؛ لأنهما أرادا المصدر، وقرأ الباقون

(١) يونس ٣٥/١٠.

(٢) القصص ٣/٢٨.

(٣) المسد ١/١١١.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨١.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٣.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٧.

(٧) النساء ١٥٤/٤.

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٨.

(٩) ينظر: المرجع السابق.

(١٠) الأنعام ١٤٣/٦.

(١١) النحل ٨٠/١٦.

(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٢.

(١٣) النساء ٣٧/٤.

بإسكان الخاء وضم الباء (البُخْل)؛ لأنهم أرادوا الاسم، وقال ابن خالويه في الحجة: إنها لغتان مثل: (العُدْم والعَدَم، والحُزْن والحَزَن)<sup>(١)</sup>، فأسد بالفتح (البَحْل)، وتميم تنطقها (البُخْل)، وأما أهل الحجاز فيقولون (البُخْل)<sup>(٢)</sup>، وقرأ نافع وحده قوله تعالى: {فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ}<sup>(٣)</sup> بفتح الخاء وتشديد الطاء، فهو أراد (فَتَخَطَّفَهُ)، فنقلت فتحة التاء إلى الخاء، وأدغمت التاء بالطاء وشددت، وأجمع باقي القراء على إسكان الخاء وتخفيف الطاء<sup>(٤)</sup>، واستدلوا بذلك من قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}<sup>(٥)</sup>، وقرأ عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى أبي عمرو {يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ}<sup>(٦)</sup> بإسكان الخاء مع التخفيف، بمعنى: يرحلون، ويخرجون، ويتركون الديار، وتقول العرب: "أخربنا المنزل إذا هم ارتحلوا عنه، وإن كان صحيحاً"<sup>(٧)</sup>، وكان أبو عمرو يقرأ ذلك: {يُخْرِبُونَ} بفتح الخاء وتشديد الراء، بمعنى: يهدمون بيوتهم، والتشديد يفيد معنى التكثير، قال أبو عمرو: "إنما اخترت التشديد لأن الإخراب ترك الشيء خراباً بغير ساكن، وبنو النضير لم يتركوها خراباً، وإنما خربوها بالهدم"<sup>(٨)</sup>، والدليل على هذا المعنى: قول الله سبحانه وتعالى: {بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ}<sup>(٩)</sup>، قال الطبري: أن أولى القراءتين عنده هي التخفيف؛ لاجتماع أغلب القراء عليها، وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يقولون: التخريب والإخراب بمعنى واحد، وإنما اختلف اللفظ لا المعنى<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٣

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٤

(٣) الحج ٣١/٢٢.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣

(٥) الصافات ١٠/٣٧.

(٦) الحشر ٢/٥٩.

(٧) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٤

(٨) تفسير الطبري، الطبري، ج ٥٠٢/٢٢

(٩) الحشر ٢/٥٩.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ٥٠٢/٢٢

## الصوامت الحلقية في اللهجات العربية القديمة

اختلفت القبائل العربية بين تحريك الصوت الحلقى بالفتحة وتسكينه، فهناك قبائل كانت تميل إلى تحريكه بالفتح، وتحريك الصامت الذي قبله بالفتح أيضًا، مثل: قبائل بني عقيل، فقال ابن جني: "لقد رأيت كثيرًا من عقيل لا أحصيه، تحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدًا لولا حرف الحلق"<sup>(١)</sup>، وهذا ما نص عليه أثناء تعليقه على قراءة (جَهْرَة) و(زَهْرَة) بفتح الهاء وما قبلها، فقال: "مذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو، مما فيه حرف حلقى ساكن بعد حرف مفتوح: فهو لا يُحرك إلا على أنه لغة فيه: كالزَهْرَة والزَهْرَة، والنَّهْر والنَّهْر، هذه لغات عندهم"<sup>(٢)</sup>.

وبذلك تكون القبائل البدوية قد خالفت عاداتها بالميل إلى ضم الأصوات، ونطقت بعض الكلمات بالفتح، وربما كان السبب في بعض الكلمات أن الصوت حلقى، وحروف الحلق تؤثر بالفتحة، وعلل سيبويه هذا فقال: "السر أن الأصوات الحلقية بعد خروجها من مخرجها تحتاج لاتساع في الفم، والفتحة أكثر اتساعًا من غيرها"<sup>(٣)</sup>، وشاهد على هذا قول ابن جني: سمعت الشجري يقول: (أنا محموم) بفتح الحاء، وليس أحد يدعي أن في الكلام (مفعول) بفتح الفاء، وسمعت جماعة منهم قد قيل لهم: قد أقيمت لكم أنوالكم من الخبز، قالوا: فاللحم - يريدون اللحم - بفتح الحاء، وقد سمعت في كلامهم يقولون: ساروا نحوه بفتح الحاء"<sup>(٤)</sup>.

وكذلك تنسب هذه اللغة إلى بني بكر بن وائل، فقد كانوا يميلون إلى فتح الأصوات الحلقية، مثل قولهم: قرخ وقرخ، وتميل الحجاز للفتح، ومن قولهم: (يحسب) بفتح السين<sup>(٥)</sup>.

وهذا هو مذهب الكوفيين، فهم يُجيزون تحريك عين الاسم المسبوقة بفتح متى كانت حرف حلق، وإن لم يسمعه، كالبَحْر والبحر، والصَّخْر والصخر، كما أنهم يجيزون إسكانها أيضًا، فالفتح عندهم في ذلك قياس، والإسكان قياس كذلك، وأما البصريون فيجعلون إسكان

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني ٨٤/١

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/١٠١

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ج ٨٤/١

(٥) ينظر: أثر اللهجات العربية في توجيه المعنى النحوي، عطوات، ص ٤٣

الحروف الحلقية الواقعة عيناً في الأسماء التي فتحت فاؤها قياساً لغةً لبني عقيل، وهذه الكلمات تحفظ، ولا يقاس عليها<sup>(١)</sup>.

وهناك قبائل تميل إلى إبقاء الحروف الحلقية صامتة دون صائت قصير، فمثلاً: قرأ ابن كثير: (تبت يدا أبي لهب وتب) بتسكين الهاء<sup>(٢)</sup>، فالعرب التي تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقها كقبائل تميم، كانت تسكن الصوت الحلقى، إذا كان ترتيبه الثاني في الكلمة، مثل: (النَّهْر)<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن خالويه في (لا تغدوا): أن لغة الإسكان لغة (عبد قيس)، وهي قبيلة تنسب إلى عبد القيس بن أقصى بن أسد بن ربيعة؛ لأنهم يقولون (اسل زيذاً)، فيدخلون ألف الوصل على المتحرك؛ لأنهم يردون الإسكان<sup>(٤)</sup>.

وقد ذهب بعض الدارسين المحدثين إلى أن القراءة بالإسكان هي سلبٌ للحركة، واختصارٌ في الكلمة؛ مما ينتج عنه التخفيف، وقلة الجهد المبذول في النطق، وإنَّ الفتح مع الإقرار بخفته وغلبته في اللسان العربي على بقية الحركات، ينفر الذوق اللغوي لدى بعض العرب من توالي أمثاله، فيهرب منه كما يهرب من توالي الضم وتوالي الكسر<sup>(٥)</sup>.

لا شك أن الذين يميلون إلى عدم الجمع بين الفتحاح هم الذين أخذ مقرئو الكوفة بلغتهم في الغالب، وهم أهل نجد من تميم، وغيرهم من عرب شرق الجزيرة وشمالها، الذين نزحوا إلى جنوب العراق، واستقر كثير منهم في الكوفة، وأهل الحجاز كانوا يميلون إلى الفتح، وبلغتهم أخذ من قرأ بالفتح من المقرئين<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ١/٢٦٦

(٢) أثر اللهجات العربية في توجيه المعنى النحوي، عطوات، ص ٤٣

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٥

(٤) المرجع السابق، ص ١٢٨

(٥) في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٦١

(٦) ينظر: من لغات العرب: لغة هذيل، ص ٣٠

ويشير بعض الدارسين أيضًا إلى أن التحريك بالفتح من أصوات الحلق المسبوقه بفتح، ربما يكون ميزة مشتركة بين اللغات السامية، إذ أنه: "واضح كل الوضوح في اللغة العبرية"<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: كسر حرف المضارعة

الكسرة صامت قصير أثقل من الفتحة وأخف من الضمة، ومن المعروف أن حرف المضارعة إذا كان ماضيہ رباعيًا يحرك بالضم، وغير ذلك يحرك بالفتح، إلا أن بعض القبائل العربية كانت تميل إلى تحريك حرف المضارعة بالكسر دائمًا<sup>(٢)</sup>، وهذا ما يسمى بالتثنية، فيقولون: (نعلم، يشهد)، ونسبتها إلى تميم وقضاعة وقريش<sup>(٣)</sup>، وفيما يلي ما وجدناه من قراءات تشير إلى ذلك عند ابن خالويه في كتاب الحجة في القراءات السبع.

#### جدول (١٨،١): كسر حرف المضارعة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	فتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال	يَهْدِي	نافع إلا ورش <sup>(٤)</sup>	يونس ٣٥
	فتح الياء وإسكان الهاء وكسر الدال والتخفيف	يَهْدِي	حمزة، والكسائي	
	فتح الياء والهاء وكسر الدال والتشديد	يَهْدِي	ابن كثير، وأبو عمرو، وورش عن نافع، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	
	فتح الياء وكسر الهاء والدال مع التشديد	يَهْدِي	عاصم، والكسائي <sup>(٦)</sup>	
	كسر الياء والهاء والدال	يَهْدِي	أبو بكر عن عاصم <sup>(٧)</sup>	
٢	فتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد	يَخْصِمُونَ	نافع إلا ورش <sup>(٨)</sup>	يس ٤٩

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٢١

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١١٤

(٣) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٢٠

(٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٦

(٥) ينظر: المرجع السابق

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع نفسه

(٨) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٤١

		فتح الياء وإسكان الخاء وكسر الصاد والتخفيف	يَخْصِمُونَ حمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>
		فتح الياء والحاء وكسر الصاد مع التشديد	ابن كثير، وأبو عمرو، وورش عن نافع، وابن عامر <sup>(٢)</sup>
		فتح الياء وكسر الخاء والصاد	عاصم، والكسائي <sup>(٣)</sup>
		كسر الياء والحاء والصاد	أبو بكر عن عاصم <sup>(٤)</sup>

اختلف القراء بين فتح الياء وكسرها، فمنهم من فتحها مع إسكان فاء الفعل أو فتحها، وتشديد عين الفعل أو تخفيفها، ومنهم من كسرها وكسر فاء وعين الفعل مع التشديد، والمثال على ذلك في الحجة لابن خالويه: (يهدي، يخصمون) في قوله تعالى: {أَمَّنْ لَا يَهْدِي}،<sup>(٥)</sup> وقوله سبحانه: {وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}،<sup>(٦)</sup> ولهذه الكلمات خمس قراءات، أربعة منها بالفتح، وواحدة بالكسر:

الأولى: فتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال في (يَهْدِي)، وبالفتح وإسكان الخاء وتشديد الصاد في (يَخْصِمُونَ)، وقرأ بها أهل المدينة إلا وورش<sup>(٧)</sup>، بمعنى: (يهدي، يختصمون)، والحجة لذلك كما ذكر ابن خالويه في كلمة (يهدي): "جمع بين ساكنين؛ لأنه أسكن الهاء وشدد الدال، فأراد نية الحركة في الهاء، ومثل هذا إنما يحسن فيما كان أحد الساكنين حرف مد أو لين؛ لأن المد الذي فيه يقوم مقام الحركة"<sup>(٨)</sup>، وفي (يختصمون) أدغمت التاء في الصاد، فصارت صادًا مشددة، والحاء تركت ساكنة على أصلها<sup>(٩)</sup>، وهي لغة أهل الحجاز<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: المرجع نفسه

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤١

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) يونس ٣٥/١٠.

(٦) يس ٤٩/٣٦.

(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٦

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٢

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٥٨/١٧

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٣



الثانية: قرأ بها عامة قراء الكوفة<sup>(١)</sup> بفتح الياء وإسكان الهاء وكسر الدال والتخفيف في (يَهْدِي)، وهي من: هدى يهدي، فالعرب تقول: (هديت) بمعنى: (اهتديت)، والحجة لهذه القراءة: أن الكلمة أخذت من (هدى) في الماضي بتخفيف الدال<sup>(٢)</sup>، وبالفتح أيضاً، مع إسكان الخاء وكسر الصاد والتخفيف في (وَهُمْ يَخْصِمُونَ)، وهي من: الخصومة، أي: يغلب بعضهم بعضاً بالخصام<sup>(٣)</sup>، وتتسبب هذه اللهجة لقبيلة بكر بن وائل، وأناس كثير من تميم، فهذه القبائل كانت تسكن وسط الكلمات المتحركة<sup>(٤)</sup>.

الثالثة: قرأ أهل مكة والشام والبصرة<sup>(٥)</sup> بفتح الياء والهاء وبكسر الدال مع تشديدها في (يَهْدِي)، وأمو ما أمه المدنيون من الكلمة، إلا أنهم نقلوا الفتحة من التاء في (يَهْدِي) إلى الهاء، فتحركت بحركتها، وأدغموا التاء في الدال؛ لمقاربة المخرج، فأصبحت دالاً واحدة مشددة<sup>(٦)</sup>، وبمثله قرئت (وَهُمْ يَخْصِمُونَ)<sup>(٧)</sup>، وتتسبب هذه القراءة لأهل الحجاز<sup>(٨)</sup>.

الرابعة: قرأ بعض أهل الكوفة مثل قراءة ابن كثير في (يَهْدِي)، إلا أنهم كسروا الهاء؛ استتقلاً للفتحة، ولأن الجزم إذا اضطرَّ إلى حركته حُرِّك إلى الكسر<sup>(٩)</sup>، وحركوا الخاء بالكسر، وشددوا الصاد بإدغامها بالتاء في (يَخْصِمُونَ)، "بمعنى: يخصم بعضهم بعضاً، وقيل: تأخذهم وهم عند أنفسهم يَخْتَصِمُونَ في الحجة أنهم لا يُبعثون"<sup>(١٠)</sup>، وتتسبب هذه اللهجة إلى كنانة، خاصة سفلى مضر<sup>(١١)</sup>.

الخامسة: هي القراءة الوحيدة بكسر الياء وكسر ما بعدها؛ وهذا لإتباع الكسر الكسر، فنقول: (يَهْدِي، يَخْصِمُونَ)، والحجة هنا: أنه لم ينقل حركة التاء إلى الهاء، بل حذفها، فأصبح

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٦

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨١

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٨

(٤) ينظر: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٥

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٦

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨١

(٧) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٩٩

(٨) ينظر: آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٥

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٠/٥٠٠

(١٠) المرجع السابق، ج ١٧/٤٥٩

(١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٦/٥٧

هناك حرفان ساكنان: التاء، والهاء؛ فحركت الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين، وكسرت الياء؛ لمجاورتها للهاء، و(يُخَصِّمون) لنفس الحجة<sup>(١)</sup>، ولكن هذه القراءة لا تجوز عند سيبويه، ويجيز (يُهْتدي) بسكون الهاء؛ لأن الكسر في الياء ثقيل<sup>(٢)</sup>.

لم يشكل ابن خالويه في الحجة حروف الكلمات، كأنه يقول: "هذه القراءات مشهورات ومقاربات في المعنى، فلا يمكن تفضيل واحدة على الأخرى".

### كسر حرف المضارعة في اللهجات العربية القديمة

المشهور في حرف المضارعة للفعل الثلاثي أن يكون مشكلاً بالفتح في كل الحالات، وبهذا جاء القرآن الكريم، وهو المؤلف في اللغة الأدبية النموذجية، ولكن حين نستعرض اللهجات العربية، نجد أن كثيراً من القبائل تنطق بحرف المضارعة حين يكون (تاء) أو (نوناً) أو (همزة) مكسوراً، فيقولون (تعلم، ونستعين)، وقال ابن منظور على لسان سيبويه: أنهم يقولون: أنت تتقي الله وتتقي الله، على لغة من قال: تعلم وتعلم بالكسر، و(تعلم) بكسر التاء، لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب، وأما (تعلم) بالفتح، فهي لغة أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوزان، وأزد السراة، وبعض هذيل، وجاء القرآن الكريم على الفتح<sup>(٣)</sup>، وقال ابن جني في المحتسب عند تعليقه على كلمة (فَيَمَسُّكُمْ) في قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} <sup>(٤)</sup>: "هي لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو: علمت تعلم، وأنا أعلم، وهي تعلم، ونحن نركب"<sup>(٥)</sup>، وذكر أن الكسرة تقل في الياء للنقل، وكذلك ما كان أول ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: (تنطلق، تسود، تبيض)<sup>(٦)</sup>، ويضيف أيضاً: تقول بهراء (تعملون، وتعملون، وتصنعون) بكسر أوائل الحروف<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٢

(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ص ٣٩٦

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٣٩

(٤) هود ١١٣/١١

(٥) المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ج ١/٣٣٠

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني، ج ١/٢٣٥

ويبدو من كلام اللغويين أن العرب ملتزمون بالفتح حين يكون حرف المضارعة (ياء)، إلا قبيلة بهراء، التي عرفت لهجتها بكسر حرف المضارعة، سواء كان ياءً، أو تاءً، أو سيناً، وهو ما يعرف بالتلتلة، أو (تلتلة بهراء)، وهي ظاهرة تكاد تكون عامة، وحتى في المواضع التي تتأثر فيها الحرف المستقلة بالمستعلية، تجد فيها الضمة مائلة نحو الكسرة، وبهراء قبيلة في قضاة، وكانت مساكنهم على حدود الشام، وقد تأثرت هذه القبيلة بمن جاورها من لغات، كالآرامية، والعبرية، اللتان اطرد فيهما كسر حرف المضارعة<sup>(١)</sup>، ففي اللغة العبرية يكسر حرف المضارعة في معظم الأوزان، "قالفعل (shamar شَمَر) مضارعه ( Yishmur يِشْمُر)، والفعل (dibber دَبَّر) مضارعه ( Yidabbir يِدْبِر)"<sup>(٢)</sup>، كما أن لهجتنا العامية تميل إلى الكسر فنقول: (يلعب، يعمل، يجري)<sup>(٣)</sup>.

وحين نستعرض اللهجات العربية، نرى معظمها يلتزم كسر حرف المضارعة، وهذا يبرهن على أن هذا هو الذي شاع في معظم اللهجات القديمة أيضاً، فنسب العلماء الكسر لكثير من القبائل، وأبو حيان يقول: هي لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعه<sup>(٤)</sup>، ثم يقول بعدها: أنها لغة هذيل<sup>(٥)</sup>، ويضيف في موضع آخر: أن بعض كلب يكسرون الياء ويقولون (يعلم)<sup>(٦)</sup>، وجمع كل هذه النصوص نقول: أن كسر المضارعة لهجة تنسب لبهراء، وكتب، وأسد، وتميم، وقيس، وربيعه، وهذيل، وقال سيبويه: "كسر المضارعة لغة كل العرب، إلا أهل الحجاز"<sup>(٧)</sup>.

أما بهراء - كما قلنا سابقاً - فهي قبيلة في قضاة، وكانت مساكنهم على حدود الشام، وكذلك كلب، وربيعه وأسد كانتا في الحيرة قريبة من الكوفة، وتميم تسكن شرق الجزيرة العربية بالقرب من العراق، أما هذيل فكانت تسكن الحجاز، ومعنى هذا: أن القبائل القريبة من الشام والعراق تأثرت بها<sup>(٨)</sup>، ويقول الدكتور أنيس: "تأثرت القبائل بحياة الحضر، وآثرت الصوت اللين

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٣٩

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١١٥

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٤٢/١

(٥) ينظر: المرجع السابق

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ج ٣٤٣/٧

(٧) ينظر: دراسات في فقه اللغة، الصالح، ص ٧٣

(٨) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١١٦

الأمامي الذي يسمى الكسرة"<sup>(١)</sup>، وكل هذا التفسير صحيح، وينطبق على القبائل، باستثناء هذيل، فهي من قبائل الحجاز، وتميم؛ لأنها تسكن البادية، ولكن يمكن أن نقول: أن تميم كانت قريبة من العراق، وهذا سبب التأثر، وأياً كان سبب التأثر، نقول: أن اللغة لا تعرف الاطراد الدائم الذي لا يتخلف<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٣٩

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١١٧

## المطلب الرابع: الإبدال اللغوي

ظاهرة الإبدال هي ظاهرة لغوية شائعة، وخصها الكثير من العلماء بالبحث والدراسة، وأفردوا لها المؤلفات، ومن أشهر الكتب: كتاب (الإبدال) لابن السكيت، وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي، ويعد الفراهيدي أول من أشار إلى مصطلح الإبدال، ومَثَّلَ له<sup>(١)</sup>، وسيبويه ذكره في كتابه (الكتاب) عند حديثه عن الهمزة وإبدالها<sup>(٢)</sup>.

والإبدال لغة: جعل شيء مكان شيء آخر<sup>(٣)</sup>، واصطلاحًا: هو جعل صوت مكان صوت غيره في بعض الكلمات، مع بقاء الأصوات الأخرى، وهذا الصوت المبدل له موضع الترتيب نفسه في الكلمة، مثل: اختلاف صوت الصاد والسين في: (السرط، والصرط)<sup>(٤)</sup>، وهذا من سنن العربية (إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض).

ولم يذكر العلماء أسبابًا محددة لظاهرة الإبدال، ولكن منهم من أرجعها إلى الاختلاف اللهجي بين العرب، وهو ما ذهب إليه ابن جني عندما رد إبدال التاء مع الباء في قول أعرابي من بني عوف بن سعد:

صَفْقَةُ ذِي دَعَالَتِ سَمُولٍ      بَيْعِ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ

وهو يريد (ذعالب)<sup>(٥)</sup>، وهي لغتان<sup>(٦)</sup>.

وينبغي الإشارة إلى أن هناك نوعين من الإبدال الصوتي، أحدهما: الإبدال الصوتي على مستوى الصامت، وتغير الضبط الحركي على مستوى الصوائت القصيرة (الحركات) دون تغير المعنى، والآخر: الإبدال الصوتي المصاحب بتنوع في دلالة المفردة، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم النوع الأول الذي لا يصاحبه تغير في المعنى لفرعين، الأول: الإبدال الصوتي بين الصوامت (الحروف)، والثاني: تغير الضبط الحركي بين الصوائت القصير

(١) الدراسات اللغوية عند العرب، آل ياسين، ص ٤٠٨

(٢) الكتاب، سيبويه، ج ٥٤١/٣

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٤٧/١١

(٤) ينظر: الأيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب، ج ٣٩١/٢

(٥) الذعالب والذعالت: الخلقان من الثياب، ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني، ص ١٥٧

(٦) ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني، ص ١٥٧

(الحركات)، أما القسم الآخر من الإبدال المصاحب لتغير المعنى، فسيتم إفراده في فصل خاص به.

### الفرع الأول: الإبدال الصوتي بين الصوامت (الحروف)

جدول (١٩,١): الإبدال الصوتي بين الصوامت

التبادل بين الصاد والسين والزاي					
الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بالسين	ابن كثير <sup>(١)</sup>	عامة العرب <sup>(٢)</sup>	الفاثحة	٦
	بإشمام الزاي	أبو عمرو <sup>(٣)</sup>	قيس، وكعب، وعذرة، وبني القين <sup>(٤)</sup>		
	بالصاد	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، ونافع <sup>(٥)</sup>	قريش <sup>(٦)</sup>		
٢	بالسين	ابن كثير، عاصم، أبو عمرو، ابن عامر، حمزة <sup>(٧)</sup>	أهل الحجاز، وبنو أسد <sup>(٨)</sup>	البقرة	٢٤ ٥
	بالصاد	نافع، الكسائي <sup>(٩)</sup>	تميم <sup>(١٠)</sup>		
٣	بالسين	ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة <sup>(١١)</sup>	أهل الحجاز، وبنو أسد <sup>(١٢)</sup>	البقرة الأعراف	٢٤ ٧
	بالصاد	نافع، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	تميم <sup>(١٤)</sup>		

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٥

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٥

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٦

(٦) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(٨) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(١٠) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(١١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(١٢) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(١٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(١٤) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

٣٧	الطور	تميم <sup>(٢)</sup>	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(١)</sup>	المُصَيِّرُونَ	بالصاد	٤
		أهل الحجاز، وبنو أسد <sup>(٤)</sup>	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	المُصَيِّرُونَ	بالسين	
٢٢	الغاشية	تميم <sup>(٦)</sup>	ابن كثير <sup>(٥)</sup>	بِمُصَيِّرٍ	بالصاد	٥
		أهل الحجاز، وبنو أسد <sup>(٨)</sup>	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٧)</sup>	بِمُصَيِّرٍ	بالسين	
التبادل بين الزاي والراء						
٢٥ ٩	البقرة	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup> .	نُنَشِرُهَا	بالزاي	٦
		تميم <sup>(١٢)</sup>	أبان عن عاصم <sup>(١١)</sup> .	نُنَشِرُهَا	بالراء	
التبادل بين الضاد والصاد						
٥٧	الأنعام	هذيل <sup>(١٤)</sup>	ابن كثير، ونافع، وعاصم <sup>(١٣)</sup>	يُقْضَى	بالصاد	٧
		القبائل البدوية، مثل: تميم <sup>(١٦)</sup>	أبو عمرو، وحمزة، وابن عامر، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	يُقْضَى	بالضاد	
التبادل بين الضاد والظاء						

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٦

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٩

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٧

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٩

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٧

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٩

(١٤) الأزهرى، معاني القراءات، ج ٣٥٩/١

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٩

(١٦) الأزهرى، معاني القراءات، ج ٣٥٩/١

٢٤	التكوير	قريش، وهذيل <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١)</sup>	بِظْنِينٍ	بالظاء	٨
		القبائل البدوية، مثل: تميم، وأسد <sup>(٤)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة <sup>(٣)</sup>	بِضْنِينٍ	بالضاد	

### التبادل بين الصاد والسين والزاي

تسمى هذه الأصوات بالأصوات الأسلية، وبعض كتب القراءات تسميها أصوات الصفيير؛ لأنها الأعلى والأوضح في هذه الصفة من باقي أصوات الصفيير، وهي: (ث، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ف)؛ وذلك لأن مجرى الهواء يضيق جدًا عند مخرجها، فيحدث صفيير عند النطق به، وأيضًا هي أصوات رخوة، إلا أنها تختلف في بعض الصفات<sup>(٥)</sup>.

السين: صوت رخو مهموس، يختلف مخرجه باختلاف اللهجة، وباختلاف الأفراد أحيانًا، فبعض اللهجات يكون فيها الصفيير أقوى من اللهجات الأخرى، بل ويختلف وضع اللسان بينهما، فقديمًا كان يخرج من بين طرف اللسان فوق الثنايا السفلى، ولكن حديثًا غالبية الناس ينطقون السين من أول اللسان<sup>(٦)</sup>.

الصاد: صوت يشبه السين في كل شيء، سوى أنه أحد أصوات الإطباق، فعند النطق به يتخذ اللسان وضعًا مخالفًا لوضعه مع السين، فيكون مقعرًا منطبقًا على الحنك الأعلى<sup>(٧)</sup>، وهو صوت مستعل، وسمي بذلك؛ لأنه استعلى إلى الحنك الأعلى، وهو صوت يمنع الإمالة<sup>(٨)</sup>.

الزاي: هو النظير المجهور للسين، وعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة، فيتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ مجراه من الحلق إلى الفم، وصولًا إلى مخرجه، وهو من بين

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٧٣

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٠٤

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٧٣

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٠٤

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ٦٦

(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٦٧

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٨

(٨) ينظر: المقتضب، المبرد، ج ١/٢٢٥



طرف اللسان فوق الثنايا السفلى، وهو والسين صوتان لا استعلاء فيهما؛ لأنها مستقلان، على عكس الصاد<sup>(١)</sup>.

ولم أجد في كتاب الحجة بخصوص الإبدال في هذا القسم سوى: التبادل بين الصاد والسين والزاي في (الصِّرَاطِ)، والتبادل بين السين والصاد في (يَبْسُطُ، بَسْطَةٌ، الْمُصَيِّرُونَ، بِمُصَيِّرٍ).

الموضع الأول: في قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} <sup>(٢)</sup>، (الصراط) هو الطريق، وأصله بالسين (السرط)، وهو اللقم، ومنه سمي الطريق لقمًا، وبالسين على الأصل، وعامة العرب يجعلونها سينًا، وبإبدال سينه صاءً هي الفصحى، وهي لغة قريش، وهي اللغة الجيدة، وبها قرأ الجمهور، وبها كتبت في المصحف، والزاي لغة لقيس وكعب وعذرة وبني القين، وهذه القراءة تشير إلى أن قراءة من قرأ بين الزاي والصاد تكلف حرقًا بين حرفين، وهذا صعب على اللسان<sup>(٣)</sup>، قال الأخفش: "أهل الحجاز يؤنثون الصراط، وقرأ ابن عباس (السرط) بالسين، وبعض قيس يقولها بين الصاد والزاي، ولا يجوز أن يُجَعَلَ زَايًا إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً، قال قطرب: إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاءً أو قاف أو خاء أو غين، فَلَاكَ أَنْ تَقْلِبَهَا صَادًا"<sup>(٤)</sup>.

والحجة لمن قرأ بالسين: أنه جاء بالكلمة على الأصل، ومن أبدل السين بالصاد: لتؤاخي السين في الهمس والصفير، والطاء في الإطباق، ومن قرأها بالزاي: لتؤاخي السين في الصفير والصاد في الجهر، وهذا ما احتج به ابن خالويه، وأوردها في كتابه بالصاد<sup>(٥)</sup>.

الموضع الثاني: التبادل بين السين والصاد في (يَبْسُطُ، بَسْطَةٌ، الْمُصَيِّرُونَ، بِمُصَيِّرٍ).

اختلف القراء في قراءة (يَبْسُطُ) من قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَفْبِضُ وَيَبْسُطُ} <sup>(٦)</sup>، كما اختلفوا في (بَسْطَةٌ) من قوله تعالى: {وَزَادَهُ بَسْطَةً} <sup>(١)</sup>، وكذلك في قوله تعالى: {وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ٦٨

(٢) الفاتحة ٦/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٤٥/١

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٤

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٢

(٦) البقرة ٢٤٥/٢.

بَسْطَةً<sup>(٢)</sup>، جاءت هذه الكلمات في سائر القرآن بالسين، وهي على الأصل؛ لأنها من الفعل (بسط)، وعامة العرب يجعلونها سينًا، وقرئت بالصاد؛ لمجاورة السين للطاء، وقال الفراء: هما مذهبان، فإن قرأت كل ما في القرآن بالسين أو بالصاد أصبت<sup>(٣)</sup>، وأما النحاس في كتابه (إعراب القرآن)، فقد علق قائلاً: "إن شئت قلبت السين صادًا؛ لأن بعدها طاء"<sup>(٤)</sup>، وعلّة هذه الكلمات لا تخرج عما عللنا به لقراءة السين والصاد في (صراط)، فالقراءة بالصاد لمطابقة الطاء، وأرجع ابن خالويه حجتها لكلمة (صراط)، وأوردها في كتابه بالسين على الأصل<sup>(٥)</sup>.

واختلفوا في (المُصَيِّرُونَ) من قوله تعالى: {أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ}<sup>(٦)</sup>، وفي (بِصْطِرٍ) من قوله تعالى: {لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ}<sup>(٧)</sup>، وذكرها ابن خالويه بالصاد، والمسيطر في كلام العرب: المتجبر المتسلط المستكبر، وقال النحاس: أصله السين، ويجوز قلبها صادًا؛ لأن بعدها طاء<sup>(٨)</sup>، وهي مشتقة من السطر، وهو الذي لا يخرج عن الشيء، وقد منع من ذلك، ويقال: تَسَيَّرَ إذا تسلط<sup>(٩)</sup>، وقرأها أهل الحجاز وبنو أسد بالسين، وتميم بالصاد، والكتاب بالسين، والقراءة بالسين والصاد<sup>(١٠)</sup>.

التبادل بين الصاد والسين هو تبادل بين التفتيح والترقيق، ونسميه بالمماثلة، أو تأثر الأصوات بالمجاورة، فقرئت السين صادًا لمجاورتها للطاء، وقد روي أن تميم كانوا ينطقون الكلمة بالصاد، فمثلاً: (الساق)، يقولون: (الصاق)، فتميم توغلوها في البداوة، فمالوا إلى تفتيح الأصوات، ولكن هذه الظاهرة لا تنسب للبدو بشكل كامل، ويمكننا تقسيمها لقسمين؛ الأول: هو أن بعض الكلمات كان ينطق بها البدو بالتفتيح، أي بالصاد، والحضر على النظير منهم بالترقيق، أي بالسين، وهذا النوع في (يَبْسُطُ، بَسْطَةً، الْمُصَيِّرُونَ، بِمُصَيِّرٍ)، أما القسم

(١) البقرة ٢٤٧/٢.

(٢) الأعراف ٦٩/٧.

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٧.

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ص ١٠٣.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٩.

(٦) الطور ٣٧/٥٢.

(٧) الغاشية ٢٢/٨٨.

(٨) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ص ١٠٤٥.

(٩) ينظر: المرجع السابق، ص ١٣١٤.

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦.

الثاني: فهو أن الكلمة لم يكن لها سوى نطق واحد قديماً، ثم تطورت هذه الكلمة، وأصبح لها نطق آخر سمعه الرواة حين جمعوا اللغة، مثل: كلمة (الصقر والسقر)، الأولى هي النطق القديم للكلمة، ثم تطورت الصاد في بيئة حضرية وأصبحت (سيناً)، وهذا ما جاء في كلمة (الصِرَاط)، فالأصل في النطق الصاد، ثم تطورت الكلمة حتى شاع فيها نطق آخر بالسین (السرَاط)، ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: "لست موافقاً على رواية من قال إن أصل الكلمة بالسین، ولكن أوافق على أن الرواية بالصاد هي الأوضح"<sup>(١)</sup>، ففي لسان العرب (السرَاط) بالسین هو السبيل الواضح، وبالصاد هي لغة في (السرَاط)<sup>(٢)</sup>، وفيها لغة قريش جاءت بالصاد (الصرَاط)، وهي المفخمة، وأما النطق (بالسرَاط)، فقد شاع بين القبائل، وجاء جامعو اللغة، ووجدوه مشهوراً، فأخذوا الكلمة ونقلوها على أنها الأصل، ولكن هذا لا يعني أن النطق بالصاد لأي كلمة ينتمي لقبيلة معينة أو لقبيلة قريش؛ لأن هناك فرقاً بين لهجة قريش وبين اللغة النموذجية التي نزل بها القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

### التبادل بين الراء والزاي

الراء والزاي من الأصوات المتقاربة في المخرج، فهما ضمن المجموعة الكبرى من الأصوات التي تشترك في كون مخرجها تكاد تنحصر بين أول اللسان (بما فيه طرفه) والثنايا العليا (بما فيها أصولها)<sup>(٤)</sup>، فالراء صوت مكرر؛ لالتقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا، ويتكرر أثناء النطق به، والراء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ويتكون هذا الصوت عند اندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فيهتز الوتران الصوتيان وصولاً إلى طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى، فيضيق هناك مجرى الهواء<sup>(٥)</sup>، والزاي تخرج من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى<sup>(٦)</sup>، وعلى هذا التقارب في المخرج لم يحصل بينهما إبدال ذكر في كتاب الحجة لابن خالويه، باستثناء قوله تعالى: {وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٢٩

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٣١٣/٧

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٢٨

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ٤٩

(٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٥٨

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٨

كَيْفَ نُنَشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها حَمًا<sup>(١)</sup>، حيث قرئت (نُنَشِرُهَا) بفتح النون الأولى وبالزاي، و(نُنَشِرُهَا) بفتح النون الأولى وبالراء، وقال الفراء: هي لغة واحدة، والأصل (النشوز)، فهي القراءة المشهورة، يقال: نَشَرَ يَنْشُرُ نُشُورًا: أشرف على نَشْرِ من الأرض، وهو ما ارتفع وظهر<sup>(٢)</sup>، وقرأ أهل الحجاز (نُنَشِرُهَا) برفع الشين وبالراء، وهي لغة صحيحة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ<sup>(٣)</sup>، فالوجه أن تقول: أنشر الله الموتى فنشروا إذا حيوا<sup>(٤)</sup>، ويقال: نَشَرَ يَنْشُرُ، والمُنْشَرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، والفراء بالزاي<sup>(٥)</sup>، وابن خالويه ذكرها بالراء<sup>(٦)</sup>، وهذه الآية سيتم تناولها في الجانب الدلالي من الدراسة بتفصيل المعنى لكل قراءة.

### التبادل بين الصاد والضاد والظاء

صوت الصاد والضاد والظاء تشترك في كونها من الحروف المستعلة، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها استعلت إلى الحنك الأعلى، وهي حروف تمنع الإمالة<sup>(٧)</sup>، غير أنها من مخارج متعددة، فمخرج الصاد - كما ذكرنا في الأعلى - من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى، ومخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس<sup>(٨)</sup>، والظاء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا<sup>(٩)</sup>، وأما القراءات القرآنية، فقد ورد في كتاب الحجة لابن خالويه إبدال الصاد ضادًا في كلمة (يُقْضُ)، وإبدال الظاء ضادًا في كلمة (ظَنِينِ).

في قوله تعالى: {يُقْضُ الْحَقُّ<sup>(١٠)</sup>} قرئت (يُقْضُ) بالصاد، وهي لهجة حضرية لقبيلة هذيل، وابن خالويه كتبها في الحجة بلغتهم، واستدل عليها بقوله تعالى: {نَحْنُ نَقُضُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ<sup>(١١)</sup>، وقوله: {فَأَقْصِبِ الْقَصَصِ<sup>(١)</sup>، ومن قرأها بالضاد (يُقْضِ) استدل بقوله تعالى

(١) البقرة ٢٥٩/٢.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج ٤١٥/٥.

(٣) عيس ٢٢/٨٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ١٧٣/١.

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٧.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٠.

(٧) ينظر: المقتضب، المبرد، ج ٢٢٥/١.

(٨) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤٣٣/٤.

(٩) ينظر: المرجع السابق.

(١٠) الأنعام ٥٧/٦.

(١١) يوسف ٣/١٢.

عند تمام الكلام: {وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} (٢)، والفصل لا يكون إلا في القضاء (٣)، وهي لهجة القبائل البدوية التي سكنت نجد، مثل: تميم، وهنا اختلف المعنى بين الصاد والضاد، فيقص الحق، أي: يتبعه، ويقضي الحق، أي: يصنع ويحكم (٤)، وسنتطرق للمعنى بالتفصيل في الجانب الدلالي، أما من ناحية اللهجات العربية، فهذا تحت فصل الميل إلى جهر الأصوات أو همسها، فالصاد صوت مهموس، والضاد صوت مجهور، ولا شك أن الأصوات المجهورة أوضح في السمع من الأصوات المهموسة، وتتلقاها الأذن من مسافة بعيدة، وهذا ما يتفق وطبيعة البدو من ميلهم للأصوات المجهورة؛ لأن الصحراء شاسعة لا يعوقها عائق، ولا يحول دونها حائل، فتنشر فيها الأصوات بسهولة، ويتطلب هذا الأصوات الواضحة، فالأصوات المجهورة أصوات أكثر وضوحًا في أذن السامع من الأصوات المهموسة، في حين أن البيئات المتمدنة تعيش بين جدران المنازل، فلا داعي لوضوح الصوت؛ لأن السامع قريب، فتميل القبائل الحضرية لهمس الأصوات، مثل: قبيلة هذيل التي تسكن الحجاز، وهذا ما دعى إليه الإسلام، فقال تعالى: {لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} (٥)، وقوله تعالى: {وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ} (٦)، فكل هذه الآيات وغيرها تدعو الناس إلى خفض الصوت، لا سيما البدو منهم، ومن الملاحظ حديثًا أن النساء بصفة خاصة يملن إلى همس الأصوات، وهو ما يتفق مع طبيعتهن، إذن، فطبيعة كل قبيلة تجعها تميل إلى الأصوات التي تناسب صفاتهم، وطبيعتهم، وطبيعة المكان الذي يعيشون فيه، فصوت (الصاد) صوت مهموس عن الحضر، وقد ينطق بها (ضادًا) عند البدو؛ وهذا لأن الأصوات المهموسة تتطلب جهدًا كبيرًا أكبر في التنفس؛ مما لا يتفق مع طبيعة البدوي الذي يميل للسرعة في النطق، فعبارة (سكت شخص) تحتاج إلى نفس أطول من عبارة (زرع رجل)؛ لأن الأولى حروفها مهموسة، والثانية حروفها مجهورة (٧)، ومثلها

(١) الأعراف ١٧٦/٧.

(٢) الأنعام ٥٧/٦.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٠.

(٤) معاني القراءات، الأزهري، ج ١/٣٥٩.

(٥) الحجرات ٢/٤٩.

(٦) الحجرات ٢/٤٩.

(٧) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ١٠٦.

كلمة (يقض) سريعة في النطق مقابلةً بكلمة (يقص) بالصاد؛ لأن الضاد مجهورة، والصاد مهموسة.

إن الضاد والطاء من الأحرف التي يكثر استعمالها في لغة العرب، بل أشار بعض علماء اللغة إلى أن الطاء المعجمة للعرب خاصة، والعرب قديمًا كانوا يفرقون بينهما على السليقة دون قياس، وعند انتقال العرب من جزيرتهم واختلاطهم بغيرهم، حدث خلط بين الضاد والطاء، ولا يزال المزج واضحًا إلى يومنا هذا، ومن الكلمات التي حدث بها تبادل في كتاب الحجة لابن خالويه (ضنين) عند قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ} <sup>(١)</sup>، قرئت بالضاد بدل الطاء (ضنين)، فالعرب تقول: صَنَنْتُ أَضْنُ، وَصَنْتُ أَضْنُ <sup>(٢)</sup>، وبالطاء بدل الضاد (ظنين)، مع اختلاف المعنى بينهما، وهذا سيكون بالتفصيل في الجانب الدلالي، وقد قال الدكتور إبراهيم أنيس: "هذه مناظرة بين صوت رخو، وهو الطاء، ونظيره الشديد، وهو الضاد" <sup>(٣)</sup>، ووضح أن الضاد الحديثة صوت شديد مجهور، وحسب كتب اللغات واللهجات، فإن (الضاد) تنتمي إلى البيئة البدوية، ومنها: قبيلة تميم، و(الطاء) تنتمي للقبائل التي تأثرت بالبيئة الحجازية، مثل: قيس <sup>(٤)</sup>؛ مما يرجح لنا ميل البيئة الحجازية المتحضرة للأصوات الرخوة، ولكن لا يمكن جعل هذه قاعدة ويطبق عليها؛ لأن النطق بالضاد والطاء واردة في البيئة الحجازية الغربية والشرقية، ويقول الطبري: "وبالضاد خطوط المصاحف كلها" <sup>(٥)</sup>، وبالطاء في كتاب الحجة لابن خالويه <sup>(٦)</sup>.

(١) التكوير ٢٤/٨١.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٦١/١٣

(٣) في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٠٤

(٤) ينظر: المرجع السابق

(٥) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ١٦٧/٢٤

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٤

## الفرع الثاني: تغير الضبط الحركي بين الصوائت القصيرة (الحركات)

الأصوات الصائتة القصيرة في اللغة العربية ثلاثة، أثقلها الضمة، ثم الكسرة، وأخفها الفتحة، وقد اختلفت اللهجات العربية في هذه الأصوات، فمنهم - مثلاً - من نطق الكلمة بالفتحة، في حين تنطق قبيلة أخرى بالكسرة أو الضمة، وسندرس هذا بالتفصيل فيما يلي:

### أولاً: التبادل بين الضم والكسر.

مالت القبائل البدوية من تميم وأسد وبكر بن وائل وقيس وغيرهم بوجه عام إلى إثارة الضم؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة التي يحرص عليها البدوي، فهي تميزه عن غيره؛ لذلك تمسك بها وتعصب لها أحياناً، في المقابل، أثرت البيئة الحضرية من قبائل الحجاز، كقريش، وكنانة، وغيرهم، الكسر؛ لأن الكسرة ترمز للرفقة وقصر الوقت وصغر الحجم في كثير من اللغات، والحضري أميل إلى هذا، فأينما وجدنا القبائل البدوية تضم، كسرت القبائل المتحضرة<sup>(١)</sup>، فالضمة والكسرة متشابهتان، فتحل إحدهما محل الأخرى؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة<sup>(٢)</sup>.

ولا نعني بذلك أن اللهجات البدوية خلت من الكسرة، وأن اللهجات الحضرية خلت من الضمة، وإنما نقصد أن الكلمة رويت بروايتين، إحدهما بالضمة، والأخرى بالكسرة، وكانت اللهجة العامة للكلمات الواردة بالضمة تابعة للبيئات البدوية، والمروية بالكسرة منتمة للحضر، والروايتين وردتا من نفس الزمن، ولكن لبيئات مختلفة، ولا يمكننا أن نرجح رواية على أخرى، فلا نعتبر واحدة الأصل، والثانية فرعاً لها، أو أن واحدة تطوّرت للأخرى، وإنما الاثنان أصل<sup>(٣)</sup>، وبالبحث في كتاب الحجة لابن خالويه، وجدت بعض كلمات القرآن الكريم التي جاءت بين الضم البدوي والكسر الحضري، وكلمات أخرى نطقها البدو بالكسر والحضر بالضم، وكان مجموعها مجتمعة اثنتين وأربعين كلمة، ورد منها مكرر في السور ثمانى كلمات وأرقامها في الجدول (٨، ٩، ١٠، ١٧، ٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٢)، وسأتناولها بالشرح على أقسام، الأول: الضم في البدو والكسر في

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩١

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية، أنيس، ص ٣٨

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٢

الحضر، ويوجد به قسمان: أفعال، وأسماء، والثاني: الضم للحضر والكسر للبادية، وبه قسمان: أفعال، وأسماء.

جدول (١، ٢٠): التبادل بين الضم والكسر

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	ضم الغين	المفضل روى عن عاصم <sup>(١)</sup>	عُكَل <sup>(٢)</sup> ، وربيعة، تقول عَشَاوَة <sup>(٣)</sup>	البقرة	٧
	كسر الغين	حفص، وأبو بكر عن عاصم، ونافع، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي <sup>(٤)</sup>	قريش، وعامة العرب <sup>(٥)</sup>		
٢	ضم الباء	حفص عن عاصم، وأبو عمرو، ونافع <sup>(٦)</sup>	الحجاز <sup>(٧)</sup>	البقرة	١٨٩
	الكسر الباء	ابن كثير في رواية ابن فُلَيْح، وابن عامر، والكسائي، ويحيى عن عاصم <sup>(٨)</sup>	تميم <sup>(٩)</sup>		
٣	ضم الصاد وتشديد الراء	حفص، وأبو بكر عن عاصم، ونافع، وحمزة، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	لغة أكثر الناس <sup>(١)</sup>	البقرة	٢٦٠

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨/١

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣، و ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨/١

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٦٣/١

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٦٤/١

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٧٧/١



		بعض بني سليم (من قبائل الحجاز ونجد) (٣)	حمزة (٢)	فَصِرْهَنَّ	كسر الصاد	
١٥	آل عمران	قيس، وتميم، وبكر (٥)	أبو بكر عن عاصم (٤)	رُضْوَانٌ	ضم الراء	٤
				رِضْوَانٌ	كسرهما	
١٢٠	آل عمران	تميم	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي (٨)	يَصْرُكُمُ	ضم الضاد والراء والتشديد	٥
				يَصْرُكُمُ	كسر الضاد وإسكان الراء والتخفيف	
١٥٧	آل عمران	سفلى مضر (١١)	ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وابن عامر (١٠)	مُتَّم	ضم الميم	٦
				مُتَّم	كسرهما	
		الحجاز (١٣)	نافع، وحمزة، والكسائي (١٢)			

(١) ينظر: المرجع السابق

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩٠

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٠

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٢

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٥٨

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٢

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٥٨

(٨) ينظر: المرجع السابق، ج ١/٥٦٤

(٩) ينظر: المرجع نفسه

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٨

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٠٨

(١٢) ينظر: المرجع السابق

(١٣) ينظر: المرجع نفسه

٧	ضم الهمزة	فَلَامِهِ	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(١)</sup>	تميم	النساء	١١
		كسرها	فَلَامِهِ	حمزة، والكسائي <sup>(٢)</sup>		
٨	ضم الزاي وفتح الياء	يَحْرُزُكَ	ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>	قريش <sup>(٥)</sup>	الأنعام آل عمران	٣٣ ١٧٦
		كسر الزاي وضم الياء	يُحْرُزُكَ	نافع <sup>(٦)</sup>		
٩	ضم القاف	قُبْلًا	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٨)</sup>	تميم <sup>(٩)</sup>	الأنعام الكهف	١١١ ٥٥
		كسرها	قُبْلًا	نافع، وابن عامر <sup>(١٠)</sup>		
١٠	ضم الخاء	خُفِيَّةً	ابن كثير، ونافع، وحفص عن عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(١٢)</sup>	بنو أسد، وبعض قيس، وتميم <sup>(١٣)</sup>	الأنعام الأعراف	٦٣ ٥٥
		كسرها	خُفِيَّةً	أبو بكر عن عاصم <sup>(١٤)</sup>		

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٢٨

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٧

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٢٦

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٧

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٢٦

(٨) ينظر: المرجع السابق، ج ٢/٥٢٦

(٩) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٥٢٧

(١١) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٩

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧

(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٩

(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧

(١٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٦٤

١٣٧	الأعراف	ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١)</sup> ويعض قيس <sup>(٢)</sup>	يَعْرِشُونَ	الضم الراء	١١
		ابن كثير، ونافع، وحفص عن عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	يَعْرِشُونَ	كسرهما	
١٣٨	الأعراف	ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو <sup>(٥)</sup> ويعض قيس <sup>(٦)</sup>	يَعْكُفُونَ	ضم الكاف	١٢
		عبد الوارث عن أبي عمرو <sup>(٧)</sup>	يَعْكُفُونَ	كسرهما	
١٤٨	الأعراف	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر <sup>(٩)</sup>	حَلِيهِمْ	ضم الحاء	١٣
		حمزة والكسائي <sup>(١٠)</sup> تميم	حَلِيهِمْ	كسرهما	
١٩٠	الأعراف	حمزة، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، والكسائي <sup>(١١)</sup>	شُرْكَاءَ	ضم الشين وبهمز	١٤
		نافع، وأبو بكر عن عاصم قريش <sup>(١٢)</sup>	شُرْكَاءَ	كسر الشين من غير همز	
٤٢	الأطفال	نافع، وابن عامر، وعاصم، تميم	الْعُدْوَةَ	ضم العين	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٢

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٢

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٢

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٢

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٤

(١٠) ينظر: المرجع السابق

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٣٥

(١٢) ينظر: المرجع السابق

		وقيس <sup>(٢)</sup>	وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>			
		الحجاز وقريش <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	الْعُدْوَة	كسرهما	
٥٨	التوبة	تميم، وبكر، وبعض قيس <sup>(٦)</sup>	ابن كثير <sup>(٥)</sup>	يَلْمُزُكَ	ضم الميم	١٦
		بنو أسد، والحجاز <sup>(٨)</sup>	عاصم، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة <sup>(٧)</sup>	يَلْمُزُكَ	كسرهما	
٦١ ٣	يونس سبأ	تميم، وبكر، وبعض قيس <sup>(١٠)</sup>	عاصم، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة <sup>(٩)</sup>	يَعْرُبُ	ضم الزاي	١٧
		بنو أسد، والحجاز <sup>(١٢)</sup>	الكسائي <sup>(١١)</sup>	يَعْرُبُ	كسرهما	
٤	الرعد	قيس، وتميم <sup>(١٤)</sup>	حفص عن عاصم <sup>(١٣)</sup>	صُنُونُ	ضم الصاد	١٨
		الحجاز وتميم <sup>(٢)</sup>	الكسائي، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة <sup>(١)</sup>	صِنُونُ	كسرهما	

- (١) ينظر: المرجع نفسه، ج ٢٩٧/٣
- (٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، و ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ٢٥٣/١
- (٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٩٧/٣
- (٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، و ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ٢٥٣/١
- (٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤١٠/٣
- (٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤
- (٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤١٠/٣
- (٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٨
- (١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٨
- (١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣
- (١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٥٦
- (١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٩٩/٢، و ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥

٩٩	الانعام	قيس، وتميم <sup>(٤)</sup>	حفص عن عاصم <sup>(٣)</sup>	قُنُون	ضم القاف	١٩
		الحجاز، وقبيلة كلب <sup>(٦)</sup>	الكسائي، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة <sup>(٥)</sup>	قُنُون	كسرهما	
١٠٩	التوبة	قيس، وتميم <sup>(٨)</sup>	حفص عن عاصم <sup>(٧)</sup>	بُنْيَان	ضم الباء	٢٠
١١٠	التوبة					
٢٦	النحل	الحجاز، وتميم <sup>(١٠)</sup>	الكسائي، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة <sup>(٩)</sup>	بُنْيَان	كسرهما	
٢١	الكهف					
٩٧	الصفات					
٤	الصف					
٣٥	الإسراء	الحجاز وأهل <sup>(١٢)</sup> ، المدينة <sup>(١٣)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١١)</sup>	قُسْطَاسٍ	ضم القاف	٢١
		تميم <sup>(١٥)</sup>	حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(١٤)</sup>	قِسْطَاسٍ	كسرهما	
٨	مريم	قريش	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١)</sup>	عُتَيْيَا	ضم العين	٢٢

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٥٦
- (٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، و ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٩٩/٢
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٥٦
- (٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ٢٥٤/١
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٥٦
- (٦) ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ٢٥٤/١
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٥٦
- (٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٩٩/٢
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٥٦
- (١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٩٩/٢
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٠
- (١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٩/٥
- (١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠
- (١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٠
- (١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٩/٥

		تميم	حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٢)</sup>	عَتِيًّا	كسرهما	
٥٨	مريم	قريش	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر وحفص عن عاصم <sup>(٣)</sup>	بُكِيًّا	ضم الباء	٢٣
		تميم	حمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>	بِكِيًّا	كسرهما	
٧٠	مريم	قريش	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٥)</sup>	صُلِيًّا	ضم الصاد	٢٤
		تميم	حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٦)</sup>	صِلِيًّا	كسرهما	
٦٨ ٧٢	مريم	قريش	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٧)</sup>	جُنِيًّا	ضم الجيم	٢٥
		تميم	حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	جِنِيًّا	كسرهما	
٥٨	طه	تميم	عاصم، وحمزة، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	سُوِي	ضم السين	٢٦
		قريش، والحجاز <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، والكسائي، ونافع، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	سِوِي	كسرهما	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٧

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٧

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: المرجع نفسه

(٨) ينظر: المرجع نفسه

(٩) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤١٨

(١٠) ينظر: المرجع نفسه

(١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٤٧/٧

٢٧	ضم الميم	بِمَلِكِنَا	حمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	تميم	طه	٨٧
		بِمَلِكِنَا	ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٢)</sup>	الحجاز <sup>(٣)</sup>		
٢٨	ضم الجيم	جِدَادًا	حمزة، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، ونافع، وابن كثير <sup>(٤)(٥)</sup>	قبيلة كلب <sup>(٦)</sup>	الأنبياء	٥٨
		جِدَادًا	الكسائي <sup>(٧)</sup>	الحجاز <sup>(٨)</sup>		
٢٩	ضم الباء مع فتح التاء	تَنْبِثُ	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	تميم	المؤمنون	٢٠
		تَنْبِثُ	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	الحجاز		
٣٠	ضم الجيم وفتح التاء	تَهْجُرُونَ	عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	تميم	المؤمنون	٦٧
		تُهْجِرُونَ	نافع <sup>(١٢)</sup>	الحجاز		
٣١	ضم السين	سُخْرِيًّا	المفضل عن عاصم، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	تميم <sup>(١٤)</sup>	المؤمنون	١١٠
		سِخْرِيًّا	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم <sup>(١)</sup>	قريش <sup>(٢)</sup>		
٦٣	كسر				ص	

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٢٣
- (٢) ينظر: المرجع السابق
- (٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٦٨/٧
- (٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٢٩
- (٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣/٦
- (٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، و ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣/٦
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٢٩
- (٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٨
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٥
- (١٠) ينظر: المرجع السابق
- (١١) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٤٦
- (١٢) ينظر: المرجع نفسه
- (١٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٥٦
- (١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٤، و ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ٢٥٤/١

٢١ ٤	الأحزاب الممتحنة	بنو أسد، ويعض قيس، وتميم <sup>(٤)</sup>	عاصم <sup>(٣)</sup>	أُسُوَّة	ضم الهمزة	٣٢
		الحجاز <sup>(١)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	إِسُوَّة	كسرها	
٥٦	يس	الحجاز <sup>(٨)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	ظَلَلِي	ضم الظاء وفتح اللام وحذف الألف	٣٣
		تميم	عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٩)</sup>	ظِلَالِي	كسر الظاء وألف بين اللامين	
٦٢	يس	تهامة <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، والكسائي، وحمزة <sup>(١٠)</sup>	جُبُلِي	ضم الجيم والباء مع تشديد اللام	٣٤
		بكر بن وائل، وتميم <sup>(١٣)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر <sup>(١٢)</sup>	جُبَلِي	ضم الجيم وإسكان الباء مع التخفيف	
		كنانة <sup>(١٥)</sup>	نافع، وعاصم <sup>(١٤)</sup>	جِبَلِي	كسر الجيم والباء	
٥٧	الزخرف	تميم، وبكر،	الكسائي، وابن عامر،	يَصُدُون	ضم الصاد	٣٥

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٥٦
- (٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ٢٥٤/١، و ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٤
- (٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤١٩/٩
- (٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٥٩
- (٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٢
- (٨) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٦
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٢
- (١٠) ينظر: المرجع السابق
- (١١) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٦
- (١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٢
- (١٣) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٦
- (١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٢
- (١٥) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٦



		وبعض قيس <sup>(٢)</sup>	ونافع <sup>(١)</sup>			
		بنو أسد، والحجاز <sup>(٤)</sup>	حمزة، وعاصم، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(٣)</sup>	يَصْدُونَ	كسرهما	
٤٧	الدخان	تميم وبكر وبعض قيس <sup>(٦)</sup>	ابن عامر، وابن كثير، ونافع <sup>(٥)</sup>	فَاعْتَلَوْهُ	ضم التاء	٣٦
		بنو أسد والحجاز <sup>(٨)</sup>	عاصم، وأبو عمرو، وحمزة والكسائي <sup>(٧)</sup>	فَاعْتَلَوْهُ	كسرهما	
٣٥	الرحمن	غير كلب <sup>(١٠)</sup>	عاصم، ونافع، والكسائي، وحمزة، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٩)</sup>	شَوَاطِظٌ	ضم الشين	٣٧
		أهل مكة <sup>(١٢)</sup> ، وقبيلة كلب <sup>(١٣)</sup>	ابن كثير <sup>(١١)</sup>	شَوَاطِظٌ	كسرهما	
٧٤	الرحمن	تميم، وبكر، وبعض قيس <sup>(١)</sup>	الكسائي <sup>(١٤)</sup>	يَطْمُئِنُّنَ	ضم الميم	٣٨

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٨٧  
(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤  
(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٨٧  
(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣  
(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٩٣  
(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤  
(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٩٣  
(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣  
(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢١  
(١٠) ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ١/٢٥٤  
(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢١  
(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩/٢٦٦  
(١٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٥٤  
(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢١

		بنو أسد، والحجاز (٣)	عاصم، وحمزة، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير (٢)	يَطْمِئُهُنَّ	كسرهما	
١٣	الحديد	تميم	حمزة (٤)	انظُرُونَا	ضم الظاء	٣٩
		الحجاز	عاصم، ونافع، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو (٥)	أَنْظُرُونَا	كسرهما	
١١	المجادلة	الحجاز (٧)	نافع، وابن عامر، وحفص وأبو بكر عن عاصم (٦)	انشُرُوا	ضم الشين	٤٠
		تميم	حمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير (٨)	انشِرُوا	كسرهما	
١٩	الجن	تميم	ابن عامر (٩)	لُبْدَا	ضم اللام	٤١
		الحجاز	عاصم، ونافع، والكسائي، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو (١٠)	لَيْدَا	كسرهما	
٥	المدثر	قريش، والحجاز (١٢)	حفص عن عاصم (١١)	الرَّجَزَ	رفع الراء	٤٢
		تميم، وعامة العرب (٢)	أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع،	الرَّجَزَ	كسر الراء	

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٤

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢١

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣٤/٩

(٥) ينظر: المرجع السابق

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢٩

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٧٦/٩

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢٩

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٦

(١٠) ينظر: المرجع السابق

(١١) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٥٩

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٧

			وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>		
--	--	--	---	--	--

### الضم في البدو والكسر في الحضر

مال الحجازيون بوجه عام إلى الكسرة، في حين أنّ غيرهم من البدو، كتميم، وقبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها، كانوا يميلون إلى الضمة، وإذا استعرضنا الكلمات التي وردت في كتاب الحجة لابن خالويه لهذا القسم، وجدناها الأكثر، وبلغ عددها واحدًا وثلاثين كلمة، من أصل اثنين وأربعين كلمة، بعضها أفعال، والأخرى أسماء، أما الأفعال فعددها ثلاثة عشر كلمة، وحملت الأرقام (٣، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩)، والأسماء كانت ثمانية عشر كلمة، وحملت الأرقام (١، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤١).

### في الأفعال:

قرأ الجمهور كلمة (فَصْرَهُنَّ) في رقم (٣)، عند قوله تعالى: {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ} <sup>(٣)</sup> بضم الصاد وتشديد الراء، وهي من صار يَصُور، ويقول القائل: صُرْتُ إلى هذا الأمر؛ أي: ملت إليه، ويقال: إني لكم لأَصُور؛ أي: أشتاق <sup>(٤)</sup>، وقال الفراء: هي لغة أكثر العرب <sup>(٥)</sup>، وقرأ جماعة من بني سليم، وهم من قبائل الحجاز ونجد، بكسر الصاد (فَصِرْهُنَّ) بمعنى: قَطَعْنَهُنَّ <sup>(٦)</sup>، وقال الكسائي: سمعت بني سليم يقولون: صِرته وأنا أصيرُهُ، وأنشدوني: <sup>(٧)</sup>

على اللَّيْتِ، قِنَوانُ الكُرُومِ الدَّوالِحِ

وفَرَعٌ يَصِيرُ الجِيدَ وَخَفَ كَأَنَّهُ

ومعنى: يصير: يميل <sup>(٨)</sup>.

<sup>(٢)</sup> ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٧

<sup>(١)</sup> ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٩

<sup>(٣)</sup> البقرة ٢٦٠/٢.

<sup>(٤)</sup> ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٤/٦٣٤

<sup>(٥)</sup> ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٠

<sup>(٦)</sup> ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٣٧٨

<sup>(٧)</sup> ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٠

<sup>(٨)</sup> ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠١

وأما الفعل {يَضْرُكُمُ} الحامل لرقم (٥)، والوارد في قوله تعالى: {لَا يَضْرُكُمُ} (١)، فقرأ بكسر الضاد والراء والتشديد، وهي من ضَرَّ يَضُرُّ (٢)، وقرأ بكسر الضاد وإسكان الراء والتخفيف {يَضِرْكُمُ}، وهو من ضار يضير، وبالضم على لغة تميم، والكسر للحجاز (٣).

رقم (٦) (مُتَّم) عند قوله تعالى: {وَلئنِ مِتْمَ أَوْ قَتَلْتُمْ} (٤)، قرئت بضم الميم على لغة سفلى مضر (٥)، والحجة لمن ضم: أجره على أصله، وهي مثل: قُلْتُ تَقُولُ، قال ابن خالويه وأبو حيان: الضم أفصح وأشهر وأقيس، وقرأ أهل الحجاز بكسر الراء (مِتْمَ)، والحجة لمن كسر: أنه قاسه على خِفَّتْ تَخَافُ، وَنِمَّتْ تَنَامُ (٦).

وكذلك الحروف في الرقم (١١) {يَعْرِشُونَ} عند قوله تعالى: {وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} (٧)، ورقم (١٢) {يَعْكُفُونَ} عند قول الله سبحانه وتعالى: {فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ} (٨)، ورقم (١٦) {يَلْمُزُكَ} في قوله سبحانه: {وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ} (٩)، ورقم (١٧) {يَعْرُبُ} في موضعين {وَمَا يَعْرُبُ} (١٠)، و{لَا يَعْرُبُ} (١١)، ورقم (٣٥) {يَصُدُّونَ} عند قوله تعالى: {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} (١٢)، و{فَاعْتَلَوْهُ} ورقمها (٣٦) في قوله سبحانه: {خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ} (١٣)، و(٣٨) {يَطْمِئُنُّنَّ} في قوله تعالى: {لَمَّ يَطْمِئُنُّنَّ إِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ} (١٤)، نُقِرَ بضم عين الفعل وكسرها، وذهب كثير من الدارسين إلى أن الضم

(١) آل عمران ١٢٠/٣.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٣.

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٥٦٤، و ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٠٨.

(٤) آل عمران ١٥٨/٣.

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٠٨.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٥.

(٧) الأعراف ١٣٧/٧.

(٨) الأعراف ١٣٨/٧.

(٩) التوبة ٥٨/٩.

(١٠) يونس ٦١/١٠.

(١١) سبأ ٣/٣٤.

(١٢) الزخرف ٥٧/٤٣.

(١٣) الدخان ٤٧/٤٤.

(١٤) الرحمن ٧٤/٥٥.

والكسر في هذه الكلمات لغتان فصيحتان<sup>(١)</sup>، والكسر لأهل الحجاز وبني أسد<sup>(٢)</sup>، والضم لغيرهم، من تميم، وبكر، وبعض قيس<sup>(٣)</sup>.

أما كلمة (تَنْبُتُ) التي تحمل الرقم (٢٩)، وهي وردت في قوله تعالى: {تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ}<sup>(٤)</sup>، فقد قرأتها تميم بفتح التاء وضم الباء (تَنْبُتُ)، والحجة: أنهم أرادوا معنى تُخْرَج الدهن، وقرأتها القبائل الحجازية (تَنْبِثُ) بضم التاء وكسر الباء، والحجة: أنهم أرادوا أن نباتها بالدُّهْن<sup>(٥)</sup>.

وكذلك الحال مع رقم (٣٠) المتمثل في كلمة (تَهْجُرُونَ)، الواردة في قوله تعالى: {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ}<sup>(٦)</sup>، فقد قرأها أهل الحجاز بضم التاء وكسر الجيم، وقبيلة تميم بفتح التاء وضم الجيم (تَهْجُرُونَ)، وذكر ابن خالويه الحجة لمن قرأ بكسر الجيم: أنه "جعله من قولهم: أَهْجَرَ المريض إذا أتى بما لا يُفْهَمُ عنه"<sup>(٧)</sup>، والحجة لمن قرأ بضم الجيم: أنه أراد الهجران، أي ترك سماع القرآن والإيمان به<sup>(٨)</sup>.

وأخيرًا الفعل (انظُرُونَا) الذي يحمل الرقم (٣٩) من الجدول، وجاء في قوله تعالى: {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ}<sup>(٩)</sup>، فقد قرأت تميم بضم الظاء ووصل الألف (انظُرُونَا) من (نَظَرَ) بمعنى: انظر<sup>(١٠)</sup>، وقرأت الحجاز بكسر الظاء مع قطع الألف<sup>(١١)</sup> (أَنْظُرُونَا)، وهي من الفعل الرباعي (أَنْظَرَ)؛ أي: أخرونا<sup>(١٢)</sup>.

في الأسماء:

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٢

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٣

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٤

(٤) المؤمنون ٢٠/٢٣.

(٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٦

(٦) المؤمنون ٦٧/٢٣.

(٧) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٨

(٨) ينظر: المرجع السابق

(٩) الحديد ١٣/٥٧

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣٤/٩

(١١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٢

(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣٤/٩

رقم (١) كلمة (غُشَاوَةٌ) عند قوله تعالى: {وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} (١)، تقرأ بالكسر (غُشَاوَةٌ)، على لغة قريش وعامة العرب (٢)، وقد اجتمع عليها القراء، وتقرأ بالضم (غُشَاوَةٌ) على لغة عُكْل (٣)، وتقرأ بالفتح (عَشَاوَةٌ)، وهي لغة ربيعة (٤)، وقال الطبري: "هي من لغات العرب، وكلهم بمعنى واحد، وبأيهما قرأ القارئ فهو مصيب، والغشاوة في كلام العرب هي الغطاء" (٥).

وفي رقم (٤) (رُضْوَانٌ) عند قوله تعالى: {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ} (٦)، قرئت بضم الراء، على لغة قيس، وتميم، وبكر (٧)، والحجة لذلك: أنه فرق بين الاسم والمصدر، وقرئت (رِضْوَانٌ)، بكسر الراء على لغة الحجاز، والحجة: أنها مصدر، والأصل (رضيت ورضي)، وزيدت ألف ونون وردت الياء إلى أصلها (٨).

قال سبحانه وتعالى: {فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ} (٩)، قرئت فيها كلمة (أُمِّهِ) الحاملة لرقم (٧) في الجدول بضم الهمزة وكسرها، فالضم على لغة تميم، والكسر على لغة قريش، وهوزان، وهذيل، والعرب تكسر همزة (أم) إذا كان ما قبلها مكسور، أو ياء سواء أكانت الكسرة أو الياء في كلمة واحدة أو في كلمتين، أما إذا كان ما قبلها مضموم أو مفتوح أو ألف أو واو، فالعرب مجتمعون على ضم الهمزة (أم) (١٠).

وقرأت قبيلة تميم البدوية (١١) (قُبْلًا) (٩) بضم القاف، في قوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا} (١٢)، وقوله: {أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا} (١٣)، وهي جمع (قبيل)، وقيل: هو اسم مفرد مثل

(١) البقرة ٧/٢.

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣.

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨/١.

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٢٧١/١.

(٦) آل عمران ١٥/٣.

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٥٨/١.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٦، وينظر أيضاً: النشر في القراءات العشر، ابن

الجزري، ج ٢٥٢/١.

(٩) النساء ١١/٤.

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦.

(١١) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦.

(١٢) الأنعام ١١١/٦.

(١٣) الكهف ٥٥/١٨.

قُبِلَ الإنسان ودُبِرَهُ، وذهب الفراء إلى أن القبيل هو: الكفيل<sup>(١)</sup>، وقرأت كنانة<sup>(٢)</sup> بكسر القاف وفتح الباء (قبلاً)، وفيها وجهان؛ الأول: أنها ظرف، بمعنى: ناحية، والثاني: أنها مصدر في موضع الحال<sup>(٣)</sup>.

وكذلك حرف الخاء في رقم (١٠) في كلمة (خُفِيَّةً)، عند قوله سبحانه تعالى: {تَضَرَّعًا وَخُفِيَّةً}<sup>(٤)</sup> فُرِيءَ بالضم والكسر، وهما لغتان فصيحتان كما قال ابن خالويه<sup>(٥)</sup>، وقال الأزهري: "إن قراءة (خُفِيَّةً) بالضم من أجود القراءات وأشهرها"<sup>(٦)</sup>، والقراءة بالضم تتسبب لأسد، وبعض قيس وتميم، وبالكسر لأهل الحجاز<sup>(٧)</sup> وقُضَاعَة<sup>(٨)</sup>.

وكذلك الحال مع كلمة (الْعُدْوَةَ) رقم (١٥) الواردة في قوله تعالى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ}<sup>(٩)</sup>، وقوله سبحانه: {وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ}<sup>(١٠)</sup>، فقرئت بضم العين (الْعُدْوَةَ)، وبكسرها (الْعُدْوَةَ)، وهما قراءتان، والمعنى واحد، وهو: جانب الوادي<sup>(١١)</sup>، وقرأت قبيلة تميم وقيس بالضم<sup>(١٢)</sup>، والحجاز وقريش بالكسر<sup>(١٣)</sup>.

أما الرقم (١٤) المتمثل في كلمة (شُرْكَاءَ) من قوله سبحانه وتعالى: {جَعَلَا لَهُ شُرْكَاءَ}<sup>(١٤)</sup>، فقرئت الكلمة بين ضم الشين وبالهمزة (شُرْكَاءَ) عند قيس وأسد وتميم، وبين كسر الشين من غير همز (شُرْكََا) عند قبيلة قريش<sup>(١٥)</sup>، وقال ابن خالويه: الحجة لمن قرأ بضم

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٥٢٦

(٢) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٥٢٧، وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٨

(٤) الأنعام ٦٣/٦، الأعراف ٧/٢٠٥.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤١

(٦) ينظر: الأزهري، معاني القراءات، ج ١/٣٦٢

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧

(٨) ينظر: المرجع السابق، ص ٦٤

(٩) الأنفال ٨/٤٢.

(١٠) الأنفال ٨/٤٢.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٠

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، و ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٥٣

(١٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٥٣، و ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥

(١٤) الأعراف ٧/١٩٠.

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٣٥

الشين: أنه جعلها جمع (شريك) ومنعت من الصرف؛ لأن الهمزة آخرها أشبه بهمزة كلمة (حمراء)، ومن قرأ بكسر الشين، فهو أراد المصدر<sup>(١)</sup>.

والكلمات (صُنُونٌ، قُنُونٌ، بُنْيَانٌ) التي تحمل الأرقام (١٨، ١٩، ٢٠) والواردة في القرآن الكريم في الآيات التالية: {وَنَخِيلٌ صِنُونٌ وَعَمِيرٌ صِنُونٌ}<sup>(٢)</sup>، {وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قُنُونٌ دَانِيَةٌ}<sup>(٣)</sup>، {بُنْيَانٌ}<sup>(٤)</sup>، قُرِئَتْ بضم أولها (صُنُونٌ، قُنُونٌ، بُنْيَانٌ)، أو بكسره (صِنُونٌ، قِنُونٌ، بِنْيَانٌ)، وهما لغتان، وبأيهما قرأ القارئ فهو مصيب، وبالضم هي لغة قيس، وتميم<sup>(٥)</sup>، وبالكسر لغة الحجاز، وقبيلة كلب<sup>(٦)</sup>.

والرقم (٢٦) المتمثل في كلمة (سُوَى) في قوله تعالى: {مَكَانًا سُوَى}<sup>(٧)</sup>، فقد قرأت قبيلة تميم بضم السين (سُوَى)، وقرأت قريش والحجاز بكسرها (سُوَى)، ولمن قرأ بالضم أراد: مكانًا مساويًا بيننا وبينك، ومن قرأ بالكسر أراد: مكانًا مستويًا، وهما لغتان فصيحتان<sup>(٨)</sup>، وقد اختار القرطبي كسر السين؛ لأنها اللغة العالية الفصيحة<sup>(٩)</sup>.

قرأ الجمهور بكسر الميم في كلمة (بِمَلِكِنَا) رقم (٢٧) الواردة في قوله تعالى: {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا}<sup>(١٠)</sup> على لغة قبائل الحجاز، وأرادوا بالمعنى: اسم الشيء المملوك، كقولنا: هذا القلم ملكي، وهي اللغة العالية التي كثر استعمالها<sup>(١١)</sup>، وقُرِئَتْ بضم الميم (بِمَلِكِنَا)

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٨

(٢) الرد ٤/١٣

(٣) الأنعام ٩٩/٦

(٤) التوبة ١٠٩/٩-١١٠، النحل ٢٦/١٦، الكهف ٢١/١٨، الصافات ٩٧/٣٧، الصف ٤/٦١، الإسراء ٣٥/١٧

(٥) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، وينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٤٩٩، وينظر: النشر

في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٥٤

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٥٤، وينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥

(٧) طه ٥٨/٢٠

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤١

(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٧/٣٤٧

(١٠) طه ٨٧/٢٠

(١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٧/٣٦٨



على لغة قبيلة تميم، والحجة لذلك: أنهم أرادوا معنى بسطاننا<sup>(١)</sup>، وقال أبو حيان: هي لغات، والمعنى واحد<sup>(٢)</sup>.

أما (جُدَادًا) في الرقم (٢٨) التي جاءت في قول الله سبحانه: {فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ}<sup>(٣)</sup>، فقد قرئت أيضًا بضم الجيم (جُدَادًا)، بمعنى: حُطَامًا، وبكسرها (جُدَادًا)؛ أي: جمع (جذيد)، بمعنى: مجزود، كأن نقول: (خفيف خِفَاف)<sup>(٤)</sup>، وقال الفراء: اللغة الفاشية هي الرفع<sup>(٥)</sup>، وهي لغة قبيلة كلب<sup>(٦)</sup>.

وُقِرَّتْ السين في الرقم (٣١) كلمة (سُخْرِيًّا) الواردة في قوله تعالى: {سُخْرِيًّا}<sup>(٧)</sup> بالضم وبالكسر، بالضم (سُخْرِيًّا) لغة تميم<sup>(٨)</sup>، وهي من السُّخْرَةِ والتسخير<sup>(٩)</sup>، وبالكسر (سُخْرِيًّا) لغة قريش<sup>(١٠)</sup>، وهي من السُّخْرِيَا، وهما لغتان بمعنى واحد<sup>(١١)</sup>.

وكلمة (أُسُوَّة) في الرقم (٣٢) والآية: {أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ}<sup>(١٢)</sup>، قرئت فيها الهمزة بين الضم (أُسُوَّة) والكسر (إِسُوَّة)، وهما لغتان كما قال ابن خالويه، مثل: (رِشْوَةٌ وَرِشْوَةٌ)<sup>(١٣)</sup>، وبالضم لغة أسد، وبعض قيس وتميم، وبالكسر لغة أهل الحجاز<sup>(١٤)</sup>.

وفي رقم (٣٤) (جُبَلٌ) عند قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا}<sup>(١٥)</sup>، قُرِئَتْ (جُبَلٌ) بضم الجيم والباء مع تشديد اللام على لغة تهامة، وهي أقرب للحجاز، وقُرِئَتْ بضم الجيم

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٦

(٢) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج ٣٦٨/٧

(٣) الأنبياء ٥٨/٢١.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٠

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٨

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٥، وينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣/٦

(٧) المؤمنون ١١٠/٢٣، ص ٦٣/٣٨.

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٤، وينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢٥٤/١

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٨

(١٠) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢٥٤/١، وينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٤

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢١١/٦

(١٢) الأحزاب ٢١/٣٣، الممتحنة ٤/٦٠.

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٨٩

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧

(١٥) يس ٦٢/٣٦.

وإسكان الباء مع التخيف (جُبِل) على لغة بكر بن وائل وتميم، وقُرِئَتْ (جِبِلًّا) بكسر الجيم والباء على لغة كنانة<sup>(١)</sup>، وكلها لغات بمعنى واحد، وهو الخِلْقَة والطَّبَع<sup>(٢)</sup>.

أما كلمة (شَوَاطِ) رقم (٣٧) في قوله تعالى: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}<sup>(٣)</sup>، فقد قُرِئَتْ بضم الشين (شَوَاطِ)، على لغة قبيلة كلب<sup>(٤)</sup>، وهذه القبيلة جزء منها يتبع الحجاز والحضر، وجزء يتبع البدو، وبالضم تتبع القبائل البدوية، وقُرِئَتْ نفسُ القبيلة مع أهل مكة<sup>(٥)</sup> بكسر الشين (شَوَاطِ)، وهما لغتان، والمعنى واحد، والمراد به: اللهب الذي لا دخان له<sup>(٦)</sup>.

والاسم الأخير كلمة (لُبْدًا) في الرقم (٤١)، عند قوله تعالى: {وَأَنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا}<sup>(٧)</sup>، قُرِئَتْ (لِبْدًا) بكسر اللام على لغة الحجاز، وهي جمع لِبْدَة ولِبْد، وبضمها (لُبْدًا) على لغة تميم، وهي جمع لُبْدَة ولُبْد، مثل: غُرْفَة غُرْف<sup>(٨)</sup>، واللغتان معناهما واحد، وهو اجتماع الجن على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم؛ لاستماع القرآن<sup>(٩)</sup>.

(١) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٦

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٩

(٣) الرحمن ٣٥/٥٥.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٥٤

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩/٢٦٦

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٩

(٧) الجن ١٩/٧٢.

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/١٢٨

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٤

## الضم عند الحضر والكسر في البادية

إذا تساءلنا بين الضمة والكسرة أيهما أيسر في النطق؟ أو أيهما يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر؟، وجدنا أن الأيسر هو الكسرة، والضمة تحتاج إلى جهد عضلي أكبر؛ لأن الكسرة تتكون أدنى اللسان، في المقابل الضمة من أقصاه، وتحرك أدنى اللسان أيسر من تحرك أقصاه، فتوقعنا بناء على هذه المعطيات أن يميل البدوي للكسرة؛ لما فيها من السرعة والسلاسة والخفة ما يناسب سرعته في النطق، ولكن القبائل البدوية مالت إلى الضمة؛ لأنها تحتاج لجهد عضلي كبير، وبها من صفات الخشونة ما تتناسب وطبيعتهم، فتسمكوا بها؛ لتمييزهم عن غيرهم، وفي بعض الأحيان تعصبوا لها، على عكس الكسرة التي بها خفة ورقّة، هي أقرب للحضر<sup>(١)</sup>.

بعد التصنيف والتقسيم، بلغ عدد الكلمات في هذا القسم إحدى عشرة كلمة، منها فعلاّن، ورقمها (٨، و٤٠)، وتسعة أسماء، وأرقامها (١٣، ٢، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٤٢).

### في الأفعال:

اختلفوا بين ضم الزاي وكسرها في كلمة (يَحْزُنُكَ) التي تحمل الرقم (٨)، عند قوله تعالى: {وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} <sup>(٢)</sup>، وقوله: {قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ} <sup>(٣)</sup>، قرئت بضم الزاي وفتح الياء (يَحْزُنُكَ) من الفعل (حَزَنَ)، وقرئت بكسر الزاي وضم الياء (يُحْزِنُكَ)، وهي من (أحزن)، وهما لغتان، (أحزن) على لغة تميم، و(حَزَنَ) على لغة قريش<sup>(٤)</sup>.

واختلفوا في ضم الشين وكسرها في رقم (٤٠) كلمة (انْشُرُوا) عند قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا} <sup>(٥)</sup>، وهما لغتان، وقال الفراء: "هما لغتان، قرأ أناس بكسر الشين، والحجازيون بضمها"<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

(٢) آل عمران ١٧٦/٣.

(٣) الأنعام ٣٣/٦.

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٢٦، وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٦

(٥) المجادلة ١١/٥٨.

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩/٣٧٦

## في الأسماء:

رفع العرب من قبائل الحجاز<sup>(١)</sup> كلمة (الْبَيْوتَ) عند قوله تعالى: {وَأُنثُوا الْبَيْوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}<sup>(٢)</sup>، والتي تحمل الرقم (٢) رفعاً بيئاً، وقيل: أنها أجود اللغات؛ لأنها أكثرهن<sup>(٣)</sup>، وقال ابن خالويه: "الحجة لمن ضم: أنه أتى بالكلام على الأصل"<sup>(٤)</sup>، وقرأت تميم<sup>(٥)</sup> بكسر الباء (الْبَيْوتَ)، فكسر فاء (فعول) يكثر عند العرب كلما كانت عين الكلمة ياء، ومثلها شيوخ وجيوب<sup>(٦)</sup>، والكسر هنا لمناسبة الياء، وقال النحاس: أنها لغة رديئة، والضم هو الأصل<sup>(٧)</sup>.

وأما رقم (١٣) المتمثل في كلمة (حَلِيهِمْ)، عند قوله تعالى: {وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٍ}<sup>(٨)</sup>، فقد قرئت عند الحجاز بضم الحاء (حَلِيهِمْ)، وهي جمع حَلِيٍّ، وأصل حَلِيٍّ: حُلُوي<sup>(٩)</sup>، وقال ابن خالويه: من قرأ بالضم فهو على الأصل<sup>(١٠)</sup>، وقرأت قبيلة تميم البدوية بكسر الحاء (حَلِيهِمْ)؛ اتباعاً لحركة اللام، وأن بعض القراء كره الخروج من الضمة إلى الكسرة<sup>(١١)</sup>.

قال تعالى: {وَزَيَّنُوا بِالْقِسْطَاسِ}<sup>(١٢)</sup>، قرأ أهل المدينة<sup>(١٣)</sup> (قِسْطَاسٍ) ورقمها (٢١) بضم القاف، وهي اللغة الغالبة؛ لأنها لغة أهل الحجاز، وهي كلمة رومية الأصل، وتعني: الميزان، وقرأت تميم (قِسْطَاسٍ) بكسر القاف<sup>(١٤)</sup>.

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦

(٢) البقرة ١٨٩/٢.

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٣

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٦

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢٣٩/٢

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٦٤/١

(٨) الأعراف ١٤٨/٧.

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٦٢/٣

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٤

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٦٢/٣

(١٢) الإسراء ٣٥/١٧.

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠

(١٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٧

وكذلك الكلمات رقم (٢٢) (عُنِيًّا) عند قوله تعالى: {وَوَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} (١)، و(٢٣) (بُكِيًّا) في قوله تعالى: {خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا} (٢)، و(٢٤) (صَلِيًّا) عند قوله تعالى: {ثُمَّ لَتَحُنُّنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا} (٣)، ورقم (٢٥) {جِيئِيًّا} (٤)، قرئت بضم الياء بلغة قریش على الأصل؛ لأن هذه الأسماء "على وزن (فُعُول)، فانقلبت الواو فيهن ياء، وكون الياء بعدها، فصارتا ياءً مشددة" (٥)، وقرأت تميم بكسر أوائلها؛ لمجاورة الياء، ولإتباع الكسر كسرًا (٦).

واختلفوا في ضم الظاء وكسرها في كلمة (ظِلَالٍ) رقم (٣٣)، عند قوله تعالى: {هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَكَبِّرُونَ} (٧)، فقرأت الحجاز (٨) بضم الظاء وفتح اللام وحذف الألف (ظَلَلٍ)، وهي جمع (ظَلَّة)، والدليل قوله تعالى في سورة البقرة: {فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ} (٩)، وقرأت تميم (ظِلَالٍ) بكسر الظاء وألف بين اللامين، وهي جمع ظَلٍ: وهو ما ستر من الشمس من أول النهار إلى وقت الزوال، ودليل ذلك قوله تعالى: {وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ} (١٠)، وظِلٌّ، وظَلَّةٌ، مثل: قِلَالٍ وَقَلَّةٌ (١١).

وأما كلمة (الرُّجَزَ) رقم (٤٢)، عند قوله تعالى: {وَالرُّجَزَ فَاهْجُرْ} (١٢)، فقرئت بكسر الراء وضمها، فمن كسر (الرُّجَزَ) أراد الشرك، وهي لغة عامة العرب وتميم، كما قال الفراء (١٣)، ومن قرأ بالضم (الرُّجَزَ)، أراد اسم الصنمين (١٤)، وهي لغة الحجاز وقریش (١)، وقال الزجاج: "هما لغتان بمعنى واحد" (٢).

(١) مريم ٨/١٩.

(٢) مريم ٥٨/١٩.

(٣) مريم ٧٠/١٩.

(٤) مريم ٧٢-٦٨/١٩.

(٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٥.

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٤٣/٥.

(٧) يس ٥٦/٣٦.

(٨) آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، ص ٤٦.

(٩) البقرة ٢١٠/٢.

(١٠) الواقعة ٣٠/٥٦.

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٠٤/٧.

(١٢) المدثر ٥/٧٤.

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٧.

(١٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٥.

## الانسجام الصوتي

بعد الاطلاع على المعطيات الواردة بين الكسر والضم في حجة ابن خالويه، وجدت بعض الكلمات نسي البدوي فيها نفسه، ونطق بسجيته التي تميل للسرعة والخفة في النطق، فنطق بالكسرة، على عكس طبيعته، أو على عكس المتعارف عليه من نطقه للضمة، وهذا ما يفسر لنا الروايات التي وجدناها بالكسر ونسبت لقبيلة بدوية، وفي مثل هذه الحالات أرجع الدكتور إبراهيم أنيس السبب إلى ما يسمى بالانسجام الصوتي في الكلمة الواحدة، وهي ظاهرة من ظواهر تطور الحركات في الكلمة، حيث إن قراءة الضم فيها تلائم ضمة أو واوًا سابقة أو لاحقة، وقراءة الكسر تلائم كسرة أو ياءً سابقة أو لاحقة، والناطق حين يقتصد في الجهد العضلي يميل دون شعور إلى الانسجام بين الحركات في كلامه، والانسجام درجات، ولكن يتوقع من الناطق أن يلتزمه أيًا كانت درجته، لا أن يلتمس أيسر الطرق للنطق، والانسجام كظاهرة صوتية لم يقتصر على البدو، وإنما وجد في البيئة الحجازية، ولكن بنسبة أقل<sup>(٣)</sup>.

**قراءة بالضم:** ومن ذلك ما لاعم ضمًا مثله أو واوًا، سواء قبله أو بعده، في نفس الكلمة، أو في كلمتين، وهو ممثل فيما يلي:

- أ- في الكلمة رقم (٢) المتمثلة في (الْيُوت) انسجام صوتي عند أهل الحجاز، فقرئت الباء بالضم؛ لمناسبة الضمة للواو والياء المضمومة بعدها.
- ب- في الكلمة رقم (٣) المتمثلة في (فَصْرُهَنَّ) انسجام عند البدو، والضمة ناسبت الفتحة والضمة التي بعدها؛ لأن توالي ضمة مفتحة فضمة أيسر من توالي ضمة مفتحة فكسرة.
- ت- أما رقم (٤) المتمثل في (رُضْوَانٌ)، فهناك انسجام عند البدو من قيس وبكر وأسد، والضمة على الراء ناسبت الواو بعدها المفصولة بفاصل، وهو الضاد الساكنة، والواو التي قبلها (وَرُضْوَانٌ).
- ث- وكذلك الحال مع رقم (٥) في (يَصْرُكُمُ) انسجام عند تميم، والضمة في الضاد ناسبت الراء المضمومة بعدها.

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٧

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠، ص ١٥٨

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

- ج- ورقم (٦) في كلمة (مُتَم) انسجام عند البدو من قبيلة سفلى مضر، والضمة على الميم ناسبت التاء المضمومة بعدها.
- ح- وأيضاً رقم (٨) في كلمة (يَحْرُزُكَ) فيها انسجام عند الحجاز، والضمة على الزاي ناسبت النون المضمومة بعدها.
- خ- وضمت القاف في كلمة (قُبَلًا) عند الرقم (٩)؛ لتناسبت الباء المضمومة قبلها في الآية (العذابُ قُبَلًا).
- د- الكلمة رقم (١٠) المتمثلة في (خُفِيَّة) فيها انسجام عند تميم، فضم الخاء ناسب الواو السابقة لها (وُخْفِيَّة).
- ذ- وأما (يَعْرُشُونَ) في رقم (١١)، و(يَعْكُفُونَ) في رقم (١٢)، و(يَلْمُزُكَ) في رقم (١٦)، و(يَعْرُبُ) في رقم (١٧)، وكلمة (تَنْبُتُ) ورقمها (٢٩)، ورقم (٣٠) في كلمة (تَهْجُرُونَ)، و(يَصُدُونَ) في رقم (٣٥)، و(يَطْمُنُّنَ) في رقم (٣٨)، جميعها فيها انسجام صوتي ظهر في البيئة البدوية من قبائل تميم وبكر، وقرئت بالضم؛ لمناسبة الضمة التي بعدها، فالشين والفاء والزاي والباء والتاء والراء والذال أصوات محركة بالضم، أما (يَطْمُنُّنَ)، فَضُمَّت الميم لتتناسب الهاء المضمومة بعدها، والتي يفصل بينهم تاء ساكنة.
- ر- قرأت تميم الشين مضمومة في (شُرَكَاء) عند رقم (١٤)؛ لملاءمتها للهاء المضمومة قبلها (لَهُ شُرَكَاء).
- ز- والرقم (١٥) المتمثل في كلمة (الْعُدْوَةَ) انسجام عند تميم، فَضَّمَّ العين ناسب الواو التي بعدها المفصولة بدال ساكنة.
- س- الرقمان (١٨، ١٩) في الكلمتين (صُنُورًا، قُنُونًا) فيهما انسجام صوتي عند تميم، فقرأت الصاد والقاف بالضمة؛ لملاءمتها الواو التي بعدهما، والتي يفصل بينهما النون الساكنة.
- ش- في كلمة (قُسْطَاسٍ) التي تحمل الرقم (٢١) القاف من حروف الاستعلاء، والضم أنسب لها؛ لما بها من تقخيم .
- ص- (بُكِيًّا) التي تحمل رقم (٢٣)، والرقم (٤٢) في كلمة (الرُّجْزُ)، فيهما انسجام عند قريش، فَضَّمَّ الصوت الأول فيهما لملاءمة الواو التي قبلهما (وَبِكِيَا، وَالرُّجْزَ).

ض- كلمة (سُوَى) التي تحمل الرقم (٢٦)، وكلمة (شَوَاطِئُ) ورقمها (٣٧)، فيهما انسجام عند القبائل البدوية من تميم وقبيلة كلب، فحركت السين والشين بالضممة؛ لمناسبتهما الواو بعدهما.

ط- كلمة (جُدَادًا) في رقم (٢٨)، وكلمة (سُخْرِيًّا) المتمثلة في الرقم (٣١)، فيهما انسجام صوتي عند القبائل البدوية، فقرأ أول صوت فيهما مضمومًا؛ لملائمته الهاء المضمومة قبلهما، والتي يفصل بينهما ميم ساكنة (فَجَلَعْلَهُمْ جُدَادًا، وَفَاتَخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا).

ظ- وكذلك الحال مع رقم (٣٢) المتمثل في كلمة (أُسُوءَ)، فيه انسجام صوتي عند تميم، فقرأت الهمزة مضمومة؛ لملائمتها الواو بعدها، والتي يفصل بينهما سين ساكنة.

ع- وكلمة (جُبُلٌ) ورقمها (٣٤)، وكلمة (انْشُرُوا) ورقمها (٤٠)، فيهما انسجام عند الحجاز وتهامة، فضمت الجيم والشين؛ لملائمتها الباء والزاي المضمومتان بعدهما.

غ- الرقمان (٣٦، و٣٩) وكلماتهما (فَاعْتَلُوهُ، انظُرُونَا)، فيهما انسجام صوتي عند تميم وبكر، فضمت التاء والظاء فيهما؛ لتناسب الصوتين المضمومين بعدهما (اللام، والراء).

قراءة بالكسر: ومن ذلك ما لاءم كسرًا مثله، أو ياءً، سواء قبله أو بعده، في نفس الكلمة، أو في كلمتين، وهو ممثل فيما يلي:

أ- الكلمة رقم (١) المتمثلة في (غِشَاوَةٌ)، فيها انسجام صوتي عند الحجاز، فكسرت الغين؛ لملائمتها للهاء المكسورة قبلها في الكلمة السابقة المفصول بينها بميم ساكنة (أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ).

ب- الكلمة رقم (٢) المتمثلة في (الْبَيْوَتُ)، والرقم (٢٠) المتمثل في الكلمة (بِنْيَانُ)، فيهما انسجام صوتي عند تميم، فكسرت الباء؛ لملائمتها للياء التي بعدها من دون فاصل في (الْبَيْوَتُ)، وبنون ساكنة بعدها ياء في (بِنْيَانُ)، وقال ابن خالويه: "والحجة لمن كسر أنه لما كان ثاني الكلمة ياء، كرهوا الخروج من الضم إلى الياء، فكسروا أول الاسم لمجاورة الياء" (١).

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٣



- ت- في الكلمة رقم (٧) كلمة (فَلَامِهِ) انسجام عند الحجاز، وكسر الهمزة ناسب الميم المكسورة بعدها واللام المكسورة قبلها، قال ابن خالويه: "فمن كسرها فلكسرة اللام قبلها؛ لئلا يخرج من كسر إلى ضم"<sup>(١)</sup>.
- ث- وكذلك الحال مع رقم (٨) في كلمة (يَحْرِيكَ) انسجام عند تميم، وكسر الزاي لمناسبة الياء التي قبلها، والفاصل بينهم الحاء الساكنة.
- ج- وكسرت القاف في كلمة (قُبْلًا) عند الرقم (٩)؛ لملاءمة الهمزة المكسورة قبلها في الكلمة السابقة لها (شيءٍ قِبْلًا).
- ح- الكلمة رقم (١٠) المتمثلة في (خَفِيَّةً) فيها انسجام عند الحجاز كسرت فيها الخاء لملاءمة الياء التي بعدها المفصولة بفاء ساكنة.
- خ- وأما (يَعْرِشُونَ) في رقم (١١)، و(يَعْكُفُونَ) في رقم (١٢)، و(يَلْمُزُكَ) في رقم (١٦)، و(يَعْرِبُ) في رقم (١٧)، و(يَصْدُونَ) في رقم (٣٥)، و(يَطْمِئُنُّنَ) في رقم (٣٨)، جميعها فيها انسجام صوتي راعته في البيئة الحجازية، فالكسر ناسب ياء المضارعة المتقدمة في الكلمات.
- د- قرئت (حَلِيهِمْ) في رقم (١٣) بجاء مكسورة؛ لانكسار اللام بعدها، وهو أيسر في النطق.
- ذ- ورقم (١٥) في كلمة (الْعِدْوَةَ)، ورقم (٢١) في كلمة (قِسْطَاسٍ)، وكلمة (بِمَلِكِنَا) في رقم (٢٧)، قرئت الكلمات بكسر العين والقاف والميم؛ لملاءمة حرف الجر المكسور قبلهما (بِالْعِدْوَةِ، بِالْقِسْطَاسِ، بِمَلِكِنَا).
- ر- الرقم (٢٢) المتمثل في كلمة (عِنِّيَا)، و(٢٣) كلمة (بِكَيَّا)، و(٢٤) في كلمة (صَلِيًّا)، و(جَنِّيًّا) في رقم (٢٥)، فيها انسجام صوتي عند تميم، فكسر أول صوت فيها؛ لملاءمة الصوت المكسور بعدها من (تاء، وكاف، ولام، وثاء).
- ز- ورقم (٣١) المتمثل في كلمة (سِحْرِيًّا) فيه انسجام صوتي عند قريش، فقرئت الباء مكسورة؛ لملاءمتها الراء المكسورة التي بعدها.

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٠

- س- وكذلك الحال مع رقم (٣٢) المتمثل في كلمة (إِسْوَة)، ورقم (٤١) في كلمة (لِبْدَا)، فيهما انسجام صوتي عند أهل الحجاز، فقرئت الهمزة واللام بالكسر؛ لملاءمتها الهاء المكسورة التي قبلها في الكلمة السابقة لها (رسول الله إسوة، عليه لبدا).
- ش- كلمة (ظَلَالٍ) الحاملة للرقم (٣٣) فيها انسجام عند تميم، فقرئت الظاء مكسورة؛ لملاءمتها الباء في حرف الجر في الكلمة السابقة لها (في ظلال).
- ص- قرأت كنانة كلمة (جِبِلٌّ) الحاملة للرقم (٣٤) الجيم مكسورة؛ لملاءمتها الباء المكسورة التي بعدها.
- ض- وكلمة (انثُرُوا) ورقمها (٤٠) فيها انسجام عند تميم، فكسرت فيها الشين؛ لملاءمتها الهمزة المكسورة قبلها.

## ثانيًا: التبادل بين الضم والفتح.

إن الفتح أخف الصوائت في اللغة العربية، وأيسرها في النطق، والضممة أثقلها، وتحتاج مجهودًا عضليًا أكثر؛ لأنها تتكون من أقصى الحلق<sup>(١)</sup>، وهناك بعض القبائل نطقت بالفتح بدل الضم، أو العكس، وهناك بعض العلل اللغوية التي تختص ببعض القراءات دون الأخرى؛ نتيجة لما يتميز به بعض الأحرف عن غيرها، وهذا الجدول بيان بما اختلف فيه من ذلك في القرآن الكريم من كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، وعددها ست وثلاثون كلمة، منها اثنتا عشرة كلمة مكررة، وهي الحاملة للأرقام: ٢، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٧، ٣٠.

جدول (١، ٢١): التبادل بين الضم والفتح

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	فتح الغين	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو	الحجاز	البقرة	٢٤٩
	ضمها	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي	تميم		
٢	فتح الراء	ابن عامر، وعاصم	تميم، وكلب <sup>(٢)</sup>	البقرة المؤمنون	٢٦٥ ٥٠
	ضمها	ابن كثير، وحمزة، والكسائي، ونافع، وأبو عمرو	قريش <sup>(٣)</sup>		
٣	فتح السين	ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر	تميم، وقيس، ونجد <sup>(٤)</sup>	البقرة	٢٨٠
	ضمها	نافع	هذيل <sup>(٥)</sup> ، والحجاز <sup>(٦)</sup>		

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٥

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٣٨٤

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤١

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٠٩

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤١

١٦١	آل عمران	الحجاز	نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي	يُعَلِّ	فتح الغين	٤
		تميم	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم	يُعَلِّ	ضمها	
١٤٠	آل عمران	الحجاز <sup>(٢)</sup> ، وتهامة <sup>(٣)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>	فَرَحَ	فتح القاف	٥
		تميم <sup>(٥)</sup> ، ونجد <sup>(٦)</sup>	حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٤)</sup>	فُرِحَ	ضمها	
١٠	النساء	قريش	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم	وَسَيُضَلُّونَ	فتح الياء	٦
		تميم	ابن عامر، والمفضل عن عاصم	وَسَيُضَلُّونَ	ضمها	
١٩ ١٥	النساء الأحقاف	الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم <sup>(٧)</sup>	كُرِّهًا	فتح الكاف	٧
		تميم <sup>(١٠)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	كُرِّهًا	ضمها	
١٦٣ ١٠٥	النساء الأنبياء	الحجاز <sup>(١٢)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم <sup>(١١)</sup>	رُبُورًا	فتح الزاي	٨
		تميم <sup>(١٤)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	رُبُورًا	ضمها	

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٥٧٨

(٢) ينظر: اللغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٣

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٢

(٤) ينظر: المرجع السابق

(٥) ينظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، ص ٢٣

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٢

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٤٠-٤١

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٥

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٤٠-٤١

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٥

(١١) ينظر: المرجع السابق، ص ٥٧

(١٢) ينظر: المرجع نفسه

(١٣) ينظر: المرجع نفسه

(١٤) ينظر: المرجع نفسه

٢٥	الأعراف	قريش	حمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(١)</sup>	تُخْرِجُونَ	فتح التاء	٩
٢٥	الروم			يُخْرِجُ		
١١	الزخرف	تميم	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو	تُخْرِجُونَ	ضمها	
٣٥	الحاثية		وعاصم <sup>(٢)</sup>	يُخْرِجُ		
٤٣	المعارج					
٢٢	الرحمن					
١٤٦	الأعراف	الحجاز <sup>(٤)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	الرَّشِدِ	فتح الراء وفتح الشين	١٠
		تميم <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم <sup>(٥)</sup>	الرَّشِدِ	ضم الراء وإسكان الشين	
٦٦	الأنفال	تميم،	عاصم، وحمزة	ضَغْفًا	الفتح	١١
٥٤	الروم	وبعض بني فقعس <sup>(٧)</sup>			الضاد	
		الحجاز، وأسد <sup>(٩)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	ضَغْفًا	ضمها	
٩٨	التوبة	تميم <sup>(١)</sup>	نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن كثير <sup>(١٠)</sup>	السَّوِّءِ	فتح السين	١٢
٦	الفتح					

- (١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٤  
(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٥  
(٣) ينظر: المرجع السابق، ج ٣/١٥٩  
(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٤  
(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/١٥٩  
(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٤  
(٧) ينظر: المرجع السابق، ص ٥٢  
(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٣٢٦  
(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧١  
(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٤٤٣

		الحجاز <sup>(٣)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم (٢)	السُّوءِ	ضمها	
١٠٨	هود	كل العرب <sup>(٥)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر <sup>(٤)</sup>	سَعِدُوا	فتح السين	١٣
		هذيل <sup>(٧)</sup>	حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	سُعِدُوا	ضمها	
٦٦ ٢١	النحل المؤمنون	قريش <sup>(٩)</sup>	نافع، وابن عامر، وأبو بكر، والمفضل عن عاصم <sup>(٨)</sup>	نُسَقِيكُمْ	فتح نون	١٤
		حمير <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٠)</sup>	نُسَقِيكُمْ	ضمها	
٩٣ ٩	الكهف يس	الحجاز <sup>(١٣)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم <sup>(١٢)</sup>	السُّدَيْنِ	فتح السين	١٥
		بنو أسد <sup>(١٥)</sup>	نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١٤)</sup>	السُّدَيْنِ	ضمها	
٩٣	الكهف	قريش	ابن كثير، ونافع، وابن عامر،	يَفْقَهُونَ	فتح الياء	١٦

(١) ينظر: المرجع السابق

(٢) ينظر: المرجع نفسه

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/١٤١

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٥

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/١٤٢

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٥

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٦٥٤

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٢

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٦٥٤

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٢

(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/٢٩٧

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/٢٩٨

(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

			وأبو عمرو، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>		والقاف	
		تميم	حمزة، والكسائي <sup>(٢)</sup>	يُفْقَهُونَ	ضم الياء وكسر القاف	
٩٦	الكهف	الحجاز <sup>(٤)</sup> ، وتميم <sup>(٥)</sup>	نافع، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	الصَّدْفَيْنِ	فتح الصاد والدال	١٧
		قريش، وحَمِيرَ <sup>(٧)</sup>	أبو بكر عن عاصم، ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٦)</sup>	الصَّدْفَيْنِ	ضم الصاد والدال	
٧٧	مريم	قريش <sup>(٩)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم <sup>(٨)</sup>	وَلَدٌ	فتح الواو	١٨
٨٨	مريم					
٩١	مريم	تميم <sup>(١١)</sup>	حمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(١٠)</sup>	وَلَدٌ	ضم الواو وإسكان اللام	
٩٢	مريم					
٨١	الزخرف					
٢١	نوح					
٣٥	الأنبياء	قريش <sup>(١٣)</sup>	ابن عامر <sup>(١٢)</sup>	تُرْجَعُونَ	فتح التاء	١٩
١١٥	المؤمنون	تميم <sup>(٢)</sup>	عاصم، ونافع، والكسائي، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>	تُرْجَعُونَ	ضمها	

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٩٨/٥

(٢) ينظر: المرجع السابق، ج ٢٩٩/٥

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠٦/٥

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٨

(٥) ينظر: اللغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٣٦

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠٦/٥

(٧) ينظر: المرجع السابق

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٣

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٩٢/٥

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٥٢

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٩٢/٥

(١٢) ينظر: المرجع السابق، ج ١٨/٦

(١٣) ينظر: المرجع نفسه

٣٩	الحج	قريش <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	يَقَاتِلُونَ	فتح الياء	٢٠
		تميم <sup>(٦)</sup>	نافع، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	يُقَاتِلُونَ	ضمها	
٥٥	النور	قريش <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وحفص عن عاصم <sup>(٧)</sup>	اسْتَخْلَفَ	فتح التاء	٢١
		تميم <sup>(١٠)</sup>	أبو بكر، والمفضل عن عاصم <sup>(٩)</sup>	اسْتُخْلِفَ	ضمها	
١٣٧	الشعراء	تهامة <sup>(١٢)</sup>	الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١١)</sup>	خُلِقُ	فتح الخاء	٢٢
		تميم <sup>(١٤)</sup>	نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو عمرو <sup>(١٣)</sup>	خُلِقُ	ضمها	
٨	القصص	الحجاز <sup>(١٦)</sup>	عاصم، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع <sup>(١٥)</sup>	حَزْنًا	فتح الحاء والزاي	٢٣
		وقريش <sup>(١٧)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١٨)</sup>	حُزْنًا	ضم الحاء	
		تميم <sup>(١٩)</sup>				

(١) ينظر: المرجع نفسه

(٢) ينظر: المرجع نفسه

(٣) ينظر: المرجع نفسه ، ج ١٢١/٦

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: المرجع السابق

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٩٥/٦

(٩) ينظر: المرجع نفسه ، ج ٢٩٤/٦

(١٠) ينظر: المرجع نفسه

(١١) ينظر: المرجع نفسه ، ج ٤٤٤/٦

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٠

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٤٤/٦

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٠

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨/٧

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٣

(١٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨/٧

(١٨) ينظر: المرجع السابق

(١٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٣



					وإسكان الزاي	
٣٢	القصص	تميم <sup>(٢)</sup>	عاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	الرَّهْبِ	ضم الراء وإسكان الهاء	٢٤
		الحجاز <sup>(٤)</sup> ، و بلغة بني حنيفة <sup>(٥)</sup>	حفص عن عاصم، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	الرَّهْبِ	فتح الراء والهاء	
٨٢	القصص	تميم، وقيس، وأسد (٧)	أبو بكر عن عاصم، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، وحمزة <sup>(٦)</sup>	حُسَيْفَ	ضم الخاء وكسر السين	٢٥
		حجاز <sup>(٩)</sup>	حفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	حَسَفَ	فتح الخاء والسين	
٢٣	سبأ	تميم	أبو عمرو، وحمزة، والكسائي	أُدِنَ	ضم الهمزة وكسر الذال	٢٦
		قريش	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم <sup>(١١)</sup>	أُدِنَ	فتح الهمزة	
٣٣	فاطر	تميم	أبو عمرو <sup>(١٢)</sup>	يُدْخُلُونَ	ضم الياء	٢٧
٤٠	غافر	قريش	ونافع، وابن عامر، وابن كثير،	يُدْخُلُونَ	فتحها	

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٣٩/٧

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٢

(٥) ينظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، ص ٤٠

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٧٩/٧

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٩

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٧٩/٧

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٩

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٣٦٦/٧

(١١) ينظر: المرجع السابق

(١٢) ينظر: المرجع نفسه، ج٤٣٦/٧

			والكسائي، وحمزة، وعاصم <sup>(١)</sup>			
٢٨	ضم الياء	يُزْفُون	المفضل عن عاصم <sup>(٢)</sup>	تميم <sup>(٣)</sup>	الصفات	٩٤
		يَزْفُون	أبو بكر وحفص عن عاصم، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، وحمزة <sup>(٤)</sup>	قريش <sup>(٥)</sup>		
٢٩	فتح الفاء	فُوقِي	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم <sup>(٦)</sup>	حجاز <sup>(٧)</sup>	ص	١٥
	ضمها	فُوقِي	حمزة، والكسائي <sup>(٨)</sup>	أسد، وتميم، وقيس <sup>(٩)</sup>		
٣٠	ضم النون والصاد	نُصِبِ	حفص عن عاصم <sup>(١٠)</sup>	تميم <sup>(١١)</sup>	ص المعارج	٤١ ٤٣
	فتح النون والصاد	نَصِبِ	ونافع، وابن عامر، وابن كثير، والكسائي، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١٢)</sup>	قريش <sup>(١٣)</sup>		
٣١	ضم السين وإسكان	سُقْفَا	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١٤)</sup>	تميم <sup>(١٥)</sup>	الزخرف	٣٣

- (١) ينظر: المرجع نفسه  
(٢) ينظر: المرجع نفسه، ج٨/٤٠  
(٣) ينظر: المرجع نفسه  
(٤) ينظر: المرجع نفسه  
(٥) ينظر: المرجع نفسه  
(٦) ينظر: المرجع نفسه، ج٨/٨٧  
(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٣  
(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٨/٨٧  
(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٣  
(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٨/١٠٥  
(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٤  
(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٨/١٠٦  
(١٣) ينظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن، ص ٥١  
(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٨/٣٧٠  
(١٥) ينظر: المرجع السابق

					القاف	
		الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>	سَقْفًا	فتح السين وإسكان القاف	
٥٦	الزخرف	تميم <sup>(٤)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	سُقْفًا	ضم السين وإسكان اللام	٣٢
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٥)</sup>	سَلْفًا	فتح السين وفتح اللام	
١١	الفتح	الحجاز	عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٧)</sup>	صُرًّا	فتح الضاد	٣٣
		تميم	حمزة، والكسائي <sup>(٨)</sup>	صُرًّا	ضمها	
٣١	الرحمن	الحجاز، وتهامة <sup>(١٠)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم <sup>(٩)</sup>	سَنْفَرُغٌ	ضم الراء	٣٤
		تميم <sup>(١٢)</sup>	أبو بكر عن عاصم <sup>(١١)</sup>	سَنْفَرُغٌ	فتحها	
٢٣	نوح	بادية	ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(١٣)</sup>	وَدًّا	فتح الواو	٣٥

(١) ينظر: المرجع نفسه، ج ٣٧١/٨

(٢) ينظر: المرجع نفسه، ج ٣٧٠/٨

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٩، وينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨٨/٨

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٧١/٨

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٩، وينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨٨/٨

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥١/٩

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥١/٩

(٩) ينظر: المرجع السابق، ج ٢٦٢/٩

(١٠) ينظر: المرجع نفسه

(١١) ينظر: المرجع نفسه

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٧١/١٠

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٥

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	أبو بكر عن عاصم <sup>(١)</sup>	وُدًا	ضمها	
٨	التحريم	الحجاز <sup>(٤)</sup>	حفص عن عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، ونافع، والكسائي، حمزة <sup>(٣)</sup>	نُصُوحًا	فتح النون	٣٦
		قيس <sup>(٦)</sup>	أبو بكر عن عاصم <sup>(٥)</sup>	نُصُوحًا	ضمها	

إن التبادل بين الضم والفتح في لغات العرب كله جائز؛ فالفتح جائز فصيح، والضم جائز وفصيح أيضًا، والدليل على ذلك: أن القراء لم يكن لهم مذهبٌ واحدٌ فيه، ولم يرجحوا قراءة على أخرى، وقد ذهب بعض الدارسين إلى أن الفتح لهجة الحضر من أهل الحجاز، والضم ينسب لأهل البادية من نجد وتميم وأسد<sup>(٧)</sup>، ولكن لا يمكن تعميم هذه كقاعدة؛ لأن أهل الحجاز نطقوا بالضممة؛ لهذا، فالأفضل أن نقول: الغالب في لهجة البادية هو الضم، والفتح غالب عند الحجازيين.

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٧١  
(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٥  
(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤١  
(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤١  
(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤١  
(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤١  
(٧) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٢٢

## بين الضم في البدو والفتح في الحضر

نجد أن اللهجات التميمية مالت إلى الضم في مقابل أن الحجازية جنحت إلى الفتح؛ لأن الضمة مظهر من مظاهر الخشونة التي يحرص عليها البدوي، فهي تميزه عن غيره؛ لذلك، تمسك بها، وتعصب لها أحياناً، والفتحة فيها من الخفة التي جعلتها مناسبة لأهل البيئة الحضرية التي تميل للتأني في النطق<sup>(١)</sup>، وورد هذا في الجدول في رقم (١) (عُرْفَةٌ) عند قوله تعالى: {إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ عُرْفَةً بِيَدِهِ}<sup>(٢)</sup>، فقرئت بالفتح والضم، ففي لسان العرب جاء العُرْفَةُ والعُرْفَةُ: ما عُرِفَ من ماء أو مرق<sup>(٣)</sup>، فالعُرْفَةُ باليد بالفتح، وهي لغة حجازية، وفي الإناء بالضم، وهي لغة تميمية<sup>(٤)</sup>، وفي رقم (٤) (يُعَلُّ) عند قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُعَلَّ}<sup>(٥)</sup>، فقد اختلفت القبائل في قراءتها، فالقبائل الحجازية قرأتها بضم الياء وفتح الغين (يُعَلُّ)، وقال ابن خالويه: والحجة لمن فتح الغين أنه أراد أحد الوجهين: إما من (العُلُول)؛ أي: أن يخون، وإما من (العُلِّ)، وهو: قبض اليد إلى العنق<sup>(٦)</sup>، وورد ذلك في قول ابن عباس: "قد كان لهم أن يُعَلُّوا النبي صلى الله عليه وسلم وأن يقتلوه"<sup>(٧)</sup>، فالعُلُّ: هو الحديد التي تقبض يد الأسير إلى عنقه<sup>(٨)</sup>، وقرأت القبائل التميمية بفتح الياء وضم الغين (يُعَلُّ)، وهي من (العُلُول)؛ أي: أن يخون أصحابه بأخذ شيء من الغنيمة خفية<sup>(٩)</sup>، وفي رقم (٥) (قَرَحٌ) عند قوله تعالى: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرَحٌ مِثْلُهُ}<sup>(١٠)</sup>، وفي لسان العرب القَرَحُ والقَرَحُ لغتان<sup>(١١)</sup>، وقيل بالفتح: هو الجراحة<sup>(١٢)</sup>، وتنسب للحجاز وتهامة<sup>(١٣)</sup>، وبالضم هو: ألم الجراحات<sup>(١٤)</sup>، وهي لغة

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

(٢) البقرة ٢٤٩/٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٦٣/٩

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٩

(٥) آل عمران ١٦١/٣.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٦

(٧) ينظر: أسباب نزول القرآن، النيسابوري، ص ١٣٠

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص ٦٧٦

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٥

(١٠) آل عمران ١٤٠/٣.

(١١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٥٥٧/٢

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٢

(١٣) ينظر: اللغات في القرآن، ابن عباس، ص ٢٣

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٢

تميم ونجد<sup>(١)</sup>، وذهب الكسائي والأخفش إلى أنهما واحد، ورجح الطبري القراءة بالفتح<sup>(٢)</sup>، ورقم (٧) (كرها) في موضعين، الأول عند قوله تعالى: {أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا<sup>(٣)</sup>، والثاني: {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا<sup>(٤)</sup>، وورد بخصوصه أن أهل اللغة أجمعوا أن الكره والكُره لغتان متقاربتان في المعنى، وكلاهما مصدر، فأيهما قرأ القارئ فهو مصيب<sup>(٥)</sup>، فمن قرأ بفتح الكاف (كُرْهًا) قرأ بلغة أهل الحجاز، ومن قرأ بضمها (كُرْهًا) مال إلى لهجة تميم<sup>(٦)</sup>، وقرأ الجمهور بالفتح في رقم (٨) (زُبُورًا) في ثلاثة مواضع، عند قوله تعالى {وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا<sup>(٧)</sup>، وقوله: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ<sup>(٨)</sup>، وقوله: {فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا<sup>(٩)</sup>، و(٣٢) (سُلْفًا) في قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا<sup>(١٠)</sup>، و(٣١) (سُقْفًا) عند قوله عز وجل: {لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِصْفَةٍ<sup>(١١)</sup>، وقال الفراء: الفتح أعرب وأكثر، ورجحها الطبري<sup>(١٢)</sup>، ومن قرأها بالفتح (زُبُورًا، سُقْفًا، سُلْفًا)، أراد المفرد، كقبائل الحجاز، ومن قرأ بالضم (زُبُورًا، سُقْفًا، سُلْفًا) وحذا حذو تميم، أراد الجمع، وقال الفيروزآبادي: جمع (زُبُر) (١٣)، وجمع (سليف)<sup>(١٤)</sup>.

وقال ابن خالويه: أن فتح الراء وضمها لغتان في رقم (١٠) (الرَّشْدِ) عند قال تعالى: {وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ<sup>(١٥)</sup>، والحجة لمن قرأ بالفتح (الرَّشْدِ): أنه أراد المعنى: الصلاح في الدين، ومن قرأ (الرَّشْدِ) بالضم أراد الهدى، أي: ضد الضلال<sup>(١٦)</sup>، والفتح للحجاز، والضم لغة تميم<sup>(١٧)</sup>،

(١) ينظر: اللغات في القرآن، ابن عباس، ص ٢٣

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٥٧٨

(٣) النساء ١٩/٤.

(٤) الأحقاف ١٥/٤٦.

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١٣/٥٣٤

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٥

(٧) النساء ١٦٣/٤.

(٨) الأنبياء ١٠٥/٢١.

(٩) المؤمنون ٥٣/٢٣.

(١٠) الزخرف ٥٦/٤٣.

(١١) الزخرف ٣٣/٤٣.

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٧

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٨

(١٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٢٢

(١٥) الأعراف ١٤٦/٧.

(١٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٤

(١٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/١٦٠

وعلى ابن خالويه قراءة الفتح والضم في الحرف رقم (١٤) (تُسْقِيكُمْ) الذي ورد في موضعين؛ الأول: في سورة النحل {تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ} (١)، والثاني: في سورة المؤمنون {تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ} (٢)، أنها لغتان، بمعنى: سقى وأسقى (٣)، فالقراءة بفتح النون (تُسْقِيكُمْ)، وهي مضارع (سقى)، وبضمها (تُسْقِيكُمْ)، وهي من المضارع (أسقى)، وهي تعني: الشرب الدائم، وقد مال والطبري إلى هذه القراءة، وقرأ بها أغلب القراء السبعة (٤)، وذكر القرطبي أن فتح النون لغة قريش، وضمها لغة حمير، وعلق الزجاج: أن اللغتين سقيته وأسقيته بمعنى واحد (٥)، وكذلك حال فتح السين وضمها من الحرف رقم (١٥) (سَدَّ)، وجاء في موضعين في الحجة؛ الأول: عند قوله تعالى: {بَيْنَ السَّدَّيْنِ} (٦)، والثاني: {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا} (٧)، قيل هما لغتان بمعنى واحد، وسيبويه والخليل قالوا بالضم اسم وبالفتح مصدر (٨)، وبالفتح (السَّدَّيْنِ)، تنسب إلى لهجة الحجاز؛ لأنها تفتح أوائل الكلمات، وبالضم (السَّدَّيْنِ) لغة بني أسد (٩)، واختلفت اللهجات بين فتح الصاد والداد وضمها في رقم (١٧) (الصَّدْفَيْنِ) عند قوله تعالى: {بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ} (١٠)، فالقراءة بالفتح (الصَّدْفَيْنِ) قال الفراء: أنها لهجة الحجاز (١١)، وابن حسنون أسندها لتميم، وقال: هي بمعنى الجبلين والصدفين (١٢)، وقال ابن خالويه: قرئت بالفتح لخفته (١٣)، وهي بمعنى: جانب الجبل؛ لأنهما يتقابلان، وسميت كل ناحية صدفاً؛ لأنهما

(١) النحل ٦٦/١٦.

(٢) المؤمنون ٢١/٢٣.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٢.

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٤٤٤.

(٥) ينظر: المرجع السابق.

(٦) الكهف ٩٣/١٨.

(٧) يس ٩/٣٦.

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/٢٩٨.

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧.

(١٠) الكهف ٩٦/١٨.

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٨.

(١٢) ينظر: اللغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٣٦.

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٢.

متصادفان متقابلان<sup>(١)</sup>، أما من قرأ (الصُّدْفَيْنِ) بالضم، فهو على الأصل؛ لأنه أتبع الضم بالضم<sup>(٢)</sup>، وهي لغة قريش وحَمِير<sup>(٣)</sup>.

أما الواو في كلمة (وَلَد) رقم (١٨)، فقد جاءت في ثلاثة مواضع؛ في قوله تعالى: {وَلَدًا}<sup>(٤)</sup>، وقوله: {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ}<sup>(٥)</sup>، وقوله سبحانه: {وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا}<sup>(٦)</sup>، وقرئت بالضم على لهجة تميم، وأريد بها الجمع، وقرئت بالفتح على لهجة الحجاز، وأريد بها المفرد<sup>(٧)</sup>، وعلى ذلك (تَرْجَعُونَ) عند رقم (١٩) في موضعين؛ الأول: {وَالنِّينَا تُرْجَعُونَ}<sup>(٨)</sup>، والثاني: بالفتح، بمعنى: تصيرون، وبالضم تُرْدُونَ<sup>(٩)</sup>، ومثلها (٢٨) {يُرْفُونَ} عند قوله تعالى: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ}<sup>(١٠)</sup>، جاءت بالفتح على لهجة الحجازيين، وأخذت من: زَفَّ يَزِفُّ، وبالضم على لهجة قبيلة تميم، وأخذت من: أَرْفَّ يَزِفُّ، أي: دخل في الزفيف، وقال الفراء: كأنها من أرففت، ولم نسمعها إلا زفت<sup>(١١)</sup>، والمعنى واحد لكلا اللغتين، وهو الإسراع في الشيء<sup>(١٢)</sup>، وأما الخاء في كلمة (خُلُقٌ) عند قوله تعالى: {إِلَّا خُلُقِ الْأَوَّلِينَ}<sup>(١٣)</sup> في رقم (٢٢)، فقد قرئت بالفتح، على لغة تهامة، وهذه القبيلة هي أقرب إلى البيئة الحجازية، وبالضم على لغة تميم، ورجح الطبري الضم<sup>(١٤)</sup>.

واختلف القراء بين القراءة بالفتح والضم في (٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٦) (حَزَنًا، الرُّهْبِ، فَوَاقٍ، بِنُصْبٍ، صَرًّا، نَصُوحًا) عند قوله تعالى: {لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}<sup>(١٥)</sup>، و{وَاضْمٌ إِلَيْكَ

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج، ٣٠٦/٥

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٢

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠٦/٥

(٤) مريم ١٩-٧٧-٨٨-٩١-٩٢.

(٥) الزخرف ٨١/٤٣.

(٦) نوح ٢١/٧١.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٩

(٨) الأنبياء ٣٥/٢١.

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٩

(١٠) الصافات ٩٤/٣٧.

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٠/٨

(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٣

(١٣) الشعراء ١٣٧/٢٦.

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٤٤/٦

(١٥) القصص ٨/٢٨.



جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ} <sup>(١)</sup>، و{مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ} <sup>(٢)</sup>، و{كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ} <sup>(٣)</sup>، و{أَتَى مَسْنِيَّ  
الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} <sup>(٤)</sup>، و{إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضِرًّا} <sup>(٥)</sup>، و{ثَوَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نُّصُوحًا} <sup>(٦)</sup>، قال ابن  
خالويه الضم والفتح لغتان، والمعنى واحد في (الرهب) هو الفزع <sup>(٧)</sup>، وفي (فواق) هو الراحة <sup>(٨)</sup>،  
وفي (النصب) هو التعب والمشقة <sup>(٩)</sup>، والفتح من حَزَنَ يَحْزُنُ حُزْنًا، والضم من أَحْزَنَ يُحْزِنُ  
إِحْزَانًا <sup>(١٠)</sup>، أما (نصوحًا)، فمن قرأ بالضم أراد المصدر من قولهم نَصَحَ نُّصُوحًا، ومن قرأ بالفتح  
جعله صفة للتوبة <sup>(١١)</sup>، وبالفتح هي لغة الحجاز وقريش وبنو حنيفة، وهي لغة جيدة عالية <sup>(١٢)</sup>،  
وبالضم أسد وتميم وقيس <sup>(١٣)</sup>، والقراءتان عند الطبري سواء، فبأيهما قُرئ فهو صواب <sup>(١٤)</sup>.

والأفعال في الأرقام (٦) (سَيِّضَلُونَ) عند قوله تعالى: {وَسَيِّضَلُونَ سَعِيرًا} <sup>(١٥)</sup>، و(٩)  
(تَخْرُجُونَ، يَخْرُجُ) في ستة مواضع عند قوله تعالى: {وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} <sup>(١٦)</sup> وقوله: {إِذَا أَنْتُمْ  
تَخْرُجُونَ} <sup>(١٧)</sup>، و{كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} <sup>(١٨)</sup>، و{فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا} <sup>(١٩)</sup>، و{يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ  
الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا} <sup>(٢٠)</sup>، و{يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} <sup>(٢١)</sup>، و(١٣) (سعدوا) في قوله تعالى:

(١) القصص ٣٢/٢٨.

(٢) ص ١٥/٣٨.

(٣) المعارج ٤٣/٧٠.

(٤) ص ٤١/٣٨.

(٥) الفتح ١١/٤٨.

(٦) التحريم ٨/٦٦.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٧.

(٨) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٠٤.

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠٦/٨.

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٦.

(١١) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٤٩.

(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨٧/٨.

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٣.

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨٧/٨.

(١٥) النساء ١٠/٤.

(١٦) الأعراف ٢٥/٧.

(١٧) الروم ٢٥/٣٠.

(١٨) الزخرف ١١/٤٣.

(١٩) الحاثية ٣٥/٤٥.

(٢٠) المعارج ٤٣/٧٠.

(٢١) الرحمن ٢٢/٥٥.

{وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا} <sup>(١)</sup>، و(١٦) {يَفْقَهُونَ} في قوله تعالى: {لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا} <sup>(٢)</sup>، و(٢٠) {يَقَاتِلُونَ} في قوله تعالى: {أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا} <sup>(٣)</sup>، و(٢١) {اسْتَخْلَفَ} في قوله تعالى: {كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} <sup>(٤)</sup>، ورقم (٢٥) {خَسَفَ} في قوله تعالى: {لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا} <sup>(٥)</sup>، و(٢٦) {أَذِنَ} في قوله تعالى: {إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} <sup>(٦)</sup>، وأخيرًا (٢٧) {يُدْخِلُونَ} في موضعين؛ الأول: في قوله تعالى: {جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا} <sup>(٧)</sup>، والثاني: {يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} <sup>(٨)</sup>، كل هذه الأفعال قرئت إما بالفتح، وهو المختار عند أهل اللغة <sup>(٩)</sup> والحجة أنها مبنية للفاعل (سَيُضَلُّونَ، تُخْرَجُونَ، يُخْرَجُ، سَعِدُوا، يَفْقَهُونَ، يُقَاتِلُونَ، اسْتَخْلَفَ، خُسِفَ، أَذِنَ، يُدْخِلُونَ)، وكانت هذه اللغة هي الأفشى، فقرئت بها أغلب العرب <sup>(١٠)</sup>، وقبائل الحجاز، مثل: قريش <sup>(١١)</sup>، وقرأت القبائل البدوية من تميم وقيس وأسد <sup>(١٢)</sup> بالضم للبناء على المفعول (سَيُضَلُّونَ، تُخْرَجُونَ، يُخْرَجُ، يُفْقَهُونَ، يُقَاتِلُونَ، اسْتَخْلَفَ، خَسَفَ، أَذِنَ، يُدْخِلُونَ)، وقرأت هذيل <sup>(١٣)</sup> (سَعِدُوا) بضم السين، ولكن القراءة بالضم لهذه الأفعال قليلة، وقال الطبري: القراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب <sup>(١٤)</sup>.

### بين الضم للحجاز والفتح لتميم

ذكرنا سابقًا أن الضمة تحتاج جهدًا عضليًا أكثر من الفتحة، والبدوي مال إليها لما فيها من صفات خشونة ناسبته، ولكن حدث أن نسي البدوي نفسه، وانطلق على سجيته، فنطق

(١) هود ١١/١٠٨.

(٢) الكهف ١٨/٩٣.

(٣) الحج ٢٢/٣٩.

(٤) النور ٢٤/٥٥.

(٥) القصص ٢٨/٨٢.

(٦) سبأ ٣٤/٢٣.

(٧) فاطر ٣٥/٣٣.

(٨) غافر ٤٠/٤٠.

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/١٤١.

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٥.

(١١) ينظر: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(١٢) ينظر: المرجع نفسه.

(١٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٧٥.

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/١٤٢.

بالفتح حيث كنا نتوقع منه الضم، وقال الدكتور إبراهيم أنيس: "تلجأ لتفسير هذه الظاهرة القليلة إلى القانون العام أو الظاهرة العامة التي نسميها بانسجام أصوات اللين في الكلمة الواحدة"<sup>(١)</sup>، وهذه الظاهرة من ظواهر تطور في الحركات، فالكلمة المتباينة في الحركات تميل إلى الانسجام، حتى لا ينتقل اللسان لحركات متوالية من الضم إلى الكسر إلى الفتح، فالناطق حين يخفف الجهد العضلي، يميل دون شعور إلى الانسجام بين حركات الكلمة، والانسجام درجات، فتوالي ضميتين ثم الفتح، أيسر من توالي الضم ثم الكسر ثم الفتح، وكلهم أيسر من اشتغال الكلمة على ضمة ثم فتحتين، ولكننا لا نتوقع من القارئ أن يلتمس أيسر الطرق، وإنما نتوقع منه الانسجام في الحركات أيًا كانت درجة اليسر، وهذه الظاهرة موجودة بشكل أكبر في البيئة البدوية مقارنة بالحجازية التي تميل إلى التأنى في النطق<sup>(٢)</sup>، ومثال لهذا الانسجام في البيئة البدوية في كتاب الحجة لابن خالويه ما يلي:

كلمة (رَبُوءَةٍ) في رقم (٢) في موضعين؛ الأول: في سورة البقرة {رَبُوءَةٍ}<sup>(٣)</sup>، والثاني في سورة المؤمنون {إِلَى رَبُوءَةٍ}<sup>(٤)</sup>، قرئت بفتح الراء (رَبُوءَةٍ)، وهي لغة تميم وكلب<sup>(٥)</sup>، وضمها (رَبُوءَةٍ)، وهي لغة قريش<sup>(٦)</sup>، وقال ابن خالويه: فيها سبع لغات: رُبُوءَةٌ، ورَبُوءَةٌ، ورَبِوءَةٌ، ورَبِوءَةٌ، ورَبِوءَةٌ، ومعناها: ما ارتفع من الأرض وعلا<sup>(٧)</sup>، وذكر الطبري أن القراءة بضم الراء قرأ بها عامة قراء المدينة والحجاز والعراق، وبالفتح قرأ بها بعض قراء أهل الشام وبعض أهل الكوفة، وفتح الراء وضمها لغتان قرأ الناس في الأمصار بإحدهما، وقال: أنه يميل للقراءة بالضم؛ لأنها أشد إيثارة من الفتح، وهي أشهر اللغتين عند العرب<sup>(٨)</sup>، ومثلها قوله تعالى: {إِلَى مَيْسِرَةٍ}<sup>(٩)</sup> رقم (٣)، قرئت بضم السين (مَيْسِرَةٍ) وفتحها (مَيْسِرَةٍ)، وبالضم نسبت لهذيل<sup>(١٠)</sup> والحجاز<sup>(١١)</sup>، والفتح للقبائل

(١) في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) البقرة ٢/٢٦٥.

(٤) المؤمنون ٢٣/٥٠.

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٥

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٣٨٤

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٢

(٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٤/٦٧٣

(٩) البقرة ٢/٢٨٠.

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٠٩

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤١

البدوية: تميم، وقيس، ونجد، والقراءة بالفتح هي الأشهر والأكثر<sup>(١)</sup>؛ لأن فيها فتحات متتابعة، وكذلك فتح الضاد وضمها في رقم (١١) عند قوله تعالى: {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} <sup>(٢)</sup> و{مِنْ ضَعْفٍ} <sup>(٣)</sup>، وقال أبو عمرو بن العلاء: القراءة بالفتح (ضُعْفًا) لغة تميم، وبالضم (ضُعْفًا) لغة الحجاز، ولا يصح التفريق بينهما في المعنى<sup>(٤)</sup>، وذكر الفراء أن الفتح لغة بعض بني فقعس<sup>(٥)</sup>، وقبيلة أسد قرأت (ضُعْفًا) بالضم<sup>(٦)</sup>، ورقم (١٢) (السَّوِّء) في قوله تعالى: {عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ} <sup>(٧)</sup>، فمن قرأ بالفتح (السَّوِّء) أراد المصدر، بمعنى: الفساد والرداءة، على لغة تميم<sup>(٨)</sup>، ومن قرأ بالضم (السَّوِّء)، أراد الإثم أو الفساد والشر<sup>(٩)</sup>، وتنسب للحجاز<sup>(١٠)</sup>، وقيل هناك قراءة لكلمة (سَنَفْرُغُ) عند قوله تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ} <sup>(١١)</sup>، في رقم (٣٤) بفتح الراء (سَنَفْرُغُ) على لغة تميم<sup>(١٢)</sup>، وضمها (سَنَفْرُغُ) على لغة الحجاز وتهامة، وقرئت أيضًا (سَنَفْرُغُ) بكسر النون وفتح الراء، وهي لغة سفلى مضر<sup>(١٣)</sup>، أما رقم (٣٥) (وَدًّا) في قوله تعالى: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا} <sup>(١٤)</sup>، فقرئت بالضم على لغة الحجاز، وبالفتح لبادية أسد<sup>(١٥)</sup>، وقال ابن خالويه: "هما لغتان في اسم الصنم، وقيل الضم في المحبة، والفتح في اسم الصنم"<sup>(١٦)</sup>.

## الانسجام الصوتي

- 
- (١) ينظر: المرجع السابق  
(٢) الأنفال ٦٦/٨.  
(٣) الروم ٥٤/٣٠.  
(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٣٢٦.  
(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥٢.  
(٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٧١.  
(٧) التوبة ٩٨/٩، الفتح ٦/٤٨.  
(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٤٤٣.  
(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٩، ١٧٧.  
(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٤٤٣.  
(١١) الرحمن ٣١/٥٥.  
(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩.  
(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩/٢٦٢.  
(١٤) نوح ٢٣/٧١.  
(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٥.  
(١٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٣.

هي ظاهرة من ظواهر تطور الحركات في الكلمة، حيث إن قراءة الفتح فيها ثلاثم فتحة أو ألفاً سابقة أو لاحقة، وقراءة الضم ثلاثم ضمة أو واواً سابقة أو لاحقة، والناطق حين يقتصد في الجهد العضلي يميل دون شعور إلى الانسجام بين الحركات في كلامه، والانسجام درجات، ولكن يتوقع من الناطق أن يلتزمه أيًا كانت درجته، لا أن يلتزم أيسر الطرق للنطق، والانسجام كظاهرة صوتية لم يقتصر على البدو، وإنما وجد في البيئة الحجازية، ولكن بنسبة أقل<sup>(١)</sup>.

القراءة بالضم: ومن ذلك ما لاءم ضمًا مثله، أو واواً، سواء قبله أو بعده، في نفس الكلمة، أو في كلمتين، وهو ممثل فيما يلي:

أ- الكلمة رقم (٢) المتمثلة في (رُبُوءَة)، فيها انسجام صوتي عند قریش، وقرئت الراء مضمومة؛ لأن ما بعدها واو، وبينهما باء ساكنة.

ب- في الكلمة رقم (٥) المتمثلة في (فُرْح) انسجام عند تميم ونجد، والضممة ناسبت الحاء المضمومة بعدها المفصولة بفاصل، وهو الراء الساكنة.

ت- أما رقم (٨) المتمثل في (رُبُورًا)، فهناك انسجام عند البدو من قبيلة تميم، والضممة على الزاي ناسبت الباء المضمومة بعدها.

ث- كلمة (ضُعْفٌ) الحاملة للرقم (١١)، فيها انسجام عند الحجاز وأسد، وقرئت الضاد مضمومة؛ لملاءمتها الكاف المضمومة في الكلمة السابقة لها المفصول بينهما بميم ساكنة (فِيكُمْ ضُعْفًا).

ج- وكذلك الحال مع رقم (١٢) في (السُّوءِ)، هناك انسجام عند تميم، والضممة على السين ناسبت الواو بعدها.

ح- وكلمة (الصُّدْفَيْنِ) ورقمها (١٧) فيها انسجام عند قریش، وحُرِّكَتِ الصاد بالضم؛ لملاءمتها الدال المضمومة بعدها.

خ- وضمت الحاء في كلمة (خُلُقٌ) عند الرقم (٢٢)؛ لتناسبت توالي الضم بعدها.

د- قرأ أهل البادية الفاء مضمومة في (فُوقِ) عند رقم (٢٩)؛ لملاءمتها الواو التي بعدها.

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

- ذ- وأيضًا رقم (٣٠) في كلمة (نُصِب) فيها انسجام صوتي عند تميم، فضم النون لاعم الصاد المضمومة بعدها.
- ر- والرقم (٣٦) المتمثل في كلمة (نُصُوحًا)، هناك انسجام عند الحجاز، فَصَّم النون ناسب الصاد المضمومة بعدها.
- القراءة بالفتح:** ومن ذلك ما لاعم فتحًا مثله، أو أَلْفًا، سواء قبله أو بعده، في نفس الكلمة، أو في كلمتين، وهو ممثل فيما يلي:
- أ- الكلمة رقم (١) المتمثلة في (عَرْفَةٌ)، فيها انسجام صوتي عند الحجاز، ففتحت الغين لملاءمتها الفاء المفتوحة، ومفصول بينهما بفاء ساكنة.
- ب- في الكلمة رقم (٢) كلمة (رَبِوَةٌ) انسجام صوتي عند قبيلتي تميم وكنب، وقرئت الراء مفتوحة؛ لأن ما بعدها واو مفتوحة، ومفصول بينهما بباء ساكنة.
- ت- وكذلك الحال مع رقم (٣) في كلمة (مَيْسِرَةٌ) انسجام عند تميم وقيس ونجد، وفتحت السين؛ لمناسبة الراء المفتوحة بعدها.
- ث- وفتحت الياء في كلمة (وَسَيْضَلُونَ) عند الرقم (٦)، فهناك انسجام صوتي عند قريش، فقد لاعم الفتح السين المفتوحة قبلها.
- ج- الكلمة رقم (٧) المتمثلة في (كَرْهًا) فيها انسجام عند الحجاز، ففتحت فيها الكاف؛ لملاءمة الهمزة المفتوحة قبلها في الكلمة السابقة (النِّسَاءُ كَرْهًا).
- ح- قرئت (زُبُورًا) في رقم (٨) بزاي مفتوحة؛ لأن ما قبلها (دَاوُدَ زُبُورًا)، وهو انسجام صوتي عند الحجاز.
- خ- وكذلك الحال مع رقم (٩) المتمثل في كلمة (تَخْرَجُونَ)، ورقم (١٩) في كلمة (تَرْجَعُونَ)، فيهما انسجام صوتي عند قريش، فقرئت التاء مفتوحة؛ لملاءمتها الألف التي قبلها في الكلمة السابقة لهما (وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ، وَالْيَنَّا تَرْجَعُونَ).
- د- ورقم (١٠) المتمثل في كلمة (الرَّشِد) فيها انسجام صوتي عند الحجاز، فقرئت الراء مفتوحة؛ لملاءمتها الشين المفتوحة بعدها.

- ذ- كلمة (صَعْفًا) الحاملة للرقم (١١)، فيها انسجام عند القبائل البدوية، كتميم، فقرئت الضاد مفتوحة؛ لملاءمتها الفاء المفتوحة المفصول بينهما بعين ساكنة.
- ر- ورقم (١٣) في كلمة (سَعِدُوا) انسجام عند البدو، والفتحة على السين ناسبت النون المفتوحة قبلها في الكلمة السابقة لها (الذِينَ سَعِدُوا).
- ط- قرأت الحجاز كلمة (السَّدَّيْنِ) الحاملة للرقم (١٥) بسين مفتوحة؛ لتلائم الدال المفتوحة التي بعدها.
- ظ- وكلمة (الصَّدْفَيْنِ) ورقمها (١٧) فيها انسجام عند تميم، ففتحت فيها الصاد؛ لملاءمتها الدال المفتوحة بعدها.
- ع- وأيضًا رقم (١٨) في كلمة (وَلَدَ) انسجام صوتي عند الحجاز، والفتحة على الواو ناسبت اللام المفتوحة بعدها.
- غ- وفتحت الياء في كلمة (يَقَاتِلُونَ) عند الرقم (٢٠)؛ لتلائم القاف المفتوحة بعدها.
- ف- الكلمة رقم (٢٣) المتمثلة في (حَزْنًا)، وكلمة (الرَّهْبِ) ورقمها (٢٤)، و(حَسَفَ) في رقم (٢٥)، و(نَصَبَ) في رقم (٣٠)، ورقم (٣٢) في كلمة (سَلَفًا)، فيها انسجام عند الحجاز وقريش، فقرئت الحاء والراء والخاء والصاد على التوالي بالفتح؛ لتتناسب توالي الفتح بعدها، فهو أيسر.
- ق- قرأت الحجاز الفاء مفتوحة في (فَوَاقٍ) عند رقم (٢٩)؛ لملاءمتها الواو المفتوحة بعدها.

### ثالثاً: التبادل بين الكسر والفتح.

تذكر كتب اللغة أن القبائل الحجازية تميل إلى الفتح، وأن القبائل البدوية، مثل: تميم، وقيس، تميل إلى الكسر<sup>(١)</sup>، ويذكر أبو حيان في المحيط: أن قبيلة أسد تميل إلى الكسر، فيما يجنح الحجازيون إلى الفتح<sup>(٢)</sup>، وذكر ابن مجاهد: أن كنانة قرأت بالفتح بعض الكلمات، في حين تميم قرأتها بالكسر<sup>(٣)</sup>، ونسب الكسر لأهل نجد<sup>(٤)</sup> أيضاً في بعض الكلمات، كلغة الحجاز، ولكن في بعض الأحيان ترك الحجازيون لهجتهم، ونطقوا مثل القبائل التميمية، وعلى العكس أيضاً، وسيوضح ذلك في الشرح أسفل الجدول التالي.

على أي حال، يمكن أن نقول: إن الفتح لغة القبائل الحضرية، والكسر لغة القبائل البدوية، ولكن ليس بشكل مطلق، فهناك بعض الاستثناءات.

وهذا بيان ما اختلف فيه من ذلك في كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، وعددها اثنان وثلاثون، ومنها أربع كلمات مكررة في عدة سور من القرآن، وهي حاملة للأرقام (١، ٩، ١٣، ٢٣)، وستة أفعال، أرقامها (٢، ٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣٠)، والباقي أسماء.

جدول (١، ٢٢): التبادل بين الكسر والفتح

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	فتح السين	نافع، وابن كثير، والكسائي <sup>(٥)</sup>	الحجاز <sup>(٦)</sup> ،	البقرة	٢٠٨
	كسرهما	أبو عمرو، وحمة، وابن عامر، وحفص وأبو بكر عن عاصم <sup>(٨)</sup>	وتميم <sup>(٧)</sup>	الأنفال	٦١
			قيس <sup>(٩)</sup>	محمد	٣٥
٢	فتح السين	ابن عامر، وعاصم، وحمة <sup>(١٠)</sup>	تميم <sup>(١١)</sup>	البقرة	٢٧٣

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١١٩

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١١٥/٥

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٩٩

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٨٢/١

(٦) لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٥

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣١

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٨٣/١

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣١

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٩٨/١

(١١) ينظر: المرجع السابق



		الحجاز <sup>(٢)</sup> ، وكنانة <sup>(٣)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١)</sup>	يَحْسِبُهُمْ	كسرهما	
٩٨	آل عمران	أهل العالية، والحجاز، وأسد <sup>(٥)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وابن عامر <sup>(٤)</sup>	حَجُّ	فتح الحاء	٣
		لغة نجد <sup>(٧)</sup>	حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٦)</sup>	حَجُّ	كسرهما	
١٢٥	الأنعام	كنانة <sup>(٩)</sup> ، وقريش <sup>(١٠)</sup> ، وقيس عيلان <sup>(١١)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	حَرَجًا	فتح الراء	٤
		تميم	نافع، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١٢)</sup>	حَرَجًا	كسرهما	
١٤١	الأنعام	نجد، وتميم <sup>(١٤)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم <sup>(١٣)</sup>	حَصَادِهِ	فتح الحاء	٥
		الحجاز <sup>(١٦)</sup>	ابن كثير، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	حِصَادِهِ	كسرهما	
٤٤	الأعراف	تميم <sup>(٢)</sup>	عاصم، وحمزة، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع <sup>(١)</sup>	نَعَمٌ	فتح العين	٦

(١) ينظر: المرجع السابق، ج ٣٩٨/١

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٩٩/١

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٥

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٤

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٤٨/١

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٤

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٤٨/١

(٨) ينظر: المرجع السابق، ج ٥٤١/٢

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣

(١٠) لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٧

(١١) المرجع السابق، ص ٢٥

(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٤٠/٢

(١٣) ينظر: المرجع السابق، ج ٥٦٩/٢

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦٩/٢

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣

		كنانة وهذيل <sup>(٤)</sup>	الكسائي <sup>(٣)</sup>	نِعَم	كسرهما	
١٥٧	الأعراف	الحجاز <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	إِصْرَهُمْ	كسر الهمزة	٧
		بنو أسد <sup>(٨)</sup>	ابن عامر <sup>(٧)</sup>	آصَارَهُمْ	فتح الهمزة ومدها	
١٢٣	التوبة	تميم <sup>(١٠)</sup>	المفضل عن عاصم <sup>(٩)</sup>	غَظَّة	فتح الغين	٨
		الحجاز، وأسد <sup>(١٢)</sup>	أبو بكر، وحفص عن عاصم، والكسائي، وحمزة، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع (١١)	غَظَّة	كسرهما	
٢٣	يوسف	حوران <sup>(١٤)</sup>	حفص عن عاصم، وأبو عمرو، والكسائي، وحمزة <sup>(١٣)</sup>	هَيْت	فتح الهاء	٩
		المدينة <sup>(١٦)</sup>	ابن عامر، ونافع <sup>(١٥)</sup>	هَيْت	كسرهما	
٥٦ ٢٨	الحجر الشورى	تميم <sup>(١٨)</sup>	عاصم، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة <sup>(١٧)</sup>	قَنْط	فتح النون	١٠

- (١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦/٣
- (٢) ينظر: المرجع السابق، ج ٥٧/٣
- (٣) ينظر: المرجع نفسه، ج ٥٦/٣
- (٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦/٣
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٥
- (٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٥
- (٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٠
- (١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٢
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٠
- (١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٢
- (١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢١٨/٤
- (١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦
- (١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٢٠/٤
- (١٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٢٩٧/٣
- (١٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦٥/٤
- (١٨) ينظر: المرجع السابق

		الحجاز، وأسد <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو، والكسائي <sup>(١)</sup>	قَيْطٌ	كسرهما	
٦٢	النحل	أهل المدينة <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	مُقْرَطُونَ	فتح الزاء	١١
			نافع في رواية ورش <sup>(٥)</sup>	مُقْرَطُونَ	كسرهما	
٣١	الإسراء	الْحِجَازُ، وأسد <sup>(١٠)</sup>	ابن عامر <sup>(٧)</sup>	خَطَّاءٌ	فتح الخاء والطاء	١٢
			نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي <sup>(٩)</sup>	خِطَّاءٌ	كسر الخاء وإسكان الطاء	
١٦	الكهف	الْحِجَازُ <sup>(١٢)</sup>	نافع، وابن عامر، وأبو عمرو في رواية هارون، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١١)</sup>	مَرْفِقًا	فتح الميم وكسر الفاء	١٣
			ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	مَرْفِقًا	كسر الميم وفتح الفاء	
٧٢ ٤٤	الأنفال الكهف	الحجاز	ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم <sup>(١٥)</sup>	وَلَايَةٌ	فتح الواو	١٤

(١) ينظر: المرجع نفسه، ج ٤/٥٦٧

(٢) ينظر: المرجع نفسه

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ج ٤/٦٥٠

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ج ٤/٦٥١

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٦٥١

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ج ٥/٥٢

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٠

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/٥٠

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٦

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/١٦٤

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٥

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/١٦٤

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٥

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/٢٢٣

		تميم	حمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	وَلَايَةٌ	كسرهما	
٢٣	مريم	الحجاز <sup>(٣)</sup>	حمزة، وحفص عن عاصم <sup>(٢)</sup>	نَسِيًّا	فتح النون	١٥
		تميم <sup>(٥)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي <sup>(٤)</sup>	نَسِيًّا	كسرهما	
٥١	مريم	الحجاز	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم <sup>(٦)</sup>	مُخْلِصًا	فتح اللام	١٦
		تميم	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	مُخْلِصًا	كسرهما	
٣٤	الحج	الحجاز، وأسد <sup>(٩)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وشعبة وحفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	مَنْسِكًا	فتح السين	١٧
		الحجاز، ونجد <sup>(١١)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١٠)</sup>	مَنْسِكًا	كسرهما	
٢٠	المؤمنون	كل العرب إلا بني كنانة <sup>(١٣)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٢)</sup>	سَيِّئَاءَ	فتح السين	١٨
		الحجاز، وكنانة <sup>(١٥)</sup>	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١٤)</sup>	سَيِّئَاءَ	كسرهما	

(١) ينظر: المرجع السابق

(٢) ينظر: المرجع نفسه، ج ٣٥١/٥

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٩

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٥١/٥

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٩

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٠

(٧) ينظر: المرجع السابق

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١١/٦

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٩

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١٢/٦

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٩

(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٥٩/٦

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠٢

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٥٩/٦

(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠٢

١٠٦	المؤمنون	المدينة <sup>(٢)</sup>	الكسائي، والمفضل عن عاصم <sup>(١)</sup>	شَقَاوُنَا	فتح الشين وإثبات الألف	١٩
		الحجاز، ونجد <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم <sup>(٣)</sup>	شِقْوُنَا	كسر الشين من غير ألف	
٧٠	النمل	تميم <sup>(٦)</sup>	عاصم، والكسائي، وحمزة، وابن عامر وأبو عمرو، ونافع <sup>(٥)</sup>	ضَيْقٍ	فتح الضاد	٢٠
		الحجاز <sup>(٨)</sup> ، وأسد <sup>(٩)</sup>	ابن كثير <sup>(٧)</sup>	ضَيْقٍ	كسرها	
٢٩	القصص	الحجاز	عاصم <sup>(١٠)</sup>	جَدْوَةٍ	فتح الجيم	٢١
		تميم	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وابن عامر <sup>(١١)</sup>	جَدْوَةٍ	كسرها	
٣٣	الأحزاب	الحجاز <sup>(١٣)</sup>	نافع، وعاصم <sup>(١٢)</sup>	قَرَنٍ	فتح القاف	٢٢
		تميم <sup>(١٥)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١٤)</sup>	قَرَنٍ	كسرها	
٤٠	الأحزاب	تميم <sup>(١٧)</sup>	عاصم <sup>(١٦)</sup>	خَاتَمٍ	فتح التاء	٢٣

- (١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٢/٢٠٨  
(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠٥  
(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٦/٢٠٩  
(٤) ينظر: المرجع السابق، ج٦/٢٠٨  
(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٤/٧٠٦  
(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٢  
(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٦/٥٥١  
(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٢  
(٩) ينظر: المرجع السابق  
(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٧/٣٥  
(١١) ينظر: المرجع السابق  
(١٢) ينظر: المرجع نفسه، ج٧/٢٨٣  
(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧  
(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٧/٢٨٤  
(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧  
(١٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٧/٢٩٢  
(١٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٨

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	خَاتِمَ	كسرهما	
٤٧	الصفات	تميم <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم <sup>(٣)</sup>	يُنزِفُونَ	فتح الزاي	٢٤
١٩	الواقعة	الحجاز، وأسد <sup>(٦)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	يُنزِفُونَ	كسرهما	
٢٣	الجائية	قريش، وربيعة <sup>(٨)</sup>	عبد الله بن مسعود <sup>(٧)</sup>	عَشَوَةٌ	فتح الغين وحذف الألف	٢٥
		عامّة العرب <sup>(١٠)</sup>	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	عِشَاوَةٌ	كسر الغين وإثبات الألف	
٤٠	ق	بنو أسد <sup>(١٢)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١١)</sup>	وَأَدْبَارَ	فتح الهمزة	٢٦
		الحجاز <sup>(١٤)</sup>	ابن كثير، ونافع، وحمزة <sup>(١٣)</sup>	وَأِدْبَارَ	كسرهما	
٢١	الطور	عَطْفَان <sup>(١٦)</sup>	عاصم، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	أَلْتَنَاهُمْ	فتح اللام	٢٧

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٧/٢٩٣

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٨

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٨/٢٦

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج٤/٥٦٦

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ج٨/٢٦

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ج٤/٥٦٧

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ج٨/٤٦٤

(٨) ينظر: المرجع نفسه

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٨/٤٦٤

(١٠) ينظر: المرجع السابق

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٩/١١٧

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٩/١١٧

(١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج٩/١٥٧

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٣

		الحجاز، وأسد <sup>(٢)</sup>	ابن كثير <sup>(١)</sup>	أَلْتَنَاهُم	كسرهما	
٢٤	الرحمن	الحجاز، وقريش <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم، والكسائي <sup>(٣)</sup>	الْمُنَشَّاتُ	فتح الشين	٢٨
		تميم <sup>(٦)</sup>	المفضل عن عاصم، والكسائي <sup>(٥)</sup>	الْمُنَشَّاتُ	كسر	
٩	الحاقة	الحجاز	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، وعاصم <sup>(٧)</sup>	قَبْلَهُ	فتح القاف	٢٩
		تميم	أبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(٨)</sup>	قَبْلَهُ	كسرهما	
٥٠	المدثر	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	نافع، وابن عامر، والمفضل عن عاصم، والكسائي <sup>(٩)</sup>	مُسْتَنْفَرَةٌ	فتح الفاء	٣٠
		تميم <sup>(١٢)</sup>	أبو بكر وحفص عن عاصم، وحمزة، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(١١)</sup>	مُسْتَنْفَرَةٌ	كسرهما	
٧	القيامة	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	نافع <sup>(١٣)</sup>	بَرِقَ	فتح الراء	٣١
		تميم <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	بَرِقَ	كسرهما	

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٥٧/٩

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٣

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٥٨/٩

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٦

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٥٩/٩

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٦

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٣/١٠

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٣/١٠

(٩) ينظر: المرجع السابق، ج ١٧٣/١٠

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٨

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٧٣/١٠

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٨

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٨٦/١٠

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٨

٢٦	المطففين	تميم <sup>(٤)</sup>	الكسائي <sup>(٣)</sup>	خَاتَمُهُ	فتح الخاء والتاء والألّف بعد الهاء	٣٢
		الحجاز <sup>(١)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، ونافع <sup>(٥)</sup>	خِتَامُهُ	كسر الخاء وكون التاء قبل الألف	
٣	الفجر	الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع، وعاصم <sup>(٧)</sup>	الْوَثْرِ	فتح الواو	٣٣
		قيس، وتميم، وأسد <sup>(١٠)</sup>	الكسائي، وحمزة <sup>(٩)</sup>	الْوَثْرِ	كسرها	

### الفتح عند القبائل الحجازية والكسر في القبائل البدوية

بلغ عدد الكلمات التي وجدتها في كتاب الحجة لابن خالويه لهذا القسم سبع عشرة كلمة، وتحمل الأرقام (١، ٣، ٤، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣)، منها فعلان، ويحملان الرقمين (٢٢، ٣١)، والباقي أسماء، وتفصيلهما فيما يلي:

الأفعال: اختلفوا في كسر القاف وفتحها في كلمة (قَرَنَ) عن الرقم (٢٢) من قوله تعالى: {وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} <sup>(١)</sup>، وهي فعل أمر من (قَرَزَنَ، يَقْرَرَنَ)، والأمر منه (أَقْرَرَنَ)،

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٨٥/١٠

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٨

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٥٠/١٠

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٥

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٥٠/١٠

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٥

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤١٤/١٠

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٧

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤١٥/١٠

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٧



وحذفت الراء الثانية لاجتماع الساكنين، ونقلت حركة الراء الأولى للقف، وهي لغة من لغات العرب<sup>(١)</sup>، وقال الفراء: بالفتح (قَزَن) على لغة الحجاز، وبالكسر (قِرَن) على لغة تميم<sup>(٢)</sup>، والحجة لمن قرأ بالكسر: أنه جعله من الوقار، ومن قرأ بالفتح: جعله من الاستقرار<sup>(٣)</sup>، والفعل (بِرَق) في قوله تعالى: {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ}<sup>(٤)</sup>، رقم (٣١)، فُرِيء بفتح الراء (بِرَق) على لغة الحجاز<sup>(٥)</sup>، وبكسرها (بِرَق) على لغة تميم<sup>(٦)</sup>، قال الأخفش: هما لغتان، والكسر أكثر في كلام العرب، والفتح لغة<sup>(٧)</sup>، وابن خالويه قال: المعنى واحد للغتان، وهو الفرع والدهشة<sup>(٨)</sup>، والطبري رجح القراءة بالكسر؛ لورودها في أشعار العرب، وقال: أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة للكلابي<sup>(٩)</sup>:

لَمَّا أَتَانِي ابْنُ صُبَيْحٍ رَاغِبًا      أَعْطَيْتَهُ عَيْسَاءَ مِنْهَا فَبِرَقِ  
وفي الأسماء:

اختلفوا في فتح السين وكسرها في كلمة (السَّلْم) الرقم (١)، والتي جاءت في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم؛ في قوله تعالى: {ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً}<sup>(١٠)</sup>، وقوله: {إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ}<sup>(١١)</sup>، و{وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ}<sup>(١٢)</sup>، فُرِيء بالفتح (السَّلْم) على لغة الحجاز وبعض تميم، وذكرها الرسول بالفتح<sup>(١٣)</sup>، وتعني: الصلح، بلغة قريش<sup>(١٤)</sup>، وفُرِيء بكسر السين (السَّلْم)، على لغة قيس<sup>(١٥)</sup>، وتعني: الإسلام<sup>(١٦)</sup>.

(١) الأحزاب ٣٣/٣٣.

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٨٣/٧.

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٧.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٠.

(٥) القيامة ٧/٧٥.

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٨.

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٨.

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٨٦/١٠.

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٧.

(١٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٤٧٩/٢٣.

(١١) البقرة ٢٠٨/٢.

(١٢) الأنفال ٦١/٨.

(١٣) محمد ٣٥/٤٧.

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣١.

(١٥) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٥.

قرأ جمهور العلماء كلمة (حَجُّ) رقم (٢) بفتح الحاء، في قوله تعالى: {حَجُّ الْبَيْتِ} (٣)، على لغة أهل العالية والحجاز وأسد (٤)، وقُرئت بكسر الحاء (حَجُّ) على لغة نجد (٥)، والحج بالفتح مصدر، وبالكسر اسم، واللغتان بمعنى واحد، وهو: القصد (٦).

أما في (حَرَجًا) رقم (٤)، الواردة في قوله تعالى: {ضَيِّقًا حَرَجًا} (٧)، فقد قُرئت (حَرَجًا) بفتح الراء، على أنها مصدر، وبكسرها (حَرَجًا)، لمن اعتبرها اسمًا (٨)، واللغتان بمعنى واحد، فالزجاج قال: المعنى عند أهل اللغة أنه أضيق الضيق (٩)، وبالكسر على لغة تميم، والفتح على لغة قريش (١٠)، وكنانة (١١)، وقيس عيلان (١٢).

واختلفت اللهجات بين فتح وكسر فاء فعل في (هَيْتَ، نَسِيًا) رقم (٩، ١٥)، عند قوله تعالى: {هَيْتَ لَكَ} (١٣)، وقوله: {وَكُنْتُ نَسِيًا} (١٤)، (هَيْتَ) بفتح الهاء، وعلق الطبري والزجاج: أن هذه القراءة الأجود والأكثر في كلام العرب، ومعناها: هلم لك، وجاءت في الشعر العربي بنفس المعنى، فقال شاعر (١٥) لعلي بن أبي طالب (١٦):

أَبْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا      أَنْ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣١

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٥

(٣) آل عمران ٩٧/٣.

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٤٨/١

(٥) ينظر: المرجع السابق

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٢

(٧) الأنعام ١٢٥/٦.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٩

(٩) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢٩٠/٢

(١٠) لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٧

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣

(١٢) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٥

(١٣) يوسف ٢٣/١٢.

(١٤) مريم ٢٣/١٩.

(١٥) بحثت كثيرًا عن اسم الشاعر، فلم أجده، ووجدت هذا البيت عند الكثير من العلماء من دون قائل، وورد كشاهد عند ابن يعيش في شرح المفصل ص ٣٢، وورد في كتب التفسير، كالطبري، والبغدادي، والقرطبي، من دون اسم.

(١٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، البغدادي، ص ٦٨٩

واختلف العلماء في نسبتها لأي لغة، فقال الفراء: أنها لأهل حوران، وسقطت إلى أهل مكة، فتكلموا بها<sup>(١)</sup>، وذهب ابن سنون إلى أنها لغة وافقت النبطية<sup>(٢)</sup>، وذهب غير الفراء إلى أنها لغة عبرانية، بمعنى: تعال<sup>(٣)</sup>، وابن الأنباري أسندها لقريش<sup>(٤)</sup>، وقُرئت (هَيْت) بكسر الهاء، على لغة أهل المدينة<sup>(٥)</sup>، وقال ابن خالويه: الحجة لمن فتح الهاء أنه جعلها مثل الهاء في (هَلْمٌ)، ومن كسرهما، فلمجاورتها للياء<sup>(٦)</sup>.

أما كلمة (نَسِيًا)، فُقُرئت بفتح النون، وهي مصدر في موضع مفعول<sup>(٧)</sup>، وبكسرهما (نَسِيًا)، أي: "كنت شيئاً أُلقي فُنُسي"<sup>(٨)</sup>، وأصحاب النبي كانوا يفتحون النون، وباقي العرب كانت تكسرهما<sup>(٩)</sup>.

وفي الأرقام (١٣، ١٦، ١٧، ٣٠) المتمثلة في الكلمات (مَرْفَقًا، مُخْلِصًا، مَنَسْكَ، مُسْتَنْفِرَةً)، والتي وردة في الآيات التالية: {وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا}<sup>(١٠)</sup>، و{إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا}<sup>(١١)</sup>، و{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسْكَ}<sup>(١٢)</sup>، و{كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ}<sup>(١٣)</sup>، اختلفت اللغات بين تحريك عين الفعل بالكسر والفتح، فُقُرئ بفتح الفاء واللام والسين والفاء (مَرْفَقًا، مُخْلِصًا، مَنَسْكَ، مُسْتَنْفِرَةً)، على لغة الحجاز وأسد<sup>(١٤)</sup>، وبالكسر (مَرْفَقًا، مُخْلِصًا، مَنَسْكَ، مُسْتَنْفِرَةً) على لغة تميم ونجد<sup>(١٥)</sup>، والحجة لمن قرأ (مرفقا) بالكسر أنه جعله لليد، وبالفتح للأمر<sup>(١٦)</sup>، ومن قرأ (مُخْلِصًا) بالكسر أراد اسم الفاعل (أخلص مُخلص)، وهو الذي جعله الله خالصًا لطاعته من دون دنس،

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦

(٢) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٣٢

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢١٩/٤

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، البغدادي، ص ٦٨٩

(٥) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٢٩٧/٣

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٥١/٥

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٧

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٩

(١٠) الكهف ١٦/١٨.

(١١) مريم ٥١/١٩.

(١٢) الحج ٣٤/٢٢.

(١٣) المدثر ٥٠/٧٤.

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٥-٩٩-١٤٨

(١٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٩٩-١٤٨

(١٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٤.

ومن قرأ بالفتح أراد اسم المفعول مُخْلَصٌ، وهو الذي أخلصه الله وجعله مختاراً<sup>(١)</sup>، ومثلها (مُسْتَنْفَرَةٌ)، فمن قرأ بالكسر أراد اسم المفعول، ومن قرأ بالفتح جعلها مفعولاً لم يُسَمَّ فاعله<sup>(٢)</sup>، وهذه اللغة الأكثر انتشاراً في كلام العرب، وكلا اللغتين معناهما واحد، وهو النافرة<sup>(٣)</sup>، وأما (مَنْسَكًا)، فهما لغتان، الفتح فيهما لمن أراد المصدر، والكسر للمكان الذي تذبج فيه الشاة<sup>(٤)</sup>.

أما في (وَلَايَةٌ، وَغِشَاوَةٌ) رقم (١٤، ٢٥) عند قوله تعالى: {مِنَ وَلَايَتِهِمْ}<sup>(٥)</sup> و{هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ}<sup>(٦)</sup>، و{وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً}<sup>(٧)</sup>، ففُتِحَتْ فاء الفعل وكسره، ومن قرأ بالكسر أراد مصدرًا مجهولاً<sup>(٨)</sup>، ففي (ولاية) أراد بالفتح ولاية الأمر، وهي مصدر الولي<sup>(٩)</sup>، وبالكسر ولاية الدين، وهي مصدر الوالي، وهذه اللغة الأكثر انتشاراً<sup>(١٠)</sup>.

وقرأت القبائل الحجازية (جَدْوَةٌ، وَقَبْلَةٌ) (٢١، ٢٩) بفتح أولهما، ونُسِبَ الفتح لتميم، وقرأت (جَدْوَةٌ) بفتح وكسر وضم الجيم، وقال الطبري عنها: "هي لغات ثلاث مشهورات عند العرب، وأشهر قراءة بالكسر"<sup>(١١)</sup>، والمعنى واحد لثلاثة، وهو عود في رأسه نار<sup>(١٢)</sup>، وأما (قَبْلَةٌ)، فالحجة لمن قرأها بالكسر أنه أراد معنى (عنده)<sup>(١٣)</sup>، وبالفتح (قَبْلَةٌ) هي الأمم الكافرة التي كانت قبله، كقوم نوح<sup>(١٤)</sup>، ووردت هاتان الكلمتين في القرآن الكريم في المواضع التالية: قال تعالى: {أَوْ جَدْوَةٌ مِّنَ النَّارِ}<sup>(١٥)</sup>، وقال سبحانه: {وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطِئَةِ}<sup>(١٦)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٥٥

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/١٧٣

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣

(٥) الأنفال ٧٢/٨.

(٦) الكهف ٤٤/١٨.

(٧) الجاثية ٢٣/٤٥.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٦

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥/٢٢٤

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٣

(١١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ١٨/٢٣٩

(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٧

(١٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٥١

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٥٣

(١٥) القصص ٢٩/٢٨.

(١٦) الحاقة ٩/٦٩.

في قوله تعالى: {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} (١)، اختلف العلماء بين كسر وفتح صوت الشين في كلمة (الْمُنشَآتُ) التي تحمل الرقم (٢٨)، فمن قرأ بالفتح على لغة قريش، أراد اسم مفعول لم يُسَمَّ فاعله، ومن قرأ بالكسر على لغة تميم، أراد اسم الفاعل، والمعنى واحد لكلا اللغتين، وهو: السفن (٢).

قرأت قريش والحجاز كلمة (الْوَتْرُ) بفتح الواو (٣)، في الرقم (٣٣) الواردة في قوله سبحانه: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} (٤)، وورد عن قيس وتميم وأسد (الْوَتْرِ) بكسر الواو (٥)، وهما لغتان فصيحتان، والحجة لمن قرأ بالفتح أنه طابق بين لفظ الشفع ولفظ الوتر، ولمن قرأ بالكسر أنه جعلها بمعنى الفرد (٦)، وقال الفراء: من قرأها بالفتح جعل الفعل واقعا عليهن، ومن قرأ بالكسر جعلهن اللواتي ينشئن (٧).

### الفتح عند القبائل البدوية والكسر في القبائل الحجازية

تركزت القبائل الحجازية لهجتها إلى لهجة القبائل البدوية، وقرأت بعض الكلمات بالكسر، في المقابل، جنحت تميم وقيس وباقي القبائل البدوية إلى الفتح، وبلغ عدد الكلمات الواردة في كتاب الحجة لابن خالويه من هذا القسم ست عشرة كلمة، وتحمل الأرقام (٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٢)، ومنها أربعة أفعال، وتحمل الأرقام (٢، ١٠، ٢٤، ٢٧)، والباقي أسماء.

في الأفعال: اختلفوا بين كسر عين الفعل وفتحها في الكلمات {يَحْسَبُهُمْ، يَقْنَطُ/قَنْطُوا، يُنْزَفُونَ، أَلْتَنَاهُمْ} وأرقامها (٢، ١٠، ٢٤، ٢٧)، ووردت هذه الكلمات في الآيات التالية: قال تعالى: {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ} (٨)، وقوله سبحانه: {وَمَنْ يَقْنَطُ} (٩) و{مِنْ بَعْدِ مَا

(١) الرحمن ٢٤/٥٥.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) الفجر ٣/٨٩.

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٧.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٩.

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٦.

(٨) البقرة ٢/٢٧٣.

(٩) الحجر ٥٦/١٥.

فَنَطُّوا<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: {وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يُنْزِفُونَ<sup>(٣)</sup>، والأخيرة قوله سبحانه وتعالى: {وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup>، فأهل الحجاز وأسد<sup>(٥)</sup> كسروا النون والزاي واللام في (يَنْطُ/ قَنَطُوا، يُنْزِفُونَ، أَلْتَنَاهُمْ) وأما (يَحْسِبُهُمْ) بكسر السين، فهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وكنانة<sup>(٦)</sup>، والحجاز<sup>(٧)</sup>، وبفتح (السين والنون والزاي) على لغة تميم<sup>(٨)</sup> في (يَحْسِبُهُمْ، يَنْطُ/ قَنَطُوا، يُنْزِفُونَ)، و(أَلْتَنَاهُمْ) قرأتها قبيلة غَطَفَان بفتح اللام<sup>(٩)</sup>، وهي من (أَلت يَألت) أو من (أَلت)، وبالكسر من (أَلت يَألت)<sup>(١٠)</sup>، وقال ابن حسنون: هي بمعنى وما نقصناهم، بلغة حمير<sup>(١١)</sup>، أما (يَنْطُ)، فالحجة لمن قرأها بالكسر: أن الماضي منها بالفتح (قَنَطَ يَنْطُ)، مثل: (ضَرَبَ يَضْرِبُ)، ومن قرأ بالفتح، فالماضي منها بالكسر (قَنِطَ يَنْطُ)، مثل: (عَلِمَ يَعْلَمُ)<sup>(١٢)</sup>، وبالكسر هي اللغة الأجود والأصح في العربية، ولها قراءة بالضم (يَنْطُ) على لغة تميم<sup>(١٣)</sup>، و(يُنْزِفُونَ) بالفتح مبنية للمفعول<sup>(١٤)</sup>، قال الفراء: "قال بعض العرب: بالفتح على التخفيف، وهي من (وَزَفْتُ)<sup>(١٥)</sup>، وبالكسر مبنية على الفاعل من الفعل (أَنْزَفَ)<sup>(١٦)</sup>، قال الفراء: "بالكسر هو كلام العرب، والأكثر قراءة، وهو من (أَزَفْتُ، وَرَفْتُ)"<sup>(١٧)</sup>، وذكر ابن خالويه أنهما لغتان، والمعنى واحد، وهو الإسراع في المشي<sup>(١٨)</sup>.

### في الأسماء:

- 
- (١) الشورى ٢٨/٤٢.  
(٢) الصافات ٤٧/٣٧.  
(٣) الواقعة ١٩/٥٦.  
(٤) الطور ٢١/٥٢.  
(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦٧/٤، و ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٣  
(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٥  
(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٩٩/١  
(٨) ينظر: المرجع السابق، ج ٥٦٦/٤، و ينظر: المرجع نفسه، ج ٣٩٨/١  
(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٣  
(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٥٧/٩  
(١١) ينظر: اللغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٤٧  
(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٧  
(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦٧/٤  
(١٤) ينظر: المرجع السابق، ج ٢٦/٨  
(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٣  
(١٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٦/٨  
(١٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢٣  
(١٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٢

اختلفت اللهجات بين فتح الحاء وكسرها في (حَصَادِهِ) رقم (٥)، عند قوله تعالى: {يَوْمَ حَصَادِهِ} (١)، فمن قرأ بالكسر (حَصَادِهِ) على لغة الحجاز، ومن قرأ بالفتح (حَصَادِهِ) على لغة نجد وتميم (٢)، والكسر والفتح لغتان، مثل: جَدَاد، وِجْدَاد.

أما رقم (٦) كلمة (نَعَم) في قوله سبحانه: {قَالُوا نَعَم} (٣)، ففُتِّت بكسر العين، وهي حرف جواب؛ للتفريق بينهما وبين النَّعَم من الإبل (٤)، وهي بلغة كنانة وهذيل، وهي في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بفتحها (نَعَم)، وهي على لغة باقي العرب (٥).

وكذلك الحال مع (غُلْظَةً) رقم (٨) عند قوله تعالى: {وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً} (٦)، و(ضَيْقٍ) رقم (٢٠) الواردة في قوله تعالى: {وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ} (٧)، فُتِّتَا بكسر الصوت الأول الغين في (غُلْظَةً)، والضاد في (ضَيْقٍ)، أي: ضيق المكان (٨)، على لغة الحجاز وبني أسد (٩)، وبفتحه (غُلْظَةً)، و(ضَيْقٍ)، بمعنى: ضيق المعيشة (١٠)، وهي لغة في تميم (١١)، وقال ابن خالويه: أن الكسر أكثر وأشهر (١٢).

وأما الرقم (١١) كلمة (مُفْرَطُونَ) الواردة في قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ} (١٣)، ففُتِّت بفتح الراء (مُفْرَطُونَ) عند القبائل البدوية، وهي اسم مفعول بمعنى: متروكون منسيون من الرحمة، وبكسرها (مُفْرَطُونَ) عند أهل المدينة، وهي اسم فاعل بمعنى: المفراطون في المعاصي (١٤).

---

(١) الأنعام ١٤١/٦ .  
(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣  
(٣) الأعراف ٤٤/٧ .  
(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٤  
(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦/٣  
(٦) التوبة ١٢٣/٩ .  
(٧) النمل ٧٠/٢٧ .  
(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩  
(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٢  
(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩  
(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٢  
(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩  
(١٣) النحل ٦٢/١٦ .  
(١٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٢

اختلفت اللهجات بين فتح الخاء أو كسرها في قوله تعالى: {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} (١) عند كلمة (خَطُّنًا) (١٢)، فعامة قبيلة قيس (٢) كانوا ينطقون بها بفتح الخاء والطاء (خَطُّنًا)، والحجة لذلك: أنها مصدر، فيقال خَطِيءٌ خَطَأً؛ أي: أثم (٣)، وأهل الحجاز وقبيلة أسد (٤) نطقوها بكسر الخاء مع إسكان الطاء (خِطُّنًا)؛ لأنها مصدر خَطِيءٌ، كأن نقول: عِلِمٌ عِلْمًا (٥)، وقال الطبري: عامة أهل العلم يرون أن (الخِطُّ والخِطُّ) بمعنى واحد، إلا أن بعضهم زعم أن كسر الخاء أكثر، والفتح أشهر في القراءة (٦).

في الرقم (١٨) المتمثل في كلمة (سَيْنَاء) الواردة في قوله تعالى: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ} (٧)، يقرأ بكسر السين (سَيْنَاءَ)، وفتحها (سَيْنَاءَ)، وهما لغتان، وكانت العرب تفتح أول الصفة التي على وزن (فعلاء)، مثل: (حَمراء، صَفراء)؛ لحمله على الأشهر في ألفاظهم، أما القراءة بالكسر، فحملت على قوله تعالى: {وَوَطُورٍ سَيْنِينَ} (٨)، وقال الفراء: الكسر لغة بني كنانة وأهل الحجاز، والفتح لغة غيرهم من العرب (٩).

وفي قوله تعالى: {عَلَيْتُ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا} (١٠)، اختلف القراء بين قراءة (شَقَاوُنُنَا) بفتح الشين وإثبات الألف، أو كسرها من غير ألف (شِقْوَتُنَا)، وحملت هذه الكلمة الرقم (١٩) في الجدول، وكلا القراءتين مصدر، أو اسمان مشتقان من الشقاء، فأما (شَقَاوَةٌ) كقول: سَلِمَ سَلَامَةً، وهي قراءة أهل المدينة، و(شِقْوَةٌ) كقول: فديته فِدْيَةٌ (١١)، وتنسب لأهل الحجاز ونجد (١٢).

الرقم (٢٣) المتمثل في كلمة (خَاتَم) الواردة في قوله سبحانه: {وَوَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} (١٣)، قُرئَتْ بفتح التاء (خَاتَم) على لغة تميم (١)، وهي مصدر، بمعنى: الخاتم الملبوس (٢)، وبكسر التاء

(١) الإسراء ٣١/١٧.

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٠.

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٢/٥.

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٦.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٦.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٤٠/١٤٤.

(٧) المؤمنون ٢٠/٢٣.

(٨) التين ٢/٩٥.

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠٢.

(١٠) المؤمنون ١٠٦/٢٣.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٨.

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠٥.

(١٣) الأحزاب ٤٠/٣٣.



{خَاتِمٌ} على لغة الحجاز<sup>(٣)</sup>، وهي اسم فاعل<sup>(٤)</sup>، والرقم (٣٢) كلمة {خَاتَمُهُ} التي جاءت في قوله تعالى: {خَاتَمُهُ مِسْكٌ}<sup>(٥)</sup>، فُرِئَتْ بفتح الخاء والتاء والألف بعد الخاء {خَاتَمُهُ}، أي: آخره، وهي لغة تميم، وبكسر الخاء وكون التاء قبل الألف {خِتَامَهُ}، أي: خلط ومزج الطين الذي يختم به، وهي لغة الحجاز واللغة الأشهر عند العرب<sup>(٦)</sup>.

واختلف القراء في الهمزة (أَدْبَارَ) رقم (٢٦) في سورة ق {وَأَدْبَارَ السُّجُودِ}<sup>(٧)</sup>، بين الفتح (أَدْبَارَ) أو الكسر (إِدْبَارَ)، والمشهور هو كسر همزة المتكلم، ولكن بني أسد كانوا ينطقون بها مفتوحة، وقال ابن خالويه: تقرأ بالفتح على الجمع، وهي جمع (دُبُرٌ)، أي: آخر الصلاة عقبها<sup>(٨)</sup>، وبالكسر على المصدر<sup>(٩)</sup>، وهي مصدر (أَدْبَرَ)؛ أي: وقت انقضاء السجود<sup>(١٠)</sup>.

ومثلها رقم (٧) {إِصْرَهُمْ}، والتي وردت في قوله تعالى: {وَيَصْعُقُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ}<sup>(١١)</sup>، اختلف فيها القراء، فقرأها ابن عامر<sup>(١٢)</sup> وحده على الجمع بفتح الهمزة ومدّها وفتح الصاد (أَصَارَهُمْ)، أي: أثقالهم، والحجة أنها ناسبت ما قاله الله تعالى في تكلمة الآية<sup>(١٣)</sup>: {وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}<sup>(١٤)</sup>، فيقال: {إِصْرٌ وَأَصَارٌ}، مثل: {جِدْعٌ وَأَجْدَاعٌ}، وهنا الكلمة أصلها (أَصَارَهُمْ) فيها همزتان، الأولى للجمع، والثانية أصيلة، فلما اجتمعتا لينوا الثانية<sup>(١٥)</sup>، وباقى القراء كسروا الهمزة وأسكنوا الصاد {إِصْرَهُمْ}، وقال ابن خالويه: "والحجة لمن وحد أنه أراد: ثقل

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٨

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٠

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٨

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٠

(٥) المطففين ٢٦/٨٣.

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٥

(٧) ق ٤٠/٥٠.

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١٧/٩

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣١

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١٧/٩

(١١) الأعراف ١٥٧/٧.

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٩٥

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٦

(١٤) الأعراف ١٥٧/٧.

(١٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٢٩٨

ما اجتموه في الجاهلية<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: {رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا}<sup>(٢)</sup>، ومن قرأ بالجمع، فعلى لغة الحجاز، وبالتوحيد على لغة بني أسد<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٥

(٢) البقرة ٢٨٦/٢.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٩

## الانسجام الصوتي والاتباع:

هو قانون صوتي أساسي عوّل عليه الكثير من الدارسين في تطور حركات الكلمات، فالكلمة تستمل على حركات متباينة تميل في تطورها للانسجام بين الحركات، حتى ينتقل اللسان للحركات بين الكلمات بشكل سلس<sup>(١)</sup>، ومن أمثلة الانسجام الصوتي في اللهجات العربية في هذا القسم (التبادل بين الفتح والكسر) ما يلي:

### القراءة بالفتح:

- أ- والفعل (يَحْسُبُهُمْ) رقم (٢)، قرأت تميم بفتح عين الفعل؛ لملاءمته الياء المفتوحة في بداية الكلمة.
- ب- أما في (حَرَجًا) رقم (٤)، و(وَلَايَةَ) رقم (١٣)، و(١٦) (مَنْسَكًا)، و(عَشَاوَةً) في رقم (٢٤)، و(٢٩) (مُسْتَنْفَرَةً)، و(٣٠) (بَرَقَ)، فقد قرأت القبائل الحضرية بالفتح؛ لتوالي الفتح فيها، وهذا يجعلها خفيفة على اللسان أكثر من توالي الضم أو الكسر، وكذلك الحال مع (حَصَادِهِ) في رقم (٥)، و(نَعَمٌ) في رقم (٦)، و(٧) (عَلْظَةً)، و(يَقْنُطُ) في رقم (٩)، و(حَطَّنًا) رقم (١١)، إلا أن الخلاف من قرأ هذه بالفتح هم أهل البادية.
- ت- قرأ أهل المدينة (شَفَاوُنَنَا) في رقم (١٨) بفتح الشين؛ لملاءمتها الألف بعدها.
- ث- وكلمة (جَدْوَةٍ) رقم (٢٠) فيها انسجام صوتي، فقرأ الحجازيون الجيم مفتوحة؛ لأن الواو بعدها مفتوحة، وهذا أيسر في النطق من كسرها، ومناسب لطبيعة الحجازيين.
- ج- يقول الحجازيون (وَقَرْنَ، قَبْلَهُ) بفتح القاف، في الرقم (٢١، ٢٨)، وهذا نوع من الانسجام بين الحركات، ففتح القاف لاءم النون المفتوحة بعد القاف، والواو المفتوحة قبلها في (وَقَرْنَ)، واللام المفتوحة في (قَبْلَهُ).
- ح- وردنا عن تميم أنهم ينطقون الرقم (٢٢) المتمثل في كلمة (خَاتَمٌ)، بفتح التاء، وهي فيها انسجام صوتي لاءم ألفًا قبل التاء، والميم المفتوحة بعدها.

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٧

- خ- كانت العرب تفتح أوائل الصفات التي على وزن (فعلاء)، وكذلك قرئت كلمة (وَأُدْبَارَ) رقم (٢٥) بفتح همزتها لإِتْبَاعِ الْفَتْحِ فَتْحًا، ولتوالي الفتحات فيها، وهذا يجعلها خفيفة على اللسان، وورد هذا الانسجام الصوتي عند أهل البادية.
- د- قبيلة غطفان قرأت (أَلْتَأَهُمْ) ورقمها (٢٦)، بفتح اللام؛ لملاءمة النون المفتوحة بعدها والألف، فأتبعته الفتح بفتح.
- ذ- قرأ أهل الحجاز وقريش (الْمُنْشَأْتُ) رقم (٢٧) بفتح الشين، وهذا لتلائم الألف بعدها، ويصبح النطق أسهل وأيسر.
- ر- وقرأت تميم أيضًا (خَاتَمُهُ) بفتح الخاء والتاء والألف بعد الخاء، رقم (٣١)، وكل هذا متوازن وفيه انسجام، فالخاء المفتوحة لاءمت التاء المفتوحة والألف.

#### القراءة بالكسر:

- أ- في الفعلين: (يَحْسِبُهُمْ، يَنْقِطُ) ورقماهما (٢،٩)، قرأت الحجاز وأسد بكسر عين الفعل؛ لملاءمتها ياء المضارعة في بداية الكلمة.
- ب- ورد عن أهل الحجاز ونجد أنهم ينطقون الكلمات (هَيْتَ، وَسَيْنَاءَ، وَضَيْقٍ) والتي تحمل الأرقام (٨، ١٧، ١٨) بكسر الحرف الأول؛ عملاً على تحقيق الانسجام بإِتْبَاعِ الْيَاءِ كَسْرًا.
- ت- قرأت تميم (نَسِيًّا) برقم (١٤) بكسر الحرف الأول؛ لملاءمة الياء التي بعده.

## المبحث الثاني: الأصوات وتأثير بعضها في بعض

المطلب الأول: الإدغام

المطلب الثاني: الفتح (التفخيم) والإمالة

المطلب الثالث: الإشمام

المطلب الرابع: الحذف

## الإدغام

الإدغام مصطلح قديم، وهو عند المحدثين: ظاهرة لغوية لتأثر الأصوات ببعضها البعض حين تتجاور، وأطلق عليه اسم (المماثلة)؛ لأن شرطه أن تتشابه الأصوات في المخرج، أو الصفة، أو كليهما<sup>(١)</sup>، والإدغام في العربية هو إدخال شيء في شيء، وفي لسان العرب: هو "إدخال حرف في حرف، ويقال: أدغمت الحرف وأدغمته"<sup>(٢)</sup>، ولوقوع الإدغام؛ يجب أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، وقال ابن خالويه: "والحركة تمنع الإدغام، وإنما يجوز الإدغام مع السكون، لا مع الحركة"<sup>(٣)</sup>.

إذا اجتمع صوتان متماثلان، ترتب على ذلك أن يؤثر أحدهما في الآخر، وقسم المحدثون التأثير إلى قسمين؛ الأول: تأثير تقدمي، وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول، وقد رود في اللغة العربية لكن بصورة قليلة، ولم يتطرق له القراء في كتبهم، والثاني: تأثير رجعي، وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني، وهو الأكثر شيوعًا، وفيه يندمج الصوت الأول في الثاني، وينطق بالصوتين صوتًا واحدًا كالثاني، وسمى هذا التأثير في الكتب باسم (الإدغام)، وقسم إلى قسمين؛ كبير: وهو الذي يفصل فيه بين الصوتين الساكنين حركة، ونسب إلى أبي عمرو بن العلاء، ولم ينسب هذا النوع لقبيلة خاصة، والقسم الثاني هو الإدغام الصغير، وفيه لا يفصل بين الصوتين فاصل؛ لأن شرط التأثير الالتقاء مباشرة من دون فاصل، وكان القارئ أبو عمرو لا يقرأ الحركات آخر الكلمات أو الآيات القرآنية، وبالتالي يصبح آخر حرف من الآية ساكنة وأول حرف من الآية التالية متحركًا، فإذا تشابح حرفان أو تقاربا، تأثر الأول بالثاني عنده، وهذا يشبه الإدغام الصغير في اللغة<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧٠

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٠٣/١٢

(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٤

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧٠

وهناك تقسيم آخر للإدغام يشيع عند القراء، ويقسمونه إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- إدغام المتماثلين: وهو النقاء صوتين متماثلين، الأول ساكن والثاني متحرك، فيرتفع فيهما اللسان ارتقاغاً واحدة، كإدغام السين في السين من قوله تعالى: {وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا} (١).

ب- إدغام المتجانسين: وهو أن يتحد الصوتان بالمخرج، ويختلفان في الصفة، فيدغم الصوت الأول في الثاني، وينطق صوت من جنس الثاني، مثل: إدغام التاء في الطاء في قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا} (٢)، وقراءتها طاء مشددة.

ت- إدغام المتقاربين: وهو أن يختلف الصوتان في المخرج، ويتحدان في الصفات أو بعضها، مثل: إدغام التاء في الشين في قوله تعالى: {حَيْثُ شِئْتُمْ} (٣)، فالصفة المشتركة بينهما الهمس والرخاوة، ولكن المخرجين مختلفان.

وعند الحديث عن القبائل العربية التي نطقت بالإدغام في لغتها والقبائل التي آثرت الإظهار، يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإدغام يظهر بشكل واضح بين البدو والقبائل الرحالة التي لا تكاد تستقر في مكان، وأيضاً ظهر بشكل واضح في القبائل التي نزحت بالقرب من البيئة العراقية، وهم بدو الحجاز، ومن سكن وسط الجزيرة العربية وشرقيها؛ وذلك لأن البيئات البدوية كان أهلها يميلون إلى سرعة النطق؛ فناسب سرعتهم الإدغام، وهذه القبائل هي: تميم، وطيء، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد قيس، وأما الإظهار فوجد عند القبائل الحجازية، من قريش، وثقيف، وكنانة، والأنصار، وهذيل؛ لأن البيئة الحجازية كانت مستقرة وبيئة حضرية، يميل فيها الناس إلى التأنى في النطق، ولتحقيق الأصوات وعدم خلطها، وإعطاء كل صوت حقه من الصفات (٤).

(١) نوح ١٦/٧١.

(٢) الكهف ٩٧/١٨.

(٣) البقرة ٥٨/٠٢.

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١.

ومن النماذج التي وردت في كتاب الحجة لابن خالويه في هذا المطلب، ما يلي:

جدول (٢١، ١): الإدغام

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	إدغام متمثلين	أبو عمرو <sup>(١)</sup>	تميم، وسُفلى قيس <sup>(٢)</sup>	البقرة	٢
	إظهار	نافع، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، وعاصم، والكسائي <sup>(٣)</sup>	بنو أسد، والحجاز <sup>(٤)</sup>		
٢	إدغام مقاربين الذال في التاء	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٥)</sup>	العرب <sup>(٦)</sup>	البقرة	٥١
	إظهار	ابن كثير، وحفص عن عاصم <sup>(٧)</sup>	قيس <sup>(٨)</sup>		
٣	التشديد	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	البقرة	٨٥
	التخفيف	عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	تميم <sup>(١٢)</sup>	الأحزاب	٤
				المجادلة	٢
٤	تشديد الصاد	حمزة، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو،	تميم، وأسد <sup>(٢)</sup>	البقرة	٢٨٠

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٩/١

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٤

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٩/١

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٤

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٤

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٣

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٤

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٣

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٣

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٩

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٣

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٩



			وابن كثير <sup>(١)</sup>			
		الحجاز <sup>(٤)</sup>	عاصم <sup>(٣)</sup>	تَصَدَّقُوا	تخفيفها	
٢٧	ال عمران	تميم والقبائل	حفص عن عاصم، ونافع،	مَيِّتٍ	التشديد	٥
١٢٢	الانعام	البدوية <sup>(٦)</sup>	وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>			
١٢	الحجرات	الحجاز <sup>(٨)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(٧)</sup>	مَيِّتٍ	التخفيف	
١٨١	آل عمران	تميم والقبائل	أبو عمرو، وحمزة،	لَقَسَّمِعَ	إدغام الدال في السين	٦
		البدوية <sup>(١٠)</sup>	والكسائي <sup>(٩)</sup>			
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	عاصم، ونافع، وابن عامر، وابن كثير <sup>(١١)</sup>	لَقَدْ سَمِعَ	إظهارهما	
١	النساء	تميم والقبائل	ابن كثير، ونافع، وابن عامر <sup>(١٣)</sup>	تَسَاءَلُونَ بِهِ	إدغام التاء في السين	٧
		البدوية <sup>(١٤)</sup>				
		الحجاز <sup>(١٦)</sup>	عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	تَسَاءَلُونَ بِهِ	التخفيف	
٩٠	النساء	تميم والقبائل	أبو عمرو، وحمزة،	حَصِرَ صُدُورُهُمْ	إدغام التاء في الصاد	٨
		البدوية <sup>(١٨)</sup>	والكسائي، وابن عامر <sup>(١٧)</sup>			

- (٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩٣
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩٣
- (٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٣
- (٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٣
- (٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٣٢
- (١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٦٣٢
- (١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٦
- (١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٦
- (١٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/١٢٥
- (١٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، ونافع، وعاصم <sup>(١)</sup>	حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	إظهارها	
١٢٨	النساء	تميم والقبائل البدوية <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	يَصَالِحَا	فتح الياء والتشديد	٩
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	يُصَالِحَا	ضمها والتخفيف	
١٥٥	النساء	تميم والقبائل البدوية <sup>(٨)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	بَطَّعَ	إدغام اللام في الطاء	١٠
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	بَلِ طَبِعَ	الإظهار	
٥٤	المائدة	الحجاز (١٢)، وأسد، وتميم <sup>(١٣)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	يَزْتَدُّ	الإدغام	١١
		الحجاز <sup>(١٥)</sup>	نافع، وابن عامر <sup>(١٤)</sup>	يَرْتَدُّ	الإظهار	
١٢٥	الأنعام	تميم والقبائل	نافع، وأبو عمرو، وابن	يَصَعَّدُ	بالتشديد	١٢

- (١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/١٢٥
- (٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٣٨
- (٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٣٨
- (٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/١٩٣
- (٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/١٩٣
- (١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٤٥
- (١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٢
- (١٣) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٤١
- (١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٤٥
- (١٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٢

		البديوية <sup>(٢)</sup>	عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>			
		الحجاز <sup>(٤)</sup>	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	يَصْعَدُ	بالتخفيف	
٤٣	الأعراف	تميم والقبائل البديوية <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو، والكسائي، وحمزة <sup>(٥)</sup>	أُورِثُوهَا	الإدغام	١٣
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر <sup>(٧)</sup>	أُورِثُوهَا	الإظهار	
١١٧	التوبة	تميم والقبائل البديوية <sup>(١٠)</sup>	أبو عمرو <sup>(٩)</sup>	كَاتِرِيْعُ	بالتاء وإدغام الذال فيها	١٤
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وحمزة، ونافع، وعاصم <sup>(١١)</sup>	كَادَ تَرِيْعُ	بالإظهار	
٤٢	هود	تميم والقبائل البديوية <sup>(١٤)</sup>	عاصم، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(١٣)</sup>	ازْكَمَعْنَا	إدغام الباء بالميم	١٥
		الحجاز <sup>(١٦)</sup>	ابن عامر، وحمزة <sup>(١٥)</sup>	ازْكَبَ مَعْنَا	إظهارهما	
٢	الحجر	الحجاز والكثير من قيس <sup>(١٨)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وحمزة <sup>(١٧)</sup>	رُبَمَا	تشديد الباء	١٦

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٨

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٩

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٨١

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٨١

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٧٢/٣

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٧٢/٣

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٦٢/٤

(١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٦٢/٤

(١٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٦

(١٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤، ص ٥٣٢

		قيس، وتميم، وربيعة، وأسد <sup>(٢)</sup>	نافع، وعاصم <sup>(١)</sup>	رُبَمَا	تخفيفها	
١٧	الكهف	تميم والقبائل البدوية <sup>(٤)</sup>	أبو عمر، ونافع، وابن كثير <sup>(٣)</sup>	تَرَاوَرُ	تشديد الزاي	١٧
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	الكسائي، وحمزة، وعاصم <sup>(٥)</sup>	تَرَاوِر	تخفيف	
٧٧	الكهف	تميم والقبائل البدوية <sup>(٨)</sup>	نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر <sup>(٧)</sup>	لَتَّخَذَتْ	إدغام الذال في التاء	١٨
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	وابن كثير <sup>(٩)</sup>	لَتَّخِذَتْ	إظهارها	
٩٧	الكهف	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٢)</sup>	حمزة <sup>(١١)</sup>	اسْطَاعُوا	تشديد الطاء	١٩
		الحجاز <sup>(١٤)</sup>	نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر <sup>(١٣)</sup>	اسْطَاعُوا	تخفيفها	
١،٢	مريم	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٦)</sup>	أبو عمرو، ونافع، وحمزة، وابن عامر، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	صَادَّكَر	إدغام الدال في الذال	٢٠

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٦

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٥٣٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٨

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٨

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٦

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٦

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠١

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠١

(١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٦

(١٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	عاصم، وابن كثير <sup>(١)</sup>	صاد ذكر	الإظهار	
٢٥	مريم	تميم والقبائل البدوية <sup>(٤)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير، والكسائي، وابن عامر، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	تُساقِطُ	تشديد السين	٢١
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	حفص عن عاصم، وحمزة <sup>(٥)</sup>	تُساقِطُ	تخفيفها	
٦٥	مريم	تميم والقبائل البدوية <sup>(٨)</sup>	أبو عمرو <sup>(٧)</sup>	هَتَّعَلُمُ	إدغام اللام في التاء	٢٢
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	نافع، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	هَلْ تَعَلُمُ	إظهار	
٣١	الحج	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٢)</sup>	أبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر <sup>(١١)</sup>	فَتَخَطَّفُهُ	فتح الخاء وتشديد الطاء	٢٣
		الحجاز <sup>(١٤)</sup>	نافع <sup>(١٣)</sup>	فَتَخَطَّفُهُ	إسكان الخاء وتخفيف الطاء	
١١٢	المؤمنون	تميم والقبائل	حمزة، والكسائي، وأبو	لَبِثَّمُ	إدغام التاء	٢٤
١١٤	المؤمنون	البدوية <sup>(٢)</sup>	عمرو <sup>(١)</sup>		في التاء	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٦

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٩

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٩

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٠

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٠

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٦

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٦

(١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

		الحجاز <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، وعاصم، ونافع، وابن عامر <sup>(٣)</sup>	لَبِثْتُمْ	الاضهار	
١٥	النور	تميم والقبائل البدوية <sup>(٦)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	إِتْلَفْتُمْ	إدغام للتقارب	٢٥
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر <sup>(٧)</sup>	إِذْ تَلْفَوْنَهُ	إظهار	
٢٥ ٤٤	الفرقان ق	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٠)</sup>	ابن عامر، ونافع، وابن كثير <sup>(٩)</sup>	تَشَقَّقُ	تشديد الشين	٢٦
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	الكسائي، وحمزة، وأبو عمرو، وعاصم <sup>(١١)</sup>	تَشَقَّقُ	تخفيفها	
٢١	النمل	غطفان <sup>(١٤)</sup>	نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر <sup>(١٣)</sup>	لَيَأْتِيَنَّي	إدغام نون واحدة	٢٧
		الحجاز، والشام <sup>(١٦)</sup>	ابن كثير <sup>(١٥)</sup>	لَيَأْتِيَنَّي	إظهار النون	
٦٦	النمل	تميم والقبائل البدوية <sup>(٢)</sup>	نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(١)</sup>	بَلِ أَدَارِكْ	مشددة الدال وبألّف	٢٨

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٩

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٩

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٩

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٩

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٦٤

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٦٤

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧٩

(١٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٣/٧٧

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧٩

(١٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٤٣

		الحجاز <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، وابن كثير <sup>(٣)</sup>	بِلِ أَدْرَكَ	خفيفة بغير ألف	
١،٢	يس	تميم والقبائل البدوية <sup>(٦)</sup>	أبو بكر عن عاصم <sup>(٥)</sup>	يا سيوَالْقُرْآنِ	إدغام النون في الواو	٢٩
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	حفص عن عاصم، وابن عامر، وابن كثير، ونافع <sup>(٧)</sup>	يس وَالْقُرْآنِ	إظهارهما	
١	الصفات	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٠)</sup>	أبو عمرو، وحمزة <sup>(٩)</sup>	وَالصَّافِصًا	إدغام التاء في الصاد	٣٠
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، والكسائي، ونافع <sup>(١١)</sup>	وَالصَّافَاتِ صَفًا	الإظهار	
٢	الصفات	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٤)</sup>	أبو عمرو، وحمزة <sup>(١٣)</sup>	فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا	إدغام التاء في الزاي	٣١
		الحجاز <sup>(١٦)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، والكسائي، ونافع <sup>(١٥)</sup>	فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا	الإظهار	
٣	الصفات	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٨)</sup>	أبو عمرو، وحمزة <sup>(١٧)</sup>	فَالتَّالِيَا دُكْرًا	إدغام التاء في الذال	٣٢
		الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وابن	فَالتَّالِيَاتِ دُكْرًا	الإظهار	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٨٥

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٨٥

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٣٨

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٣٨

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٦

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٦

(١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٦

(١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٦

(١٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(١٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٦

(١٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

			عامر، والكسائي، ونافع <sup>(١)</sup>			
٨	الصفات	تميم والقبائل البدوية <sup>(٤)</sup>	حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	يَسْمَعُونَ	تشديد السين والميم	٣٣
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٥)</sup>	يَسْمَعُونَ	إسكان السين والتخفيف	
٢٧	غافر	تميم والقبائل البدوية <sup>(٨)</sup>	نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>	عُتُّ	إدغام الذال في التاء	٣٤
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	عاصم، وابن عامر، وابن كثير <sup>(٩)</sup>	عُدْتُ	إظهار الذال	
١٨	الحديد	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٢)</sup>	حفص عن عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع، حمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	المَصْدِقِينَ والمَصْدَقَاتِ	إدغام التاء في الصاد	٣٥
		الحجاز <sup>(١٤)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير <sup>(١٣)</sup>	المَصْدِقِينَ والمَصْدَقَاتِ	حذف التاء	
٣ ٨	الملك الحاقة	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٦)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	هل ترى	إدغام اللام في التاء	٣٦

- (٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٦
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٧
- (٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٧
- (٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٧٠
- (٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٧٠
- (١٠) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢٦
- (١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢٦
- (١٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٥٢
- (١٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١



		الحجاز <sup>(٢)</sup>	عاصم، وابن كثير، ونافع <sup>(١)</sup>	هتري	اظهارهما	
١	القلم	تميم والقبائل البدوية <sup>(٤)</sup>	عاصم، والكسائي <sup>(٣)</sup>	نووالقلم	إدغام النون في الواو	٣٧
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة <sup>(٥)</sup>	ن والقلم	إظهارها	
٢٧	القيامة	تميم <sup>(٨)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع <sup>(٧)</sup>	مراقٍ	إدغام اللام في الراء	٣٨
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	حفص عن عاصم <sup>(٩)</sup>	من سراقٍ	إظهار	
١٤	المطففين	تميم <sup>(١٢)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	برانٍ	إدغام اللام في الراء	٣٩
		الحجاز <sup>(١٤)</sup>	حفص عن عاصم، ونافع <sup>(١٣)</sup>	بل سرانٍ	الإظهار	
١٦	الأعلى	تميم والقبائل البدوية <sup>(١٦)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	بئوئرون	بالياء والتاء والإدغام	٤٠

- (١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٥٢
- (٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٦
- (٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٦
- (٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦١
- (٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦١
- (١٠) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/١٠٤-١٠٥
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٧٥
- (١٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١
- (١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٧٥
- (١٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤/١٠٤-١٠٥
- (١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٣٨٩
- (١٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	عاصم، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع <sup>(١)</sup> ونافع <sup>(١)</sup>	بل تُؤثِرُونَ	الإظهار	
١١	الشمس	تميم والقبائل البدوية <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، والكسائي، وابن عامر، وحمزة <sup>(٣)</sup>	كَدَبْتُمُودُ	إدغام تاء مع تاء	٤١
		الحجاز <sup>(٦)</sup>	عاصم، وابن كثير، ونافع <sup>(٥)</sup> ونافع <sup>(٥)</sup>	كَدَبْتُ تَمُودُ	إظهارها	

ما يمكن ملاحظته من الجدول في الأعلى:

- أ- بلغ عدد الاختلافات (٤١)، منها أربعة مكررة، وحملت الأرقام (٣، ٥، ٢٤، ٢٦).
- ب- الأصوات الحلقية (ء، هـ، ع، ح، غ، خ) بلغت أقل عدد من الأصوات القابلة للإدغام، فوجدتُ منها مثلاً واحد فقط حمل الرقم (١) من الجدول، وهو إدغام الهاء في الهاء، في قوله تعالى: {فِيهِ هُدًى} <sup>(٧)</sup>.
- ت- الإدغام في مجموعة أصوات طرف اللسان وما يقابله من أصول الثنايا وأطرافها، المتمثلة في: الطاء، والذال، والتاء، والظاء، والذال، والتاء، وبلغت أكبر عدد من الأصوات القابلة للإدغام بالمقارنة مع غيرها، فبلغ عددها ثمان وعشرون إدغاما.
- وقد اعتنى علماء اللغة العربية بظاهرة الإدغام عموماً، واهتموا بشكل خاص بوجودها وشيوعها في القرآن الكريم بكل القراءات، وحل ابن خالويه هذه الظاهرة تحلياً دقيقاً في بعض الكلمات، ومن أهم النماذج التي عرضها في كتابه الحجة، ما يلي:

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٣٩٠

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٤٥٥

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/٤٥٥

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٧) البقرة ٢/٢.

## ١ . الإدغام في الأصوات الحلقية:

### أ. إدغام الهاء في الهاء:

تكاد أمثلة القرآن تخلو من إدغام أصوات الحلق، إلا في بعض القراءات القليلة التي اختلف فيها، ففي الرقم (١) المتمثل في (فيه هدى) من قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} (١) إدغام متماثلين؛ لكون الحرفين من جنس واحد ومخرج واحد، وهو الهاء، ومن أظهر أتى بالكلام على الأصل وأعطاه حقه في اللفظ (٢)، قال الزجاج: "الإدغام ثقيل في اللفظ، وجائز في القياس؛ لأن الحرفين من جنس واحد، و ثقيل في اللفظ؛ لأن الحرفين في كلمتين منفصلتين، وحروف الحلق ليست بأصل في الإدغام" (٣).

وتمثل هذه المجموعة: صوت الجيم، والشين، والياء، ويقول سيبويه: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء" (٤).

(١) البقرة ٢/٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٣

(٣) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، ج ١/٧٠

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/٣٣٤

## ب. إدغام الياء في الياء :

الياء لأنها من حروف العلة لا تدغم في حرف صحيح، فهي لا تدغم بالحروف المشتركة معها في نفس المخرج، وهي: الشين، والجيم، واستثنى العلماء النون؛ لأنها تدغم فيها بغنة، ولكنها تدغم في الواو، سواء تقدمت أم تأخرت، بعد أن تقلبها ياءً؛ ليكون أخف عليها، فالإدغام هدفه التخفيف، كالإظهار، والحذف<sup>(١)</sup>، ومن الأمثلة التي عرضها ابن خالويه حول ذلك: رقم (٥) المتمثل في كلمة (الميت) من قوله تعالى: {وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ}<sup>(٢)</sup>، وكذلك كلمة (ميتا) من قوله تعالى: {أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ}<sup>(٣)</sup>، وأيضًا وردت في قوله تعالى: {أَيُّجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ}<sup>(٤)</sup>، أصلهما (مؤيت) أو (مؤيت)، فلما اجتمعت الواو والياء في الكلمة وكانت الأولى فيهما ساكنة، قلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، فأصبحت ياءً واحدة مشددة، ومن قرأ بالتشديد أتى بالكلمة على أصلها، وأما من خفف فقد كره اجتماع ياءين في الكلمة، فحذف واحدة؛ طلبًا للتخفيف<sup>(٥)</sup>.

واختلف العلماء في المعنى، فقيل: المشدد معناه: الذي فيه الحياة، ولكن في تعب وجهد، والمخفف: الذي فارق الحياة، وقال ابن الأنباري: هما لغتان والمعنى واحد، والدليل: قول عدي بن زعلاء<sup>(٦)</sup>:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَخْيَاءِ  
فأتى الشاعر باللغتين بمعنى: فيما سيموت.

٢. الإدغام في مجموعة الأصوات التي مخرجها حافتي اللسان وطرفه وما يقابله من الحنك الأعلى:

وهذه المجموعة المتقاربة في المخرج هي حروف: الضاد، واللام، والنون، والراء.

(١) ينظر: الإدغام عند علماء العربية، بوخلخال، ص ٧٥

(٢) آل عمران ٢٧/٣.

(٣) الأنعام ١٢٢/٦.

(٤) الحجرات ١٢/٤٩.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣١

(٦) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الحميد، ص ٢٣٤

## أ - إدغام النون في النون:

النون مخرجها حافة السان ومن أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا<sup>(١)</sup>، والنون لا يدغم فيها الكثير من الحروف، ومن ذلك إدغام النون في النون، وإدغام النون في الواو، فأما مع النون، ففي الرقم (٢) المتمثل في كلمة (يأتيني) من قوله تعالى: {أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ} <sup>(٢)</sup>، أصلها (يأتيني) بنونين، الأولى للتوكيد المشددة، والثانية تأتي مع ياء اسم المفعول به، فُرئت بإظهارهما، وهو على الأصل، وهي كذلك في مصاحف أهل مكة<sup>(٣)</sup>، ونسبت للحجاز والشام<sup>(٤)</sup>، ومن أدغم استنقل اجتماع ثلاث نونات متواليات، فحذف إحداهن؛ تخفيفاً، وهذا لا يخل بالمعنى<sup>(٥)</sup>، ونسبت هذه القراءة لقبيلة غطفان<sup>(٦)</sup>.

## ب - إدغام النون في الواو:

وجاءت في فواتح سورتين في الرقم (٢٩) المتمثل في (يس والقرآن) من قوله تعالى: {يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} <sup>(٧)</sup>، وكذلك الرقم (٣٧) المتمثل في (نون والقلم)، من قوله تعالى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} <sup>(٨)</sup>، فمن القراءة من أدغم النون في (يس، ون) في الواو في (والقرآن، والقلم)، ومن أظهرهما فلأن حروف الهجاء من حقها أن يوقف عليها؛ لذلك وجب إظهار النون فيهما، وهو الأقيس، ومن أدغمها قرأها متصلة وأتى بالكلام على أصله<sup>(٩)</sup>.

اللام يدغم فيها كثير من الحروف، كالنون، والراء، والتاء، والذال، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والضاد، والسين، ولا يدغم فيها إلا حرف واحد، وهو

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/٤٣٣

(٢) النمل ٢٧/٢١.

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٦/٩٦٤

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج ٣/٢٤٣

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٠

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٣/٧٧

(٧) يس ١/٣٦-٢.

(٨) القلم ١/٦٨.

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٧-٣٥٠

النون؛ لمقاربتها في المخرج بغنة وبلا غنة<sup>(١)</sup>، وما وجدته في الحجة لابن خالويه إدغام اللام في الراء، وفي التاء، وفي الطاء.

إدغام اللام في الراء في رقم (٣٨) عند قوله تعالى: {مَنْ رَاقٍ} <sup>(٢)</sup>، وكذلك رقم (٣٩) المتمثل في (بل ران) من قوله تعالى: {بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ} <sup>(٣)</sup>، وقد قرأ عاصم وحده بسكتة خفيفة بين الكلمتين، فيقرأ (من) أو (بل)، ثم يقف ثم يبتدئ (راق) أو (ران) بفتح الراء؛ وذلك لدفع اللبس؛ حتى لا يتوهم السامع أنهما كلمة واحدة (مراق) على وزن (فعال) من (مراق)، و(بران) تشبیه (بر) <sup>(٤)</sup>، فقد أظهر النون والراء في (من راق)، واللام والراء في (بل ران)، والإظهار لغة أهل الحجاز، وهي عربية<sup>(٥)</sup>، وأجمع القراء على الإدغام لقراءتها بالوصل؛ وذلك لقربهما في المخرج<sup>(٦)</sup>.

#### ت - إدغام اللام في التاء:

يحسن أيضًا إدغام اللام في التاء، ومثال ذلك في الأرقام (٢٢، ٣٦، ٤٠) المتمثلة في (هل تعلم) الواردة في قوله تعالى: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} <sup>(٧)</sup>، و(هل ترى) من قوله تعالى: {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} <sup>(٨)</sup>، وكذلك قوله تعالى: {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} <sup>(٩)</sup>، وكلمة (تؤثرون) من قوله تعالى: {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} <sup>(١٠)</sup>، فُرئت كلها بإدغام اللام في التاء؛ للمقاربة، وبالإظهار على الأصل، ولانفصال الحرفين<sup>(١١)</sup>.

(١) ينظر: بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية ص ٨١

(٢) القيامة ٢٧/٧٥.

(٣) المطففين ١٤/٨٣.

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠/١٩٣، ٣٤٧

(٥) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي ١٠٤/٤-١٠٥

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٠

(٧) مريم ٦٥/١٩.

(٨) الملك ٣/٦٧.

(٩) الحاقة ٨/٦٩.

(١٠) الأعلى ١٦/٨٧.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٨-٢٤٩-٣٦٩

### ث - إدغام اللام في الطاء :

وجاءت في مثال واحد (بل طبع) وتحمل الرقم (١٠) من قوله تعالى: {بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} <sup>(١)</sup>، وقد قُرئت بإدغام اللام في الطاء؛ لقرب مخرجهما، والحجة لمن أظهر الحرفان: أنه أتى بالكلام على أصله، وأعطى كل صوت حقه من الصفات <sup>(٢)</sup>.

### ٣. الإدغام في مجموعة أصوات طرف اللسان وما يقابله من أصول الثنايا وأطرافها:

وهذه المجموعة متمثلة في: الطاء، والدال والتاء، والظاء، والذال، والثاء، وتمثل الدائرة المركزية للإدغام في العربية <sup>(٣)</sup>، وهي أصل الإدغام؛ لأنها من طرف اللسان، وما يقابله من أصول الثنايا وأطرافها، ويقول سيبويه: "يخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: الطاء، والذال، والثاء" <sup>(٤)</sup>، والتاء صوت شديد مهموس، وتدغم في الكثير من الحروف، كالثاء، والدال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والضاء، والطاء، والظاء <sup>(٥)</sup>، ولولا الهمس - الذي هو صفة فيها - لكانت دالاً، ولولا الجهر في الدال لكانت تاءً، ويقول سيبويه: التاء والدال سواء، وتصير التاء دالاً والدال تاءً بالإدغام؛ لأنهما من مخرج واحد، وكتاهما شديدتان، ولا خلاف بينهما إلا الجهر والهمس <sup>(٦)</sup>، ومن نماذج إدغام التاء في غيرها في كتاب الحجة لابن خالويه:

### أ - إدغام التاء في الثاء :

أدغمت التاء في الثاء لقرب مخرجهما في الرقم (٤١) المتمثل في (كذبت ثمود) من قوله تعالى: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا} <sup>(٧)</sup>، ومن أظهرهما فقد أتى بالكلام على الأصل <sup>(١)</sup>.

(١) النساء ١٥٥/٤.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٧-٣٦٥.

(٣) ينظر: بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية، بوخلخال، ص ٨١.

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/٤.

(٥) ينظر: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، خان، ص ٢٦١.

(٦) الكتاب، سيبويه، ج ٤/٤٦١.

(٧) الشمس ١١/٩١.

## ب- إدغام التاء في الدال:

وفي الرقم (٢٨) المتمثل في (بل ادارك)، من قوله تعالى: {بَلِ ادَّارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ} (٢)، قرئت (ادرك وادارك)، بمعنى: تناهى علمهم وكمل في أمر الآخرة، على سبيل الإنكار (٣)، فمن قرأ بقطع الألف وإسكان الدال ومن دون ألف بين الدال والراء (ادرك) جعل الفعل ماضيًا من الأفعال الرباعية، ومثله قوله تعالى: {إِنَّا لَمُدْرِكُونَ} (٤)، ومن قرأ (ادارك) بالوصل وبتشديد الدال وألف بينها وبين الراء، فالأصل عنده (تدارك) أسكن التاء وأدغهما بالدال، فصارت دالًا مشددة (٥).

## ت- إدغام التاء في الذال:

أدغمت التاء في الذال في قوله تعالى {فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا} (٦)، والتي تحمل الرقم (٣٢)؛ وذلك لقرب مخرجهما، ومن قرأ بالإظهار؛ فلأن قبل التاء حرف ساكن، هو الألف، والإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين (٧)، والمخرج متغاير (٨).

## ث- إدغام التاء في الزاي:

وردت كلمة (تزاور) التي تحمل الرقم (١٧)، من قوله تعالى: {وَوَثَّرَى الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ} (٩)، وأصلها بتاءين (تتزاور)، فمن أراد التخفيف وثقل عليه اجتماع متماثلين، حذف إحداهما (تزاور)، وأما من شدد التاء فأسكن التاء وأدغما في الزاي

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٠- ٣٧٢

(٢) النمل ٦٦/٢٧.

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ٢/٢٦٦

(٤) الشعراء ٦١/٢٦.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٣

(٦) الصافات ٣/٣٧.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٠

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٨

(٩) الكهف ١٧/١٨.



(تزاور)، وهو إدغام متقاربين؛ لتقارب التاء والزاي في المخرج، ولكنهما مختلفان في الصفات<sup>(١)</sup>.

وأما قوله تعالى: {فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا}<sup>(٢)</sup> المتمثلة في الرقم (٣١)، فقد أدغمت تاء (الزاجرات) في زاي (زجرا)؛ وذلك لقرب مخرجهما، ومن قرأ بالإظهار؛ فلأن قبل التاء حرف ساكن، هو الألف، والإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين<sup>(٣)</sup>، والمخرج متغاير<sup>(٤)</sup>.

### ج- إدغام التاء في السين:

تدغم التاء في السين؛ لأنهما من حروف طرف اللسان، وأصول الثنايا، بالإضافة إلى أن كلاً منهما مهموس، ومن أمثلة ذلك: كلمة (تساءلون) في الرقم (٧)، من قوله تعالى: {الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}<sup>(٥)</sup>، التي أصلها (تتساءلون)، فمن قرأها خفيفة السين، حذف إحدى التاءين (تساءلون)، ومن قرأ بتشديد السين، فقد أدغم التاء الثانية في السين (تتساءلون)؛ لقربها في المخرج، والتقائهما في صفتي الهمس والشدة، وأدغم التاء في السين، وليس السين في التاء؛ لأن السين زيادة الصوت، وهي من حروف الصفير، وعند الإدغام يدغم الأنقص صوتاً في الأزيد صوتاً، وليس العكس؛ لأنه لو أدغم الأزيد في الأنقص؛ فسيؤدي إلى الإجحاف به، ويبطل ما له من الفضل على مقاربه<sup>(٦)</sup>، وقال الطبري: هما لغتان فصيحتان، وقراءتان معروفتان<sup>(٧)</sup>.

وأما كلمة (تساقط) الحاملة للرقم (٢١) التي وردت في قوله تعالى: {وَهَزَىٰ إِلَيْكَ جِدْعَ النَّخْلَةِ تَسَاقُطًا عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا}<sup>(٨)</sup>، فقد أدغمت فيها التاء في السين، فأصلها بتاءين (تتساقط)، وقال الشيخ أبو علي: قرئت (تساقط) بالياء والتاء وبتشديد السين، فأصلها (تتساقط ويتساقط)<sup>(١)</sup>، فمن قرأ (تساقط) بالتخفيف حذف إحدى التاءين؛ لأنه يثقل اجتماع

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٢

(٢) الصافات ٢/٣٧.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٠

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٨

(٥) النساء ١/٤.

(٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ٢٤٠/١

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٨

(٨) مريم ٢٥/١٩.

حرفين متجانسين، ومن قرأها (تساقط) بتشديد السين، فقد أدغم التاء في السين، والإدغام والحدف ضربان من ضروب التخفيف<sup>(٢)</sup>.

وأدغمت التاء في السين في الرقم (٣٣) المتمثل في كلمة (يسمعون) من قوله تعالى: {لَّا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ} <sup>(٣)</sup>، فقرئت (يسمعون) بتشديد السين والميم؛ لأن أصلها (يسمعون)، فأدغمت فيه التاء في السين؛ فشددت السين<sup>(٤)</sup>.

#### ح - إدغام التاء في الشين:

واستحسن الإدغام في كلمة (تشقق) الحاملة للرقم (٢٦)، والتي وردت في موضعين من كتاب الله، الأول في قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ} <sup>(٥)</sup>، والموضع الثاني عند قوله سبحانه: {يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا} <sup>(٦)</sup>، فأصلها (تشقق)، فقرئت بالتخفيف، ولكن من القراء من خفف بحدف إحدى التاءين، ومنهم من خفف بإسكان التاء وإدغامها في الشين، فأصبحت شيئاً مشددة<sup>(٧)</sup>.

#### خ - إدغام التاء في الصاد:

تدغم التاء في الصاد؛ لقرب المخرجين، فهما من الثنايا ومن طرف اللسان وحرفه، والأصل فيها الإدغام، ومن أمثلتها: كلمة (تصدقوا) في الرقم (٤) من قوله تعالى: {وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ} <sup>(٨)</sup> أصلها (تتصدقوا) بتاءين؛ فلكراهية اجتماع متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة، قرئت خفيفة الصاد، وذلك بحدف إحدى التاءين، فأصبحت (تصدقوا)، وقرئت بالتشديد بإدغام التاء الثانية في الصاد بمقاربة المخرج (تصدقوا)، فالإدغام هنا تخفيف، والحدف أكثر

(١) ينظر: مجمع البحرين، ج ٤/٢٥٣

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٧

(٣) الصافات ٠٨/٣٧.

(٤) ينظر: الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغربيين، علي، ص ١١٥

(٥) الفرقان ٢٥/٢٥.

(٦) ق ٤٤/٥٠.

(٧) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣١

(٨) البقرة ٢٨٠/٢.

تخفيفاً<sup>(١)</sup>، وذلك الحال مع الرقم (٨) المتمثل في قوله تعالى: {حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}<sup>(٢)</sup>، فقد أدغمت فيها تاء (حصرت) في صاد (صدورهم)؛ لمقاربة المخرج، ومن اختار الإظهار؛ فعلى الأصل<sup>(٣)</sup>.

وأما كلمة (يصالح) الحاملة للرقم (٩) والواردة في قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَصَالِحَا}<sup>(٤)</sup> أصلها (يتصالحا)، فمن قرأ بالتشديد أسكن التاء وأدغمها في الصاد؛ فأصبحت (يصالحا)، ولم تدغم الصاد في التاء؛ لأن الصاد زيادة في الصوت، فهي من أصوات الصفيير، والإدغام يكون الأنتقص صوتاً في الأزيد صوتاً، وليس العكس، ومن قرأ بالتخفيف أخذها من (أصلح)، وحذف التاء فأصبحت (يصالحا)<sup>(٥)</sup>.

ملاحظة: عندما بحثت في القرآن عن هذه الآية التي أوردها ابن خالويه في كتابه الحجة، لم أجدتها، ووجدت الآية التالية: {وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}<sup>(٦)</sup>، وشرح الطبري في التفسير الإدغام في كلمة (يصالحا)، وأشار المحقق في الحاشية وقال: "في المخطوط والمطبوع معاً: "إلا أن يصالحا"، زاد الناسخ "إلا" سهواً، وتابعه الناشر"<sup>(٧)</sup>.

وفي الرقم (١٢) كلمة (يصعد) من قوله تعالى: {كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ}<sup>(٨)</sup>، أصلها (يَتَّصَعَدُ)، فقرأت بتشديد الصاد (يَصَّعد)، وذلك بإسكان التاء وإدغامها في الصاد؛ فأصبحت صاداً مشددة، ومن اختار التخفيف، فقد حذف التاء، فقرأت (يصعد) بتخفيف الصاد، أو أنه

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٣

(٢) النساء ٩٠/٤.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٥

(٤) النساء ١٢٨/٤.

(٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ٢٦٨/١، وينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع،

ابن خالويه، ص ١٢٦

(٦) النساء ١٢٨/٤.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٥٤٨/٧

(٨) الأنعام ١٢٥/٦.

أخذها من (صَعِدَ يَصْعَدُ)، والقراءتان بمعنى واحد، وهو: أن الكافر لو استطاع أن يرتقى للسماء لضيق صدره لفعل<sup>(١)</sup>.

وكذلك استحسن إدغام قوله تعالى: {وَالصَّافَاتِ صَفًّا}<sup>(٢)</sup> الحاملة للرقم (٣٠) من الجدول في الأعلى، فأدغمت التاء في صاد؛ وذلك لقرب مخرجهما، ومن قرأ بالإظهار؛ فلأن قبل التاء حرف ساكن، هو الألف، والإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين<sup>(٣)</sup>، والمخرج متغاير<sup>(٤)</sup>.

وأما الكلمتان (المصدقين والمصدقات) الحاملتان الرقم (٣٥)، الواردتان في قوله تعالى: {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ}<sup>(٥)</sup>، فأصلهما (المتصدقين والمتصدقات) من الصدقة، ومن قرأ بالإظهار حذف التاء تخفيفًا، ومن شدد الصاد، فقد أسكن التاء وأدغمها في الصاد؛ تخفيفًا أيضًا<sup>(٦)</sup>.

#### د - إدغام التاء في الطاء:

قال تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ}<sup>(٧)</sup> جاءت فيها كلمة (اسطاعوا) التي تحمل الرقم (١٩) من الجدول بمعنى: (اسْتَطَاعُوا)، ويقال: (اسْطَاعَ واسْتَطَاعَ، واسْتَطَاعَ واسْتِطَاعَ)، وهي بمعنى واحد<sup>(٨)</sup>، فمن قرأ تخفيف الطاء حذف التاء؛ لأن مخرجها ومخرج الطاء واحد، وقرئت (اسطاعوا) بطاء غير مشددة، وقرئت أيضًا بتثديد الطاء (اسطاعوا)، وذلك بإدغام التاء في الطاء، لنفس السبب؛ لأن المخرج واحد، وهو إدغام متجانسين، وقال الأخفش: "... لأن لغة العرب تقول: اسْطَاعَ يَسْطِيعُ، يريدون به: استطاع يستطيع، ولكن حذفوا التاء إذا جمعت بين الطاء؛ لأن مخرجها واحد"، غير أن هذه القراءة طعن فيها بعض اللغويين؛ لأنها جمعت بين ساكنين (السين، والتاء المدغمة)، وقال الأزهري: "فأما من قرأ: فما اسطاعوا، بإدغام التاء في

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٩

(٢) الصافات ١/٣٧.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٠

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٨

(٥) الحديد ١٨/٥٧.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٢

(٧) الكهف ٩٧/١٨.

(٨) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ١١٧/٢

الطاء، فهو لحن مخطئ قاله الخليل ويونس وسيبويه، وجميع من قال بقولهم، وحجتهم في ذلك: أن السين ساكنة، فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجتمع ساكنان<sup>(١)</sup>، ولكن ابن خالويه علق على هذا، وقال: ليس فيه عيب، وقاسها على قوله تعالى: {لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ}<sup>(٢)</sup>، فالأصل في الحرف الأول الحركة، والسكون كان عارضاً<sup>(٣)</sup>.

وكذلك الرقم (٢٣) المتمثل في كلمة (فتخطفه) من قوله تعالى: {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ}<sup>(٤)</sup>، قرئت بفتح الخاء وتشديد الطاء (فتخطفه)؛ لأن أصلها (فتخطفه) بقاء مفتوحة قبل الطاء، ونقلت حركة التاء إلى الخاء قبلها؛ فأصبحت التاء ساكنة، وأدغمت في الطاء؛ لذلك شددت الطاء، وأما من قرأها مخففة فأخذها من قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ}<sup>(٥)</sup>، وهما لغتان صحيحتان كما علق ابن خالويه عليها<sup>(٦)</sup>.

#### ذ - إدغام التاء في الظاء:

تدغم التاء في الظاء، فهما من حيز واحد، ولا يمنع أحدهما الآخر وقوع الإدغام، فكلمة (تظاهرون) التي تحمل الرقم (٣)، تكررت في أكثر من سورة في كتاب الله العزيز، فوجدت في قوله تعالى: {تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}<sup>(٧)</sup> وقوله: {وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ}<sup>(٨)</sup>، وكذلك في الآية الكريمة: {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ دَسَائِبِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ}<sup>(٩)</sup>، وأخيراً في قوله تعالى: {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}<sup>(١٠)</sup>، أصل الكلمة (تتظاهرون)، فمن قرأ بالإظهار حذف التاء الثانية؛

(١) معاني القراءات، الأزهرى، ج ٣١٣/١

(٢) النساء ١٥٤/٤.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٢

(٤) الحج ٣١/٢٢.

(٥) الصافات ٣٧ / ١٠.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣

(٧) البقرة ٨٥/٢.

(٨) الأحزاب ٤/٣٣.

(٩) المجادلة ٥٨/٢.

(١٠) التحريم ٤/٦٦.

فأصبحت (تظاهرون)، ومن قرأ بتشديد الظاء (تظَّاهرون)، استتقل اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد؛ فادغم التاء في الظاء، ولتقارب مخرجيهما<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٤ - ٢٨٨ - ٣٤٣ - ٣٤٨

## ر - إدغام التاء في التاء :

وتحقق هذا النوع من الإدغام في الرقم (١٣) المتمثل في (أورثتموها)، من قوله تعالى: **وَوُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** <sup>(١)</sup>، فمن أظهر التاء والتاء وقرأها (أورثتموها)؛ فلأن الصوتين بحكم الانفصال مع أنهما في كلمة واحدة، ومن قرأها (أورثتموها)، فقد أدغم التاء في التاء؛ فأصبحت تاءً مشددة؛ لأن الصوتين متقاربان في الصفات، فهما مهموسان؛ فاستحسن الإدغام <sup>(٢)</sup>.

وأما الإدغام في الرقم (٢٤) المتمثل في (لبثتم) من قوله تعالى: **{قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ}** <sup>(٣)</sup>، وكذلك في قوله تعالى: **{قَالَ إِنْ لَبِئْتُمْ}** <sup>(٤)</sup>؛ فهو إدغام للتاء في التاء؛ لاشتراكهما في صفات الهمس والانفتاح والاستفال، واختلافهما في المخرج، وعلّة الإدغام - كما ذكر ابن خالويه - تقارب المخرجين، ومن أظهر؛ فقد أتى بالكلام على الأصل <sup>(٥)</sup>.

## ز - إدغام الدال في الدال :

وأدغمت الدال في الدال كنوع من إدغام المتماثلين في كلمة (يرتد) في قوله تعالى: **{مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ}** <sup>(٦)</sup> التي تحمل الرقم (١١)، ولها قراءتان؛ الأولى: بالإدغام؛ لتحريك المجزوم لالتقاء الساكنين فأشبهه المتحركين، فأدغمت الدال في مثلها، فأصل الفعل (رتدّ)، بكسر الدال الأولى، وإسكان الثانية؛ علامة للجزم، والثانية: الإظهار؛ لأن الحرف الأول متحرك والثاني ساكن، والأصل في الإدغام أن يكون الأول هو الساكن والثاني هو المتحرك <sup>(٧)</sup>، وقال ابن خالويه: الإدغام لغة الحجاز، وهم يدغمون الأفعال؛ لثقلها، ويظهرون الأسماء؛ لخفتها، والإظهار هو الأصل، ومن قرأ به فقد أتى بالكلام على أصله <sup>(٨)</sup>.

(١) الأعراف ٤٣/٧.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٦.

(٣) المؤمنون ١١٢/٢٣.

(٤) المؤمنون ١١٤/٢٣.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٠.

(٦) المائدة ٥٤/٥.

(٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ٢٩٧/١.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٢.

## س - إدغام الدال في التاء :

قرئت (يزيغ) التي تحمل الرقم (١٤) من قوله تعالى: {مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ} (١) بالتاء والياء، ومن قرأها بالتاء على التأنيث، فقد أراد تقديم كلمة (القلوب) قبل الفعل، وهنا يكون إدغام متجانسين بين الدال في (كاد) والتاء في (تزيغ)؛ لمقاربة المخرج بينهما، وأما من أظهر الدال والتاء؛ فقد جاء بالأصل، وأظهر كل صوت، وأخرجه من مخرجه بشكل منفصل (٢).

## ش - إدغام الدال في السين :

أدغمت الدال في (لقد) في سين (سمع)، وهي كلمة منفصلة عن سابقتها، وتحمل الرقم (٦) من الجدول، وجاءت في قوله تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} (٣) وهو إدغام متقاربين؛ لتقاربهما في المخرج، ومن قرأ بالإظهار؛ فقد أتى بالكلام على أصله، وأوفى كل حرف حقه؛ لأن الإظهار هو الأصل، والإدغام فرع منه، وقال ابن خالويه: "إن الكسائي كان يقول: الإدغام هو الأكثر والأفصح والأشهر، والإظهار لُكْنَةٌ ولحن" (٤).

## ص - إدغام الدال في الذال :

في بداية سورة مريم أدغمت الدال التي كانت في آخر حرف من (كهيعص) وهو (الصاد) مع الذال في الكلمة التالية لها، قال الله سبحانه وتعالى: {كهيعص ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيًّا} (٥)، وحملت الرقم (٢٠) من الجدول، والحجة لمن قرأ بالإدغام - كما قال ابن خالويه - المقاربة بين الحرفين، وقُرئت بإظهار الدال والذال، والحجة لمن أظهرهما: أنه جاء بالقراءة على الأصل، ولأن الدال في الآية الأولى من حروف مقطوعة (٦).

(١) التوبة ١١٧/٩.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٨.

(٣) آل عمران ١٨١/٣.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٧.

(٥) مريم ٢-١/١٩.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٤.



## ض - إدغام الذال في التاء :

اختلف في إدغام الذال في الرقم (٢) المتمثل في كلمة (اتخذتم) من قوله تعالى في حق بني اسرائيل: {وَأِذْ وَاعِدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ} (١)، وكذلك (لتخذت) المتمثلة في الرقم (١٨) من قوله تعالى: {لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ جُرًّا} (٢)، حيث قرأ الجمهور بإدغام الذال في التاء؛ لتقربها منها في المخرج، واتحادها في صفة الهمس وغيرها، فقرئت على صورة (اتختم) (٣)، و(لتخت)، ويجوز الإظهار؛ لأن الذال حرف مجهور والتاء مهموسة، والجهر أقوى من الهمس؛ فلا يدغم فيه، والحجة لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على أصله، وأخذه من (تَخَذَ يَتَخَذُ)، كما نقول (شَرِبَ يَشْرَبُ) (٤).

وفي الرقم (٢٥) المتمثل في (إذ تلقونه) من قوله تعالى: {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ} (٥)، أدغمت الذال في التاء؛ لمقاربة المخرج بين الحرفين، وبالإظهار على أصل الكلام (٦).

وأما الرقم (٣٤) المتمثل في كلمة (عدت) من قوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ} (٧)، فقد أدغمت الذال في التاء؛ لمقاربة المخرج بين الحرفين، وبالإظهار؛ لأن الحرفين غير متجانسين، وقال ابن خالويه: "تقرأ بالإدغام والإظهار، والإدغام أحبُّ إليَّ؛ لأنها متصلة بحرف لا يوقف على ما دونه" (٨).

## ٤ . الإدغام في مجموعة الأصوات التي مخرجها الشفتان:

وهذه المجموعة تشمل (الباء، والميم).

(١) البقرة ٥١/٢.

(٢) الكهف ٧٧/١٨.

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩٩/١.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٨-٢٧٧.

(٥) النور ١٥/٢٤.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٠.

(٧) غافر ٢٧/٤٠.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٤.

## أ- إدغام الباء في الباء:

إدغام الباء في مثيلتها يسمى إدغامَ متماثلين، وجاء في الرقم (١٦) عند كلمة (ربما)، الواردة في قوله تعالى: {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} (١)، من قرأ بتخفيف الباء؛ فهو على الأصل؛ لأن أصلها (ربما) بباءين، فحذفت واحدة؛ تخفيفاً، وهي لغة أهل الحجاز، والكثير من قيس، وأما من اختار التشديد، فقد أدغم إحداهما في الأخرى، وهو إدغام متماثلين، وهي لغة نسبت إلى قيس، وتميم، وربيعة، وأسد (٢)، وقال ابن خالويه: "إدغام الباءين هو الأصل، ومن أسقط واحدة فهو للتخفيف، والاختيار للإدغام" (٣).

## ب- إدغام الباء في الميم:

وكذلك الحال مع الرقم (١٥) في (بني اركب) التي جاءت في قوله تعالى: {يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا} (٤)، وهنا يكون إدغام متجانسين بين الباء في (اركب) والميم في (معنا)؛ لمقاربة المخرج بينهما، فكلاهما يخرجان من الشفتين، وأما من أظهر الصوتين، فقد جاء بالأصل، وأظهر كل صوت وأخرجه من مخرجه بشكل منفصل؛ لأن الإظهار هو الأصل، والإدغام فرع منه (٥).

(١) الحجر ١٥/٢.

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٥٣٢.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٧.

(٤) هود ١١/٤٢.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٤.

## الفتح (التفخيم) والإمالة

إن قضية الفتح والإمالة هي إحدى القضايا التي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام، ولما جاء القرآن الكريم نزل باللهجتين معًا، فهناك قراء قرؤوا بالإمالة بكثرة، مثل: ورش وحمزة، والكسائي، ومنهم من يفتحون بكثرة، مثل: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم<sup>(١)</sup>.

فالفتح هو: فتح الفم بلفظ الحرف، لا فتح الحرف نفسه، ويقال له: التفخيم، والنصب، وينقسم إلى قسمين: شديد: وهو نهاية فتح الفم بالحرف، وهذا النوع محرم في القرآن، ولكنه موجود في لغة العجم، والنوع الثاني: فتح متوسط، وهو ما بين الشديد والإمالة المتوسطة<sup>(٢)</sup>.

والإمالة لغة: التعويج، فيقال: أملت الرمح ونحوه، إذا عوجته عن استقامته، واصطلاحًا: هي أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، ولها قسمان؛ الأول: إمالة كبرى، وفيها تقترب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباعٍ مبالغ فيه، والإمالة الصغرى: وهي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها بين بين<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف العلماء في أيهما هو الأصل، الفتح أم الإمالة، ورأي بعضهم: أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرع منه، وقال بعض العلماء: أن كليهما أصل قائم بذاته؛ لأن كل ظاهرة نطقت بها عدة قبائل عربية، إذ لا يمكن ترجيح إحداها على الأخرى؛ لأن القرآن نزل باللغتين<sup>(٤)</sup>.

ويعالج الدكتور أنيس الموضوع بطريقة علمية، ويبين أن الإمالة أقدم في حالات، والتفخيم أقدم في مواضع أخرى، فالإمالة في الألف التي أصلها ياء تطورت من صائت مركب إلى إمالة إلى الفتح، نحو: (بَيْع) تقرأ بإمالة الفتح، وفيها الإمالة أقدم من الفتح في النطق، أما الإمالة التي لا ترجع إلى أصل الكلمة، كإمالة الفتحة، أو إمالة الألف غير المنقلبة، فهذا نوع من الانسجام الصوتي، وهو أقرب لسهولة النطق، وقلة الجهد العضلي، مثل: كتاب، تقرأ بالفتح وبالإمالة، ولكن الفتح أقدم؛ لسهولته، وقلة الجهد العضلي في نطق الكلمة به<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محيسن، ص ٩٣

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٢٤٧/١

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) ينظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محيسن، ص ٩٦

(٥) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٦٠

ومن نماذج الفتح والإمالة عند ابن خالويه في كتابه الحجة في القراءات السبع، ما يلي:

جدول (١، ٢٢): الفتح والإمالة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبائل	السورة	الآية
١	تفخيم الراء	أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ونافع <sup>(١)</sup>	الحجاز، وقريش <sup>(٢)</sup>	البقرة	٤
	إمالتها	حمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	تميم <sup>(٤)</sup>		
٢	التفخيم	أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة <sup>(٥)</sup>	الحجاز <sup>(٦)</sup>	البقرة	٧
	الإمالة	الكسائي <sup>(٧)</sup>	عامه تميم <sup>(٨)</sup>		
٣	بالفتح بعد الزاي	أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، ونافع <sup>(٩)</sup>	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	البقرة	١٠
	بالإمالة	ابن عامر، وحمزة <sup>(١١)</sup>	عامه تميم <sup>(١٢)</sup>		
	بين البين	نافع <sup>(١٣)</sup>			
٤	التفخيم	أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة <sup>(١٤)</sup>	الحجاز <sup>(١)</sup>	البقرة	١٥

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٢/١

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٢/١

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨/١

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨/١

(٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٣٩

(١٠) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٩٧/١

(١٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٩٧/١

(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

		تميم <sup>(٣)</sup>	الكسائي <sup>(٢)</sup>		الإمالة	
١٦	البقرة	الحجاز <sup>(٥)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم <sup>(٤)</sup>	بِالْهُدَى	التفخيم بعد الدال	٥
		هذيل، وبعض سليم <sup>(٧)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>		بالإمالة	
			نافع <sup>(٨)</sup>		بين البين	
١٩	البقرة	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٩)</sup>	الْكَافِرِينَ	تفخيم الكاف	٦
		تميم <sup>(١٢)</sup>	أبو عمرو <sup>(١١)</sup>		الإمالة	
٣٨	البقرة	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، وابن عامر، ونافع <sup>(١٣)</sup>	هُدَايَ	التفخيم	٧
		هذيل، وبعض سليم <sup>(١٦)</sup>	الكسائي <sup>(١٥)</sup>		الإمالة	
٨٥	البقرة	الحجاز، وقريش <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وحمزة أبو عمرو، ونافع، وابن عامر <sup>(١)</sup>	الْقِيَامَةِ	التفخيم	٨

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

(٣) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

(٩) ينظر: المرجع السابق، ص ١٤٦

(١٠) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٦

(١٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨٦/١

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨٦/١

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

		تميم <sup>(٤)</sup>	الكسائي <sup>(٣)</sup>		الإمالة	
١١٧	البقرة	الحجاز،	عاصم، وأبو عمرو، وابن	وَقَصَى	بالتفخيم	٩
٢٣	الاسراء	وقريش <sup>(٦)</sup>	كثير، وابن عامر، ونافع <sup>(٥)</sup>		بالإمالة	
		تميم <sup>(٨)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>			
٢٠٧	البقرة	الحجاز،	عاصم <sup>(٩)</sup>	مَرَضَاتٍ	بالتفخيم بعد الضاد	١٠
		وقريش <sup>(١٠)</sup>	أبو عمرو، ونافع، والكسائي،		بالإمالة	
		تميم <sup>(١٢)</sup>	وحمزة، وابن عامر، وابن كثير <sup>(١١)</sup>			
٣	ال عمران	الحجاز،	ابن كثير، وابن عامر،	النُّورَةَ	بالتفخيم بعد الراء	١١
		وقريش <sup>(١٤)</sup>	وعاصم <sup>(١٣)</sup>		بالإمالة	
		تميم <sup>(١٦)</sup>	أبو عمرو، والكسائي <sup>(١٥)</sup>		بين البين	
			نافع، وحمزة <sup>(١٧)</sup>			
٢٨	ال عمران	الحجاز،	أبو عمرو، وابن كثير، وابن	ثِقَاةً	بالتفخيم بعد القاف	١٢
		وقريش <sup>(١٩)</sup>	عامر، وعاصم، ونافع <sup>(١٨)</sup>		بالإمالة	
		تميم <sup>(٢)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>			

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٦٦

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٤٦٦

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/١٨١

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/١٨١

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٠

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٠

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠١

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠١

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠١

(١٨) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٠٤

(١٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

٧٦	الأنعام	قريش <sup>(٤)</sup>	أبو بكر عن عاصم <sup>(٣)</sup>	رَأَى	التفخيم	١٣
٢٦٩	النمل	تميم <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو <sup>(٥)</sup>		إمالة	
٧	العلق					
٨٠	الأنعام	الحجاز، وقريش <sup>(٨)</sup>	أبو عمرو، ونافع وابن عامر، وعاصم، وابن كثير، وحمزة <sup>(٧)</sup>	هَدَانِ	تفخيم بعد الدال	١٤
		تميم <sup>(١٠)</sup>	الكسائي <sup>(٩)</sup>		بالإمالة	
٤٩	الأعراف	الحجاز <sup>(١٢)</sup>	عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، ونافع، وحمزة <sup>(١١)</sup>	بِرَحْمَةٍ	التفخيم	١٥
		تميم <sup>(١٤)</sup>	الكسائي <sup>(١٣)</sup>		الإمالة	
١٧	الأنفال	الحجاز، وقريش <sup>(١٦)</sup>	حفص وأبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، ونافع <sup>(١٥)</sup>	رَمَى	بالتفخيم	١٦
		تميم <sup>(١٨)</sup>	حمزة، والكسائي، وشعبة عن عاصم <sup>(١٧)</sup>		بالإمالة	
١٠٩	التوبة	الحجاز، وقريش <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>	هَارٍ	بالتفخيم بعد الهاء	١٧

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٤

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٤

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٢

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٤

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٢

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦١

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦١

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٦١/٣

(١٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٦١/٣

(١٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٧٥/٣

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٧٥/٣

(١٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

		تميم <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، وشعبة عن عاصم، والكسائي، ونافع <sup>(٣)</sup>		بالإمالة	
١	يونس	الحجاز، وقريش <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، وحفص عن عاصم، والمسيبي عن نافع <sup>(٥)</sup>	الر	بالتفخيم بعد الراء	١٨
		الحجاز، وقريش <sup>(٨)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وشعبة عن عاصم، وابن جمار عن نافع <sup>(٧)</sup>		بالإمالة	
١٦	يونس	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	ابن كثير، وحفص عن عاصم، ونافع <sup>(٩)</sup>	أَدْرَاكُ	فتح الراء	١٩
١٧	الانفطار	تميم <sup>(١٢)</sup>	أبو عمرو، وحمزة، وابن عامر، وشعبة عن عاصم، والكسائي <sup>(١١)</sup>	أَدْرَاكُ	بإمالتها	
١٧	هود	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	أبو عمرو <sup>(١٣)</sup>	مَرِيَّةٌ	فتح الميم	٢٠
١٠٩	هود	تميم،	ابن عامر، وابن كثير، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	مَرِيَّةٌ	بإمالتها	
٥٥	الحج	وأسد <sup>(١٦)</sup>				
٢٣	السجدة					
٥٤	فصلت					

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٩

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٩

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٢

(٦) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٢

(٨) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٤

(١٠) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٤

(١٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤، ج ٢٧

(١٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٣٦/٦

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٧/٤

(١٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٣٦/٦



٤١	هود	الحجاز، وقريش <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ونافع <sup>(١)</sup>	مَجْرَاهَا	فتح الراء	٢١
		تميم <sup>(٤)</sup>	حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	مَجْرَاهَا	بإمالتها	
١٩	يوسف	الحجاز <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم، ونافع <sup>(٥)</sup>	بُشْرِي	فتح الراء	٢٢
		تميم <sup>(٨)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>		بإمالتها	
١ ٣٦	النحل النمل	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم، ونافع <sup>(٩)</sup>	أَتَى	بالفتح	٢٣
		تميم <sup>(١٢)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	أَتَى	بالإمالة	
٧٢ ١٢٤ ١٢٥	الإسراء طه طه	الحجاز، وقريش <sup>(١٤)</sup>	حفص عن عاصم، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(١٣)</sup>	أَعْمَى	فتح الميم	٢٤
		تميم <sup>(١٦)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	أَعْمَى	بإمالتها	
١	مريم	الحجاز، وقريش <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>	كَهَيْعَص	فتح الهاء	٢٥

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٣

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٣

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩/٥٤

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧

(٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩/٥٤

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٥٨٧

(١٠) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩/٥٤

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٥٨٧

(١٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩/٥٤

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٣

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٤

(١٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

		الحجاز، وقريش <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي، وحمزة، وابن عامر <sup>(٣)</sup>	<b>كهيص</b>	بإمالتها	
			نافع <sup>(٥)</sup>		بين البين	
٣١	مريم	الحجاز، وقريش <sup>(٧)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة <sup>(٦)</sup>	<b>وَأَوْصَانِي</b>	فتح الصاد	٢٦
		تميم <sup>(٩)</sup>	الكسائي <sup>(٨)</sup>	<b>وَأَوْصَانِي</b>	بإمالتها	
١	طه	الحجاز، وقريش <sup>(١١)</sup>	حفص عن عاصم، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	<b>طَه</b>	فتح الطاء	٢٧
		الحجاز، وقريش <sup>(١٣)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٢)</sup>	<b>طِه</b>	كسرها	
			نافع <sup>(١٤)</sup>		بين البين	
٣٥	النور	اليمن، وقريش <sup>(١٦)</sup>	عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة <sup>(١٥)</sup>	<b>كَمِشْكُوتٍ</b>	التفخيم	٢٨

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٦

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٦

(٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٦

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٩

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٩

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٦

(١١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٦

(١٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٦

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٥٥

(١٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢١١/١

		تميم <sup>(٢)</sup>	الكسائي <sup>(١)</sup>	كَمِشْكُوَّة	كسر الكاف الثانية	
١	الشعراء	الحجاز <sup>(٤)</sup>	حفص عن عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع <sup>(٣)</sup>	طَسَم	فتح الطاء	٢٩
		تميم، وأسد <sup>(٦)</sup>	أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	طِسم	بإمالتها	
٢	النمل	الحجاز وقريش <sup>(٨)</sup>	أبو بكر عن عاصم، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، والكسائي، وحمزة <sup>(٧)</sup>	وَبُشْرَاي	فتح الراء	٣٠
		تميم <sup>(١٠)</sup>	حفص عن عاصم <sup>(٩)</sup>	وَبُشْرَاي	إمالتها	
١٠٢	الصفات	الحجاز وقريش <sup>(١٢)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم، ونافع <sup>(١١)</sup>	تَرَى	فتح التاء والراء	٣١
		تميم <sup>(١٤)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	ثَرَى	ضم التاء وكسر الراء	
١	غافر	الحجاز <sup>(١٦)</sup>	ابن كثير <sup>(١٥)</sup>	حَم	فتح الحاء	٣٢
		تميم، وأسد <sup>(٢)</sup>	ابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	جَم	كسر الحاء	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٥٥

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٤/١١١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧٠

(٤) ينظر: ناصف، مميزات لغات العرب، ص ٣٩

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧٠

(٦) ينظر: ناصف، مميزات لغات العرب، ص ٣٩

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧٨

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧٨

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٨

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٨

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٦٦

(١٦) ينظر: ناصف، مميزات لغات العرب، ص ٣٩

			أبو عمرو، ونافع، وعاصم <sup>(٣)</sup>	حم	بين البين	
١	النجم	قريش <sup>(٥)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، وعاصم <sup>(٤)</sup>	هوى	بالفتح	٣٣
٢		تميم <sup>(٧)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	عوى	بالإمالة	
			أبو عمرو، ونافع <sup>(٨)</sup>			بين البين
٨	المجادلة	الحجاز، وقريش <sup>(١٠)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، ونافع، ابن كثير، وعاصم، وحمزة <sup>(٩)</sup>	وَمَعْصِيَتِ	الوقف بالهاء	٣٤
		تميم <sup>(١٢)</sup>	الكسائي <sup>(١١)</sup>		الوقف بإمالة الهاء	
٥	الجمعة	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	الْحِمَارِ	بالفتح	٣٥
		تميم <sup>(١٦)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، ونافع <sup>(١٥)</sup>		بالإمالة	
١٨	المطففين	الحجاز <sup>(١٨)</sup>	ابن كثير، وعاصم، ونافع <sup>(١٧)</sup>	الْأَبْرَارِ	فتح الراء	٣٦
		تميم <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر،		إمالتها	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٦٦

(٢) ينظر: ناصف، مميزات لغات العرب، ص ٣٩

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٦٦

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦١٤

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٢

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦١٤

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٢

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦١٤

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٧٠/٩

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٧٠/٩

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٥٦/٩

(١٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٥٦/٩

(١٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(١٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٧٦

(١٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

			وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>			
من	الشمس	الحجاز <sup>(٤)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، ونافع <sup>(٣)</sup>	أواخر سورة الشمس	بافتح	٣٧
١					بالإمالة	
إلى					بين البين	
١٥		تميم <sup>(٦)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>			
			أبو عمرو <sup>(٧)</sup>			
١	الليل	الحجاز، وقريش <sup>(٩)</sup>	ورث عن نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم <sup>(٨)</sup> .	يعشى	بافتح	٣٨
					بالإمالة	
					بين البين	
		تميم <sup>(١١)</sup>	حمزة، والكسائي، والمسيبي عن نافع <sup>(١٠)</sup>			
			أبو عمرو <sup>(١٢)</sup>			
٧	العلق	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	ابن كثير <sup>(١٣)</sup>	رَأَهُ	فتح الراء وقصر الهمزة	٣٩
					مد الهمزة	
		تميم <sup>(١٦)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	رَأَهُ		
٥	الفلق	الحجاز <sup>(١٨)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، ونافع وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٧)</sup>	حَاسِدٍ	بفتح الحاء	٤٠

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤/٩

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٧٦

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٥١/١٠

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤/٩

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٥١/١٠

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤/٩

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٦١/١٠

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٦١/١٠

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٣

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٩٢

(١٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤/٩

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٩٢

(١٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤/٩

(١٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٧٠٣

(١٨) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤/٩

		تميم <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو <sup>(١)</sup>	جاسد	بالإمالة	
١	الناس	الحجاز <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة <sup>(٣)</sup>	النَّاسِ	بفتح النون	٤١
		تميم <sup>(١)</sup>	الكسائي <sup>(٥)</sup>		بالإمالة	

أسباب الإمالة كثيرة، وترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة، والثاني الياء، وكل منهما إما أن يكون متقدماً على محل الإمالة، أو متأخراً، أو مقدرًا، وقد تكون الكسرة أو الياء غير موجودتين شكلاً في الكلمة، وإنما في بعض تصاريفها، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى مماثلتين، وتسمى هذه الحالة: إمالة لأجل الإمالة.

وقد أمالت تميم ما كان آخره راء مكسورة؛ لأن من صفاتها التكرير، فكسرتها ككسرتين، فلما كانت الكسرة للخفض في آخر الاسم، وما قبلها ألف، فأمالت ما قبل الألف؛ تسهياً، وليكون اللفظ من وجه واحد<sup>(٧)</sup>، نحو (أبصارهم) من قوله تعالى: {عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}،<sup>(٨)</sup> فقال أبو حيان: "والإمالة في أبصارهم جائزة، وقد قرئ بها، وقد غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء، إذ لولاها لما جازت الإمالة"<sup>(٩)</sup>، ومثلها: (أبرار) في قوله سبحانه: {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ}،<sup>(١٠)</sup> وكذلك (الحمار) في قوله تعالى: {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}،<sup>(١١)</sup>

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٧٠٣

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥٤/٩

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٧٠٣

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٨٤، وينظر: أيضاً: السبعة في القراءات، ابن مجاهد،

ص ٧٠٣

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٧٠٣

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٨٤، و ينظر: أيضاً: السبعة في القراءات، ابن مجاهد،

ص ٧٠٣

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٦

(٨) البقرة ٧/٢.

(٩) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٧٦/١

(١٠) المطففين ١٨/٨٣.

(١١) الجمعة ٥/٦٢.

و(حاسد) في {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} <sup>(١)</sup>، وأما من قرأ بالتخيم فيها جميعاً، فقد أتى بالكلام على أصله، فالفتح فيها أصل، والإمالة فرع منه <sup>(٢)</sup>.

وكذلك الحال مع (الكافرين) في قوله تعالى: {وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ} <sup>(٣)</sup>، قرئت بالإمالة؛ لأن النون مكسورة؛ للخفض؛ فقربت الياء منها؛ ليكون اللفظ على وجه واحد، ولأنه اجتمع في الكلمة أربع كسرات سهلت وقربت الإمالة على الكلمة: كسرة في الفاء، والياء، وكسرتان في الراء؛ لأن من صفاتها التكرير، فتصبح فيها الكسرة كسرتان، فجذبت الألف لسكونها بقوتها فأملنها، وأما من قرأ بالتخيم، فقد أتى بالكلام على أصل ما بُني عليه <sup>(٤)</sup>.

وتمال الألف إذا جاءت ياء ملاصقة لها متقدمة عليها <sup>(٥)</sup>، نحو: (طغيانهم) في قوله تعالى: {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} <sup>(٦)</sup>، و(القيامة) في قوله سبحانه: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ} <sup>(٧)</sup>.

ومن مقتضيات الإمالة، الإمالة لأجل الياء المقدرة من أصل الكلمة، وقد كان الكوفيون يثنون ما أوله مكسور أو مضموم بالياء، نحو: (هدى) في قوله تعالى: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ} <sup>(٨)</sup>، و(هداي) في قوله سبحانه: {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ} <sup>(٩)</sup>، أمالهما الكسائي؛ لأنها من ذوات الياء عند تثنيتهما، فتثني: (هُدَيَانِ)، مثل: فَنَيَّانِ، وقرأ الآخرون بالفتح؛ لاستعمال اللفظ، دون الرجوع إلى الأصل، وإن كان أصلها ياء، ولكنها انقلبت إلى ألف <sup>(١٠)</sup>، وأرجع الفراء القراءة بالألف إلى لغة الحجاز وعامة العرب، وبالياء لهذيل وبعض سليم <sup>(١١)</sup>.

(١) الفلق ١١٣/٥.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٦.

(٣) البقرة ١٩/٢.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٣.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣٣/٢.

(٦) البقرة ١٥/٢.

(٧) البقرة ٨٥/٢.

(٨) البقرة ١٦/٢.

(٩) البقرة ٣٨/٢.

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٥.

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢.

وكذلك الحال مع كثير من الكلمات، أصل الألف فيها ياء، ففي قوله تعالى: {وَأَنْزَلَ  
التَّوْرَةَ} <sup>(١)</sup>، فأصل كلمة (التوراة) (وَوْرِيَّة)، ودلت الإمالة على الياء المنقلبة، أما من قرأ بالتخميم،  
فهو أتى بالكلام على أصله <sup>(٢)</sup>.

و(تقاة) التي جاءت في قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً} <sup>(٣)</sup> أصلها (تقية)، انقلبت  
فيها الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، مثل: سار، وباع، وأما من قرأ بالتخميم؛ فلأن لفظ الياء  
قد زال بانقلابها؛ فزال حكمها <sup>(٤)</sup>.

ومثلها (هدان) في قوله تعالى: {قَالَ أَمْحَاجُوْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ} <sup>(٥)</sup>، و(أوصاني) في  
قوله تعالى: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} <sup>(٦)</sup>، ومن أمال (أتى) في قوله تعالى: {أَتَى  
أَمْرُ اللَّهِ} <sup>(٧)</sup>، وقوله: {فَمَا آتَانِي اللَّهُ} <sup>(٨)</sup>، فقد دل على الياء، ومن قرأ بالتخميم فعلى الأصل <sup>(٩)</sup>،  
وأمال حفص عن عاصم الراء في قوله تعالى: {قَالَ يَا بُشْرَى} <sup>(١٠)</sup>؛ لأن أصل الكلمة بالياء،  
فأشار بالكسر إلى الراء؛ ليقرب من لفظ الياء <sup>(١١)</sup>، ومثلها: {هُدَى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} <sup>(١٢)</sup>.

وإذا جاءت راء بعدها ياء، كسر أبو عمرو <sup>(١٣)</sup> الراء في قوله تعالى: {إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ  
أَنِّي أَدْجُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى} <sup>(١٤)</sup>.

---

(١) آل عمران ٣/٣.  
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٥.  
(٣) آل عمران ٢٨/٣.  
(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٧.  
(٥) الأنعام ٨٠/٦.  
(٦) مريم ٣١/١٩.  
(٧) النحل ١/١٦.  
(٨) النمل ٣٦/٢٧.  
(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٨.  
(١٠) يوسف ١٩/١٢.  
(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤.  
(١٢) النمل ٢/٢٧.  
(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٨.  
(١٤) الصافات ١٠٢/٣٧.



وأمال حمزة والكسائي (يغشى) من قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ} (١)؛ لأنها من ذوات ياء (٢)، وكسرت الميم والضاد في (رمى، وقضى) من قوله تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ} (٣)، وقوله: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ} (٤)؛ لقربهما من الياء، وقُرئت (أدراك) بالتخميم والإمالة في قوله تعالى: {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ} (٥)، وقوله سبحانه وتعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ} (٦) والحجة لمن أمال: أنه دل بذلك على الياء، ولمن قرأ بالتخميم فعلى الأصل (٧)، وأمال حفص عن عاصم قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا} (٨) لذات السبب، وقرأها الباقر بالتخميم؛ لأنهم أرادوا المصدر من قول (جَزَتْ مَجْرَى) (٩).

واختلف في (هاري) بين التخميم والإمالة في قوله تعالى: {عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ} (١٠)، فمن قرأ بالإمالة؛ فلأن الراء مكسورة، والأصل فيها (هاير)، فقلبت فيها الياء من عين الكلمة إلى لام الكلمة، فأصبحت (هاري)، وسقطت الياء؛ لمقارنة التتوين، ومن قرأ بالتخميم فعلى الأصل (١١).

واختلف في كلمة (أعمى) في الموضعين من قوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ} (١٢) فقرئنا بالإمالة معاً، أو بالتخميم معاً، أو بإمالة الأول وتخميم الثاني، والحجة لمن أمالهما: أن أصل الكلمة بالياء، ومن قرأ بالتخميم فقد أتى بالكلام على أصله؛ لأن الياء انقلبت إلى ألف، ولأن ما قبلها مفتوح، فاستعمال اللفظ أولى من استعمال المعنى (١٣)، ومثلها:

(١) الليل ١/٩٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٣.

(٣) الأنفال ١٧/٨.

(٤) الإسراء ٢٣/١٧.

(٥) يونس ١٦/١٠.

(٦) الانفطار ١٧/٨٢.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٠.

(٨) هود ٤١/١١.

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٧.

(١٠) التوبة ١٠٩/٩.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٧.

(١٢) الإسراء ٧٢/١٧.

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٩.

قوله تعالى: {وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} (١)، و{قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى} (٢)، وقال أبو حيان: "وفيها جميعاً قرأ أهل الحجاز وقريش بالفتح، وقرأت تميم بالإمالة" (٣).

وأما بنات الواو، فقد أمالوا ألفها؛ لغلبة الياء، فأمال الكسائي (مرضات) من قوله تعالى: {أَبْتَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} (٤)؛ لأنها من ذوات الواو زيد فيها ألحقت بذوات الياء، ولأن الياء أخف من الواو فيها؛ فنحوا نحوها، ومن قرأ بالفتح؛ فلأن ألفها منقلبة عن واو، فأصلها (مَرْضَوَة) من الرضوان، قلبت واوها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتفخيم أولى بها من الإمالة (٥).

وأما تميم بعض الكلمات إمالة لأجل التخفيف، مثل: (رأى، وهوى، وغوى)، فإذا جاءت راء بعدها همزة وبعد الهمزة ياء، كسر أبو عمرو الهمزة، وفتح الراء، نحو: (رأى) في قوله تعالى: {رَأَى كَوْكَبًا} (٦)، وأمال الياء في اللفظ، ثم نحا بالكسرة نحو الهمزة وأمالها؛ للمجاورة، وطلباً للتخفيف، وقرأ البعض بالفتح على لغة قريش، على أصل ما وجبت عليه الكلمة؛ لأن الراء والهمزة مفتوحتان، مع أن الألف في أصلها ياء، إلا أنه أخذ بالخط لا بأصل الكلمة، وبعض القراء قرأها بين بين، فعدل بين اللغتين، وأخذ بالوسط (٧)، وإليها أرجع ابن خالويه الحجة في قراءة (هوى، وغوى) من قوله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} (٨)، وقوله سبحانه: {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} (٩) بالإمالة والتفخيم (١٠).

والإمالة لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة، نحو: طاب، وجاء؛ لأن فاء الكلمة تكسر من ذلك إذا اتصل بها ضمير مرفوع من المتكلم أو المخاطب، ونون جماعة

(١) طه ١٢٤/٢٠.

(٢) طه ١٢٥/٢٠.

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٢٢.

(٤) البقرة ٢٠٧/٢.

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٧٠٣، و ينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٨٤.

(٦) ينظر: الكتاب، سيبويه ١١٩/٤، و ينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٤/٩٥.

(٧) الأنعام ٧٦/٦.

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٢.

(٩) النجم ١/٥٣.

(١٠) النجم ٢/٥٣.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٥.

الإناث، فنقول: طبت، وجئت، ومن كتاب الحجة قوله تعالى: {فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَصًا} (١)، فكلمة (زاد) تقرأ بالإمالة والتخميم، والحجة لمن أمال: أنه إذا تحدث المخبر عن نفسه يكسر أول الفعل، فيقال: زدت، مثل: خفت، وأما من قرأ بالفتح، فقد أتى باللفظ على أصل ما يجب للأفعال الثلاثية من فتح أوائلها (٢).

وهناك إمالة لأجل الإمالة، فقد تمال الألف الأولى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء، ومثال ذلك: الإمالة في أواخر سورة الشمس، فقد أمال حمزة والكسائي قوله تعالى: {وَصُحَاها} (٣)؛ لأن الكوفيين كانوا يثنون ما أوله مكسور أو مضموم بالياء، فثننية ضحي ضحيان؛ فرارًا من الواو التي هي أثقل، وقرأ الباقون بالفتح، وهو على الأصل (٤).

وقرأ الكسائي وحده بإمالة قوله تعالى: {تَلَاهَا} (٥)، مع أنها من ذوات الواو؛ لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال، وهو (يغشاها، وبناهها)، وقال الفراء: "قرئت بالإمالة؛ لأن السورة ابتدأت بحرف الياء والكسر، واتبعها ما هو من الواو، ولو كان الابتداء بالواو لجاز فتح ذلك كله" (٦)، وقال الزجاج: "هذا ما يسمى الكسر، وليس بكسر صحيح" (٧).

ومثلها قوله تعالى: {جَلَّاهَا} (٨)، {يَغْشَاهَا} (٩)، {بَنَاهَا} (١٠)، {طَحَاهَا} (١١)، {سَوَّاهَا} (١٢)، {وَتَقَوَّاهَا} (١٣)، {زَكَّاهَا} (١٤)، {دَسَّاهَا} (١)، {بَطَّغَوَّاهَا} (٢)، {أَشَقَّاهَا} (٣)، {وَسُقِّيَاهَا} (٤)، {عُقَّبَاهَا} (٥)، ومن قرأ بالفتح فهو على الأصل؛ لأنها من ذوات الواو (٦).

(١) البقرة ١٠/٢.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٨.

(٣) الشمس ١/٩١.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٢.

(٥) الشمس ٢/٩١.

(٦) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢٦٦/٣.

(٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٣٣١/٥.

(٨) الشمس ٣/٩١.

(٩) الشمس ٤/٩١.

(١٠) الشمس ٥/٩١.

(١١) الشمس ٦/٩١.

(١٢) الشمس ٧/٩١.

(١٣) الشمس ٨/٩١.

(١٤) الشمس ٩/٩١.

وهناك إمالة تكون لأجل الشبه، كإمالة الكسائي وحمزة لكلمة (مِرْيَةٍ)، وقد تكررت في أكثر من آية في القرآن الكريم، فقال الله تعالى: {فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ} <sup>(٧)</sup>، و{وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ} <sup>(٨)</sup>، وأيضًا قوله تعالى: {فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ} <sup>(٩)</sup>، وقوله سبحانه: {أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ} <sup>(١٠)</sup>؛ لأنها تشبه الألف في (قضى، ورمى) المنقلبة عن الياء، وذكر ابن خالويه أن الإمالة في (مرية) هو عند الوقف، ولأنه لم يكن حرف مانع يمنع الإمالة <sup>(١١)</sup>، وأرجع أبو حيان القراءة بالكسر إلى أهل الحجاز، وبالضم إلى لغة تميم وأسد <sup>(١٢)</sup>.

ومن أسباب الإمالة: الإمالة للتفريق بين الاسم والحرف، وبهذا السبب أميل ما أميل من حروف الهجاء في فواتح السور، ففي {الر} <sup>(١٣)</sup>، قرئت بكسر الراء وفتحها، فمن أمال؛ فالتخفيف، ومن فتح؛ فعلى الأصل، وبعض أهل اللغة قالوا: لا يجوز إمالة فواتح السور، أو تخفيفها، ولا يجوز قصرها أو مدها، وكذلك لا يجوز تكثيرها وتأنيثها <sup>(١٤)</sup>.

وأما في سورة مريم، فقد قال الله تعالى: {كهيعص} <sup>(١٥)</sup>، قرئت بفتح جميع الحروف أو إمالتها، أو بين الإمالة والفتح، فمن فتحها أتى بالكلام على أصله، وأعطى كل حرف حقه، ومن أمالهن، فقد فرق بين هاء التنبيه وهاء الهجاء، وبين إذا ما كانت للنداء أو للهجاء، ومن أمال

(١) الشمس ١٠/٩١.

(٢) الشمس ١١/٩١.

(٣) الشمس ١٢/٩١.

(٤) الشمس ١٣/٩١.

(٥) الشمس ١٥/٩١.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٢.

(٧) هود ١٧/١١-١٠٩.

(٨) الحج ٥٥/٢٢.

(٩) السجدة ٢٣/٣٢.

(١٠) فصلت ٥٤/٤١.

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٥.

(١٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٣٦/٦.

(١٣) يونس ١/١٠.

(١٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩.

(١٥) مريم ١/١٩.

بعضها وفخّم بعضها؛ فلكراهية توالي الكسرات أو الفتحاح<sup>(١)</sup>، ومثلها قوله تعالى: {طسم}<sup>(٢)</sup>، وقوله سبحانه: {حم}<sup>(٣)</sup>.

وفي قوله تعالى: {طه}<sup>(٤)</sup>، قرأ رجل على عبد الله بن مسعود: (طه)، ولم يكسر، فقال عبد الله بن مسعود: (طه) وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: (طه) من دون كسر، فقال ابن مسعود: (طه) وكسر، ثم قال: والله لهكذا علمني رسول الله<sup>(٥)</sup>، وهذا يدل على أن الإمامة لهجة أهل الحجاز وقريش، فقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم ابن مسعود القراءة بالإمالة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قرشي حجازي.

وسبب آخر للإمالة: هو كثرة الاستعمال، كإمالة كلمة (الناس) في قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}<sup>(٦)</sup>، فهي موجودة في لغة أهل تميم بكثرة، ويمكن أن يقال إن ألف الناس منقلبة عن ياء، وقرأها الكسائي بإمالة النون، وهذا يتحقق عندما تكون الناس في موضع خفض، أما لو كانت في موضع الرفع، أو النصب، فلا تُمال<sup>(٧)</sup>.

ويقف بعض القراء على (رحمة، والآخرة، والقيامة، ومعصية)، بالإمالة، ما لم يكن فيها حرف مانع منها، وحروف الموانع (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والخاء، والقاف، والراء)<sup>(٨)</sup>، وهي حروف مستعلة، إلا الراء، فالإمالة فيها ثقيلة، والراء لصفة التكرير فيها، والحجة: أن الهاء في أواخر هذه الكلمات كالألف في (قضى، ورمى)<sup>(٩)</sup>، وهذه الكلمات تقرأ بالإمالة، كما ذكر سابقًا.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٤

(٢) الشعراء ١/٢٦.

(٣) غافر ١/٤٠.

(٤) طه ١/٢٠.

(٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٣١/٢

(٦) الناس ١/١١٤.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٧٠٣، وينظر: أيضًا: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،

ص ٣٨٤

(٨) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ١٢٨/٤

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٥

وسبب آخر لإمالة (القيامة) في قوله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ} (١):  
أن القاف مكسورة، وانكسار الصاد في {وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ} (٢)، والخاء المكسورة في قوله  
سبحانه: {وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} (٣).

في الآيات السابقة رأينا الإمالة من الفتح إلى الكسر، ولكن هناك نوع آخر من الإمالة،  
وهو إمالة الفتح إلى الضم، فيقول ابن جني: "وأما ألف النخيم، فهي التي تجدها بين الألف  
وبين الواو، وعلى هذا كتبوا الصلوة، والزكوة، والحيوة بالواو؛ لأن الألف مالت نحو الواو" (٤)،  
وفي الحجة لابن خالويه: "كانت كلمة (مشكاة)، من قوله تعالى: {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا  
مِضْبَاحٌ} (٥)، أمالها الكسائي، وفخمها الباقون" (٦)، وهذا موجود عند أهل الحجاز، والدليل ما جاء  
في الشافية أن كتابتهم لهذه الكلمات بالواو، وقد كتبت بالمصحف الذي كتبه كُتَّابٌ من قريش  
بالواو، وهذا يرجح أن هذه اللغة كانت موجودة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لهذا كتبت  
في المصحف، فكأنهم من شدة النخيم توهموا أنه واو، فرسموها بكتبهم، وتأثرت كتاباتهم  
بلهجتهم، وكذلك أهل اليمن ينطقون الواو بدل الألف، فيقولون: الحيوة بدل الحياة، ويفعلون ذلك  
بكل ألف منقلبة عن واو، كالصلاة (٧).

(١) البقرة ٨٥/٢.

(٢) المجادلة ٨/٥٨.

(٣) البقرة ٤/٢.

(٤) ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج ١/٥٦.

(٥) النور ٣٥/٢٤.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٢.

(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٤/٢١١/١.

## الإمالة في اللهجات العربية القديمة

للقبائل هيئات نطق مختلفة في التلفظ بالكلمات والعبارات، فالعبارة الواحدة المركبة من عدة كلمات، وإن كانت حروفها واحدة، إلا أنها تختلف في النطق تبعاً لعادات الناطقين بها، وهذا عامٌ في اللغة العربية الصحيحة واللغة العرفية، وفي سائر اللغات.

وإن قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللهجية اللغوية عند العرب، والتي كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام، والإمالة ما هي إلا ضرب من الانسجام والتقريب، والهدف منها كما يقول ابن يعيش: "تقريب الأصوات بعضها ببعض؛ لضرب من التشاكل"<sup>(١)</sup>، وفيها تقريب الألف من الياء؛ لأن الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب أسفله، فتتافرا، ولهذا جنحت الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء؛ ليزول الثقل، ويحصل الانسجام والتماثل<sup>(٢)</sup>.

وبالتتبع، نجد أن الفتح لغة القبائل التي كانت مساكنها غرب الجزيرة العربية، بما فيها قبائل الحجاز، كقريش، وثقيف، وكنانة، والإمالة ليست لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدّهم حرصاً عليها القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها، أمثال: تميم، وقيس، وأسد، وبكر بن وائل، وعبد القيس، وغيرهم من القبائل البدوية<sup>(٣)</sup>، وهي انسجام صوتي فيه اقتصاد للجهد العضلي، وهذا الاقتصاد يميل إليه الإنسان بشكل عفوي<sup>(٤)</sup>، وهو يتناسب مع الصفات البدوية وسرعتهم في النطق، والبحث عن أقصر الطرق وأسرعها في نطق الكلمات؛ لأنهم يميلون إلى السرعة في الكلام.

وجاء في شرح المفصل: "وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسيرون إلى الكسر، والكسر هنا هو الإمالة، وتسمى أيضاً: الترخيم، والروم، والبطح، والإضجاع"<sup>(٥)</sup>، وفي المحيط: "الترخيم لغة أهل الحجاز، وكانوا يطلقون الترخيم على النصب والفتح، والإمالة لتميم"<sup>(١)</sup>.

(١) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩/٥٤

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٧٦

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٦٠

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٧٦

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩/٥٤

وذكر صاحب كتاب (مميزات لغات العرب) أن لغة تميم وأسد وقيس وعامة نجد فيها إمالة الفتحة والألف إلى الكسرة والياء، فيظهر بذلك حركة بين الفتحة والكسرة، كالحركة الأفرنجية التي تحدث بالحرف، أما الحجازيون فلا يميلون إلا نادراً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج، ١/٩٧

(٢) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٣٩



## الإشمام

هو أن ضم شفتيك بُعيد سكون الحرف دون صوت إشارة إلى الضم، وتَدَع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس، ولا بد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى؛ فإسكان مجرد عن الإشمام، والإشمام يُرى ولا يسمع، فلا يدرك لغير المبصر، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم<sup>(١)</sup>.

وقال الشاطبي في متن الشاطبية<sup>(٢)</sup>:

وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا  
هناك أربعة أنواع للإشمام، هي<sup>(٣)</sup>:

١. ضم الشفتين عند إسكان الحرف عند الوقف، نحو: (فيكون، عليم).
٢. إخفاء الحركة بين الحركة والساكن، كما في: (تأمنًا).
٣. خلط حرف بحرف، كخلط الصاد بالزاي، مثل: (الصراط).
٤. خلط حركة بحركة أخرى، كخلط الكسرة بالضمة، مثل: (قيل، وغيض).

هناك عدة كلمات قرآنية جاءت في كتاب الحجة لابن خالويه اختلف القراء في قراءتها بين القراءة بالصاد الخالصة، أو الزاي، أو السين، أو بإشمام الصاد الزاي، وهي مدرجة في الجدول التالي:

جدول (١، ٢٣): الإشمام

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بالسين	ابن كثير <sup>(٤)</sup>	الحجاز، وتميم <sup>(٥)</sup>	الفاحة	٦
	بالزاي	أبو عمرو، وحمزة <sup>(٦)</sup>	بنو كلب،		

(١) ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، الحفيان، ص ١٧٧

(٢) ينظر: متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص ٣٠

(٣) ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، الحفيان، ص ١٧٧

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٥

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٥

		وَعُدْرَةٌ، وَبَنِي الْقَيْنِ (١)				
		قريش (٣)	عاصم، والكسائي، وابن عامر، ونافع (٢)	الصِّرَاطُ	بالصاد	
		قيس (٥)	حمزة، والكسائي (٤)	الصراط	بإشمام الصاد الزاي	
١١	البقرة	قيس، وعقيل، وأسد (٧)	الكسائي (٦)	قِيلَ	بالإشمام	٢
		قريش، وكنانة (٩)	ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة (٨)	قِيلَ	بالكسر	
		هذيل، وبنو دُبَيْرٍ (١١)	ونافع، وابن عامر (١٠)	قُولُ	بالضم	
٢٣	القصص	لغة قيس (١٣)	حمزة، والكسائي (١٢)	يُصْدِرُ	إشمام الصاد الزاي	٣
		طيء (١٥)	نافع، وعاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير (١٤)	يُصْدِرُ / يُزِدِرُ	القراءة بالصاد أو الزاي الخالصتان	

- (١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠  
(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٦  
(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩  
(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٦  
(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠  
(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٢  
(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١/٩٩  
(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤٢  
(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١/٩٩  
(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤١  
(١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١/٩٩  
(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٢  
(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/١٢٢  
(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٢  
(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/١٢٢

٤	إشمام الزاي	المُصَيِّطُونَ بمصيطر	حمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	قيس <sup>(٢)</sup>	الطور	٣٧
	بالصاد	المُصَيِّطُونَ	نافع، وحمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	قريش <sup>(٤)</sup>	الغاشية	٢٢
	بالسين	المُصَيِّطُونَ	ابن كثير <sup>(٥)</sup>	الحجاز، وتميم <sup>(٦)</sup>		

تعرض ابن خالويه للنوع الثالث من الإشمام، وهو خط حرف بحرف، في أربعة مواضع، وهي: قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} <sup>(٧)</sup>، وقوله سبحانه: {أُمَّ هُمْ الْمُصَيِّطُونَ} <sup>(٨)</sup>، وقوله: {لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ} <sup>(٩)</sup>، وقوله جل وعلا: {حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ} <sup>(١٠)</sup>، حيث تمتزج فيه الصاد بصوت الزاي، ويسمى إشمام الصاد الزاي، أي: النطق بها بين السين والصاد بصوت الزاي، وهو صوت يشبه الظاء في العامية، وهذا الذي سماه ابن سينا (زاي طائفة)، ويكون فيها وسط اللسان أرفع، والاهتزاز فيه خفي جدًا <sup>(١١)</sup>، وقال الشاطبي في إشمام الصاد زايًا <sup>(١٢)</sup>:

وَمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ زَاوِيَهُ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطِ لِ قُنْبَلًا  
بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَاً اِشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمٌ لِخَلَادِ الْأَوْلَا

ففي (الصراط، ومصيطرون، وبمصيطر) تشم الصاد زايًا؛ لأن الصاد حرف مهموس، والزاي مجهور، وكان المجهور مع المجهور أخف على اللسان، غير أن الذي يشم الصاد زايًا يحافظ على بقاء الإطباق في الصاد، وإشمام الصاد زايًا يؤاخي السين في الصفير، والطاء في

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٠

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٠

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩

(٥) ينظر: المرجع السابق

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٦

(٧) الفاتحة ٦/١

(٨) الطور ٣٧/٥٢

(٩) الغاشية ٢٢/٨٨

(١٠) القصص ٢٣/٢٨

(١١) ينظر: أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ص ٩١

(١٢) ينظر: متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص ٩

الجهر<sup>(١)</sup>، ومن قرأها بالسين الخالصة فهو أتى بها على الأصل، ومن قرأ بالصاد الخالصة فقد أبدل السين صاءً؛ لتواخي السين في الهمس والصفير، والطاء في الإطباق؛ لأن السين مهموسة، والطاء مجهورة<sup>(٢)</sup>، وبتقسيم القبائل العربية على هذه اللغات الأربع نجد أن: اللغة الجيدة بالصاد، وهي لغة قريش، وبالسين لغة الحجاز وتميم، والقراءة بالزاي نسبت لبني كلب، وعُدرة، وبني القَيْن، وقبيلة قيس تشم الصاد زايًا<sup>(٣)</sup>.

وأشم حمزة والكسائي الصاد زايًا في الكلمة القرآنية (يُصدر)، وبهذا يكونوا قد قربوها من الدال؛ لسكون الصاد، ومجيء الدال بعدها<sup>(٤)</sup>، وقرئت بالصاد الخالصة على لغة قريش، أو الزاي الخالصة؛ لتجانسها مع الدال، وهي لغة طيء، وبإشمام الصاد الزاي؛ للمجانسة والخفة، وهي لغة قيس<sup>(٥)</sup>.

وتعرض ابن خالويه للنوع الرابع من الإشمام في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ} <sup>(٦)</sup> في الفعل (قيل)، وهو: خلط حركة بحركة، وفيه ينطق بحركة مركبة من حركتين، ضمة فكسرة، وجزء من الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء من الكسرة، وهو الأكثر<sup>(٧)</sup>، وقال الشاطبي في متن الشاطبية في باب فرش الحروف<sup>(٨)</sup>:

وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالًا لِنُكْمَلَا

(قيل) فعل ثلاثي انقلبت عينه ألفًا في الماضي؛ أي: (قال)، وإذا بني للمفعول أُخْلِصَ كسر أوله، وقلبت عينه من ألف إلى ياء ساكنة، فأصبح (قيل)، على لغة قريش وبني كنانة، وبها قرأ ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، فقد كانوا يكسرون أوائل الحروف<sup>(٩)</sup>، والحجة: أن أصل الفعل (قُول) على وزن (فُعِلَ) بالواو المكسورة، فاستثقلت الضمة على القاف، وبعدها

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٤٤٧/٢

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٢

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٦

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٢٢/٢

(٦) البقرة ١١/٢

(٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٣٧٩/١

(٨) ينظر: متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص ٣٦

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٤/١

واو مكسورة، فقلبت الضمة إلى كسرة (قُول)، وقلبت الواو إلى ياء؛ لانكسار ما قبلها، فأصبحت (قِيل)<sup>(١)</sup>.

قرأ الكسائي (قِيل) بالإشمام، وهو أن تنحو الكسرة نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً؛ لأنها تابعة لحركة ما قبلها، ومثلها: غَيْض الماء، وحَيْل، وجِيء، وسيئْت، وغيرها من الأفعال، وهي لغة قيس وعقيل وعامة بني أسد ومن جاورهم، والحجة لذلك: أن أصل الفعل على وزن (فَعَلَ) بضم القاف وبواو مكسورة، وضم القاف يدل على ترك تسمية الفاعل، ويتحول الفعل لفعل لم يُسَمَّ فاعله، فالكسائي أراد أن تبقى هذه الدلالة؛ فقرأ بالإشمام<sup>(٢)</sup>، وأيضاً أشم الصاد الزاي؛ لقربها من الدال وسكون الصاد، ومجيئ الدال بعدها<sup>(٣)</sup>.

وهناك لغة الثالثة، وهي إخلاص ضم أول الكلمة، وقلب عين الفعل واوًا، وإسكانها (قُول)، وهي لغة هذيل وبني دُبَيْر<sup>(٤)</sup>، والحجة لمن قرأ بها: أنه جعل الفعل متعدياً إلى مفعول، ومعناه: حتى يصدر الرعاء مواشيهم<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال ما سبق، نلاحظ أن القبائل البدوية هي التي حدث فيها تأثير الحروف بعضها في بعض، مثل: طيء، وقيس، وهي قبائل بدوية؛ لأنها سكنت وسط نجد وشرقها، فالصحراء الشاسعة تتطلب ارتفاعاً في الأصوات، والصوت المجهور يتناسب مع حياة البدوية، فأبدلوا الحروف المجهورة بالمهموسة، في حين أن الحياة الحضرية تتناسب مع الحروف المهموسة؛ لأن بيئتها تتطلب الحروف الأقل ارتفاعاً، فتبدل الصوت المجهور بالمهموس.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٩

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٨٩

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٩

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١، ص ٩٩

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٩

**المطلب الرابع: الحذف، وفيه فرعان:**

**الفرع الأول: الحذف في الصوامت.**

**الفرع الثاني: الحذف في الصوائت (لغات بين التحريك والإسكان).**

## الحذف

للغة العربية القدرة على التشكل بما يريده المتكلم بالكلمة الدالة الموحية التي تغني عن العبارة، وبالجملة الموحية التي تغني عن كثير من الجمل، وهي لغة إيجاز وحذف في موضوعاتها، ولغة إطباب وإطالة في أماكنها، وكل هذه الخصائص جعلت المتكلم يحقق ما يريده من كلام بأحضر العبارات وأوجز المعاني.

والحذف في القرآن يتم تحقيقًا للبلاغة والإيجاز، وله علل كثيرة، منها: التخفيف، فبعض القبائل تميل له طلبًا للتخفيف لما يناسب طبيعتهم، وهو ليس مقصورًا على الصوامت وحدها، بل يشمل الصوائت أيضًا.

الحذف في اللغة: هو الإسقاط، وفي الاصطلاح: هو إسقاط جزء من الكلام<sup>(١)</sup>، وأطلق عليه الزركشي اسم (الاقتطاع)، فهو عنده ذكر حرف من الكلمة وحذف الباقي، وذكر معه الإسقاط والترك والنزع والذهاب والطرح، وهذه كلها تدل على الحذف، وهي مجموعة من العلل الصوتية<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الأول: الحذف في الصوامت.

ذكر علماءنا الحذف بكثرة؛ وذلك لكثرة استعماله، فمثلًا: يقال بدل (لم يكن) (لم يك)، وبدلًا من (لا أدري) (لا أدري)، ونسب أبو علي الفارسي الحذف لقبيلة غطفان<sup>(٣)</sup>، وهي قبيلة بدوية تنسب لقيس عيلان، وتسكن مجاورة لطيء<sup>(٤)</sup>، وابن الجزري نسبته لقبيلة هذيل، فقال: "إن الاجتزاء عن الياء بالكسرة كثير في لغة هذيل"<sup>(٥)</sup>، وهذيل هم بدو الحجاز، فالبدو يميلون إلى السرعة في الكلام، ومن هنا كان الحذف منتشرًا في لغتهم، وللحذف علل صوتية كثيرة، منها: منعًا لاتقاء ساكنين، أو كراهية توالي الأمثال، أو كثرة الاستعمال، أو الفاصلة القرآنية، أو الاجتزاء، أو التخفيف، وهذه العلل وردت في ثنايا البحث.

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٣٩/٩

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج ١١٧/٣

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤٩٤/٢

(٤) ينظر: نسب عدنان وقحطان، المبرد، ص ١١

(٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢٩٣/٢

جدول (١، ٢٤): الحذف في الصوامت

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	حذف انون	نافع، وابن عامر <sup>(١)</sup>	غطفان <sup>(٢)</sup>	الأنعام	٨٠
	إثباتها	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	الحجاز <sup>(٤)</sup>		
٢	حذف الياء	ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	غطفان، وهذيل <sup>(٦)</sup>	الأعراف المرسلات	١٩٥ ٣٩
	إثباتها	وابن عامر <sup>(٧)</sup>	الحجاز <sup>(٨)</sup>		
٣	بهمزة قطع	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٩)</sup>	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	هود	٨١
	بهمزة وصل	ابن كثير، ونافع <sup>(١١)</sup>	قيس <sup>(١٢)</sup>		
٤	إثبات الألف وياء بعدها	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر <sup>(١٣)</sup>	قيس <sup>(١٤)</sup>	يوسف	١٩
	بألف وبغير ياء	حفص، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	هذيل، وطيء <sup>(١٦)</sup>		
٥	إثبات الياء	ابن كثير، وحمزة، وأبو عمرو،	غطفان،	إبراهيم	٤٠

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٢٦١)  
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ٤/٥٦٩  
(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٢٦١)  
(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ٤/٥٦٩  
(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٣٠٠)  
(٦) ينظر: الزجاج، معاني القرآن ٣/٧٧  
(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٣٠٠)  
(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٤٣  
(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٣٣٨)  
(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص (٨٠)  
(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٣٣٨)  
(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص (٨٠)  
(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٣٤٧)  
(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٢١٢  
(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص (٣٤٧)  
(١٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٢١٠



		وهذيل <sup>(٢)</sup>	وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>			
		الشام، والحجاز <sup>(٤)</sup>	نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٣)</sup>	دُعَاءٍ	طرحها	
٥٤	الحجر	غطفان	نافع وابن عامر <sup>(٥)</sup>	تُبَشِّرُونَ	حذف النون	٦
		الحجاز	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	تُبَشِّرُونَ	إثباتها مع الكسر	
٦٢	الاسراء	الحجاز <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>	أَخْرَتِي	إثبات الياء	٧
		غطفان، وهذيل <sup>(١٠)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	أَخْرَتِي	طرحها	
٧٦	الاسراء	الحجاز <sup>(١٢)</sup>	ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(١١)</sup>	خِلَافِكَ	إثبات الألف	٨
		تميم <sup>(١٤)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١٣)</sup>	خَلْفِكَ	طرحها	
٩٧	الاسراء	الشام، والحجاز <sup>(١٦)</sup>	نافع، وأبو عمرو <sup>(١٥)</sup>	المُهْتَدِي	إثبات الياء	٩
		غطفان، وهذيل <sup>(١٨)</sup>	ابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٧)</sup>	المُهْتَدِي	طرحها	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٣

(٢) ينظر: الزجاج، معاني القرآن ٧٧/٣

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤/٤٠٤

(٤) ينظر: المرجع السابق، ج ٣/٢٤٣

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦١

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٨٢

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٤٣

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٢

(١٠) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، ج ٣/٧٧

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٤

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٨

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٣

(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٦/٥٦

(١٥) ينظر: المرجع السابق، ج ٥/١٢٣

(١٦) ينظر: المرجع نفسه، ج ٣/٢٤٣

(١٧) ينظر: المرجع نفسه، ج ٥/١٢٤

(١٨) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، ج ٣/٧٧

٩٥	الأنبياء	الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>	حَرَامٌ	بالألف	١٠
		تميم <sup>(٤)</sup>	حمزة، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي <sup>(٣)</sup>	حِرْمٌ	بكسر الحاء وطرح لألف	
٢٥	الحج	الشام، والحجاز <sup>(٦)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع <sup>(٥)</sup>	النَّبَادِي	إثبات الياء	١١
		غطفان، وهذيل <sup>(٨)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	النَّبَادِ	طرحها	
٣١	النور	الحجاز	أبو عمرو، والكسائي <sup>(٩)</sup>	أَيَّهَا	إثبات الألف	١٢
		أسد <sup>(١١)</sup>	ابن عامر <sup>(١٠)</sup>	أَيَّه	طرحها	
٢٣	ص	الحجاز <sup>(١٣)</sup>	قراء غير السبعة <sup>(١٢)</sup>	عازِنِي	إثبات الألف وتشديد الزاي	١٣
		تميم <sup>(١٥)</sup>	عاصم، والكسائي، وابن عامر، وحمزة، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(١٤)</sup>	عَزَنِي عَزَنِي	من دون ألف وبتخفيف الزاي أو تشديدها	
١٧ ٥٣	الزمر الزمر	الشام، والحجاز <sup>(١٧)</sup>	أبو عمرو <sup>(١٦)</sup>	عِبَادِي	إثبات الياء	١٤

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣١  
(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٨  
(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣١  
(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦/٦  
(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٦  
(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٤٣/٣  
(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٣٦  
(٨) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، ج ٧٧/٣  
(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٦٠/٦  
(١٠) ينظر: المرجع السابق، ج ٢٥٩/٦  
(١١) ينظر: المرجع نفسه، ج ٢٦٠/٦  
(١٢) ينظر: المرجع نفسه، ج ٩٣/٨  
(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٨  
(١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩٣/٨  
(١٥) ينظر: المرجع السابق، ج ٥٦/٦  
(١٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٦١  
(١٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٤٣/٣

٦٨	الزخرف	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، ونافع، وابن كثير <sup>(١)</sup> وهذيل <sup>(٢)</sup>	عَبَادٍ	طرحها	
٦٤	الزمر	نافع، وابن عامر <sup>(٣)</sup>	تَأْمُرُونِي	حذف النون	١٥
		ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>	تَأْمُرُونِي	إثباتها	
٤٤	الذاريات	حمزة، وعاصم، وحمزة، وابن عامر، ونافع، وابن كثير <sup>(٥)</sup>	الصَّاعِقَةُ	إثبات الألف	١٦
		قريش ومن جاورهم <sup>(٦)</sup>	الصَّعِقَةُ	طرحها	
٨	المجادلة	حمزة <sup>(٩)</sup>	يَنْتَجُونَ	بالنون قبل التاء وطرح الألف	١٧
		بنو أسد <sup>(١٠)</sup>	يَنْتَاجُونَ	بالتاء قبل النون وإثبات الألف	
٣	الملك	عاصم، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(١٢)</sup>	تَفَاوَتْ	إثبات الألف	١٨
		حمزة، والكسائي <sup>(١٤)</sup>	تَفَوَّتْ	حذف الألف وتشديد الواو	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٦١

(٢) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، ج ٧٧/٣

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦١

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦١

(٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٦٠٩

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٠٩

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٦٩/٩

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٨

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٦٩/٩

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٤

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٢

(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٤

(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٢، وينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٩٧/٢

١١	المرسلات	قيس <sup>(٢)</sup>	عاصم، والكسائي، وحمزة، وابن كثير، ونافع، وابن عامر <sup>(١)</sup>	أُقْتَتَتْ	بالهمز وتشديد القاف	١٩
		أسد <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو <sup>(٣)</sup>	وَقَتَّتْ	بالواو وتشديد القاف	

أهم ما يمكن استنتاجه من الجدول رقم (٢٤،١): أن الحذف في الأحرف السابقة إما صوت ساكن مع حركة قصيرة، ويمثل مقطعاً صوتياً قصيراً (ص ح)، مثل: النون، أو الواو، وغيرهما، أو صائت طويل، كالألف، وقد لحق الحذف تسعة عشر حرفاً، منها اثنان مكرران، ويحملان الرقمين (٢، ١٤).

أبدلت العرب بين الهمزة والواو في كلمة {أُقْتَتَتْ، وَقَتَّتَتْ}، والتي تحمل الرقم (١٩) من الجدول، ووردت في قوله تعالى: {وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ} <sup>(٥)</sup>، وهما لغتان، كقولنا: (وَكَدتْ وَأَكَدتْ، وَوَرَّختْ وَأَرَّختْ، وَوَشَّاح وإِشَّاح)، والحجة لمن قرأ بالهمزة: أنه استثقل الضمة على الواو، كما يستثقلون الكسرة، فقلبها ألفاً، ومن قرأ بالواو فقد أتى بالكلام على أصله؛ لأن وزن {وَقَتَّتَتْ} (فَعَّلَتْ)، وهي من الوقت<sup>(٦)</sup>، ونسبت الهمزة لعامة قيس، والواو لقبيلة أسد<sup>(٧)</sup>.

وَقُرِّئتْ كلمة {فَأَسْرٍ} رقم (٣) بهمزة قطع أو بهمزة وصل {فَأَسْرٍ}، وجاءت في قوله تعالى في سورة هود: {فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ} <sup>(٨)</sup>، فمن قرأ بهمزة القطع {فَأَسْرٍ} أخذها من الفعل الرباعي {أَسْرَى} و{أَسْرَيْتَ} <sup>(٩)</sup>، وهي لغة الحجاز<sup>(١٠)</sup>، وبهمزة الوصل من {سَرَيْتَ}، وهي فعل الأمر من

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٦

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥٠

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٦

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٦

(٥) المرسلات ١١/٧٧

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٠

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٦، ١٥٠

(٨) هود ٨١/١١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٨

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠

الفعل الثلاثي (سَرَى)<sup>(١)</sup>، ونسبت هذه القراءة لقبيلتي تميم وقيس<sup>(٢)</sup>، وذكر أبو حيان أن اللغتين مشهورتان عند العرب، ومن قرأ بإحدهما فهو مصيب، والمعنى واحد لهما، وهو: أول الليل<sup>(٣)</sup>، وقال ابن خالويه: "بهمزة القطع معناها أول الليل، وبالوصل آخره"<sup>(٤)</sup>.

وُحِذِفَت الألف في سبع كلمات، وهي: (خِلَافَكَ، حَرَامٌ، أَيُّهَا، عَارِزِي، الصَّاعِقَةُ، يَتَنَاجُونَ، تفاوت)، التي تحمل الأرقام (٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨)، ففي قوله تعالى: {وَأِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ}<sup>(٥)</sup>، كلمة (خِلَافَكَ) تُقْرَأُ بفتح الخاء وإسكان اللام (خَلْفَكَ)، وبكسر الخاء وألف بعد اللام (خِلَافَكَ)، وهما لغتان متفقتان في المعنى، وهو: بَعْدَكَ<sup>(٦)</sup>، وبأبيهما قرأ القارئ فهو مصيب، ومثلها قراءة (حَرَامٌ وَحَرْمٌ) بالألف ومن دونها في قوله تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ}<sup>(٧)</sup>، فهما مصدران، فالعرب تقول: هذا حلٌّ لك وحلال لك، وحرم وحرام، وقال ابن خالويه: "بالألف يقصد بها ضد الحلال، وهو الأفتشى في العربية، ومن دونها أراد: وواجب على القرية"<sup>(٨)</sup>، وكذلك الحال في قوله تعالى: {فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}<sup>(٩)</sup>، قُرِئَتْ كلمة (عزني) (عارِزِي، وَعَزَّنِي، وَعَزَّنِي) بالألف ومن دونها، مع التشديد أو التخفيف، وهما لغتان، والمعنى واحد، هو: غالبتني وغلبتني<sup>(١٠)</sup>، ونسبت القراءة بالألف في هذه الكلمات للحجاز، ومن دونها لتميم<sup>(١١)</sup>.

وأيضاً مثلهم كلمة (يَتَنَاجُونَ) في قوله تعالى: {وَيَتَنَاجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}<sup>(١٢)</sup>، قُرِئَتْ (يَتَنَاجُونَ و يَتَنَاجُونَ)، فالعرب تقول: ناحيت الرجل ونجوته، والقراءة بحذف الألف تكون على

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١٥/٤

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج ١٨٩/٦، و ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١٥/٤

(٤) نظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٩

(٥) الإسراء ٧٦/١٧

(٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٠

(٧) الأنبياء ٩٥/٢١

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥١

(٩) ص ٢٣/٣٨

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٥

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦/٦

(١٢) المجادلة ٨/٥٨

وزن (يَفْتَعَلُونَ)، ونسبت لقبيلة أسد<sup>(١)</sup>، وبالألف على وزن (يتأفعلون)، ونسبت لقبائل الحجاز الحضرية، وهما لغتان من المناجاة، والمعنى واحد، وهو: الحديث والكلام<sup>(٢)</sup>، وفي قوله تعالى: {مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ} <sup>(٣)</sup>، قُرِئَتْ (تَفَاوُتٍ) بالألف على أنها مصدر، وهي من تفاوت الشيء تفاوتًا<sup>(٤)</sup>، ونسبت لحضر الحجاز، ومن حذف الألف وقرأها (تَفَوَّتٍ) أخذها من تَفَوَّتَ الشيء تَفَوَّتًا، على لهجة كلاب<sup>(٥)</sup>، ونسبها الفراء لبعض العرب من تميم<sup>(٦)</sup>، وهما لغتان، والمعنى واحد، وهو: الاختلاف<sup>(٧)</sup>.

وأما كلمة (أيه) في قوله تعالى: {أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ} <sup>(٨)</sup>، فالحجة لمن أثبت الألف فيها وقرأها (أَيُّهَا) أنه أتى بها على أصلها، وهي عنده (هذا) للإشارة، وحذفت منها (ذا)، وبقيت الهاء التي كانت للتنبيه، ومن حذفها وأسكن الهاء وقال: (أَيُّهُ)، فقد اتبع خط السواد بأن النداء مبني على الحذف، وفتحت الهاء لمجيء الألف بعدها، ولما حذفت الألف عادت الهاء لأصلها، وهو السكون<sup>(٩)</sup>، ونسب إثبات الألف للحجاز، وطرحها لقبيلة أسد<sup>(١٠)</sup>.

وقرأت قريش ومن جاورها من فصحاء العرب كلمة (الصَّاعِقَةُ) بالألف<sup>(١١)</sup> في قوله تعالى: {فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ} <sup>(١٢)</sup>، والحجة أنهم أرادوا الاسم من الفعل<sup>(١٣)</sup>، وقرأت تميم وربيعه (الصَّعِقَةُ) بطرح الألف<sup>(١٤)</sup>، على أنها مصدر<sup>(١٥)</sup>.

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٣٨

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٣

(٣) الملك ٣/٦٧

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٩

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي ٥٩٧/٢

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٢

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٩

(٨) النور ٣١/٢٤

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦١

(١٠) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٦٠/٦

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦

(١٢) الذاريات ٤٤/٥١

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٢

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦

(١٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٢

ويأتي الحذف كراهية لتوالي الأمثال، ومن ذلك: صوت النون في الأرقام (١، ٦، ١٥)،  
 المتمثلة بالكلمات (أَتَحَاجُّونِي، تُبَشِّرُونَ، تَأْمُرُونِي)، ووردت في الآيات: {أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ} (١)،  
 {قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ} (٢)، {فَيَمَّ تُبَشِّرُونَ} (٣)، وأصل الكلمات (أتحاجونني، تأمرونني،  
 تبشرونني)، النون الأولى للجمع، والثانية نون الوقاية، والحجة لمن أثبت النونين وشددهما: أنه  
 لما اجتمع مثلان في فعل أصبحت الكلمة ثقيلة، فأدغم إحدى النونين في الأخرى، فأصبحت  
 نوناً واحدة مشددة، والكسرة دلت على الياء المحذوفة، والحجة لمن خفف النون: أنها حذف  
 إحدى النونين تخفيفاً لكراهية اجتماع الأمثال، ودل بالكسرة على الياء، وحذفت النون الأولى  
 على مذهب سيبويه ومن تبعه، والأخفش حذف الثانية (٤).

والعرب لا تجد حرجاً في الاكتفاء بالحركة بدلاً من الحرف، فهو ضرب من ضروب  
 التخفيف في النطق، فحذفت الياء في الكلمات (كَيِدُونِي، دُعَائِي، أَحْرَتِي، الْمُهْتَدِي، الْبَادِي،  
 عِبَادِي) التي تحمل الأرقام (٢، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٤)، وهذيل وغطفان تستعملان حذف هذه  
 الياءات كثيراً (٥)، ونسب إثباتها لأهل الحجاز والشام (٦)، ففي قوله تعالى: {ثُمَّ كِيدُونِي} (٧) في  
 سورة الأعراف من أثبتها فلأنها في غير الفاصلة القرآنية، ومن حذفها اتبع أغلب القراءات وكثرة  
 الاستعمال (٨)، ومثلها (البادي) في قوله تعالى: {سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي} (٩)، وكلمة (المهتد)  
 في قوله تعالى: {فَهُوَ الْمُهْتَدِي} (١٠)، فهي اسم منقوص، وحذفت فيها الياء الأصلية من دون  
 فاصلة، كأن نقول: هذا قاضٍ، فلا تثبت الياء، ولكن إذا أدخل على الاسم المنقوص ألف ولام؛  
 جاز فيه الوجهان؛ الإثبات، أو الحذف، و(المهتد) وردت في كل القرآن من دون ياء (١١)، أما في

(١) الأنعام ٨٠/٦

(٢) الزمر ٦٤/٣٩

(٣) الحجر ٥٤/١٥

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٣

(٥) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، وإعرابه، ج ٧٧/٣

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٤٣/٣

(٧) الأعراف ١٩٥/٧

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٩

(٩) الحج ٢٥/٢٢

(١٠) الإسراء ٩٧/١٧

(١١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ١ / ٢٠١

سورة المرسلات: {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ} (١) فحذفت الياء؛ لأنها فاصلة قرآنية، ومثلها (دعاء) في {وَتَقَبَّلْ دُعَائِي} (٢)، فهي فاصلة قرآنية أيضًا، إن شئت قلت (دعاء) بغير الياء، والكسرة في الهمزة تنوب عنها، أو أثبت الياء (دعائي)، وهو الأجود، كما قال الزجاج (٣).

وفي قوله تعالى: {لَيْسَ أَخْرَجْنَا} (٤)، من أثبت الياء أتى بالكلمة على الأصل، ومن حذفها اجتزأها من الكسرة، وقد شبهت بياء (قاضي)؛ لكونها ياء متطرفة قبلها كسر (٥)، ويرى العلماء أن حذف الياءات مع النون لضربين؛ إما أن تكون الكلمة رأس آية، ويسمون أهل اللغة ذلك الفواصل، أو حذفها مع قوافي الشعر، وإذا لم تكن الياء أحد هذين الضربين، فالأكثر إثباتها، ويجيز العلماء حذفها (٦)، ويرى بعض النحويين أن الحذف هنا للتخفيف، والياء المحذوفة المحذوفة مفعول به حذفت تخفيفًا، واجتزأ عنها بالكسرة (٧).

ولمنع التقاء الساكنين؛ حذفت العرب الياء في كلمة (عبادي) عند قوله تعالى: {فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ} (٨)، {يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} (٩)، ومن أثبتتها أرجع حذف الياء لكثرة الاستعمال، أما في غيره فلا، وحركت بالفتح؛ منعًا لالتقاء الساكنين، كما قال ابن خالويه (١٠).

وأما الرقم (٤) في كلمة (بشرائي) عند قوله تعالى: {قَالَ يَا بُشْرَايَ} (١١)، من قرأ بإثبات الألف والياء المفتوحة (يا بشراي) أراد الإضافة إلى نفسه، كقولنا: (يا حسرتي)، وفتحت الياء

(١) المرسلات ٣٩/٧٧

(٢) إبراهيم ٤٠/١٤

(٣) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، وإعرابه، ج ١٦٥/٣

(٤) الاسراء ٦٢/١٧

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٨

(٦) ينظر: معاني القرآن، الزجاج وإعرابه، ج ٣٨٩/١

(٧) ينظر: المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم، ج ٦٢١/٢

(٨) الزمر ١٨، ١٧/٣٩

(٩) الزخرف ٦٨/٤٣

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٩

(١١) يوسف ١٩/١٢



من أجل الألف<sup>(١)</sup>، وهي لغة لبعض قيس<sup>(٢)</sup>، ومن قرأها بألف من دون ياء (يا بشرى)، جعله اسم غلام مأخوذ من البشارة على وزن (فُعَلَى)<sup>(٣)</sup>، ونسبت لهذيل وطيء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤

(٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢١٢/٤

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢١٠/٤

الفرع الثاني: الحذف في الصوائت.

جدول (٢٥, ١): لغات بين التحريك والإسكان

حذف الفتحة القصيرة					
الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	فتح الدال	قَدْرُهُ	حمزة، والكسائي، وابن عامر، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>	البقرة	٢٣٦
	إسكانها	قَدْرُهُ	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٣)</sup> وتميم <sup>(٤)</sup>		
٢	فتح الراء	الدَّرَك	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٥)</sup>	النساء	١٤٥
	إسكانها	الدَّرَك	حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم <sup>(٧)</sup> وتميم <sup>(٨)</sup>		
٣	فتح الشين والراء	الرَّشْدِ	حمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	الأعراف	١٤٦
	إسكان الشين وضم الراء	الرَّشْدِ	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع (١١)		
٤	فتح السين	كِسْفًا	نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(١٣)</sup>	الإسراء	٩٢
	إسكانها	كِسْفًا	ابن كثير، وأبو عمرو،	الروم	٤٨

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٤

(٢) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٤

(٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٨٢/٢

(٦) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٨٢/٢

(٨) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٥٩/٣

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٤

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٥٩/٣

(١٢) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١١٩/٥

(١٤) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

		وتميم <sup>(٢)</sup>	وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>			
٥	النور	الحجاز <sup>(٤)</sup>	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	رَأْفَةٌ	فتح الهمزة	
		نجد، وتميم	عاصم، وابن عامر، ونافع، والكسائي <sup>(٥)</sup>	رَأْفَةٌ	إسكانها	
٦	القصص	الحجاز <sup>(٧)</sup>	نافع <sup>(٦)</sup>	رِدَا	فتح الدال غير مهمزة	
		نجد، وتميم <sup>(٩)</sup>	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع <sup>(٨)</sup>	رِدَاءَا	ساكنة الدال مهموزة	
٧	الفتح	الحجاز <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، وابن عامر <sup>(١٠)</sup>	شَطَّاهُ	فتح الطاء	
		نجد، وتميم <sup>(١٣)</sup>	عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، ونافع <sup>(١٢)</sup>	شَطَّاهُ	إسكانها	
<b>حذف الضمة القصيرة</b>						
٨٧	البقرة	الحجاز <sup>(١٥)</sup>	الجمهور <sup>(١٤)</sup>	الْقُدْسِ	ضم الدال	٨
		تميم <sup>(١٧)</sup>	ابن كثير <sup>(١٦)</sup>	الْقُدْسِ	إسكانها	
١٦٨	البقرة	الحجاز، وأسد <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن	خُطُوتٍ	ضم الخاء والطاء	٩

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٥
- (٢) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥
- (٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٢٤/٦
- (٤) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠
- (٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٢٤/٦
- (٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٤
- (٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٣
- (٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٤
- (٩) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥
- (١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٠٤
- (١١) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠
- (١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٩٤
- (١٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥
- (١٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٤٨/١
- (١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٤
- (١٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٣
- (١٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٤

			عاصم <sup>(١)</sup>		
		تميم، وبعض قيس <sup>(٤)</sup>	نافع، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٣)</sup>	خَطُوت	ضم الخاء وإسكان الطاء
٢٦٥ ١٦	البقرة سبأ	الحجاز <sup>(٦)</sup>	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	أُكُل	ضم الكاف
		نجد <sup>(٨)</sup>	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>	أُكُل	إسكانها
١٥١	آل عمران	الحجاز <sup>(٩)</sup>	ابن عامر، والكسائي	الرُّعْب	ضم العين
		نجد <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وحمزة، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	الرُّعْب	إسكانها
٤٢	المائدة	الحجاز <sup>(١٣)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١٢)</sup>	السُّحْت	ضم الحاء
		نجد <sup>(١٥)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة <sup>(١٤)</sup>	السُّحْت	إسكانها
٤٥ ٦١	المائدة التوبة	الحجاز <sup>(١)</sup>	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١٦)</sup>	الأُدُن	ضم الذال

- (٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦
- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٣
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٤
- (٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦
- (٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٣٨٥، وينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٥٢٨
- (٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦
- (٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٣٨٥، وينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٥٢٨
- (٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦
- (٩) ينظر: المرجع السابق
- (١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢١٧
- (١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦
- (١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٤٣
- (١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦
- (١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٤٣
- (١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦
- (١٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ص ٢٤٤

		نجد <sup>(٣)</sup>	نافع <sup>(٢)</sup>	الأذُن	إسكانها	
٩٩	التوبة	الحجاز <sup>(٥)</sup>	نافع <sup>(٤)</sup>	قُرْبَةٌ	ضم الراء	١٤
		نجد <sup>(٧)</sup>	ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	قُرْبَةٌ	إسكانها	
٧٤ ٦ ٨	الكهف	الحجاز <sup>(٩)</sup>	عاصم، وابن عامر <sup>(٨)</sup>	تُكْرًا	ضم الكاف	١٥
	القمر	نجد <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع <sup>(١٠)</sup>	تُكْرًا	إسكانها	
	الطلاق					
٨١	الكهف	الحجاز <sup>(١٣)</sup>	ابن عامر <sup>(١٢)</sup>	رُحْمًا	ضم الحاء	١٦
		بكر بن وائل <sup>(١٥)</sup>	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(١٤)</sup>	رُحْمًا	إسكانها	
٥٥	يس	الحجاز <sup>(١٧)</sup>	عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(١٦)</sup>	شُغْلٌ	ضم الغين	١٧
		بكر بن وائل، وتميم <sup>(١٩)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع <sup>(١٨)</sup>	شُغْلٌ	إسكانها	

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٤٤

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٧

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣١٧

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٥

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٥

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٧

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢١

(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٩٧

(١٥) ينظر: مخلصين، آثار اللهجات العربية، ص ٤٥

(١٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤٢

(١٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢١

(١٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٤١

(١٩) ينظر: مخلصين، آثار اللهجات العربية، ص ٤٥

٣٧	الواقعة	الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، ونافع، والأصمعي عن أبي عمرو، وحفص عن عاصم <sup>(١)</sup>	عُرْبًا	ضم الراء	١٨
		تميم، وبكر، ونجد <sup>(٤)</sup>	حمزة، أبو بكر عن عاصم، وعبد الوارث عن أبي عمرو <sup>(٣)</sup>	عُرْبًا	إسكانها	
٤	المنافقون	الحجاز <sup>(٦)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة <sup>(٥)</sup>	حُشْبٌ	ضم الشين	١٩
		تميم، وبكر، ونجد <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(٧)</sup>	حُشْبٌ	إسكانها	
١١	الملك	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	الكسائي <sup>(٩)</sup>	سَحَقًا	ضم الحاء	٢٠
		لغة تميم، وبكر، ونجد <sup>(١٢)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(١١)</sup>	سَحَقًا	إسكانها	
٦	المرسلات	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	ابن عتبة عن ابن عامر، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم <sup>(١٣)</sup>	عُدْرًا	ضم الذال	٢١
		تميم، وأسد،	ابن كثير، ونافع، وابن عامر،	عُدْرًا	إسكانها	

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢٢

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٢٢

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠١/٩

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٣٦

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢١

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٣٦

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠١/٩

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٤

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٢١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤٤

(١٢) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠١/٩

(١٣) ينظر: المرجع السابق، ج ٢٣٦/١٠

(١٤) ينظر: المرجع نفسه

		وحفص وأبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>				
٦	المرسلات	الحجاز <sup>(٤)</sup>	نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم <sup>(٣)</sup>	نُدْرَا	ضم الذال	٢٢
		تميم، وأسد، وقيس <sup>(٦)</sup>	أبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	نُدْرَا	إسكانها	
<b>حذف الكسرة القصيرة</b>						
٥٤	البقرة	الحجاز	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	بَارِيكُمْ	بكسر الهمزة	٢٣
		أسد، وتميم، ونجد <sup>(٩)</sup>	أبو عمرو <sup>(٨)</sup>	بَارِيكُمْ	إسكانها	
١٢٨	البقرة	الحجاز <sup>(١١)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(١٠)</sup>	أَرِنَا	كسر الراء	٢٤
١٥٣	النساء	وتميم، ونجد <sup>(١٣)</sup>	ونافع، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(١٢)</sup>	أَرِنَا	إسكانها	
٦٤	الإسراء	الحجاز <sup>(١٥)</sup>	حفص عن عاصم، وأبو عمرو في رواية <sup>(١٤)</sup>	رَجَلِكْ	كسر الجيم	٢٥

(١) ينظر: المرجع نفسه

(٢) ينظر: المرجع نفسه

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ج ٢٣٧/١٠

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٣٧/١٠

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٤

(٨) ينظر: المرجع السابق

(٩) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠١/١

(١٠) ينظر: المرجع السابق، ج ١٩٤/١

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٩

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٠

(١٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٠١/١

(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٢

(١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

		الكسائي، وحمزة، ونافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو بكر عن عاصم (١)	رَجَلِك	إسكانها	
١٩	الكهف	الحجاز (٤)	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم (٣)	كسر الراء	٢٦
		تميم (٦)	أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم (٥)	إسكانها	

يمكن من خلال الجدول أن نلاحظ ما يلي:

١. هناك ثلاث ظواهر للأحرف المختلف فيها بين التحريك والإسكان، وهي: المختلف فيه بين الفتح والإسكان، وبين الضم والإسكان، وبين الكسر والإسكان.
٢. الأحرف المختلف فيها بين الفتح والإسكان، وبين الضم والإسكان، كلها أسماء ثلاثية بصيغة المصدر، واختلفت في عين الكلمة فيها أي: أوسطها؛ لوجوب تحريك الأول، ولأن الثالث موضع إعراب.
٣. كل الأحرف المختلف فيها بين الضم والإسكان أسماء ثلاثية مفردة، عدا الكلمة رقم (٢) (خطوات)، والكلمة رقم (١٢) (خشب)، جاءت بصيغة الجمع.
٤. أن المختلف فيه بين الضم والإسكان هو الأكثر عددًا مما سواه من الحركات الأخرى، وبين الكسر والإسكان هو الأقل، فبلغ عدد المختلف فيه بين الفتح والإسكان سبع كلمات، منها كلمة (كسفا) مكررة في سورتي الإسراء والروم، وبين الضم والإسكان خمسة عشر كلمة، منها كلمتان تكررتا في عدة سور من القرآن، الكلمة الأولى (أكل) وردت في سورة البقرة وسورة سبأ، والكلمة الثانية (نكرًا)، وقد تكررت في ثلاث سور من

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٣

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٩، و ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٧٥/٥

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٨٩

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦



القرآن الكريم، وهي: الكهف، والقمر، والطلاق، وبين الكسر والإسكان أربع كلمات، منها كلمة واحدة مكررة في سورة البقرة والنساء، وهي (أرنا).

٥. الأحرف الحلقية المختلف فيها بين الضم والكسر بلغ عددها اثنان، هما: (الحاء، والعين، وتواجدا في أربع كلمات، هي: (الرعب، السحت، رحما، سحقا)، والتي تحمل الأرقام (٤، ٥، ٩، ١٣)، وبين الكسر والإسكان حرف واحد، وهو الهمزة في كلمة (بَارِيكُمْ)، التي تحمل الرقم (١).

٦. الاختلاف بين الكسر والإسكان كان في عين الكلمة في ثلاث كلمات، وهي: (أزنا، رَجَلِكْ، بَوْرِقِكُمْ)، والتي تحمل الأرقام (٢، ٣، ٤)، أما الكلمة الأخيرة التي تحمل الرقم (١) من الجدول، وهي (بَارِيكُمْ)، فاختلف بها في لام الفعل.

## اللهجات العربية القديمة بين التحريك والإسكان:

### ١. لغات بين الفتح والإسكان:

إن العرب الذين يميلون إلى التخفيف بعدم الجمع بين الفتحاح هم أهل نجد من تميم، وغيرهم من عرب شرق الجزيرة العربية وشمالها، الذين نزحوا إلى العراق، وأهل الحجاز كانوا يميلون إلى الفتح<sup>(١)</sup>، فالفتح فيه خفة وغلبة على اللسان العربي على بقية الحركات الأخرى، ولكن نفر بعض العرب من توالي الفتحاح في الكلمة، فهربوا منه إلى الإسكان، والإسكان هو سلب للحركة، واختصار للكلمة، نتج عنه تخفيف وقلة جهد في النطق<sup>(٢)</sup>.

وإذا عدنا للكلمات المذكورة في الجدول في الأعلى، والتي تحمل الأرقام من (١) إلى (٧)، نجد أن حجة القراءة بين بالفتح إما للانسجام الصوتي، مثل: الكلمات (قَدْرَه، دَرَك، الرُّشْد)، أو بالقراءة على الأصل، مثل: (دَرَك، و رِدْءًا)، أو لأن الكلمة جاءت جمعًا، مثل: (كِسْفًا)، فهي جمع تكسير، والقراءة بالإسكان كانت للتخفيف، مثل: (قَدْرَه، دَرَك، الرُّشْد)، وحذفت الهمزة في (رِدًّا) أيضًا للتخفيف.

في قوله تعالى: {عَلَى الْمَوْسَى قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ}<sup>(٣)</sup>، تقرأ (قدره) - والتي تحمل الرقم (١) - بإسكان الدال (قَدْرَه)، وبالتحرك بالفتح (قَدْرَه)؛ لإتباع الفتح بالفتح، وقال الطبري: "هما قراءتان فصيحتان جاءت بهما الأمة، ولا يمكن القراءة بإحدهما دون الأخرى، ولا يمكن تفضيل إحدهما على الأخرى، وبأيّ قراءة قرأ القارئ فهو مصيب<sup>(٤)</sup>، والمعنى واحد، وهو: ما يطيقه الزوج، وقيل: الساكن مصدر، والمتحرك اسم، كالعَدَّ والعدد، والمدَّ والمدد<sup>(٥)</sup>."

(١) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

(٢) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٧٥

(٣) البقرة ٢٣٦/٢

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٣١/١

(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ٥٣٣/٢، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،

وكذلك الحال مع الرقم (٢) في كلمة (درك) الواردة في قوله تعالى: {في الدرك الأسفل} (١)، تقرأ بإسكان الراء (دَرَك)؛ للتخفيف، وبفتحها (دَرَكَ) على الأصل، ولإتباع الفتح فتحًا مثله، وقال ابن خالويه: "أنه أيسر في الكلام" (٢)، وقال أبو علي والزجاج: أنهما لغتان حكا بهما أهل اللغة، مثل: السَّمْع والسَّمَع، إلا أن الفتح أيسر، ووقع عليه الاختيار، وأيدهما الطبري، وقال: "كان الأشهر عند أهل العربية فتح الراء أكثر من إسكانها" (٣).

ومثلها الكلمتان (رشد، وردءا)، وتحملان الرقمين (٣، ٦)، والواردتان في قوله تعالى: {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ} (٤)، وقوله: {فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} (٥)، قرئت (الرُّشْد) بفتح الراء؛ لإتباع الفتح الفتح، وبمعنى: الصلاح في الدين، وبالتخفيف (الرُّشْد) وهي مصدر، وأريد بها: الهدى التي ضد الضلال (٦)، وعند الطبري هما لغتان، مثل: السَّخَط والسَّخَط، والسُّقْم والسُّقْم، والسِّقَام، وقرأ عامة قراء المدينة وبعض المكيين وبعض البصريين بالتخفيف، وعامة قراء الكوفة وبعض المكيين بالفتح، وذكر أنها قراءتان متفق عليهما في الأمصار، ومتفقتان في المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فقد أصاب (٧).

وفي (ردءا) أهل الحجاز لا يهمزونها، فيقولون (رِدًا) بفتح الدال، وغيرهم من تميم يهمزونها ويقولون (رِدءًا) ساكنة الدال مهموزة؛ لأن العرب يقولون: أرذأت الرجل؛ أي: أعنته (٨)، ومن قرأ بالفتح نقل حركة الهمزة للدال، وحذف الهمزة تخفيًا، وبالفتح مع الهمز أتى بالكلام على أصله (٩).

(١) النساء ١٤٥/٤

(٢) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٧

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٨٤/٢

(٤) الأعراف ١٤٦/٧

(٥) القصص ٣٤/٢٨

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٤

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ٤٤٥/١٠

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٣

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٨

وأما كلمة (كسفا) في قوله تعالى: {أَوْ تُسْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا} (١)، وقوله: {وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا} (٢)، والتي تحمل الرقم (٤)، قرئت بفتح السين (كِسْفًا)، وهي جمع تكسير لكلمة (كِسْفَةٌ)، مثل: كِسْرَةٌ وكِسْرٌ، وسِدْرَةٌ وسِدْرٌ، وقِطْعَةٌ وقِطْعٌ، بالإسكان (كِسْفًا) مصدر مثل (عِلْمٌ، وحِلْمٌ) (٣)، وهما لغتان بمعنى واحد، ففي لسان العرب: "وكِسَفَ السَّحَابَ وكِسَفُهُ: قَطَعَهُ" (٤)، والقراءة بالسكون أولى القراءتين عند الطبري (٥).

والأرقام (٥، ٧) المتمثلة في (شطأه، ورأفة) في قوله تعالى: {كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ} (٦)، {وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ} (٧)، كلمة (رأفة) قرئت بإسكان الهمزة (رَأْفَةٌ)، مثل: طَرْفٌ يَطْرَفُ طَرْفًا، وبفتحها (رَأْفَةٌ)، مثل: كُرْمٌ يَكْرُمُ كَرْمًا، وكلها لغات في المصادر، والمعنى واحد، وهو: رقة القلب، وثدة المحبة (٨)، ومثلها (شطأه).

## ٢. لغات بين الضم والإسكان:

إن الدراسات اللغوية تشير إلى أن أهل الحجاز يضمون حيث يسكن غيرهم من أهل نجد (٩)، ومن جملة التعليل والحجج للقراءات وجدت أن القراءة بالضم هي انسجام للصوت ومراعاة للأصل، والقراءة بالإسكان للتخفيف أو لمراعاة الأصل.

وقد تحقق الانسجام الصوتي في جميع الكلمات المذكورة التي تحمل الأرقام من (٨) إلى (٢٢) من الجدول، إذ أن ضم عين الكلمة جاء اتباعًا لضم فائها، فأدى ذلك إلى حدوث انسجام صوتي، بإتباع الضمِّ الضمِّ، فالناطق دون شعور يميل إلى تخفيف الجهد العضوي في نطق

(١) الاسراء ٩٢/١٧

(٢) الروم ٤٨/٣٠

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٠

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٩٩/٩

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ٨٠/١٥

(٦) الفتح ٢٩/٤٨

(٧) النور ٢/٢٤

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٠

(٩) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٣

الكلمات، فيؤدي ذلك إلى انسجام صوتي بين حركات الكلمات<sup>(١)</sup>، وكذلك القراءة بالإسكان للتخفيف كانت في كل الكلمات في الجدول تحت بند بين الضم والإسكان.

أما القراءة بالضم لمراعاة الأصل اللغوي، فتمثلت في: (أَكَلٌ، أُذُنٌ، قُرْبَةٌ، نُكْرًا في سورة الكهف، وَعُرْبًا).

وقد اختلفوا بين تخفيف الدال وتثقيلها في كلمة (القدس) التي تحمل الرقم (٨)، والتي وردت في قوله تعالى: {وَأَيُّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}<sup>(٢)</sup>، فقرأها بعض القراء مضمومة الدال مثقلة (قُدُس)، وقالوا: أن الأصل هو الإسكان، ولكن حركت بالضم لإتباع الضمّ الضمّ، وقرأ آخرون بإسكان الدال (قُدُس)، فالأصل عندهم الضم، ولكن ثقل عليهم الجمع بين ضميتين متواليتين، فأسكنوا العين تخفيفاً، وهي ككلمة (الصُّبْحُ والصُّبْحُ، والرُّسُلُ والرُّسُلُ)<sup>(٣)</sup>، ومثلها كلمة (أَكَلٌ)<sup>(٤)</sup> التي تحمل الرقم (١٠) من الجدول، والتي جاءت في موضعين؛ الأول في قوله تعالى: {مَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوَةٌ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ}<sup>(٥)</sup>، والثاني: {ذَوَاتِي أَكُلِي خَمَطٍ}<sup>(٦)</sup>، وكذلك كلمة (الربع)<sup>(٧)</sup> رقم (١١)، الواردة في قوله تعالى: {سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ}<sup>(٨)</sup>، وكلمة (السحت) رقم (١٢)، التي جاءت في قوله تعالى: {سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلْسُّخْتِ}<sup>(٩)</sup> وهي الرشوة<sup>(١٠)</sup>، والرقم (١٣) المتمثل في كلمة (أذن)<sup>(١١)</sup>، والتي جاءت في موضعين من القرآن الكريم؛ الأول في قوله تعالى: {وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ}<sup>(١٢)</sup>، والثاني عند قوله تعالى: {قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ}<sup>(١٣)</sup>، قرئت بالضم لإتباع الضم ضمّاً، وقيل التحريك هو الأصل،

(١) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٧

(٢) البقرة ٨٧/٢

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٥

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص ١٠٢

(٥) البقرة ٢٦٥/٢

(٦) سبأ ١٦/٣٤

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٤

(٨) آل عمران ١٥١/٣

(٩) المائدة ٤٢/٥

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٠

(١١) ينظر: المرجع السابق، ص ١٣١

(١٢) المائدة ٤٥/٥

(١٣) التوبة ٦١/٩

والسكون للتخفيف<sup>(١)</sup>، ومثلها كلمة (قربة)<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ} (٣) المتمثلة في الرقم (١٤)، وكذلك الحال مع كلمة (رحما)<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى: {وَأَقْرَبَ رُحْمًا} (٥)، التي تحمل الرقم (١٦)، وكلمة (سحقا)، ورقمها (٢٠)، والتي جاءت في قوله تعالى في سورة الملك: {فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ} (٦)، وهي بمعنى: بعدًا<sup>(٧)</sup>، وأما كلمة (شغل) المتمثلة في الرقم (١٧)، والتي جاءت في قوله تعالى: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ} (٨)، قيل أن المعنى: افتضاض الأبيكار، أو الاستماع للنغم والألحان<sup>(٩)</sup>.

والقراءة على الجمع جاءت في الكلمات: (خطوات، وخشب، وعذرا، ونذرا)، التي تحمل الأرقام (٩، ١٩، ٢١، ٢٢)، ووردت في كتاب الله في الآيات التالية: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} (١٠)، و{كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ} (١١)، و{عُذْرًا أَوْ نُذْرًا} (١٢).

كلمة (خطوات) هي جمع (خطوة)، مثل: (غرفات) في قوله تعالى: {وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ} (١٣)، مفردها: (غرفة)، ومن قرأ بالضم (خطوات)، فقد قرأ بلفظ الجمع على حقيقة ما وجب عليه، وقرأ بالإسكان (خطوات) كره توالي ضميتين وواو بعدهما، فأسكن الطاء للتخفيف<sup>(١٤)</sup>، وكذلك في كلمة (خشب) في قوله تعالى في سورة المنافقون: {كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ} (١٥)، فهي جمع الجمع، جمعوا الخشبة خشابًا، ثم جمعوا الخشاب خشبًا<sup>(١٦)</sup>، وقرئت

(١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٢٨٠

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٧

(٣) التوبة ٩/٩٩

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٩

(٥) الكهف ١٨/٨١

(٦) الملك ٦٧/١١

(٧) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٠

(٨) يس ٣٦/٥٥

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٩٩

(١٠) البقرة ٢/١٦٨

(١١) المنافقون ٦٣/٤

(١٢) المرسلات ٧٧/٦

(١٣) سبأ ٣٤/٣٧

(١٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩١

(١٥) المنافقون ٦٣/٤

(١٦) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٢٢/٦٥٣

بالتخفيف بإسكان الشين (حُشِب)؛ لكرهية توالي ضمتين، ولأنه شبهه في جمع: (بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ)، في قوله تعالى: {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} <sup>(١)</sup>، ومن قرأ بالضم أراد جمع الجمع، مثل: (ثَمَارٌ وَثُمْرٌ) <sup>(٢)</sup>، ونسب الضم للحجاز وبني أسد، والتخفيف لتميم وبعض قيس <sup>(٣)</sup>، ومن قرأ بضم الذالين في (وعذراً ونذراً)، أراد جمع (غدير ونذير)، مثل: قول الله تعالى: {حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ} <sup>(٤)</sup>، ونسبت هذه القراءة للحجاز <sup>(٥)</sup>، ومن قرأ بالإسكان تخفيفاً <sup>(٦)</sup>، وهي لهجة تميم وأسد وقيس <sup>(٧)</sup>.

وأما الرقم (١٥) المتمثل في كلمة (نكرا)، التي تكررت في القرآن في سورة الكهف عند قوله تعالى: {لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا} <sup>(٨)</sup>، وفي سورتي القمر والطلاق: {فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ} <sup>(٩)</sup>، و{وَعَدَّ بِنَاهَا عَدَابًا نُكْرًا} <sup>(١٠)</sup>، فمن قرأ بالضم في الأولى فهو على الأصل، ومن قرأ بالتخفيف؛ فكرهية لتوالي ضمتين <sup>(١١)</sup>، وأما في سورة القمر والطلاق، فقُرِئَ بالضم؛ لموافقة رؤوس الآيات، ولأنه الأصل <sup>(١٢)</sup>، والقراءة بالضم لغة الحجاز، وبالإسكان لغة نجد <sup>(١٣)</sup>.

وفي قوله تعالى: {عُرْبًا أَثْرَابًا} <sup>(١٤)</sup>، قُرِئَتْ (عُرْبًا) - التي تحمل الرقم (١٨) - بإسكان العين؛ استقلالاً للجمع بين الضمتين، وهي لغة تميم وبكر ونجد <sup>(١٥)</sup>، ومن قرأ (عُرْبًا) بالضم أتى

(١) الحج ٣٦/٢٢

(٢) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٦

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٦

(٤) القمر ٥/٥٤

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٣٧/١٠

(٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٠

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢٣٧/١٠

(٨) الكهف ٧٤/١٨

(٩) القمر ٦/٥٤

(١٠) الطلاق ٨/٦٥

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٨

(١٢) ينظر: المرجع السابق ص ٣٤٨/٣٣٧

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٧

(١٤) الواقعة ٣٧/٥٦

(١٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٠١/٩

بالكلمة على أصلها، وهي جمع (عَرُوب) قياساً<sup>(١)</sup>، وهي المرأة الغنجة المحبة لزوجها بلغة أهل المدينة، والشكيلة بلغة أهل مكة، قال الطبري: "والضم أولى القراءتين بالصواب"<sup>(٢)</sup>.

### ٣. لغات بين الكسر والإسكان:

إن التعليل لقراءتي الكسر والإسكان في الأحرف المذكورة في الجدول أعلاه، والتي تحمل الأرقام من (٢٣ إلى ٢٦)، بالإضافة إلى أنها من لغات العرب، لا يخرج عن أحد الأمور الثلاثة التالية: الانسجام الصوتي، والتخفيف، والأصل، وفيما يلي سأوضح بالتفصيل هذه الحجج الواردة في الكلمات:

يميل العرب إلى التخفيف فيسكنوا الحرف؛ لكثرة الحركات في الكلمة، وشاع هذا النمط من اللهجات عند أرياب البادية، كتميم، وأسد، وأما بقية العرب من أهل المدن فيفضلون توفية كل حرف حقه، والنطق بحركات الكلمة كاملة دون تخفيف، وكانت هذه لغة الحجازيين، وجاءت عليها القراءة بكلمة (بَارِيكُمْ) التي تحمل الرقم (٢٣)، والتي وردت في قوله تعالى: {فَتَوَيُّوْا إِلَى بَارِيكُمْ}<sup>(٣)</sup>، قرئت بإسكان الهمزة (بَارِيكُمْ) على الأصل، ولكراهية توالي الحركات، ومن قرأ بكسرهما (بَارِيكُمْ) أتى بالكلمة على أصلها، ومثلها (يَأْمُرْكُمْ) في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً}<sup>(٤)</sup>.

وكذلك الرقم (٢٤) المتمثل في كلمة (أرنا)، في قوله تعالى {فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً}<sup>(٥)</sup>، وفي قوله تعالى أيضاً: {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا}<sup>(٦)</sup>، من قرأ بالكسر قال إن أصل الكلمة (أرنا) على وزن (أكرنا)، فنقلت كسرة الهمزة إلى الراء، وحذفت تخفيفاً، ومن قرأ بالإسكان فلحجتين؛

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٠

(٢) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج ٢٢/ ٣٢٥، ٣٢٨

(٣) البقرة ٥٤/٢

(٤) البقرة ٦٧/٢

(٥) النساء ١٥٣/٤

(٦) البقرة ١٢٨/٢



الأولى: أن السكون هو الأصل، والكسر للتخفيف، أو بقيت الراء على سكونها وحذفت الهمزة مع حركتها دون نقلها للراء كما في القراءة بالكسر<sup>(١)</sup>.

وأيضًا في قوله سبحانه وتعالى: {وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ} <sup>(٢)</sup>، قرئت كلمة (رجلك) التي تحمل الرقم (٢٥) في الجدول بكسر الجيم (رَجُل)، وفيها انسجام صوتي، وإتباع الكسر الكسر، وهي بمعنى: راجل؛ أي: ماشٍ، وأريد بها الجمع، وقرئت بإسكان الجيم (رَجُل)، وهي اسم جمع واحدة (رَاجِل)، مثل: رَكْب وراكب، واختير الإسكان لإجماع أغلب القراء عليه، أما حفص فوردت عنه القراءتان بالكسر والإسكان، وقال: هما لغتان<sup>(٣)</sup>.

والكلمة الأخير (ورقكم) في قوله تعالى: {فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ} <sup>(٤)</sup>، والتي تحمل الرقم الأخير من الجدول (٢٦)، قرئت (بِوَرِقِكُمْ) بكسر الراء على الأصل، وبالسكون (بِوَرِقِكُمْ)؛ كراهية لتوالي الكسرات في الكلمة<sup>(٥)</sup>، وقال القرطبي: حذفت الكسرة لثقلها، وهما لغتان، فالورق والورق والورق بمعنى المال، مثل: كَبِد وكَبِد وكَبِد<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٨

(٢) الأسراء ٦٤/١٧

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩٠/٥، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٩

(٤) الكهف ١٩/١٨

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٢

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تفسير القرطبي، ج ٢٣٦/١٣

## الفصل الثاني

### الظواهر الصرفية اللهجية

## الظواهر الصرفية اللهجية

علم الصرف: تعريفه وموضوعاته.

هناك تداخلٌ كبيرٌ بين علم الأصوات وعلم الصرف، فإذا كانت دراسة الأصوات بحثاً في العناصر الأولى التي تتكون منها اللغة، فإن كثيراً من الموضوعات التي يدور حولها الصرف تبني على قوانين مرجعها الأصوات.

الصَّرف ويقال له التصريف، وهو التغيير، واصطلاحاً: "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء"<sup>(١)</sup>، ومن موضوعاته: ما يختص بالأسماء، مثل: الضمائر، والمصادر، وصيغ المبالغة، وغيرها، ومنها: ما يختص بالأفعال وأبنيتها، وأسستعرض في هذا البحث النماذج الصرفية التي احتج بها ابن خالويه للقراءات السبع في كتابه الحجة:

المبحث الأول: الأسماء والمشتقات.

### المطلب الأول: الضمائر.

جدول (١،٢): الضمائر

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	كسر الهاء	عاصم، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(٢)</sup>	نجد، وقيس، وتميم، وكلاب، وربيعه <sup>(٣)</sup>	الفاتحة	٧
	ضمها	حمزة <sup>(٤)</sup>	قريش، والحجاز <sup>(٥)</sup>	البقرة	٦١
٢	ضمها مع الهمز	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	نجد، وقيس، وتميم، وكلاب، وربيعه <sup>(١)</sup>	البقرة	٣٣

(١) شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص ٤٩

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٨

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠، وينظر: ناصف، مميزات لغات العرب ص ٢٤، و ينظر: الكتاب،

سبويه، ج ٤/١٩٦

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٠٨

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٣

		قريش، والحجاز <sup>(٣)</sup>	ابن عامر <sup>(٢)</sup>	أُنْبِيهِمْ	كسر الهاء من دون الهمزة	
٥٤	البقرة	ربيعة، وكلاب، وبكر بن وائل <sup>(٥)</sup>	أبو عمرو <sup>(٤)</sup>	بَارِيكُمْ	كسر الكاف	٣
		أغلب القبائل العربية <sup>(٧)</sup>	ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	بَارِيكُمْ	ضمها	
٢٥٨	البقرة	الحجاز <sup>(٩)</sup>	حمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(٨)</sup>	أَنَا / أَنَا	حذف الألف وصلاً، وإثباتها وقفاً	٤
		تميم <sup>(١١)</sup>	نافع <sup>(١٠)</sup>	أَنَا	إثباتها وصلاً ووقفاً	
٧٥	آل عمران	بعض العرب <sup>(١٣)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١٢)</sup>	يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ	ببَاء بعد الهاء	٥
		بعض قيس <sup>(١٥)</sup>	ابن عامر <sup>(١٤)</sup>	يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ	من غير إشباع	

- (١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/١٩٦، وينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠، و ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٢٤
- (٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٣
- (٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠
- (٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٤
- (٥) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٢٤، وينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/١٩٧
- (٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٤
- (٧) ينظر: المقتضب في لهجات العرب، كريم، ص ١٤٥
- (٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٨
- (٩) ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج ١/٦٠
- (١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٨
- (١١) ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج ١/٦٠
- (١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٨
- (١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٨
- (١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٨
- (١٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٨

		لغة أعراب عقيل وكلاب <sup>(٢)</sup>	حمزة، وعاصم <sup>(١)</sup>	يُؤَيِّدُهُ إِلَيْكَ	إسكان الهاء	
٤٢	النساء	نجد، وقيس، وتميم، وكلاب، وربيعة <sup>(٤)</sup>	أبو عمرو <sup>(٣)</sup>	بِهِمْ	كسر الهاء والميم	٦
		قريش، والحجاز <sup>(٦)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	بِهِمْ	ضمهما	
		بعض بني أسد <sup>(٨)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وابن كثير <sup>(٧)</sup>	بِهِمْ	كسر الهاء وضم الميم	
٩٠	الأنعام	نجد، وقيس، وتميم، وكلاب، وربيعة <sup>(١٠)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٩)</sup>	فَبِهَذَا هُمْ	ضم الهاء في الضمير	٧
		قريش، والحجاز <sup>(١٢)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	فَبِهَذَا هُمْ	كسرها	
٢٢	إبراهيم	بنو يربوع <sup>(١٤)</sup>	حمزة <sup>(١٣)</sup>	بِمُصْرِيخٍ يِّي	الياء الثانية مكسورة	٨
		الحجاز <sup>(١٦)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١٥)</sup>	بِمُصْرِيخٍ يِّي	الياء الثانية مفتوحة	
٧	الزمر	بعض العرب <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو،	يُرْضَهُوْ	موصولة بواو	٩

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٨
- (٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢٢١/٣
- (٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٧٦/٢
- (٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠، ينظر: معجم لغات العرب، ناصف، ص ٢٤، ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ١٩٦/٤
- (٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٧٦/٢
- (٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠
- (٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٧٦/٢
- (٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٢
- (١٠) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ١٩٦/٤، ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠، ينظر: معجم لغات العرب، ناصف، ص ٢٤
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٢
- (١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠
- (١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٢
- (١٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢٩٨/٢
- (١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٢
- (١٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣٤١/٣

			والكسائي <sup>(١)</sup>	نَكْم	
		بعض قيس <sup>(٤)</sup>	ابن عامر <sup>(٣)</sup>	يَرِضَةٌ نَكْم	بدون إشباع
		عقيل، وكلاب <sup>(٦)</sup>	حمزة، وعاصم <sup>(٥)</sup>	يَرِضَةٌ نَكْم	إسكان الهاء

#### أ - ضمير المتكلم:

ذكر ابن خالويه اختلاف القراء في الضمير (أنا) في قول الله عز وجل: {أَنَا أُخِي وَأُمِّيْتُ}<sup>(٧)</sup>، فقرأ نافع وحده (أنا) بإثبات الألف وصلًا ووقفًا<sup>(٨)</sup>، وذهب ابن خالويه إلى أن قراءة نافع هي على الأصل؛ لأن الألف فيها كالتاء في (أنت)<sup>(٩)</sup>، وحذف الباقون الألف في الوصل، وهذا الغالب في العربية<sup>(١٠)</sup>، وقال ابن خالويه: "والحجة لمن طرح الألف أنه اجتزأ بفتحة النون، ونابت الهمزة عن إثبات الألف"<sup>(١١)</sup>.

هناك خلاف بين البصريين والكوفيين في تركيب ضمير المتكلم، فيرى البصريون أن هذا الضمير يتكون من همزة ونون وألف أخيرة زائدة للوقف، وجاءت لبيان الحركة، فهي كالهاء في فعل (ارمه)، وأما الكوفيون فيرون أن الألف بعد النون ليست زائدة، وإنما هي من نفس الكلمة، فالضمير (أنا) عندهم مكون من ثلاثة أحرف<sup>(١٢)</sup>، وقال ابن يعيش عن الكوفيين: "قد كثر ذلك عنهم، حتى قال الكوفيون: إنها من الكلمة، وليست زائدة"<sup>(١٣)</sup>، يقصدون الألف في آخر الكلمة.

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٨

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٨

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٨

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٨

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٨

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢٢١/٣

(٧) البقرة ٢٥٨/٢

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٨

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٩

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٨

(١١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٩

(١٢) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٩٣/٣

(١٣) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٨٤/٩

ومن ناحية اللهجات، إثبات الألف في آخر الكلمة وصلًا ووقفًا كانت لغة تميم، وإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا لغة الحجاز<sup>(١)</sup>، وهذا الذي جعل البصريين يقولون إنها زائدة؛ لأن القبائل الحجازية حذفَت الألف في الوصل، وعند الرجوع إلى تعريف الزائد في العربية، فهو ما لا يلفظ به، لا وصلًا ولا وقفًا، والألف هنا ليست كذلك، فهي ثبتت وقفًا، وسقطت وصلًا، وثبوتها دل على أنها جزء من الكلمة وليست زائدة، لهذا القبائل البدوية أثبتتها<sup>(٢)</sup>.

كما أنه ذكر اختلافهم في كلمة (بمصرخي) من قول الله تعالى: {مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي} <sup>(٣)</sup>، فحرك حمزة الياء الثانية بالكسر، والباقون بالفتح، والحجة لمن فتح: أن أصلها (بمصرخيني)، النون للإضافة، والياء الأولى ياء جمع، والثانية ضمير متكلم، حذف النون فاجتمعت ياءان ساكنتان في الكلمة، فحركت الثانية بالفتح؛ منعًا من التقاء ساكنين، ولئلا تجتمع الياءان والكسرة قبلهما، وهي مثل قولنا: (علي) <sup>(٤)</sup>، وذهب الفارسي في حجته إلى أن التحريك بالفتح كانت تميل إليه لهجات الحضر، مثل: قبائل الحجاز <sup>(٥)</sup>، والحجة لمن كسر - كما ذكر ابن خالويه - أنه جعل الكسرة بناءً لا إعرابًا، وأن العرب كانت تكسر؛ منعًا من التقاء ساكنين <sup>(٦)</sup>، وتنسب هذه اللغة إلى أهل البادية، وبالتحديد لبني يربوع، وكانوا يسكنون في بني تميم، وهذه اللغة شائعة وباقية في أفواه كثير من الناس إلى يومنا هذا <sup>(٧)</sup>.

## ب- الوكُم:

هي ظاهرة لغوية عربية فيها تكسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم) إذا سبقت بكسرة أو ياء، فيقولون: بِكُمْ في بِكُمْ، وعليكم في عليكم، وتنسب هذه اللغة إلى ربيعة،

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج ٦٠/١

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٠٤/٢

(٣) إبراهيم ١٩/١٤

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٣

(٥) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣٤١/٣

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٣

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢٩٨/٢

وقوم من كلب<sup>(١)</sup>، ونسبها سيبويه لأناس من بكر بن وائل، وعلق قائلاً: (من أحلامكم، وبكم) اتبعت الكسرة الكسرة، لكنها لغة رديئة جداً<sup>(٢)</sup>، وقال الحطيئة<sup>(٣)</sup>:

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِّنَ الدَّهْرِ زُدُوا فَضَلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا

وردت كلمة (أحلامكم) بكسر الكاف، وهذه الظاهرة موجودة إلى الآن في منطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وأما جمهور العرب فيضم هذه الكاف<sup>(٤)</sup> كقول الله سبحانه وتعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}<sup>(٥)</sup>، وأشار ابن خالويه في كتابه الحجة إلى كلمة (بارئكم) في قوله تعالى: {فَقُتِبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ}<sup>(٦)</sup>، وذكر أن الكاف قرئت إما مكسورة؛ لمناسبة الهمزة المكسورة قبلها، وإما مضمومة، والقراءتان من لغات العرب<sup>(٧)</sup>.

#### ت- ضمير الغيبة:

اختلفت القراءات في قراءة (يؤده إليك، ويرضه لكم) من قوله تعالى: {وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنَ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ}<sup>(٨)</sup>، وقوله سبحانه: {وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ}<sup>(٩)</sup>، فقرئتا بسكون الهاء وصلأ (يؤده إليك، ويرضه لكم) على لغة أعراب عقيل وكلاب<sup>(١٠)</sup>، وقال الفراء: "العرب تصل الهاء بياء أو واو إذا رفعت، فيقولون (يؤدهي إليك، ويرضهو لكم)، وهي أفصح اللغات، ومنهم من يحذفها (يؤده إليك، ويرضه لكم)، ويكتفي بالكسرة والضممة،

(١) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٢٤

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ١٩٧/٤

(٣) ينظر: ديوان الحطيئة، الحطيئة، ص ٧٢

(٤) ينظر: كريم، المقتضب في لهجات العرب ص ١٤٥

(٥) التوبة ١٢٨/٩

(٦) البقرة ٥٤/٢

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٧

(٨) آل عمران ٧٥/٣

(٩) الزمر ٧/٣٩

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢٢/٣



وهم بعض قيس، وبعض العرب يقرأها بالسكون، ولكنها لغة شاذة<sup>(١)</sup>؛ "لأن الهاء لا ينبغي أن تجزم، وإذا لم تجزم؛ فلا يجوز أن تسكن في الوصل"<sup>(٢)</sup>.

قال ابن خالويه: أن الحجة لمن أشبع الهاء وأضاف ياءً في (يؤدهي إليك) أن أصل الكلمة عنده (يؤديه إليك) حذف الياء للجزم، وبقيت الهاء وما قبلها مكسور، فردت إلى ما كان يجب في الأصل لها، وأما من اختلس الحركة ففيه بقيت حركة الهاء على الأصل، ومن أسكن؛ فتخفيفاً<sup>(٣)</sup>.

وذكر الحجة لمن أشبع الهاء ولفظ باوا في (يرضهُو لكم): أن أصل الكلمة (يرضاه لكم) حذف الألف علامة للجزم، والهاء كان قبلها مفتوح، ولكن ردت حركتها إلى ما هو في الأصل، ثم أتبعها واواً تبييناً للحركة، ومن اختلس بقيت عنده الهاء على الحركة التي كانت عليه قبل حذف الألف، وأما من أسكنها؛ فتخفيفاً؛ ليدل على الجزم، والهاء هنا كناية عن الشكر، فالشكر من العبد يكون بالرضا بما قسمه الله له، والشكر من الله تعالى يكون بزيادة النعم وجزيل الثواب لعبد<sup>(٤)</sup>.

### ث - الوهْم:

هي ظاهرة لغوية يتم فيها كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم) مطلقاً، سواء سبقت بياء، أو كسرة، أو لم تسبق بهما، فيقولون: منهم، وعنهم، وبيئهم، في: منهم، وعنهم، وبيئهم، وتتسبب هذه اللغة إلى بني كلب، فقال صاحب كتاب مميزات لغات العرب: "المشهور في هاء الغيبة المتلوّة بالميم، أن تبنى على الضم، ما لم يقع قبلها كسرة أو ياء ... وبنو كلاب يكسرونها مطلقاً، ويسمى ذلك بوهْم بني كلب"<sup>(٥)</sup>، ونسبها سيبويه لربيعة، وقال عنها: "هي لغة رديئة"<sup>(٦)</sup>، وأما جهمة العرب، فيضمون الهاء إذا لم تسبق بياء أو كسرة، فيقولون: منهُم، وعليهُم.

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٨

(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣/٢٢١

(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١١

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٨

(٥) مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٢٤

(٦) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/١٩٦

وقد وجدت في كتاب الحجة لابن خالويه عدة أمثلة على هذه الظاهرة: في كلمة (عليهم) في سورة الفاتحة من قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} (١)، وفي سورة البقرة عند قوله تعالى: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ} (٢)، قال الفراء: " (عليهم وعليهم) لغتان قرأت قریش والحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن بضم الميم (عليهم)، وأهل نجد من أسد وقيس وتميم، بكسرها (عليهم)" (٣)، والحجة أن الهاء جاورت الياء، فكره الخروج من الياء للضم؛ لأن ذلك مما تستقله العرب (٤)، وأما كنانة وبعض بني سعد بن بكر - وهم أرباء النبي صلى الله عليه وسلم - فكانوا يكسرون الهاء، وإذا استقبلتها ألف ولام رفعوا الهاء والميم معاً، فيقولون: (إليهم، وعليهم)، وهي أفصح اللغات؛ لأنها لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥)، والحجة لمن قرأ بالضم: أنه أتى بالكلام على أصله قبل دخول حرف الخفض (٦).

كذلك الحال في (أنبيهم) من قوله تعالى: {قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} (٧)، قرئت (أنبيهم، أنبيهم) بكسر الهاء ومن دون همزة، وبضمها مع الهمز، فمن قرأ بالكسر وطرح الهمزة جعله من أنبي يُنبي (٨).

وأما (بهم) في قوله تعالى: {لَوْ تَسَوَّيْ بِهِمُ الْأَرْضُ} (٩)، فتقرأ بكسر الهاء والميم (بهم)، على لغة نجد، وقيس، وتميم (١٠)، وكلب (١١)، وربيعة (١٢)، وبضمهما (بهم)، ونسبت لقریش، والحجاز (١٣)، وبكسر الهاء وضم الميم (بهم)، وهي لغة بعض بني أسد، كما ذكر الفراء (١٤)،

(١) الفاتحة ٧/١

(٢) البقرة ٦١/٢

(٣) لغات القرآن، الفراء، ص ١٠

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٣

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٣

(٧) البقرة ٣٣/٢

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٥

(٩) النساء ٤٢/٤

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠

(١١) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٢٤

(١٢) ينظر: الكتاب، سيوييه، ج ١٩٦/٤

(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠

(١٤) ينظر: المرجع السابق، ص ١١، و ينظر: أيضاً: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٤

ومثلها قرئت (فبهذاهم) بكسر الهاء وضمها<sup>(١)</sup>، والتي وردت في قول الله سبحانه وتعالى:  
{فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِيهِ}<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٥

(٢) الأنعام ٦/٩٠

## المطلب الثاني: المصادر

يختلف المصدر عن الفعل في أنه اسم، ويتفق مع الفعل في أنه يدل على حدث، إلا أن الفعل يدل على الحدث، وبالإضافة إلى دلالاته على الزمن<sup>(١)</sup>، فالمصدر يعرف على أنه: "اللفظ الدال على الحدث، مجردًا عن الزمان، متضمنًا أحرف فعله لفظًا، مثل: علمَ عِلْمًا، أو تقديرًا، مثل: قاتَلَ قِتَالًا، أو مُعَوِّضًا مما حذف بغيره، مثل: وَعَدَ عِدَّةً"<sup>(٢)</sup>.

جدول (٢،٢): المصادر

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بألف بين الياء والميم	ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٣)</sup>	ضبية <sup>(٤)</sup>	النساء	٥
	من دون ألف	نافع، وابن عامر <sup>(٥)</sup>	نجد <sup>(٦)</sup>		
٢	فتح النون	حفص عن عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وابن جَمَّاز، والأصمعي، وورش وقالون عن نافع <sup>(٧)</sup>	الحجاز <sup>(٨)</sup>	المائدة	٢
	إسكانها	أبو بكر عن عاصم، وابن عامر، وإسماعيل بن جعفر والواقدي والمسبيبي عن نافع <sup>(٩)</sup>	نجد <sup>(١٠)</sup>		
٣	ضم الزاي	الكسائي <sup>(١١)</sup>	أسد <sup>(١٢)</sup>	الأنعام	١٣٦

(١) ينظر: التطبيق الصرفي، الراجحي، ص ٦٦

(٢) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج ١/١٦٠

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٦

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٢/٣٤١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٦

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٥

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٤٢

(٨) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٤٢

(١٠) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٧٠

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣، و ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ٤/٦٥٥

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، وعاصم، وحمزة <sup>(١)</sup>	بِرْغَمِهِمْ	فتحها	
٥٥	الواقعة	أسد <sup>(٤)</sup>	نافع، وعاصم، وحمزة <sup>(٣)</sup>	شُرِبَ	ضم الثنين	٤
		الحجاز <sup>(١)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، والكسائي <sup>(٥)</sup>	شُرِبَ	فتحها	
٨	التحريم	قيس <sup>(٨)</sup>	أبو بكر عن عاصم، ونافع <sup>(٧)</sup>	نُصُوخًا	ضم النون	٥
		الحجاز <sup>(١٠)</sup>	حفص عن عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	نُصُوخًا	فتحها	
٣٥	النبأ	اليمن، ونجد <sup>(١٢)</sup>	أبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وعاصم، وحمزة، وابن كثير <sup>(١١)</sup>	كِدَابًا	تشديد الذال	٦
		اليمن <sup>(١٤)</sup>	الكسائي <sup>(١٣)</sup>	كِدَابًا	تخفيفها	

يتضمن المصدر أوزانًا كثيرة، ومصدر الفعل الثلاثي غير قياسي، أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة، وإنما الأغلب فيه السَّماع، ومن المصادر التي اختلفت في أبنيتها بين اللهجات العربية ما يلي:

#### ١. بين فعل وفعال:

اختلف القراء في إدخال الألف وإخراجها من قوله تعالى: {الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا}<sup>(١٥)</sup>، فقرأ نافع وابن عامر (قِيَامًا)، من دون ألف، وهي من مصدر (قيام)، وحذفت فيها الألف كما

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٧٠

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣، و ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٤/٦٥٥

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩/٣٠٦

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣، و ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٤/٦٥٥

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٩/٣٠٦

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣، و ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٤/٦٥٥

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤١

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤١

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٤١

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٩

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥١

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٩

(١٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج ١٠/٣٨٨

(١٥) النساء ٥/٤

حذفت في خِيم، وأصلها خِيَام، ونسبت هذه اللغة لأهل نجد<sup>(١)</sup>، وقرأ الباقون بإثبات الألف (قِيَامًا)، وهي من صدر (قام)، والحجة لمن أثبت الألف - كما بين ابن خالويه - أنه أراد "أن الله جعل الأموال قِيَامًا لأموال العباد، ومن طرحها أراد جمع قيمة؛ لأن الأموال قِيم بجميع المتلفات"<sup>(٢)</sup>.

قال الفارسي: "في قيام ثلاث لغات: قيما وقوما وقِيَامًا، وبنو ضبة يقولون طويل طيَال"<sup>(٣)</sup>، وهم من القبائل التميمية، والفراء يقول: "العرب تقول: هذا قِيَامُ أهله، وقوام أهله، وقِيم أهله، وقِيم أهله"<sup>(٤)</sup>.

## ٢. بين فَعْلَانِ وَفَعْلَانِ:

من أبنية المصادر التي ذكرها ابن خالويه ما جاء على وزن (فَعْلَانِ)، قال الله تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمِكُمْ<sup>(٥)</sup>، اختلف القراء في (شَنَانِ) بين إسكان النون وفتحها، فمن أسكن (شَنَانِ) بنى المصدر على أصله قبل دخول الألف والنون عليه، وهي مثل: سَرَعَانِ وَوَشَكَّانِ، ومن قرأ بالفتح (شَنَانِ) أتى به على أصله، وكما تأتي غير من المصادر؛ لأن المصادر التي أولها مفتوح جاء أكثرها محررًا، مثل قولنا: (ضرب ضربًا)، وقولنا: الضربان والمهلان، و(الشَنَانِ) بالإسكان اسم، وبالفتح مصدر<sup>(٦)</sup>.

إن العرب الذين يميلون إلى التخفيف بعدم الجمع بين الفتحاح هم أهل نجد من تميم، وغيرهم من عرب شرقي الجزيرة العربية وشمالها الذين نزحوا إلى العراق، وأهل الحجاز كانوا يميلون إلى الفتح<sup>(٧)</sup>، فالفتح فيه خفة وغلبة للسان العربي على بقية الحركات الأخرى، ولكن نفر

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٥

(٢) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٩

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣٤١/٢

(٤) لغات القرآن، الفراء، ص ٥٥

(٥) المائدة ٢/٥

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٢٢٠، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٨

(٧) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل)، ص ٣٠

بعض العرب من توالي الفتحات في الكلمة، فهربوا منه إلى الإسكان، والإسكان هو سلب للحركة واختصار للكلمة، نتج عنه تخفيف وقلة جهد في النطق<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، شاهين، ص ٧٥

### ٣. بين فُعل وفُعل:

المعروف في كتب الصرف أن مصدر الفعل المتعدي - إذا كان الفعل على وزن (فعل) بفتح العين، أو (فعل) بكسرها - هو (فعل) بإسكان العين، مثل: ضَرَبَ ضَرْبًا، ولكن بعض اللهجات العربية لم تلتزم بهذه القاعدة، فقد جاء في قوله تعالى: {فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ} (١)، وقوله: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} (٢)، أن الكلمتين (بزعمهم، شرب)، قُرئتَا بضم الزاي والشين (بِزْعَمِهِمْ، شُرْبًا) على وزن (فعل)، وبفتحهما (بِزْعَمِهِمْ، شُرْبًا) على وزن (فعل)، وذكر ابن خالويه أنهما لغتان، بالفتح مصدر، وبالضم اسم (٣)، وقال الفراء وأبو حيان: "بالفتح لغة حجازية، وبالضم لغة أهل أسد، وهناك قراءة لم يذكرها ابن خالويه، وهي بكسر الزاي (بِزْعَمِهِمْ)، على لغة بعض قيس وتميم" (٤).

### ٤. بين فَعُول وفُعُول:

ذكر ابن خالويه اختلاف القراء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا} (٥)، بين ضم النون (نُصُوحًا) على وزن (فُعُول)، وفتحها (نَصُوحًا) على وزن (فَعُول)، فمن قرأ بضم النون أراد المصدر من نَصَحَ نَصُوحًا (٦)، وهذا نجده لغة لبعض قيس، كما ذكر الفراء (٧)، ومن قرأ بفتح النون، جعلها صفة للتوبة، وحذف الهاء؛ لأن أصلها ناصحة، فعدلها من فاعل إلى فَعُول (٨)، ونسبت هذه اللغة لأهل الحجاز (٩).

### ٥. التفعيل:

في قواعد الصرف: الفعل الذي على وزن (فعل) المشدد العين، إذا كانت لامه صحيحة؛ مصدره يقاس على التفعيل، مثل: كَلَّمَ تَكْلِيمًا، إلا أنه جاء في بعض اللهجات على وزن (فَعَال)

(١) الأنعام ١٣٦/٦

(٢) الواقعة ٥٥/٥٦

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٠-٣٤١

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٣، و ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٤/٦٥٥

(٥) التحريم ٨/٦٦

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٩

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤١

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٤٩

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤١



بكسر الفاء وتشديد العين، وذلك في قوله تعالى: {لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا} <sup>(١)</sup>، قرئت (كِدَابًا) بالتشديد، وأريد المصدر تكذيباً وكِدَابًا <sup>(٢)</sup>، والدليل قوله تعالى: {وَوَكَّلْنَا مُوسَى تَكْوِيمًا} <sup>(٣)</sup>، ووزن (فَعَل) بتشديد العين له مصدر غير قياسي غير (فِعَال) على وزن (فِعَال) بكسر الفاء وتخفيف العين، وهو أيضاً لغة أهل اليمن، يجعلون المصدر إما مشدداً أو مخففاً (فَعَل فِعَال بالتخفيف أو فِعَال بالشديد)، قرأ الجمهور بالتشديد (كِدَابًا) على لغة بعض أهل اليمن <sup>(٤)</sup>، وقرأ أهل المدينة بالتخفيف (كِدَابًا)، وهي لغة يمانية أيضاً؛ لأن أهل المدينة أصلهم من اليمن <sup>(٥)</sup>.

ويرى أبو حيان أن (فِعَال) بالتشديد هي المصدر، وهي لغة بعض أهل اليمن، وليس التفعيل <sup>(٦)</sup>، وأما سيبويه فيقول في هذا: "أصل تفعيل فِعَال، جعلوا التاء في أوله عوضاً عن الحرف الزائد، والياء بمنزلة الألف في (إفعال)، فغيروا آخره كما غيروا أوله، والتغيير مجرى على التغيير" <sup>(٧)</sup>، وعلى هذا يكون (فِعَال) هو القياس الذي ينبغي أن يأتي عليه مصدر (فَعَل) ، إذ المصدر يكون بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل آخره؛ أي: (فَعَل) (فِعَالاً) <sup>(٨)</sup>، وهو لغة اليمن <sup>(٩)</sup>، فقال الفراء: كَذَاب مصدر (كَذَب)، وهي لغة يمانية فصيحة، ولغة أهل نجد أيضاً <sup>(١٠)</sup>.

(١) النبأ ٣٥/٧٨

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦١

(٣) النساء ١٦٤/٤

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٨٨/١٠

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٩٨/٢

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٨٨/١٠

(٧) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٧٩/٤

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٩٩/٢

(٩) ينظر: في اللهجات العربية القديمة، السامرائي، ص ٨٥

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٥١

### المطلب الثالث: صيغ المبالغة

هي أسماء تشتق من الأفعال، وتدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ولها أحد عشر وزنًا، كلها سماعية، ولا يقاس عليها، وهي: (فَعَّال)، مثل: جَبَّار، و(مفعال)، مثل: مفضال، و(فَعَّيِل)، مثل: صِدِّيق، و(فعالة)، كفهامة، و(مَفْعِيل)، كمسكين، و(فَعُول) مثل: رَعُوف، و(فَعِيل)، مثل: عليم، و(فَعِل)، كحَدِر، و(فَعَال)، ككُتَّاب، و(فَعُول)، كقدوس، و(فيعول)، كقيوم<sup>(١)</sup>.

#### جدول (٢، ٣): صيغ المبالغة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	إثبات الواو	ابن كثير، ونافع، وحفص عن عاصم، وابن عامر <sup>(٢)</sup>	الحجاز <sup>(٣)</sup>	البقرة	١٤٣
	طرحها	أبو بكر عن عاصم، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(٤)</sup>	الحجاز <sup>(٥)</sup>		
٢	إثبات الألف والتخفيف	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم <sup>(٦)</sup>	الحجاز	الأعراف	١١٢
	طرح الألف والتشديد	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	أزد شنوءة <sup>(٨)</sup>		

قدمت لنا القراءات وزنين ينسبان إلى لهجات بعينها، والوزن الأول هو (فَعَّل)، وورد في قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ}<sup>(٩)</sup>، و(الرءوف) في اللغة صيغة مبالغة من اسم الفاعل (الرائف)، وهو مأخوذ من (الرافة)، ومعناها: امتلاء القلب بالبرقة والرحمة؛ لذلك قيل:

(١) ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج ١/١٩٣

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧١

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١/١٤٣

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧١

(٥) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١/١٤٣

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٨٩

(٧) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٨٩

(٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٩/١٣٨

(٩) البقرة ١٤٣/٢

الرأفة شدة الرحمة ومنتهاها، وهي على وزن (فَعُول)، كَشَكُور، وغفور<sup>(١)</sup>، ووردت في الشعر العربي عند قول كعب بن مالك الأنصاري<sup>(٢)</sup>:

نُطِيعُ رَسُوْلَنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُوْوفَا

والحجة لمن أثبت الواو - كما ذكر ابن خالويه في حجته - : أن هناك صفات لله تعالى جاءت على نفس الوزن، كَشَكُور، وغفور، وهو الأفخم<sup>(٣)</sup>، وقُرئ في المتواتر (رُوْوف)، وقال السمين الحلبي: "(رُوْوف) على وزن (فَعُل)، وهو وزن يفيد المبالغة، وهي لغة فاشية"<sup>(٤)</sup>، ووردت في شعر جرير، فقال<sup>(٥)</sup>:

وَتَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا كَفَعَلِ الْوَالِدِ الرَّوْفِ الرَّحِيمِ

والحجة لمن قرأ بهذه القراءة وطرح الواو أنه قد مال إلى التخفيف؛ لاجتماع الهمزة والواو، وهي أبلغ في المدح، ونسبت هذه اللغة وهذا الوزن لأهل الحجاز<sup>(٦)</sup>. ولها قراءات أخرى لم يتطرق إليها ابن خالويه في الحجة، فقال بعض القراء: (رُوْوف)، من دون همز؛ من باب تسهيل الهمزة، والرأفة أشد الرحمة، وهي أخص منها<sup>(٧)</sup>، قال الفراء: "بنو أسد يقولون: هو رَأْفٌ بك، ويجزمون الهمزة"<sup>(٨)</sup>.

وقد ورد اسم الفاعل في القرآن الكريم مفيداً دلالة صيغة المبالغة، ويكون فيها مبناه مخالفاً لمعناه، ومن ذلك قوله تعالى: {يَأْتُوْكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيْمٍ}<sup>(٩)</sup>، إذ أن صيغة (ساحر) لها داليتين مختلفتين؛ لقراءتها قراءتين مختلفتين، فقرئت بإثبات الألف والتخفيف (ساحِر)، وقرأ بها أغلب القراء السبعة، والحجة لمن أثبت الألف: أنه جعل الكلمة اسم فاعل مأخوذة من الفعل<sup>(١٠)</sup>، وقرأ حمزة والكسائي بحذف الألف والتشديد (سَحَّار)، على وزن (فَعَال)، وهو الوزن الثاني الذي

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢٠/٢

(٢) ديوان كعب بن مالك الأنصاري دراسة وتحقيق، العاني، ص ٢٣٦

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٩

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج ١٥٨/٢

(٥) ديوان جرير، جرير، ص ٤١٢

(٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ١٤٣/١ وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن

خالويه، ص ٨٩

(٧) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج ١٥٨/٢

(٨) لغات القرآن، الفراء، ص ٣٣

(٩) الأعراف ١١٢/٧

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٠

نقل لنا من القبائل القديمة، وهو لغة يمانية، والمراد بها تكرير الفعل، والإبلاغ في العمل<sup>(١)</sup>، والدليل قوله تعالى: {كُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ}<sup>(٢)</sup>، ويقع التناوب بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة من الاختلاف بالقراءة، فقراءتها بالتخفيف وجهت دلالتها على أنها اسم فاعل، وقراءتها بالتحديد جعلت منها صيغة للمبالغة، ودلت على المبالغة في معرفة السحر<sup>(٣)</sup>.

وجاء في البحر المحيط: الكلمات على وزن (فعال) تنسب لقبيلة أزد شنوءة، وهي قبيلة يمنية كانت تسكن سروات الحجاز الجنوبية، وقبيلة من قبائل البادية في جنوب الحجاز<sup>(٤)</sup>، وهذا ما يفسر انتشار التضعيف في لغتهم؛ لأن هذه الصيغة شائعة بين قبائل البادية في شبه الجزيرة.

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٠/٢٨٥، وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،

ص ١٦

(٢) الشعراء ٣٧/٢٦

(٣) ينظر: التناوب الدلالي بين اسم الفاعل وصيغة صرفية أخرى في القرآن الكريم، ابن ميسية، ص ٣٩٣

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٩/١٣٨

### المطلب الرابع: الصفة المشبهة باسم الفاعل

هذا المطلب مشابه للمطلب الرابع في فصل الجانب الصوتي (الحذف في الصوامت)، ولكن هذه الكلمات اختلفت في أنها جاءت صفات مشبهة.

فالصفة المشبهة باسم الفاعل: هي صفة تأخذ من الفعل اللازم؛ لتدل على معنى ثابت في الموصوف، وشبهت باسم الفاعل؛ لأنها تتنى وتجمع وتذكر وتؤنث، ولها الكثير من الأوزان، فأوزانها من الثلاثي المجرد: (أفعل، ومؤنثه فعلاء)، مثل: أحمر حمراء، و(فعلان، ومؤنثه فعلى)، مثل: عطشان عطشى، و(فعل، ومؤنثه فعلة)، مثل: قَلِق، و(فعليل) مثل: كريم، و(فاعل) مثل: فارح، وأما الصفة المشبهة من فوق الثلاثي، فتجيء على وزن اسم الفاعل، كمعتدل القامة، ومستقيم الأطوار<sup>(١)</sup>.

#### جدول (٢، ٤): الصفة المشبهة باسم الفاعل

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	إثبات الألف	عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٢)</sup>	الشعراء	٥٦
	حذفها	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>		
٢	إثبات الألف	عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر <sup>(٤)</sup>	الشعراء	١٤٩
	حذفها	نافع، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(٥)</sup>		
٣	كسر الحاء	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	فصلت	١٦
	إسكانها	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>		

(١) ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج ١/١٨٥

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٧١

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٧٢

(٥) ينظر: المرجع نفسه

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٧٦

(٧) ينظر: المرجع نفسه

٤	إثبات الألف	لَابِثِينَ	نافع، والكسائي، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم <sup>(١)</sup>	النبأ	٢٣
		لَبِثِينَ	حمزة <sup>(٢)</sup>		
٥	إثبات الألف	نَاخِرَةً	أبو بكر عن عاصم، وحمزة <sup>(٣)</sup>	النازعات	١١
		نَخِرَةً	ابن كثير، وحفص عن عاصم، ونافع، والكسائي، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٤)</sup>		
٦	إثبات الألف	فَاكِهِينَ	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع <sup>(٥)</sup>	المطففين	٣١
		فَكِهِينَ	حفص عن عاصم، وابن عامر <sup>(٦)</sup>		

يمكن أن تأتي الصفة المشبهة لتفيد دلالة غير الدلالة الوضعية كما وضعت لها، وإنما تفيد دلالة اسم الفاعل، وهذا الأمر ورد في القرآن الكريم في كثير من المواضع، ومن الكلمات التي أوردها ابن خالويه في كتابه الحجة: (حاذرون، فارهين، لابثين، فاكهين)، وجاءت في آيات من القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: {وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} <sup>(٧)</sup>، و{وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} <sup>(٨)</sup>، و{لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا} <sup>(٩)</sup>، {إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً} <sup>(١٠)</sup>، و{وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ} <sup>(١١)</sup>، وقد دلت في الآيات السابقة الصفات (حاذرين، وفارهين، ولابثين، نخرة، فكهين) على اسم الفاعل (حاذرين، وفارهين، ولابثين، ناخرة، فاكهين)، وهذا يرجع إلى سببين؛ الأول: الاختلاف في قراءتها بين إثبات الألف وإسقاطها، والسبب الثاني: لموافقة رؤوس الآيات ليتحقق الانسجام والتناسق، فنهاية الآيات التي قبلها والتي بعدها كانت كلماتها على وزن

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٨

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٦٧٠

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٥٢

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) الشعراء ٥٦/٢٦

(٨) الشعراء ١٤٩/٢٦

(٩) النبأ ٢٣/٧٨

(١٠) النازعات ١١/٧٩

(١١) المطففين ٣١/٨٣

(فاعل)، فمثلاً: في (حاذرون) كانت الآية التي قبلها: {وَأَنَّهُمْ لَنَا لَعَّائِطُونَ} (١)، وكلمة (ناخرة) نهاية الآيات التي قبلها والتي بعدها كانت (خاشعة، الحافرة، خاسرة، واحدة) (٢)، وقال ابن خالويه: والحجة لمن أثبت الألف وقرأها على وزن (فاعل)، وأتى بالكلمة على أصل ما أوجبه القياس في (حَذِرُونَ، حَاذِرُونَ)، و(لَبِثِينَ، وَلَابِثِينَ)، وهي جمع حَذِرَ؛ أي: الخائف المتيقظ (٣)، و(فَكَهِينٍ، فَكَاهِنِينَ)، وهي صفة مشبهة من (فَكِهَة)، بمعنى: فرح أو عجب (٤)، وفي (فارهيْن، وناخرة) أراد المعنى في الأولى: حاذقين بنحت البيوت، والثانية: عظاماً من اللحم مجوّفة (٥)، ونسبت هذه اللغة لأهل الحجاز المتحضرين، الذين يسعون لإعطاء كل حرف حقه من البيان (٦)، وأما من حذف الألف، فقد أتى بالكلمات على وزن (فَعِل) (حَذِرَ، وَلَبِثَ، وَفَكِهَ)، وفي (فارهيْن) أراد المعنى: أَشْرِينِ وَبَطْرِينِ، وفي (ناخرة) أراد أنها بمعنى: بالية وصارت تراباً، وهذه القراءات متقاربة في المعنى، وبأيهما قرأ القارئ فهو مصيب، وهما لغتان، مثل: طمع وطماع (٧)، وطماع (٧)، وهذه اللغة نسبت لقبائل تميم؛ لأن الحذف يلائم البدو وعاداتهم؛ لميلهم إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، ولما في الحذف من خفة ويسر (٨).

وأما قوله تعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ} (٩)، فقد اختلف القراء في (نحسات)، فقرأ أغلب القراء (نَحْسَات) بكسر الحاء، وقرأ نافع وأبو عمرو (نَحْسَات) بإسكانها، و(نحسات) أي: متتابعات، وهي جمع (نَحْسَة)، وصفة مشبهة من (نَحْسَ)، كفرح وكرم (١٠)، وهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بين تحريك الحاء وتسكينها، فيقال: (في

(١) الشعراء ٥٥/٢٦

(٢) ينظر: التناوب الدلالي بين اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآن الكريم، ابن ميسبة، ص ٣٩٥

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦١، ٢٦٧.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٥٢، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٦

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٢، ٢٦٨

(٦) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ج ١/٢٤٩

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٧-٣٦١-٣٦٦

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٤٢

(٩) فصلت ١٦/٤١

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٦

يومِ نَحْسٍ) بتخفيف الحاء، وهي قراءة بعض أهل المدينة، و(يومِ نَحْسٍ) بتثقيـل الحاء لكسرهما، وقال الفراء<sup>(١)</sup>: أنشدني بعض كُـلْب:

أَبْلِغْ جُدَامًا وَلَخْمًا أَنْ إِخْوَتَهُمْ طَيًّا وَبَهْرَاءَ قَوْمٌ نَصْرُهُمْ نَحْسُ  
وهذا في تثقيـل الحاء، أما تخفيفها فعلى قوله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ  
نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ}<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ١٤/٣  
(٢) القمر ١٩/٥٤



### المطلب الخامس: اسم الجنس

هو اسم يتضمن معنى الجمع، ولا واحد له من لفظه، وإنما له واحدة من معناه، ويعرف اصطلاحاً: "هو الذي لا يختص بواحد دون الآخر من أفراد جنسه: كرجل، وامرأة، ودار، وكتاب، وحصان"<sup>(١)</sup>، فكل كلمة من الكلمات السابقة لا تحُصُّ رجلاً معيناً، وإنما يقصد بها: أي رجل من أفراد جنسه، أو أي كتاب من أفراد جنسه.

#### جدول (٥,٢): الصفة المشبهة باسم الفاعل

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	الفتح	عاصم، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو	كنانة <sup>(٢)</sup>	الأنعام	٩٩
	الضم	حمزة، والكسائي	تميم <sup>(٣)</sup>	الكهف	٤٢
				الكهف	٣٤

اختلف القراءة في كلمة (ثمره) الواردة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم؛ الأول: في قوله تعالى: {انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ}<sup>(٤)</sup>، والموضع الثاني: {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ}<sup>(٥)</sup>، والثالث: قال سبحانه وتعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ}<sup>(٦)</sup>، وقد قرأ حمزة والكسائي بضم التاء والميم (ثَمْرَه)، والحجة لمن ضم: أنه أراد جمع ثَمْرَة، وقيل هو جمع ثمار وثمر، مثل: كِتَاب كُتُب، وإزار أُرُر، هو جمع جمع<sup>(٧)</sup>، و(الثمر) بالضم هو المال، وهي لغة في تميم<sup>(٨)</sup>، وقرأ باقي السبعة بفتح التاء والميم (ثَمْرَه)، وهو اسم جنس، مثل: شَجَرَ وشَجْرَة، والحجة: أن المراد جمع ثَمْرَة ثَمْر<sup>(٩)</sup>، والمقصود بها المأكول، وتتسب لكنانة<sup>(١٠)</sup>.

(١) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج ١/١٠٨

(٢) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) الأنعام ٩٩/٦

(٥) الكهف ٤٢/١٨

(٦) الكهف ٣٤/١٨

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٧، وينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٥٠٣

(٨) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦، وينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٧، وينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٢/٥٠٢

(١٠) ينظر: لغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٦، وينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٦

## المطلب السادس: اسم المكان والزمان

تضم اللغة العربية العديد من المشتقات التي يتم صياغتها سمعيًا أو قياسيًا للتعبير عن معنى واحد، وسوف نتناول في هذا المطلب اسم الزمان واسم المكان في اللهجات العربية، مع أمثلة وردت في كتاب الحجة لابن خالويه.

تعريف اسم الزمان: هو اسم مشتق يؤخذ من الفعل للدلالة على زمان الحدث، مثل: مَطَّلِعَ الشمس تدل على وقت طلوعها<sup>(١)</sup>.

تعريف اسم المكان: هو اسم مشتق من حروف الفعل للدلالة على مكان الحدث، مثل: مغرب الشمس، يدل على مكان غروب الشمس<sup>(٢)</sup>.

يُصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزنين (مَفْعَل، وَمَفْعِل) بفتح الميم وفتح العين وكسرهما، كأن نقول: ملجأً ومذهبً على الوزن الأول، ومحبسٍ ومصرفٍ على الوزن الثاني<sup>(٣)</sup>.

جدول (٦،٢): اسم المكان والزمان

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	ضم الميم	مُدْخَلًا	حمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم <sup>(٤)</sup>	النساء	٣١
	فتحها	مُدْخَلًا	نافع <sup>(٦)</sup>	الحج	٥٩
٢	فتح الميم وكسر اللام	مَهْلِكًا	حفص عن عاصم	الكهف	٥٩
	ضم الميم وفتح	مُهْلِكًا	أبو بكر عن عاصم، وابن كثير،	النمل	٤٩
			تميم <sup>(٥)</sup>		
			الحجاز <sup>(٧)</sup>		
			الحجاز <sup>(٨)</sup>		
			تميم <sup>(٩)</sup>		

(١) ينظر: جامع الدروس العربية، الغلابيني، ج ٢٠١/١

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٠٦/٢

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٦١٦/٣

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٦١٦/٣

(٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١

(٨) ينظر: المرجع السابق

(٩) ينظر: المرجع نفسه

			وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو		اللام	
٧٣	مريم	الحجاز <sup>(٢)</sup>	عاصم في رواية أبي بكر وحفص، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر <sup>(١)</sup>	مَقَام	فتح الميم	٣
١٣	الأحزاب	تميم <sup>(٤)</sup>	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	مَقَام	ضم الميم	
٢٩	المؤمنون	تميم <sup>(٦)</sup>	حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٥)</sup>	مُنزَلًا	ضم الميم وفتح الزاي	٤
		الحجاز <sup>(٨)</sup>	أبو بكر عن عاصم <sup>(٧)</sup>	مُنزَلًا	فتح الميم وكسر الزاي	
٥١	الدخان	الحجاز <sup>(١٠)</sup>	عاصم، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو <sup>(٩)</sup>	مَقَام	فتح الميم	٥
		تميم <sup>(١٢)</sup>	ابن عامر <sup>(١١)</sup>	مَقَام	ضم الميم	
٥	القدر	الحجاز <sup>(١٤)</sup>	عاصم، وحمزة، ونافع، وابن عامر، وابن كثير <sup>(١٣)</sup>	مَطْع	فتح الميم	٦
		تميم <sup>(١٦)</sup>	الكسائي، وأبو عمرو <sup>(١٥)</sup>	مِطْع	كسرها	

- (١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١١
- (٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١
- (٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١١
- (٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١
- (٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٥٥٨/٧، و ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٥
- (٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١
- (٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٥٥٨/٧، و ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٤٥
- (٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١
- (٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١١
- (١٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١
- (١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١١
- (١٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢٦١/١
- (١٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٥١٦/١٠
- (١٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٠٦/٢
- (١٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٥١٦/١٠
- (١٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٠٦/٢

في الكلمات (مدخل، ومنزل، ومهلك، ومقام)، وردت الكلمة الأولى في موضعين من القرآن الكريم، قال الله تعالى: {مُدْخَلًا كَرِيمًا} (١)، وقال أيضًا: {مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ} (٢)، والكلمة الثانية قال الله تعالى فيها: {مُنزَلًا مُبَارَكًا} (٣)، والثالثة جاءت في موضعين؛ الأول في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} (٤)، والثاني عند قوله سبحانه: {مَهْلِكًا أَهْلِيهِ} (٥)، والأخيرة تكررت ثلاث مرات، والآيات هي: قال الله تعالى: {خَيْرٌ مَّقَامًا} (٦)، {لَا مَقَامَ لَكُمْ} (٧)، {فِي مَقَامٍ أَمِينٍ} (٨).

قرأ نافع وحده (مُدْخَلًا) بفتح الميم، على أنها مصدرٌ من دَخَلَ يدخل مدخلاً دُخُولًا، والتقدير: يدخلكم فتدخلون دخولًا كريمًا، وحذف فتدخلون؛ لدلالة المطاوع عليه، والدليل قوله تعالى: {حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ} (٩)، ويحمل أن يراد به اسمًا للمكان (١٠)، وقرأ الباقون (مُدْخَلًا) بضم الميم، على أنها مصدر من أدخل يُدْخِل إدخالًا، والمدخل فيه محذوف؛ أي: ويدخلكم الجنة إدخالًا، والدليل قوله تعالى: {وَوَقَّلَ رَبِّي أَذْخَلَنِي مُدْخَلٍ صِدْقٍ وَأَخْرَجَنِي مُخْرَجٍ صِدْقٍ} (١١)، وأرجع ابن خالويه الحجة في (منزلاً) لكلمة (مدخلاً)، وقال: "يقرأ بضم الميم وفتحها، على ما تقدم من ذكر العلة فيه" (١٢)، وقد قرأ الجمهور (مُنزَلًا) بضم الميم وفتح الزاي، على أنها مصدرٌ، وهو: (إنزَالًا)؛ أي: أنزلني إنزالًا مباركًا، وجاز أن تكون مكانًا؛ أي: موضع الإنزال، وانفرد أبو بكر عن عاصم بقراءتها (مَنْزَلًا) بفتح الميم وكسر الزاي، وهنا يقصد بها: مكان النزول؛ أي: أنزلني موضعًا مباركًا (١٣).

(١) النساء ٣١/٤

(٢) الحج ٥٩/٢٢

(٣) المؤمنون ٢٩/٢٣

(٤) الكهف ٥٩/١٨

(٥) النمل ٤٩/٢٧

(٦) مريم ٧٣/١٩

(٧) الأحزاب ١٣/٣٣

(٨) دخان ٥١/٤٤

(٩) القدر ٥/٩٧

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٢

(١١) الإسراء ٨٠/١٧

(١٢) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٦

(١٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٥٥٨/٧

وكذلك الحال في كلمة (مهلك)، قرئت بضم الميم وفتحها وكسر اللام وفتحها، فمن قرأها (مُهَلِّك) بفتح اللام جعلها مصدرًا من قولنا: هلكوا مَهْلَكًا، مثل: طلَعوا مَطْلَعًا، ومن قرأها (مَهْلِك) بفتح الميم وكسر اللام، أراد الزمان والمكان؛ أي: ما شهدنا إهلاك أهله أو زمان إهلاكه أو مكانه، والدليل قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ} <sup>(١)</sup>؛ أي: موضع غروبه، ومن قرأ (مُهَلِّك) بضم الميم وفتح اللام جعلها مصدرًا من: أهلك مُهْلِكًا <sup>(٢)</sup>، والدليل قوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ} <sup>(٣)</sup>.

وأما كلمة (مقام)، فقرئت (مَقَام، مَقَام) بفتح الميم وضمها <sup>(٤)</sup>، وقال أبو حيان: "بالفتح والضم تحمل أن تكون مصدرًا أو اسم للمكان؛ أي: موضع الإقامة" <sup>(٥)</sup>، وبالفتح مصدر من (قام)، وبالضم مصدر من (أقام) <sup>(٦)</sup>.

في الكلمات السابقة، مالت اللهجات التميمية إلى الضم، في مقابل الحجازية التي جنحت إلى الفتح؛ لأن الضمة مظهر من مظاهر الخشونة التي يحرص عليها البدوي، فهي تميزه عن غيره؛ لذلك تمسك بها وتعصب لها أحيانًا، والفتحة فيها من الخفة التي جعلتها مناسبة لأهل البيئة الحضرية التي تميل للتأني في النطق <sup>(٧)</sup>.

وكلمة (مطلع) من قوله تعالى: {حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ} <sup>(٨)</sup>، قرئت (مَطْلَع، وَمِطْلَع) بفتح الميم وكسرها، وبالفتح على لهجة الحجاز، على أنها مصدر، والمعنى: حتى طلوع الفجر، ومن قرأ بالكسر أراد الاسم أو الموضع؛ أي: اسم المكان، وجاء في شرح السيرافي: أن الكسر لتميم <sup>(٩)</sup>، وقياس الكسر عند تميم أن يكون المضارع (تطلع) بكسر اللام، وهذه اللغة ماتت عند الكثير من العرب؛ أي أنه ذهب من يقول (تطلع)، وبقي من يقول (مطلع)، ومع أن لغة الكسر

(١) الكهف ٨٦/١٨

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٢٧) و ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٣٢/٦

(٣) الاسراء ٨٠/١٧

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٩

(٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢٩٠/٧

(٦) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣٨٧/٥

(٧) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٩٦

(٨) القدر ٥/٩٧

(٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج ٢٧٩/٥، وينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٠٦/٢،

وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٧٤

ليست من القياس، إلا أنها لغة معروفة ومعترف فيها في تميم، وأكثر القراء بالفتح، وهي الأقوى في العربية<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٦٠٦

### المطلب السابع: المقصور والممدود

لا نقصد بهذا المطلب القصر والمد، وإنما المقصود هو المصطلح الصرفي للاسم المقصور والاسم الممدود، والاسم المقصور هو الاسم الذي آخره ألف لازمة، والممدود هو الاسم الذي آخره همزة بعد ألف زائدة<sup>(١)</sup>، وبهذا يكون آخر الاسم المقصور صائتًا طويلًا مفتوحًا، وفي الاسم الممدود كمية هذا الصائت تزداد حتى تخلق همزة، وينقسم كل من المقصور والممدود إلى قسمين: قياسي، وسماعي، فالقياسي هو ما يدرسه علماء الصرف، وقد أفاضوا في دراسته، ووضعوا له القواعد والضوابط، والسماعي هو الوارد والمنقول والمسموع عن العرب أنفسهم ولهجاتهم<sup>(٢)</sup>، وهذا القسم الذي سنتم دراسته في هذا المطلب.

#### جدول (٢، ٧): المقصور والممدود

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بالقصر ومن دون همزة	حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	الحجاز، وأسد، وتميم، وقيس <sup>(٤)</sup>	آل عمران	٣٧
	بالممد وبهمزة	أبو بكر عن عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٥)</sup>	الحجاز <sup>(٦)</sup>		
٢	بالقصر والتنوين	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم	تميم، وقيس، وربيعة، وأسد <sup>(٧)</sup>	الأعراف	١٤٣
	بالممد وترك التنوين	حمزة، والكسائي	الحجاز <sup>(٨)</sup>	الكهف	٩٨

(١) ينظر: شرح التصريح، الأزهرى، ج ٢/٢٩٣

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٥٤٩، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ١٦٧

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ١/٤٧٦

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٥٥٤، وينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٧

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ١/٤٧٦

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٧

(٧) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٦٨

(٨) ينظر: المرجع السابق

من الكلمات المختلف على قراءتها بالاسم الممدود أو المقصور في كتاب الحجة لابن خالويه ما يلي:

كلمة (زكريا) من قوله تعالى: {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} <sup>(١)</sup>، قرئت (زكرياء) بثلاث لغات، فأهل الحجاز يقولون: (زكريا)، بالقصر ودون همزة، وأيضًا يقولون (زكرياء) ممدودة، وأهل نجد يقولون: (زكريُّ)، دون ألف وهمزة <sup>(٢)</sup>، ويلاحظ من الجدول أن القراء الذين قرؤوا بالقصر هم كوفيون، وهذا يعلل سبب قراءتهم بالقصر، وهو تأثرهم بقبائل أسد وتميم وقيس، التي شاعت فيهم الصيغ المقصورة <sup>(٣)</sup>.

وأيضًا (دكاء)، وردت في موضعين في القرآن الكريم، في سورة الأعراف، والكهف، قال سبحانه تعالى: {جَعَلَهُ دَكَّا} <sup>(٤)</sup>، ويقول العرب: دكاء مثل صحراء، ودكا مثل: البأس والبأساء <sup>(٥)</sup>، فمن قرأ بالقصر والتتوين (دكًا) جعله مصدرًا مثل قوله تعالى: {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا} <sup>(٦)</sup>، وهذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه مصدر، وبالقصر هو أصله <sup>(٧)</sup>، وتلك لغة تميم، وقيس، وربيعة، وأسد؛ لأنها قبائل بدوية تميل إلى السرعة في النطق؛ مما يؤدي إلى الكثير من الحذف <sup>(٨)</sup>، وأما الحجة لمن قرأ بالمد ومن دون تتوين (دكاء): فقد جعله صفة، وبهذه الكيفية يثنى ويجمع، وقصد بها: أرض ملساء، مثل قول العرب: ناقةٌ دكاء؛ أي: لا سنام لها <sup>(٩)</sup>، ونسبت هذه القراءة لأهل الحجاز؛ لأن المد من لهجاتهم، فهم يفضلون التأنى في الكلام وتحقيق الأصوات وإعطاءها حقها، فتستوي كمية الصائت حتى تصل به إلى الهمزة <sup>(١٠)</sup>.

(١) آل عمران ٣٧/٣

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٧

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٥٤/٢

(٤) الأعراف ١٤٣/٧، الكهف ٩٨/١٨

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٧

(٦) الفجر ٢١/٨٩

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٣

(٨) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٦٨

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٣

(١٠) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٦٨





## المطلب الثامن: الأسماء الأعجمية

استعملت اللغة العربية ألفاظاً أعجمية؛ لأسباب مختلفة، حالها حال بقية اللغات السامية التي تقتض كلمات من غيرها، ولكن هذه الكلمات خضعت لتغييرات على المستوى الصوتي والوزن والاشتقاق<sup>(١)</sup>، وأشار سيبويه إلى تلك التغييرات، فقال: "إنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"<sup>(٢)</sup>، وذكر أن اللغة العربية غير حالة الأسماء الأعجمية، فألحقت بهم حروفاً عربية، أو أبدلوا حرفاً مكان حرف، أو قد يتركوا الاسم على حاله في الأعجمية إذا كانت حروفه من حروف العربية<sup>(٣)</sup>، وذكر ابن جني قولاً للفارسي: "إن العرب تخلط في الاسم الأعجمي إذا اشتقت منه؛ لجهلها بأصله الاشتقاقي"<sup>(٤)</sup>.

والأسماء الأعجمية: هي تلك الأسماء التي يرجع أصلها إلى غير العرب، وزائدة عن ثلاثة أحرف، فمثلاً: من الأسماء: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وكسرى، وأغلب أسماء الأنبياء، ومن أسماء الدول: فرنسا، وتركيا، وهذه الأسماء أغلبها ممنوعة من الصرف<sup>(٥)</sup>.

الممنوع من الصرف: هو الاسم الفاقد للتونين، والذي تكون فيه علتان فرعيتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامها<sup>(٦)</sup>.

### جدول (٢، ٨): الأسماء الأعجمية

الرقم	كيفية القراءة	من قرأها من السبعة	السورة	الآية
١	همزة محققة بعدها ياء في الأولى والثانية	حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	البقرة	٩٨
	همزة من غير ياء في الأولى وبالياء في الثانية	عاصم <sup>(٨)</sup>		
	جبرئيل وميكائيل			
	جبرئيل ومكائيل			

(١) ينظر: علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفية تحليلية، سالم، ص ٤٢٦

(٢) الكتاب، سيبويه، ج ٤/٥

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) الخصائص، ابن جني، ج ١/٣٥٩

(٥) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج ١/٢٦٩

(٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج ٤/١٠٧

(٧) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ١/٣٤٨

(٨) ينظر: غيث النفع في القراءات العشر، الصفاقسي، ص ٨٥

		ابن كثير <sup>(١)</sup>	جبريل وميكايل	حذف الهمزة وفتح الحيم وكسر الراء وياء من الأولى وهمز الثانية بعدها ياء	
		نافع <sup>(٢)</sup>	جبريل وميكايل	حذف الهمزة من الأولى والثانية بهمز من غير ياء	
		أبو عمرو، وحفص عن عاصم، والبصري <sup>(٣)</sup>	جبريل وميكال	الأولى بحذف الهمزة والثانية بحذف الهمزة والياء	
		ابن عامر <sup>(٤)</sup>	جبريل وميكايل	الأولى بحذف الهمزة وكسر الحيم، والثانية بالهمزة والياء	
١٢٦	البقرة	ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم والكسائي، وحمزة، ونافع <sup>(٥)</sup>	إبراهيم	بياء	٢
		ابن عامر <sup>(٦)</sup>	إبراهيم	من غير ياء وبألف بعد الهاء	
٨٦	الأنعام	الكسائي، وحمزة <sup>(٧)</sup>	الْيَسَعَ	فتح اللام وتشديدها	٣
		ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وعاصم <sup>(٨)</sup>	الْيَسَعَ	إسكانها والتخفيف	
٦٨	هود	ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي <sup>(٩)</sup>	ثَمُودَ	مصروف	٤
		حمزة، وعاصم <sup>(١٠)</sup>	ثَمُودًا	غير مصروف	
١٣٠	الصفافات	نافع، وابن عامر <sup>(١١)</sup>	آل ياسين	فتح الهمزة	٥
		ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، والكسائي، وحمزة <sup>(١)</sup>	إِلْيَاسِينَ	مكسورة الألف ساكنة اللام موصولة	

(١) ينظر: غيث النفع في القراءات العشر، الصفاقسي، ص ٨٥

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٩

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٩

(٧) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٦٢

(٨) ينظر: المرجع نفسه

(٩) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٣٧

(١٠) ينظر: المرجع نفسه

(١١) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٨/٥٦

وردت في القرآن الكريم ألفاظ أعجمية اختلف القراء في قراءتها، وذكر منها ابن خالويه في الحجة ما يلي:

قال تعالى: {وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} (٢). جبريل: اسم الملك الذي أنزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الروح الأمين، وميكال: اسم الملك الموكل بالقطر، وهما اسمان أعجميان ممنوعان من الصرف؛ للأعجمية، والعلمية، وقد اختلف القراء في قراءتهما، وكانت حجتهم أنهم سمعوا ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقرأ ابن كثير (جبريل) بجيم مفتوحة وراء مكسورة وياء من غير همز، وهي لغة أهل الحجاز (٣)، وقرأ (ميكال) بهمزة بعد الألف وياء بعد الهمز؛ أي: (ميكائيل) في وزن (ميكايل)، على لغة تميم، وقيس، وكثير من أهل نجد (٤)، وفي رواية: حدثني حسين بن بشر الصوفي، عن روح بن عبد المؤمن، عن محمد بن صالح، عن شبل، عن ابن كثير، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقرأ: (وجبريل وميكائيل)، فلا أقرؤها أنا إلا هكذا، أما نافع فقرأها (ميكائيل) بهمزة دون الياء بعدها، مثل: ميكايل (٥)، وقرأ عاصم (جبرئيل) بفتح الجيم والراء وهمزة دون ياء بعدها على وزن (جبرئيل) (٦)، ونسب هذا اللغة لتميم، وقيس، وكثير من أهل نجد (٧)، وقال ابن خالويه: "إن العرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته، اتسعت في لفظه؛ لجهل الاشتقاق فيه" (٨).

واختلفوا في اسم (إبراهيم) من قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا} (٩). (إبراهيم) اسم أعجمي دخل في كلام العرب، وقيل معناه قبل النقل: أب رحيم، والعرب إذا دخل عليها اسم؛ تختلف في نطقه (١٠)، وفيه أكثر من لغة: (إبراهيم) بياء، وقرأ بها أغلب القراء السبعة، وقرأ ابن عامر وحده (إبراهام) من غير ياء وبألف بعد الهاء، وقيل: إن أهل الشام وأهل

(١) ينظر: المرجع السابق

(٢) البقرة ٩٨/٢

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١/٥٠٩

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٠

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٦

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج ١/٣٤٧

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٠

(٨) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٥

(٩) البقرة ١٢٦/٢

(١٠) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ١١٤

دمشق نطقوا بها، وهي القراءة المشابهة للغة العبرية، ولها لغتان أيضًا: (إِبْرَاهِم) بألف بعد الراء وكسر الهاء دون ياء، وبها قرأ أبو بكر، (وإِبْرَهَم) <sup>(١)</sup>، وجاء في الشعر العربي قول عبد المطلب بن هشام <sup>(٢)</sup>:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِيمَا قَدْ مَضَى لَمْ نَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَهَمَ

ومما اختلفوا فيه أيضًا اسم (اليسع) ووردت في قوله تعالى: {وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَثُؤُنُسَ وَلُوطًا<sup>٣</sup> وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ} <sup>(٣)</sup>، فتقرأ بتخفيف اللام وتشديدها، وقد قرأها حمزة والكسائي (الْيَسَع) بتشديد اللام، أي بزيادة لام؛ باعتبار الأولى للتعريف، ويرى الفراء أن تشديد اللام هو أقرب لأسماء العجم وأشبه لهم <sup>(٤)</sup>، وهي على وزن (فيعل)، مثل: كلمة (صيرف)، فأصلها (لَيْسَع)، واللام فيه أصل، والياء زائدة، فدخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة، فأدغمتا، وصارتا لامًا واحدة مشددة، وقرأ باقي السبعة بتخفيف اللام (الْيَسَع)، وأصلها قبل دخول أي شيء عليها (يسع)، ثم دخلت الألف واللام عليها، فحدث خلاف بين القبائل في نطق الاسم <sup>(٥)</sup>.

من الشواهد القرآنية الدالة على صرف العلم المؤنث الدال على اسم قبيلة صرف (ثمود) في قوله تعالى: {أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ} <sup>(٦)</sup>، وقد ذكر علماء القراءات في (ثمود) قراءتين: قراءة تمنعها من الصرف، وقراءة تصرفها، ولمن صرفها وجهان؛ الأول: جعله اسم حي، أو الأب الكبير، والثاني: جعله على وزن (فعلولاً)، من التمد، وهو الماء القليل، والحجة لمن لم يصرفه: أنه جعله اسمًا لقبيلة، فاجتمعت فيه علتان فرعيتان منعتاه من الصرف، وهما: العلمية، والتأنيث <sup>(٧)</sup>، ويؤكد ذلك قول الزجاج: "وأما ثمود فمرة اسمًا لقبيلة، ومرة اسمًا للحي، ففي القرآن: الصرف، وغير الصرف" <sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ١٠٨/٢، وينظر: الحجة في القراءات السبع،

ابن خالويه، ص ٨٨

(٢) ينظر: ديوان عبد المطلب بن هشام، ابن هشام، ص ٤٤

(٣) الأنعام ٨٦/٦

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٦٢

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٤

(٦) هود ٦٨/١١

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٨

(٨) ما ينصرف وما لا ينصرف، الزجاج، ص ٥٩

قال بعض أهل العلم في قوله تعالى: {سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ} <sup>(١)</sup>: أن معنى (الياسين): هم جمع اتبعوا إلياس، فسُمِّي كل واحد منهم (إلياس)، وجمعهم (الياسين) <sup>(٢)</sup>، والأصل (إلياسي)، حذفت منها ياء النسب؛ لثقلها وثقل الجمع، وقيل هو لغة في إلياس، مثل: ميكال وميكائيل، فالإياس اسم أعجمي، والعرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية تلاعباً، فياسين وإلياس والياسن شيء واحد، وهو اسم من الأسماء العبرانية، كقولهم: إسحاق، وإسماعيل <sup>(٣)</sup>، قرئت بكسر الهمزة (الياسين)، فالمراد منها (إلياس)، وزيد آخرها ياء ونون؛ حتى تتناسب ونهاية الآيات السابقة لها <sup>(٤)</sup> {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ\* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ} <sup>(٥)</sup>، وهي لغة في بني أسد وبني نُمَيْر <sup>(٦)</sup>، وقرئت بفتح الهمزة (آل ياسين)، والحجة لمن قرأها بهذه الصورة: أنه أراد اسمين، أحدهما مضاف إلى الآخر، كقولنا: سلام على آل محمد صلى الله عليه وسلم، والدليل قوله تعالى: {وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ} <sup>(٧)</sup>، والمقصود: أصحاب وأهل فرعون <sup>(٨)</sup>.

(١) الصافات ١٣٠/٣٧

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٣٦٢/٤

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٦١٩/١٩

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٣

(٥) الصافات ١٢٨/٣٧-١٢٩

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ٦١٩/١٩

(٧) البقرة ٥٠/٢

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٣

## المبحث الثاني: أبنية الأفعال

الأبنية في اللغة جمع بناء، والبنْيُ: نقيض الهدم، ويقال: بنى البناءَ بِنْيًا وبنَاءً وبناية والبناء واحد الأبنية<sup>(١)</sup>، واصطلاحًا: هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، مثل: ضَرَبَ ضربًا تضارب<sup>(٢)</sup>.

الفعل في اللغة العربية لا يقل عن ثلاثة حرف أصلية، وعندما نقول: إن الفعل يتكون من أحرف أصلية، فمعناه: أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد من صيغة الماضي، وينقسم الفعل باعتبار أبنيته إلى: مجرد، وهو كل فعل حروفه أصلية، ومزيد: وهو كل فعل يزيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر يسقط في بعض تصاريف الفعل، وباعتبار عدد حروفه إلى ثلاثي وباعي، وكل قسم له عدة أوزان في الماضي والمضارع، وما سنقف عليه في هذه الدراسة صيغ للفعل في ضوء منطق القبائل العربية، وأورد لها ابن خالويه أمثلة في حجته، وسيكون البحث فيها بتفصيل أوزان الأفعال المختلف فيها، وإدراج أمثلتها من كتاب الحجة في جدول، مع توضيح كيفية القراءة، ومن قرأ بها من السبعة، ومن ثم شرح الكلمات، وذكر القبائل العربية التي نطقت بالكلمة وكيفية النطق بها، وهذا ما التزمت به في كل الدراسة.

## المطلب الأول: بين فَعَلَ وأَفْعَلَ

من المعروف في لغتنا العربية أن الزيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى، والهمزة من الزيادات التي تلحق الفعل وتجعله متعديًا، وصيغة (أفعل) تأتي لعدة معان، منها: تعدية الفعل، والدخول في الشيء، والسلب، وغيرها الكثير من المعاني<sup>(٣)</sup>، وهناك بعض اللهجات العربية القديمة التي استعملت الفعل على صيغة (أفعل) في لهجاتها، ولهجات أخرى نطقت بالفعل دون زيادة على صورته الأساسية (فَعَلَ)، ومن الكلمات التي جاءت عندها:

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٤/٩٣

(٢) ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج ٣١/١

(٣) ينظر: شذا العرف في الصرف، الحملوي، ص ٤٥

جدول (٢، ٩): أبنية الأفعال

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	فتح النون الأولى وفتح السين	حمزة، وعاصم، ونافع، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(١)</sup>	البقرة	١٠٦
	ضم الأولى وكسر السين	ابن عامر <sup>(٢)</sup>		
٢	ضم الياء	عاصم، ونافع، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٣)</sup>	الأعراف	١٨٠
	فتحتها	حمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>	النحل	١٠٣
			فصلت	٤٠
٣	ضم الياء	حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	طه	٦١
	فتحتها	أبو بكر عن عاصم، ونافع، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٦)</sup>		

اختلفوا في كلمة (نسخ) من قوله تعالى: {مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ} <sup>(٧)</sup>، فقد انفرد ابن عامر بقراءتها بضم النون وكسر السين (نُسخ)، فكان معناها: (ما نُسخك يا محمد آية)، ثم حذف المفعول من النسخ، ومعناه: (ما أمرك بنسخها)؛ أي: بتركها، كقولنا: نسخت الكتاب وأنسختُ زيداً، وقرأ الباقر بفتح النون الأولى وفتح السين (نَسَّخَ)، فكانت فعلاً لازماً لمفعول واحد، وأخذها من (نَسَخَ)؛ أي: بدّل الحكم وغيره<sup>(٨)</sup>.

وكذلك ذكر ابن خالويه اختلاف القراء في ضم الياء من فتحها في كلمة (يلحدون)، وتكررت في ثلاث سور من القرآن؛ في سورة الأعراف، وفصلت، والنحل، الأولى في قوله تعالى: {وَدَّرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ} <sup>(٩)</sup>، والثانية: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ} <sup>(١٠)</sup>، والأخيرة من

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٨

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٩٨

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤١٩

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) البقرة ١٠٦/٢

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٦، و ينظر: أيضاً: حجة القراءات، أبو زرعة، ص

١٠٩

(٩) الأعراف ١٨٠/٧

(١٠) النحل ١٠٣/١٦



قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا} <sup>(١)</sup>، وقد قرأ حمزة والكسائي (يُلْحِدُونَ) بفتح الياء والحاء، والباقون (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء، وهما لغتان من (لَحَدَ وَالْحَدَّ)، والمعنى واحد، وهو الميل والعدول والانحراف عن الاستقامة، ومنه أخذ (لحد القبر): وهو الذي يحفر بجانبه بخلاف الضريح الذي يحفر في الوسط، وقال بعض المفسرين بالفتح المعنى: يطعنون، وبالكسر يُعرضون <sup>(٢)</sup>.

كما أنهم اختلفوا أيضًا في كلمة (فيسحتكم) من قوله تعالى: {لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ} <sup>(٣)</sup>، فقرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة، والكسائي (فَيُسْحِتْكُمْ) بضم الياء وكسر الحاء من (أَسْحَتَ)، وقرأ الباقر بفتح الياء والحاء (فَيَسْحَتْكُمْ) من (سَحَتَ)، وهما لغتان من (سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ)؛ أي: استأصله، وأهلكه <sup>(٤)</sup>، فسحت لغة الحجاز، وأسحت لقبائل شرق الجزيرة، كتميم <sup>(٥)</sup>.

ونلاحظ من خلال القراءات في الأعلى (نَسَخَ وَأَنْسَخَ)، و(لَحَدَ وَالْحَدَّ)، و(سَحَتَ وَأَسْحَتَ)، أن اختلاف القراءات كان في اللفظ، ولم يؤدِّ هذا إلى اختلاف في المعنى، فالكلمات على وزن (فَعَلَ) كانت لهجة أهل الحجاز، فيما استعمل التميميون وزن (أَفْعَلَ)، وليس معنى هذا أن كلاً منهما نسبت لقبيلة بعينها دون الأخرى، بل ذكرت كتب اللغة أمثلة كبيرة لتداخل هذين الوزنين، والمعنى واحد، مثل: قول (شرقت الشمس وأشرقت، جن الليل عليه وأجن)، ويعزو أبو حيان أن وزن (أَفْعَلَ) إلى ربيعة وقيس وتميم <sup>(٦)</sup>، وابن خالويه قال: إنها لهجة لبني كلب، وليس هناك فرق بين هذه القبائل، فهي قبائل بدوية تسكن وسط الجزيرة العربية وشرقيها، وتميل إلى السرعة في النطق، فلا يفرقون بين وزن وآخر، وإنما

(١) فصلت ٤٠/٤١

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٧، و ينظر: أيضًا: الحجة في علل القراءات السبع،

الفارسي ١٨٠/٣

(٣) طه ٦١/٢٠

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٢، و ينظر: أيضًا: حجة القراءات، أبو زرعة، ص

٤٥٤

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي ٦١٤/٢

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ٥٤٧/١

هدفهم السرعة والسهولة في النطق، وأما البيئات الحجازية، فهي بيئات متحضرة تميل إلى التأنى في النطق، فتفرق بين وزن وآخر في الاستعمال<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٧٤

## المطلب الثاني: بين فَعَلَ وأَفْعَلَ

جدول (١٠، ٢): فَعَلَ وأَفْعَلَ

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	تشديد التاء	حمزة، وعاصم، ونافع، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير (١)	البقرة	١٢٦
	تخفيفها	ابن عامر (٢)		
٢	تشديد الصاد وحذف الألف	حمزة، وعاصم، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير (٣)	البقرة	١٣٢
	تخفيف الصاد وازيادة ألف	نافع، و ابن عامر (٤)		
٣	تشديد الفاء	أبو بكر عن عاصم (٥)	الحج	٢٩
	تخفيفها	حفص عن عاصم، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة (٦)		

من الخلافات الصرفية التي وردت بين القراءات: الخلاف بين أبنية الأفعال، وذلك مثل

ما جاء بين وزن (فَعَلَ وأَفْعَلَ)، ومثال ذلك ما أورده ابن خالويه في حجته:

قال الله تعالى: {فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا} (٧)، قرئت بالتشديد من مَتَّعَتْ، وبالتخفيف من أَمْتَعَتْ،

وقرأ ابن عامر وحده بالتخفيف، وللباقي بالتشديد، وهما لغتان، فيقال: (مَتَّعَ اللهُ بِهِ وَأَمْتَعَهُ بِهِ) (٨)،

وقال أبو حيان: "التشديد هو الاختيار؛ لأنه جاء في القرآن الكريم {وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ} (٩)، ولم

يقول (أَمْتَعْنَاهُمْ)" (١٠).

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٠

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ١٧١

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٣٦

(٦) ينظر: المرجع نفسه.

(٧) البقرة ١٢٦/٢

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٨/٨٧

(٩) يونس ٩٨/١٠

(١٠) البحر المحيط، أبو حيان، ج ١/٤٦١

واختلف القراء في قراءة قوله تعالى: {ووصى بها إبراهيم} <sup>(١)</sup>، فقرأت (وصى) بالتشديد؛ للمبالغة والتكثير، و(أوصى) بالتخفيف، (ووصى وأوصى) لغتان بالتشديد من (وصى)، ولا يكون إلا مرات كثيرة، وأما التخفيف فهو من (أوصى)، وجائز أن يكون لمرة واحدة، وهما لغتان معروفتان، فيقال: (وصيتك وأوصيتك)، مثلما نقول: (كرمتك وأكرمتك) <sup>(٢)</sup>، وجاءت في القرآن الكريم باللغتين، ولكن بالتشديد أكثر، فقد قال الله سبحانه وتعالى <sup>(٣)</sup>: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا} <sup>(٤)</sup>، وقال أيضاً: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ} <sup>(٥)</sup>، وقال تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} <sup>(٦)</sup>.

واختلفوا كذلك في قوله تعالى: {وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} <sup>(٧)</sup> بين التشديد من وفى، والتخفيف من أوفى، فقرأ عاصم وحدة (ليفوا) بالتشديد، والباقون بالتخفيف، وهما لغتان من (وفى، وأوفى)، فيقال: وفى يُوفى توفية، والدليل قوله تعالى: {وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} <sup>(٨)</sup>، وبالتخفيف من أوفى يوفى، والدليل قوله تعالى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ} <sup>(٩)</sup>.

ومن خلال ما سبق، نجد أن هناك قراءة كانت بالتشديد على وزن (فعل)، وقراءة كانت بالتخفيف على وزن (أفعل)، فكان أصل الكلمات (متّع وأمتع، وصّى وأوصى، وفى وأوفى)، ومن المعروف أن البيئات البدوية كانت تميل إلى ما يتناسب مع خشونتها، فقرأت الكلمات بالتشديد؛ لما في ذلك من تثقيل، فالسرعة في النطق وحذف بعض الحروف وإمالتها؛ لغرض التخفيف، وهو ما يلائم البيئة البدوية الصحراوية، وعلى العكس، كانت البيئات المتحضرة تعطي كل شيء حقه، وتنتطق بالكلمات كاملة الحروف؛ لأن من طبعها التأنى في توضيح الكلمات، وميلهم للتخفيف أحياناً؛ لمناسبتهم طبيعتهم في ترقيق الحروف، فهذا مناسب للبيئات الحجازية؛

(١) البقرة ١٣٢/٢

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٩

(٣) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ١١٥

(٤) الأحقاف ١٥/٤٦

(٥) النساء ١٣١/٤

(٦) النساء ١١/٤

(٧) الحج ٢٩/٢٢

(٨) النجم ٣٧/٥٣

(٩) النحل ٩١/١٦

لأنها متحضرة، وبهذا يمكن القول: إن وزن (فعل) هو لغة تميم، وقيس، وهذيل، و(أفعل) لغة الحجاز، وبنو أسد، ووهذيل أيضاً، فالتخفيف والتشديد ظاهرة في لغات العرب، الحاضرة والبادية على السواء، ولكنه يقل في بيئة ويكثر في أخرى<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: اللغات العربية في تفسير البحر المحيط، الحارثي، ص ٢٢٩

### المطلب الثالث: بين فَعَلَ وَفَعَلَ

جدول (٢، ١١): فَعَلَ وَفَعَلَ

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	فتح السين	ابن عامر، وحمزة، وعاصم <sup>(١)</sup>	سفلى مضر <sup>(٢)</sup>	البقرة	٢٧٣
	كسرها	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي ونافع <sup>(٣)</sup>	عليا مضر <sup>(٤)</sup>		
٢	فتح النون	عاصم، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة <sup>(٥)</sup>	تميم <sup>(٦)</sup>	الحجر	٥٦
	كسرها	أبو عمرو، والكسائي <sup>(٧)</sup>	الحجاز وأسد <sup>(٨)</sup>		

من الخلافات الصرفية التي وردت عدة مرات بين القراءات: الخلاف في أبنية الأفعال، ومثال ذلك: ما جاء فيه المضارع في القراءات السبع على وزن (يَفْعَل، وَيَفْعِل)، ومن نماذج ذلك ما يلي:

اختلف القراء في قراءة (يحسبهم) في قوله تعالى: {يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} <sup>(٩)</sup> بكسر السين (يَحْسِبُهُمُ)، أو فتحها (يَحْسِبُهُمُ)، فهما لغتان (حَسِبَ يَحْسِبُ)، وهي لُغَةٌ في عليا مُضَر، وفي سفلاها يقولون: (حَسِبَ يَحْسِبُ)، فمن قرأ بفتح السين أتى بالفعل على وزن (فَعَلَ)، وهو الوزن الذي أوجبه بناء ماضيه، فالفعل الماضي (حَسِبَ) الذي على وزن (فَعَلَ) يكون مضارعه على وزن (يَفْعَل) بالفتح، ومن كسر السين الحجة فيه أن العرب

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩٢

(٢) ينظر: النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، ص ٥٥٧

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩١

(٤) ينظر: النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، ص ٥٥٧

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٧

(٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ١٧٨/٢

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٧

(٨) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ١٧٨/٢

(٩) البقرة ٢٧٣/٢

استعملت الكسر والفتح في أربع أفعال مضارعة وهي: يحسب، وينعم، ويئس، ويبس، والكسر فيهن أفصح<sup>(١)</sup>.

واختلفوا بين فتح النون وكسرها في (يقنط) من قوله تعالى: {قَالَ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ}<sup>(٢)</sup>، ف (قَنَطٌ يَقْنِطُ، وَقَنْطٌ يَقْنُطُ) لغتان، ومثلها (نَعِمَ يَنْعَمُ، وَنَعَمٌ يَنْعَمُ)<sup>(٣)</sup>، فمن قرأها بكسر النون في الماضي (قنط) كان مضارعها مفتوح النون (يقنط)، ومن قرأ بفتح النون في الماضي (قنط) كانت بنية المضارع عنده على وزن (يفعل) مكسورة العين، مثل: ضَرَبَ يضرب، فالمضارع فيها عكس حركة الماضي، وهذه القراءة أجمع عليها أغلب القراء؛ لقوله تعالى في سورة الشورى: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ}<sup>(٤)</sup>، وبكسر النون لغة أهل الحجاز وأسد وهي الأكثر<sup>(٥)</sup>.

ذكر ابن قتيبة أن بعض الأفعال جاءت في باب فعل يفعل ويفعل، مثل: (حسب يحسب، يحسب، ويئس، ويئس، ويأس، ويئس، ونعم ينعم، وينعم، ويئس، ويئس، ويئس)، وهذه الأفعال الأربعة شاذة وما سواها من فعل ومضارعه يفعل<sup>(٦)</sup>، وعن ابن الأنباري أن (حسب يحسب) بكسر السين هي لغة في قریش<sup>(٧)</sup>، وكذلك صاحب كتاب اللغات في القرآن قال: (تحسبن) بكسر السين لغة قریش والرسول صلى الله عليه وسلم، وبفتحها لغة تميم<sup>(٨)</sup>، وصاحب الإتحاف قال: اختلف في يحسب المضارع، حيث أتى نحو (يحسبهم ولا تحسبن) فتح السين حسب لغة تميم، وكسرها حسب لغة الحجاز<sup>(٩)</sup>، وفي المحيط ذكر فتح السين في المضارع؛ لأن الماضي مكسورة وهو قياس، و(يحسبهم) لغة تميم، و(يحسبهم) لغة الحجاز، وعلى هذا التضارب بين قریش والحجاز نقول بالنظر للموقع الجغرافي، فإن قریش من البيئة الحجازية المتحضرة، أما

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٣، ينظر: أيضاً: حجة القراءات، أبو زرعة، ص

١٤٨

(٢) الحجر ٥٦/١٥

(٣) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٣٨٣

(٤) الشورى ٢٨/٤٢

(٥) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ١٧٨/٢

(٦) ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص ٣١٥

(٧) ينظر: كتاب الأضداد، الأنباري، ص ١٢

(٨) ينظر: اللغات في القرآن، ابن حسنون، ص ٢٩

(٩) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٥٧/١

لهجة تميم فكانت حَسَب يحسب، بفتح السين في المضارع، وكسرها في الماضي، وهذا ما جاء في البحر المحيط<sup>(١)</sup>، واللسان<sup>(٢)</sup>، وقيل: هي لغة سفلى مُضَر في اللسان، وفي نوادر أبي زيد قال: حَسِب يحسب في عليا مُضَر، وسفلاها يقولون حَسَب يحسب<sup>(٣)</sup>، وهذا لا يكون تضارباً؛ لأن قبائل سفلى مضر كانت تسكن نجدًا، وتميمًا كانت تسكنها كذلك، فهذه الروايات أوهمت التضارب، ولا وجود له، ومن المرجح أن لغة سفلى مضر كانت قياسية؛ لأنها دلت على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٢/٦٩٧

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١/٣١٥

(٣) ينظر: النوادر في اللغة، الأنصاري، ص ٥٥٧

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٥٦٧



## المطلب الرابع: فَعِلَ فَعِلَ

جدول (٢، ١٢): فَعِلَ فَعِلَ

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	ضم التاء وفتح العين تشديد اللام	عاصم، وحمزة، وابن عامر، والكسائي <sup>(١)</sup>	آل عمران	٧٩
	فتحها وإسكان العين وفتح اللام	نافع، وأبو عمرو، وابن كثير <sup>(٢)</sup>		
٢	تشديد السين	ابن عامر <sup>(٣)</sup>	الأنعام	٦٨
	تخفيفها	نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>		
٣	تشديد الهاء وفتح الواو	نافع، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٥)</sup>	الأطفال	١٨
	إسكان الواو وتخفيف الهاء	حفص عن عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>		

ومن أمثلة ذلك: قراءة عاصم، وحمزة، وابن عامر، والكسائي<sup>(٧)</sup>: {يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ} بتشديد (تُعَلِّمُونَ)، وهو الأبلغ والأمدح؛ لأنهم ما علموا حتى علموا، فَعَلَّمُوا غيرهم، ودرسوا لأنفسهم، فالمعلم لا يكون معلماً حتى يكون عالماً بما يعلمه للناس، وهي من قول: (عَلَّمْتُ زَيْدًا الْكِتَابَ، أَعَلَّمَهُ تَعْلِيمًا)، أي: تَعَلَّمُونَ الناس الكتاب، ولمن خفف (تُعَلِّمُونَ) جعلها مضارع (عَلَّمَ) ولموافقة قوله تعالى: {وَيَمَا كُنْتُمْ تُدْرُسُونَ} <sup>(٨)</sup> ولم يقل (تُدْرُسُونَ)، وهذا من شرطه، فالكلام يحمل بعضه على بعض للموافقة<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٣

(٢) ينظر: المرجع السابق

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٦٠

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٧٦

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٣

(٨) آل عمران ٧٩/٣

(٩) آل عمران ٧٩/٣

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٢

وقوله تعالى: {وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ} <sup>(١)</sup>، قرأها ابن عامر وحده بتشديد السين والنون الثانية، وفتح النون الأولى (يُنْسِيَنَّكَ)، فيقال: (نسيت الشيء وأنساني غيري ونسّاني)، والحجة: أنه فرق بين (نسي الرجل، ونسّاه غيره)، وقرأ باقي القراء بإسكان النون الأولى وتشديد الثانية وكسر السين (يُنْسِيَنَّكَ) من (أنساني غيري)، والحجة: قوله تعالى في سورة يوسف: {فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ} <sup>(٢)</sup>، ولم يقل فنسّاه <sup>(٣)</sup>.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو <sup>(٤)</sup> كلمة (موهن) في قوله تعالى: {مُوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ} <sup>(٥)</sup> (مُوْهِنٌ) بالتشديد من مُوْهِنٍ على وزن (فَعَلٌ)، والتشديد وقع لتكرّر الفعل، وذلك بما ذكره الله سبحانه وتعالى من تثبيت أقدام المؤمنين، وربطه على قلوبهم، وتقليله إياهم في أعينهم عند القتال، فكان لا بُدَّ من تشديد الفعل؛ لتكرار أكثر من فعل، وهو الأبلغ <sup>(٦)</sup>، ونسبت هذه القراءة لهجة تميم وقيس وهذيل <sup>(٧)</sup>، وأما أهل الكوفة فأسكنوا الواو وخففوا الهاء، فقرأوها (مُوْهِنٌ)، على وزن (فَعِلٌ)، من الفعل (كيد) عند عاصم، ومن اسم الفاعل (أوهن) و(كَيْدٌ) عند ابن عامر وحمزة والكسائي بالنصب على المفعولية <sup>(٨)</sup>، ويقال (أوهن يُوهِنُ مُوْهِنٌ)، والقراءتان لغتان عند العرب (مُوْهِنٌ، مُوْهِنٌ) مثل: (أكرم، كرم)، وهذه القراءة لغة أهل الحجاز <sup>(٩)</sup>.

(١) الأنعام ٦٨/٦

(٢) يوسف ٤٢/١٢

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٢

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٧٦

(٥) الأنفال ١٨/٨

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٠، ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٣٠٩

(٧) ينظر: اللغات العربية في تفسير البحر المحيط، الحارثي، ص ٢٢٩

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٣/٢٧٦

(٩) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٣٠٩، ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٠،

ينظر: اللغات العربية في تفسير البحر المحيط، الحارثي، ص ٢٢٩

## المطلب الخامس: بين فَعَلَ وَفَعَّلَ

جدول (٢، ١٣): فَعَلَ وَفَعَّلَ

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	تشديد الذال وضم الياء	نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>	لغة يمانية <sup>(٢)</sup>	البقرة	١٠
	تخفيف الذال وفتح الياء	حمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٣)</sup>	أسد <sup>(٤)</sup>	الأنعام	٣٣
				يوسف	١١٠
٢	تشديد الزاي	أبو بكر عن عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	تميم <sup>(٦)</sup>	البقرة	٩٠
				النحل	٢
				الفرقان	٢٥
	تخفيف	حفص عن عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>	الحجاز <sup>(٨)</sup>	الشعراء	١٩٣
				العنكبوت	٣٤
				الحديد	١٦
٣	فتح الذال وتشديد الكاف	نافع، وعاصم، وابن عامر <sup>(٩)</sup>	لغة يمانية <sup>(١٠)</sup>	البقرة	٢٨٢
				الأعراف	٣
				التوبة	٦٧
	إسكان الذال وضم الكاف	ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(١١)</sup>	لغة لبعض أسد <sup>(١٢)</sup>	النمل	٦٢
				الاسراء	٤١
				الفرقان	٥٠
٤	تشديد الشين وفتح	نافع، وأبو عمرو، وابن كثير،	تميم	آل عمران	٣٩

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤١

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٠/٣٨٨

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٤١

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٨/١٣٨

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٤

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٦٦٦

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٦٤

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٦٦٦

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٠

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٠/٣٨٨

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٠

(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٨/١٣٨

		وَعكَل <sup>(٢)</sup>	وابن عامر، وعاصم <sup>(١)</sup>		الباء	
		تهامة وقريش <sup>(٤)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٣)</sup>	يُبَشِّرُكَ	ضم الياء وتخفيف الشين وإسكان الباء	
١٧٩	آل عمران	تميم <sup>(٦)</sup>	حمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	يُمَيِّرُ	ضم الياء والتشديد	٥
٣٨	الأنفال	الحجاز <sup>(٨)</sup>	عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع <sup>(٧)</sup>	يَمَيِّرُ	فتحها والتخفيف	
١٠٠	الأنعام	تميم <sup>(١٠)</sup>	نافع <sup>(٩)</sup>	وَحَرَّفُوا	تشديد الراء	٦
		الحجاز <sup>(١٢)</sup>	حمزة، عاصم، الكسائي، ابن عامر، أبو عمرو، ابن كثير <sup>(١١)</sup>	وَحَرَّفُوا	تخفيفها	
٦٠ ٥٧ ٧ ٦٠ ٢٣ ٣ ١٦	الحجر النمل الطلاق الواقعة المرسلات الأعلى الفجر	تميم <sup>(١٤)</sup>	حفص عن عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(١٣)</sup>	فُدِّرُ	التشديد	٧

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٥

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ٢١٢/١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٥

(٤) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٤٨٨/١

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٠

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٦٦/٢

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٠

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٦٦/٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٤

(١٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٦٦/٢

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٤

(١٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٦٦/٢

(١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٧

(١٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٦٦/٢

		التخفيف	قدر	أبو بكر عن عاصم <sup>(١)</sup>	الحجاز <sup>(٢)</sup>	

من الخلافات الصرفية التي وردت عدة مرات بين القراءات الخلف بين وزن (فَعَلَ، وَفَعَلَ)، ومن نماذج ذلك ما يلي:

ما اختلف عليه القراء في قراءة (يكذبون) في قوله تعالى: {بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}<sup>(٣)</sup>، وقوله سبحانه: {فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ}<sup>(٤)</sup>، فقرئت (يُكْذِبُونَ، يَكْذِبُونَ) بالتشديد وبالتخفيف، فالتخفيف من (كَذَبَ)، والحجة: أن من قرأ فيه أراد: بما كانوا يَكْذِبُونَ عليك بأنك ساحر ومجنون؛ أي: ليصادفونك كاذبًا، ولا يجدونك كاذبًا، من قولهم: (أَكْذَبْتَ الرجلَ وأفسقته وأجبنته)، وكَذَبَ بالتخفيف لا يتعدى إلا بحرف جر، وقال ابن خالويه: هي لغةٌ لبعض أسد<sup>(٥)</sup>، والتشديد من (كَذَبَ)، فيقال: (كَذَّبْتَ الرجلَ وفسقته وجبنته) إذا نسب له الكذب والفسق والجبن، والحجة لمن شدد: أن ذلك الفعل تكرر مرة بعد الأخرى، ولكن الكفار نسبوا الكذب للرسول لأنهم لا يعرفونه بذلك، وإنما عرفوا عنه الصدق، وبالتشديد أبلغ من التخفيف؛ لأن من كَذَّبَ الرسل فقد كَذَّبَ<sup>(٦)</sup>، وذكر ابن حيان في البحر المحيط: قرأ الكوفيون بالتخفيف، والحرميان والعربيان بالتشديد، ويحتمل أن يكون المشدد في معنى المخفف على جهة المبالغة، مثل: صدق وصدَّق<sup>(٧)</sup>.

وأما كلمة (كذبوا) في قوله تعالى: {أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا}<sup>(٨)</sup> لمن شدد الذال، جعل الظن للأنبياء، بمعنى: ولما علموا أن قومهم قد كذبوهم جاء الرسل نصرنا، وأما من خففها جعل الظن

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٦٧

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٦٦٦

(٣) البقرة ١٠/٢

(٤) الأنعام ٣٣/٦

(٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ١/٣١٩، وينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن

خالويه، ص ٤٣، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٨/٦٨

(٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج ١/٣١٩

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١/٩٩

(٨) يوسف ١١٠/١٢

للكفرة، والمعنى: وظن الكفرة أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من نصر، وبالتشديد يكون القصد العلم، وبالتخفيف الشك<sup>(١)</sup>، والتشديد مصدر (كذب)، وهي لغة يمانية<sup>(٢)</sup>.

وكذلك كلمة (نزل)، وقد تكررت في ستة مواضع، وهي: قال تعالى: {يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} <sup>(٣)</sup>، {قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ} <sup>(٤)</sup>، {وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} <sup>(٥)</sup>، والحجة لمن قرأ نزل بالتشديد أخذه من (نزل، يُنزل، منزل)، ومن خفف من (أنزل، يُنزل، ومُنزل)، نزل وأنزل<sup>(٦)</sup>، حمل التشديد معنى زائد، ودل على تكرير الفعل والمداومة عليه وتكثيره<sup>(٧)</sup>، وقوله تعالى: {يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ} <sup>(٨)</sup>، {وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ} <sup>(٩)</sup> فمن شدد جعله فعل لم يسم فاعله، وهو من (نزل)، ولموافقة الأصل، ومن خفف أخذها من (أنزل)<sup>(١٠)</sup>، وقوله تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} <sup>(١١)</sup> ومن شدد جعل الفعل لله عز وجل، والدليل قول الله سبحانه وتعالى: {وَأَنزَلْنَا لَتَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} <sup>(١٢)</sup>، ومن خفف جعل الفعل لجبريل عليه السلام<sup>(١٣)</sup>.

وكذلك الحال مع كلمة (نكر) على اختلافها، وقد تكررت في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فقال تعالى: {فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} <sup>(١٤)</sup>، و{قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} <sup>(١٥)</sup>، و{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا} <sup>(١٦)</sup>، و{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} <sup>(١٧)</sup> فمن قرأ بالتشديد أراد معنى العظة، والدليل قوله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٩

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٠/٣٨٨

(٣) البقرة ٩٠/٢

(٤) المائدة ١١٥/٥

(٥) الحديد ١٦/٥٧

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٥/٨٥

(٧) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٢/٢٣٧

(٨) النحل ٢/١٦

(٩) الفرقان ٢٥/٢٥

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٥/٢٠٩

(١١) الشعراء ١٩٣/٢٦

(١٢) الشعراء ١٩٢/٢٦

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٨

(١٤) البقرة ٢٨٢/٢

(١٥) الأعراف ٣/٧، النمل ٦٢/٢٧

(١٦) الإسراء ٤١/١٧

(١٧) الفرقان ٥٠/٢٥

أَنْتَ مُذَكَّرٌ<sup>(١)</sup>، ومن أراد التخفيف قصد الذِّكْر بعد النسيان<sup>(٢)</sup>، أما ما ورد في سورة التوبة من قوله تعالى: {أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ}<sup>(٣)</sup> فأصلها يَتَذَكَّرُ، ومن قرأها بضم الكاف وإسكان الذال أخذها من ذَكَرَ يَذْكُرُ، ومن قرأها بتشديد الكاف وفتح الذال، أسكن التاء وأدغمها في الذال، فأصبحت ذالاً مشددة<sup>(٤)</sup>، وأرجع ابن خالويه حجة هذه القراءة لكلمة (يكذبون) في الأعلى، وقال: التخفيف هي لغةٌ لبعض أسد<sup>(٥)</sup>، وأبو حيان ذكر أن القراءة بالتشديد هي لغة يمانية<sup>(٦)</sup>.

{أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}<sup>(٧)</sup>، من قرأ بضم الياء وتشديد الشين أخذها من (بَشَّرَ)، على وجه تبشير الله زكريا بولد، وهي لغة أغلب الناس واللغة المعروفة بينهم، أما من قرأ بتخفيف الشين (يُبَشِّرُكَ)، فهي من (بَشَّرَ)، بمعنى: أن الله يسرك بولد يهبه لك، ونسبت لتهامة، وهم من كنانة، ولقريش أيضاً، فهم يقولون بَشَّرْتُ فلاناً وأبَشَّرُهُ<sup>(٨)</sup>، والتخفيف لغة كنانة، والتشديد لغة تميم، وقال الفراء: التشديد لغة عكل<sup>(٩)</sup>، والتخفيف أهل الحجاز<sup>(١٠)</sup>، وكتاب المصباح عزا التخفيف لتهامة، والتنقيح لغة عامة العرب<sup>(١١)</sup>، ومن خلال المراجع يتضح أن البيئات البدوية آثرت التشديد، كتميم، وعكل، والبيئات المتحضرة آثرت التخفيف، مثل: كنانة، وقبائل الحجاز، والقبائل التي سكنت تهامة<sup>(١٢)</sup>، وقد ورد التشديد والتخفيف في القرآن بشكل كبير، فهناك كلمات قرئت بالتشديد تارة، وبالتخفيف تارة أخرى، وهما لغتان فصيحتان ذُكِرَتَا في كتب اللغات، ككتاب لغات القرآن للفراء، والتخفيف والتشديد صواب، ولا يمكن تفضيل لغة على أخرى، وقد

(١) الغاشية ٢١/٨٨

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٦

(٣) مريم ٦٧/١٩

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٨

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٨/٦٨

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٨٨/١٠

(٧) آل عمران ٣٩/٣

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٥، و ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،

ص ١٠٨

(٩) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ٢١٢/١

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٤٨

(١١) المصباح المنير، أحمد بن محمد المقرئ، ص ١٩

(١٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٦٦٥/٢

وردت تلك اللغات في الشعر العربي، فذكر الفراء في كتابه معاني القرآن تحت قول: أنشدني بعض العرب<sup>(١)</sup>:

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً      أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُثْلَى

اتجه العلماء للتفريق بالمعنى بين التشديد والتخفيف، ففي كلمة (ببشرك) بالتشديد، جاءت بمعنى البشارة، وبالتخفيف بمعنى التسيير، ولكن هذا المعنى يتقارب، فتفسير قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى} <sup>(٢)</sup> بالتشديد من البشارات، وبالتخفيف أخذها من الفرح والسرور<sup>(٣)</sup>.

ومثلها (يميز) في قوله تعالى: {حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} <sup>(٤)</sup>، وقوله سبحانه: {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} <sup>(٥)</sup>، فمن قرأها بالتشديد (يُمِيز) أخذها من (ماز يميز) من قولنا: (ميّرت بين الشئنين أُمِيزَ تمييزاً) إذا خلصته، كما يقال: (أفرق تفریقاً)، والتشديد للتكثير، ومن اختار التخفيف قال (يُمِيز) أخذه من: (ميّز يُمِيز)، كما يقال: (ميّرت الشيء وأنا أُمِيز ميّراً)، والمعنى واحد للغتين، وهو: التفرقة بين الشئنين<sup>(٦)</sup>.

وقرأ نافع وحده<sup>(٧)</sup> قوله تعالى: {وَحَرَّفُوا لَهُ بَيْنَ وَبَنَاتٍ بَعِيرٍ عِلْمٍ} <sup>(٨)</sup> بتشديد (وَحَرَّفُوا) للتكثير؛ أي مرة بعد مرة، مثل: قتل وقتل<sup>(٩)</sup>، وقرأها جمهور القراء<sup>(١٠)</sup> بالتخفيف (وَحَرَّفُوا) بمعنى: خلقوا اختلقوا وافتروا، أي: كذبوا.

وأما (قدر)، والتي تكررت في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فقال الله تعالى: {إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا} <sup>(١١)</sup>، {إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْعَابِرِينَ} <sup>(١٢)</sup>، {مَنْ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ}

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ٢١٢/١

(٢) آل عمران ٣٩/٣

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ٢١٢/١

(٤) آل عمران ١٧٩/٣

(٥) الأنفال ٣٧/٨

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٨-١٧١، و ينظر: ايضاً: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ١٨٢

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٤

(٨) الأنعام ١٠٠/٦

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٧

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٤

(١١) الحجر ٦٠/١٥



المَوْتِ<sup>(٢)</sup>، {فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ}<sup>(٣)</sup>، {فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ}<sup>(٤)</sup> قرئت (قَدَرَ، وَقَدَرَ) بالتحديد والتخفيف، على وزن (فَعَلَ، وَفَعَلَ) فبالتخفيف، من التقدير والتقدير<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: {وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَىٰ}<sup>(٦)</sup>، من خفف طابق بين لفظ (قدر) ولفظ (هدى)<sup>(٧)</sup>.

وأياً كان التشديد، فهو من صفات البدو، ومما يؤكد ذلك: ما جاء عن تميم أنها كانت تؤثر التشديد والوقف عليه، ففي كثير من الكلمات تقول (هذا خالد، وهذا فرج)، ونجد القرآن الكريم فيه صفحات تنطبع في قراءتها لهجات العرب، وجاءت على الوجهين بالتحديد والتخفيف، والتشديد دلٌّ على تكرير الفعل ومداومته وتكثيره، على عكس التخفيف، فهو ناسب البيئات المتحضرة، كالعقائل الحجازية، مثل: قريش<sup>(٨)</sup>.

### المطلب السادس: بين فَعَلَ وفاعل

جدول (١٤، ٢): فَعَلَ وفاعل

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	بغير الألف	أبو عمرو <sup>(٩)</sup>	البقرة	٥١
	بألف	عاصم، وابن كثير، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(١٠)</sup>		
٢	بغير الألف	أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، ونافع، والكسائي، وعاصم <sup>(١١)</sup>	آل عمران	٢١
			التوبة	١١١

(١) النمل ٥٧/٢٧

(٢) الواقعة ٦٠/٥٦

(٣) المرسلات ٢٣/٧٧

(٤) الفجر ١٦/٨٩

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٧

(٦) الأعلى ٣/٨٧

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٨

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٦٦٦

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٥٤

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١/٣٢١

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٠٣

		حمزة <sup>(١)</sup>	يَقَاتُلُونَ	بألف	
٩٦	الأنعام	حمزة، والكسائي، وعاصم <sup>(٢)</sup>	جَعَلَ	بغير ألف	٣
		ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع <sup>(٣)</sup>	جَاعِلٌ	بألف	
٢٠١	الأعراف	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٤)</sup>	طَيْفٌ	بغير ألف وبالياء	٤
		عاصم، ونافع، وحمزة، وابن عامر، والكسائي <sup>(٥)</sup>	طَائِفٌ	بألف الهمزة	
١٩	إبراهيم	عاصم، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو <sup>(٦)</sup>	خَلَقَ	بغير ألف	٥
		حمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	خَالِقٌ	بألف	
٢٩	الزمر	حمزة، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	سَلَمًا	فتح اللام وحذف الألف	٦
		ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٩)</sup>	سَالِمًا	إثبات الألف	

ومن أبنية الأفعال التي ذكرها ابن خالويه في الحجة، والتي أدرجتها في هذه الدراسة تحت التوجيهات الصرفية، صيغة: (فاعل)، التي تقتضي الاشتراك بين اثنين، وجاءت بمعنى: (فَعَلَ)، وهذا المعنى وجد في توجيهه قراءات الآيات التالية:

قال تعالى: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً<sup>(١٠)</sup> تَقْرَأُ كَلِمَةً (واعدنا) بالألف، أو بطرحها (واعدنا)، ويحتمل (واعدنا) أن يكون بمعنى (واعدنا)، فيكون صدر من واحد، أو أن يكون صدر من اثنين على أصل المفاعلة<sup>(١١)</sup>، والحجة لمن أثبتها: أن الله سبحانه وتعالى وعد موسى عليه

(١) ينظر: المرجع السابق

(٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٦٣

(٣) ينظر: المرجع نفسه

(٤) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، أبو زرعة، ص ٣٠٥

(٥) ينظر: المرجع السابق

(٦) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٧٧

(٧) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، أبو زرعة، ص ٣٧٦

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٥٦٢

(٩) ينظر: المرجع السابق

(١٠) البقرة ٥١/٢

(١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٢١/١

السلام وعدًا فقبله فصار شريكًا فيه؛ أي: أن المواعدة كانت من الله ومن موسى، فالله واعد موسى لفقائه على جبل الطور ليكلمه، وواعد موسى ربه المصير إلى جبل الطور لما أمره به، فجاء الفعل (واعد) على وزن (فاعل) ليبدل على اثنين، أما طرح الألف والفعل (وعد) فهو يدل على واحد، وهو الله سبحانه وتعالى، وهو المنفرد بالوعد والوعيد، فيقول سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ} (١)، أما المواعيد فتكون بين اثنين من المخلوقات (٢)، وكلا القراءتين متواترتين، وهما في الصحة سواء، وبالألف قراءة أغلب القراء (٣).

وكذلك الحال مع كلمة (يقتلون)، وذكرها ابن خالويه في موضعين من القرآن الكريم، الأول في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقِّ} (٤)، والموضع الثاني في قوله تعالى: {يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} (٥)، فقد قرأ حمزة وحده بالألف (يُقَاتِلُونَ) من المقاتلة، ولأن هذا الفعل هو المشهور عندهم، فهم يقاتلون لا يقتلون، وقرأ جمهور القراء بغير الألف (يقتلون) من الفعل (قتل)؛ لقوله تعالى: {قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ} (٦)، وهذا أبلغ، وهو حجة عليهم (٧).

وأما كلمة (جعل) من قوله تعالى: {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا} (٨)، تقرأ (جاعل) بإثبات الألف، و(جعل) بطرحها، والحجة لمن أثبتها أراد لفظ (فاعل) بمعنى ما مضى، والدليل قوله تعالى في نفس الآية: {قَالِقُ الْإِصْبَاحِ} (٩)، وهو الأحسن والأشهر، أما من حذفها فقد جعل الفعل فعلاً ماضياً (١٠)، وليتناسب مع الأفعال التي جاءت بعده (١١) {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ} (١٢)، و{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ} (١٣)، و{وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ} (١٤).

(١) إبراهيم ٢٢/١٤

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٧٦، و ينظر: أيضاً: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٩٦

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١/٩٨

(٤) آل عمران ٢١/٣

(٥) التوبة ١١١/٩

(٦) البقرة ٩١/٢

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٧

(٨) الأنعام ٩٦/٦

(٩) الأنعام ٩٦/٦

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٦

واختلف القراء بين (طيف وطائف) في قوله تعالى: {إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ} (٥)، فقرئت إما بإثبات الألف أو حذفها، وقد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة (طائف) بإثبات الألف وبالهمز، وهي اسم فاعل من (طاف)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (طَيْف) على وزن (ضيف)، وهي مصدر من: طاف يطيف طيفاً (٦)، وأشد كعب بن زهير، وهو من أهل نجد (٧):

أَنْى أَلَمَّ بِكَ الْخَيْالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

ويمكن أن تكون مخففة من (طيف)، مثل: مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، وطيف من الشيطان أي: لِمَّةٌ وخطرة من الشيطان، أو تأتي بمعنى: غضب، وقال الأخفش: الأكثر في كلام العرب (طيف)، ونقرأها (طائف) (٨)، وقال الأعشى، وهو من قبيلة بكر من تميم وعبد قيس (٩):

وَتُصْبِحُ عَنْ غَبِّ السُّرِيِّ وَكَأَنَّهَا أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ

وكذلك ذكر ابن خالويه اختلاف القراء في إثبات الألف وطرحها في كلمة (خلق) من قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ} (١٠) فقرئت (خلق وخالق)، فمن أثبتها جعل الكلمة على وزن (فاعل)، والمعنى: ما قد مضى، وأضيف معنى المدح، ومما يقوي ويؤكد هذا قوله تعالى: {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (١١)، فاطر بمعنى: خالق، وكذلك {قَالِقُ الْإِصْبَاحِ} (١٢) جاءت على وزن (فاعل)، ومن طرحها جعلها فعلاً ماضياً (١٣)، والحجة أن أكثر

(١) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٢٦٢

(٢) الأنعام ٩٧/٦

(٣) الأنعام ٩٨/٦

(٤) الأنعام ٩٩/٦

(٥) الأعراف ٢٠١/٧

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٨

(٧) ديوان كعب بن زهير، ابن زهير، ص ٤٩

(٨) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٣٠٥، و ينظر: أيضاً: البحر المحيط، أبو حيان، ج ٢٥٨/٥، معجم

القراءات، الخطيب، ج ٢٤٨/٣

(٩) ديوان الأعشى الكبير، الأعشى، ص ٢٢١

(١٠) إبراهيم ١٩/١٤

(١١) الشورى ١١/٤٢

(١٢) الأنعام ٩٦/٦

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٠٣

ما جاء في القرآن الكريم كان على هذا الوزن، ومثال ذلك: قول الله تعالى: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ} (١)، وقوله سبحانه: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} (٢).

كما أنهم اختلفوا أيضًا في قوله تعالى: {وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ} (٣)، فنقرأ (سالم، وسلم) بإثبات الألف وكسر اللام، وحذفها وفتح اللام، فمن قرأ بإثبات الألف، فهي اسم فاعل من الفعل (سليم)، وأراد: خالصًا لا شركة فيه، وهو اسم فاعل على (سليم فهو سالم)، ومن حذفها فقد أراد المصدر (سليم سَلَمًا) (٤)، وقال الفراء: القراءتان (سَلَم وسالم) متقاربتان في المعنى، فالأولى مصدر، لقولك: سَلِمَ لَهُ سَلَمًا، مثل: رِيحٌ رِيحًا وَرَبِحًا، والثانية صفة للرجل (٥).

حذفت العرب الألف من الأفعال السابقة، وهذا المطلب مشابه للمطلب الرابع في فصل الجانب الصوتي (الحذف في الصوامت)، ولكن هذه الكلمات جاءت بين وزن (فَعَلَ وَفَاعِلٌ)، ونسبت القراءة بالألف في هذه الكلمات للحجاز، ومن العلماء من نسبها لقبيلة كلاب (٦)، ومن دونها لتميم (٧)؛ لنفس العلة الواردة في حذف الصوامت، فلا داعي لإعادتها.

### المطلب السابع: بين التفعيل والمفاعلة

#### جدول (١٥، ٢): التفعيل والمفاعلة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	السورة	الآية
١	بألف بين العين والقاف	ابن عامر (٨)	المائدة	٨٩
	ب طرح الألف والتشديد	ابن كثير، ونافع، وحفص عن عاصم، وأبو عمرو (٩)		
٢	من دون ألف وتشديد الراء	عاصم، ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر (١)	الأنعام	١٥٩

(١) النحل ٣/١٦

(٢) لقمان ١٠/٣١

(٣) الزمر ٢٩/٣٩

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٩

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ٤١٩/٢

(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٥٩٧/٢

(٧) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٦/٦

(٨) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ١٧/٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٤٧

		حمزة، والكسائي <sup>(٢)</sup>	فَارَقُوا	بإثباتها وتخفيف الراء	
١٨	لقمان	ابن كثير، وعاصم، وابن عامر <sup>(٣)</sup>	تُصَعِّرُ	حذف الألف وتشديد العين	٣
		ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>	تُصَاعِرُ	إثبات الألف وتخفيف العين	
١٩	سبأ	أبو عمرو، وابن كثير <sup>(٥)</sup>	بَعِدَ	تشديد العين وحذف ألف	٤
		ابن عامر، وعاصم، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	بَاعِدَ	تخفيف العين وإثبات الألف	

التفعيل في العربية للتكثير، والمفاعلة للمشاركة، ولكن وردت قراءات تجمع بين الوزنين في فعل واحد، فليس كل مفاعلة مؤدية إلى مشاركة، ولا كل تفعيل يؤدي إلى تكثير<sup>(٧)</sup>، والقراءات التي تمثل هذا الظاهرة جاءت على صيغة (فَعَلَ وَفَاعَلَ)، ومن نماذج ذلك في كتاب الحجة لابن خالويه هذه الكلمات: (عاقتم، فارقوا، تصاعر، باعد)، والتي جاءت في كتاب الله العزيز في الآيات التالية: قال الله تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ}<sup>(٨)</sup>، وقال في (فارقوا): {إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}<sup>(٩)</sup>، وقال سبحانه: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ}<sup>(١٠)</sup>، وقال أيضاً: {رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا}<sup>(١١)</sup>.

اختلف القراء في قراءة هذه الكلمات بين التشديد وحذف الألف (عَقَّدْتُمْ، بَعِدَ، فَرَّقُوا، تُصَعِّرُ)، والتخفيف وإثبات الألف (عَاقَدْتُمْ، بَاعِدْ، فَارَقُوا، تُصَاعِرُ)، ففي (عَاقَدْتُمْ) قرئت بإثبات الألف وتخفيف القاف، وبطرحها والتشديد (عَقَّدْتُمْ)، فمن أثبتتها أراد الفعل لاثنين وما يزيد، وأراد

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٧٤

(٢) ينظر: المرجع نفسه

(٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥١٣

(٤) ينظر: المرجع نفسه

(٥) ينظر: المرجع نفسه، ص ٥٢٩

(٦) ينظر: المرجع نفسه

(٧) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٧٦

(٨) المائدة ٨٩/٥

(٩) الأنعام ١٥٩/٦

(١٠) لقمان ١٨/٣١

(١١) سبأ ١٩/٣٤

معنى: فعلتم ذلك من العقد، ومن طرح الألف وشدد قصد معنى: أكدتم<sup>(١)</sup>، ومثلها (بعَد) قرئت بتشديد العين من غير ألف، وبألف بين الباء والعين ومن غير تشديد (بَاعِدْ)، والحجة لمن شدد وطرح الألف أنه أراد التكرير، والمعنى لها كان: البعد، وهو ضد القرب، ومن خفف وأثبت الألف استجفى أن يأتي بالعين مشددة، فأدخل الألف وخفف<sup>(٢)</sup>، وكذلك الحال مع (فَرَّقُوا وَفَارَّقُوا)، فالمعنيان متقاربان، والقراءتان تؤولان لشيء واحد<sup>(٣)</sup>، فمن أثبت الألف أراد معنى: تركوا وانصرفوا عنه، ومن طرحها أراد: جعلوه فِرْقًا، والدليل قوله تعالى في نفس الآية: {وَكَانُوا شِيَعًا}<sup>(٤)</sup>، أي: أحزابًا<sup>(٥)</sup>، وأما قوله تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ}<sup>(٦)</sup>، فقد ذكر ابن حيان: أن ابن كثير وابن عامر وعاصم قرأوها بالتشديد ومن دون ألف (تُصَعِّرْ)، وباقي السبعة بالتخفيف وبألف (تُصَاعِرْ)، فصعّر مشددة العين لغة تميم<sup>(٧)</sup>، ومعناها: لا تمل بوجهك، ولا تعرض تكبرًا<sup>(٨)</sup>، وصعر بتخفيف العين لغة الحجاز<sup>(٩)</sup>، وجاء في شعر المثلّمس الضبّعي<sup>(١٠)</sup>:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّازُ صَعَّرَ خَدَّهُ      أَقْمَنَّا لَهُ مِنْ مِثْلِهِ فَتَقَوَّمَا

قال الفراء: هما لغتان<sup>(١١)</sup>.

ومن خلال هذه القراءات التي جاءت على وزنين مختلفين (فَعَلْ وفاعل)، وكما هو متعارف في اللغة العربية أن الاختلاف في المبنى قد يؤدي إلى اختلاف في المعنى، ولكن هنا جاء المعنى واحد لكلا الوزنين، وأما اللهجات العربية التي حذف الألف من الأفعال السابقة وخففتها فهي على لهجة الحجاز، والحجازيون مالوا إلى التخفيف، وقبائل تميم أكثر ميلاً للتضعيف والإدغام، وهذا ما رأيناه في حديثنا عن الإدغام والتشديد في الصفحات السابقة،

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٤

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٩٤

(٣) ينظر: معجم القراءات، الخطيب، ج ٥٩٦/٢

(٤) الأنعام ١٥٩/٦

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٢

(٦) لقمان ١٨/٣١

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ١٨٢/٧

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٨٦

(٩) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٣٥٠/١

(١٠) ديوان شعر المثلّمس الضبّعي، المثلّمس الضبّعي، ص ٢٤

(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١١٥

وبهذه تكون لهجة تميم أقرب إلى دلالة البنية من لهجة الحجازيين؛ لأن معنى الآيات كان أقرب للتكثير أكثر من المفاعلة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ١٧٦



## الفصل الثالث

### المسائل النحوية

## الجانب النحوي

علم النحو هو من أقدم علوم العربية، ومن أهمها وأجلها قدرًا، وقد عني المسلمون به عناية كبيرة على مر العصور؛ لما له من أثر كبير في تقويم اللسان العربي من الخطأ، وصيانة اللغة من العبث، وعرف ابن جني النحو بأنه: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدَّ إليها"<sup>(١)</sup>.

وقد بث اللغويون الكثير من الخلافات النحوية اللهجية في كتبهم ومصادرهم، لا سيما ما أفردوه في الحديث عن الخلاف بين لهجتي تميم والحجاز، وهذا ما كشف أن القبائل العربية لم تكن ملتزمة بنظام نحوي موحد ينطق به كل من خالط القبيلة في بعض مفرداتها، ولم تكن القبائل تلتزم بالإعراب على صورته المطبقة باللغة الأدبية<sup>(٢)</sup>، ومن بعض الظواهر اللهجية الخاصة بهذا القسم، والتي وردت في كتاب الحجة لابن خالويه:

### المبحث الأول: الفعل وأقسامه

#### المطلب الأول: تعدي الفعل ولزومه

##### جدول (١،٣): تعدي الفعل ولزومه

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	فتح الياء	يُضِلُّ	ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير، ونافع <sup>(٣)</sup>	الأنعام	١١٩
	ضمها	يُضِلُّ	عاصم، والكسائي، وحمزة <sup>(٥)</sup>	يونس	١٠٨
٢	الإدغام	مَكْنِي	أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ونافع، وعاصم <sup>(٧)</sup>	الكهف	٩٥

(١) الخصائص، ابن جني، ج ١/٣٤

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٨٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٧

(٤) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٢٦٩

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٦٧

(٦) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٢٦٩

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٠

(٨) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

		الحجاز <sup>(٢)</sup>	ابن كثير <sup>(١)</sup>	مَكْنِي	الإظهار
--	--	-----------------------	-------------------------	---------	---------

تعرض ابن خالويه لهذا القسم عندما ذكر اختلاف القراء في قوله تعالى: {لِيُضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ}<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ}<sup>(٤)</sup>، فقرئت كلمة (يضل) في الآية الأولى: إما بضم الياء (يُضِلُّ)، أو بفتحها (يُضِلُّ)، فقرأ الكوفيون بالضم، وبهذا يكون الفعل متعدياً منهم إلى غيرهم، ففي التفسير وصفوا بالإضلال، وأن الذين أخبر الله عنهم بذلك قد ثبت لهم أنهم ضالون؛ لأن الله سبحانه تقدم بالحديث عنهم، ووصفهم بالكفر به قبل أن يصفهم بالإضلال، لهذا لم يصفهم بالضلال وقد تقدم أنهم ضالون، لهذا وصفهم الله بإضلال غيرهم من الناس، فهم ضالون بشركهم بالله، ويضلون غيرهم بما جاؤوا به، ودل بالضم على أن ماضيه من أربعة أحرف (أضَلَ)، وقرأ أهل البصرة والشام والحجاز بالفتح (ليُضِلُّونَ) أي: ليضلوهم، وبهذا يكون الفعل لازماً لهم غير متعدٍ إلى غيرهم، ودل بالفتح على أن ماضيه على ثلاثة أحرف (ضَلَ)، والحجة قوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}<sup>(٥)</sup>، وقوله سبحانه: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ}<sup>(٦)</sup>، فقد وصفهم بالضلال لا الإضلال<sup>(٧)</sup>، ومثلها يقرأ ما كان في سورة يونس: {فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا}<sup>(٨)</sup>، وفي سورة إبراهيم: {وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ}<sup>(٩)</sup>، والحجر: {قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ}<sup>(١٠)</sup>، ولقمان: {لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ}<sup>(١١)</sup>، والزمر: {وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا}<sup>(١٢)</sup>.

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٠

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

(٣) الأنعام ١١٩/٦

(٤) الكهف ٩٥/١٨

(٥) آل عمران ٩٠/٣

(٦) النحل ١٢٥/١٦

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٤٨، و ينظر: أيضاً: حجة القراءات، أبو زرعة، ص

٢٦٩

(٨) يونس ١٠٨/١٠

(٩) إبراهيم ٢٧/١٤

(١٠) الحجر ٥٦/١٥

(١١) لقمان ٦/٣١

(١٢) الزمر ٤١/٣٩

وأما قوله تعالى: {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ} <sup>(١)</sup>، فقد وجه ابن مجاهد القراءة بنونين لابن كثير وحده، فقرأها (مكنني) <sup>(٢)</sup>، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وقال ابن خالويه: الحجة لمن قرأ بإظهار نونين، أنه أتى بالكلمة على أصلها، فالنون الأولى لام الفعل، والثانية زائدة تدخل مع الاسم لِتَسَلَّمَ فتحة النون الأولى، والياء اسم المفعول به، فالفعل (مَكَّنَ) فعل غير متعدٍّ، مثل: (شَرَفَ وَعَظَّمَ)، فإذا ضعفتا عين الفعل أصبح متعديًّا، وهذه هي القراءة الثانية التي قرأ بها أغلب القراء السبعة (مكنِّي) بنون واحدة مشددة أدغمت فيها النون في النون لاجتماعهما؛ للتخفيف، والإيجاز، و(ما) هنا جاءت بمعنى: الذي، و(خير) خبرها <sup>(٣)</sup>، ومعنى الآية: "الذي مكنِّي فيه ربي خير لي مما يجمعون لي من الخراج" <sup>(٤)</sup>.

وكما ذكرت في الصفحات السابقة في مطلب الإدغام عند الحديث عن القبائل العربية التي نطقت بالإدغام في لغتها ذلك كان واضحًا بين البدو والقبائل الرحالة التي لا تكاد تستقر في مكان، والإظهار وجد بين القبائل الحضرية الحجازية، من قريش، وثقيف، وكنانة، وهذيل، وغيرها <sup>(٥)</sup>.

(١) الكهف ٩٥/١٨

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤٠٠

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٢

(٤) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٤٣٤

(٥) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٧١

## المطلب الثاني: الأسماء المرتجلة

هي الأسماء التي استعملها العرب منذ البداية أسماء أفعال، ولم يتم استعمالها في معانٍ أخرى، مثل: هيهات، أف، هلم، آمين، وغيرها<sup>(١)</sup>.

### جدول (٢،٣): الأسماء المرتجلة

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	فتح الهاء وضم التاء	هَيْئُ	ابن كثير <sup>(١)</sup>	حوران <sup>(٣)</sup>	يوسف ٢٣
	فتح الهاء والتاء	هَيْئُ	عاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي <sup>(٤)</sup>	حوران <sup>(٥)</sup>	
	كسر الهاء وفتح التاء	هَيْئُ	نافع، وابن عامر <sup>(٦)</sup>	المدينة <sup>(٧)</sup>	
٢	بالخفض والتتوين	أُفٍ	نافع، وحفص عن عاصم <sup>(٨)</sup>	الحجاز <sup>(٩)</sup>	الإسراء ٢٣
	فتح الفاء	أُفٍ	ابن كثير، وابن عامر <sup>(١٠)</sup>	قيس <sup>(١١)</sup>	
	بالخفض دون تتوين	أُفٍ	أبو بكر عن عاصم، وحمزة، وأبو عمرو، والكسائي <sup>(١٢)</sup>	الحجاز <sup>(١٣)</sup>	

أ- هَيْئُ: هي اسم فعل أمر بمعنى أسرع، وقد اختلف القراء في قوله تعالى: {وَقَالَتْ هَيْئُ لَكَ} <sup>(١٤)</sup>، فقرأ ابن كثير وحده<sup>(١٥)</sup> بفتح الهاء وضم التاء (هَيْئُ لَكَ)، وقرأ بها عبد الله بن مسعود، وهي لغة أهل حوران، فَهْمٌ يقولون: هَيْئُ وهَيْئُ لَكَ، فقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

- (١) ينظر: ابن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب ص ٢١٩  
(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧  
(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦  
(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧  
(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦  
(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧  
(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦  
(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩  
(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠  
(١٠) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩  
(١١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠  
(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩  
(١٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠  
(١٤) يوسف ٢٣/١٢  
(١٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧

أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ——— سَنَ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِذَا أَتَيْتَا  
 إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

والشاهد هنا (هيت هيتا) اسم فعل أمر بمعنى أسرع، وقرأ نافع، وابن عامر<sup>(٢)</sup>: (هَيْتَ لك)، كقراءة أهل المدينة، فهم يكسرون الهاء وينصبون التاء، وعلي بن أبي طالب قرأها بالهمز (هَيْتُ لك)<sup>(٣)</sup> من تهيات لك، ووجه الفارسي اختلاف القراء باختلاف اللهجات، مستدلاً برأي الأخفش إذ يقول: "أن في (هيت) الذي يراد به اسم الفعل ثلاث لغات: (هَيْتَ لك، وهَيْتَ لك، وهَيْتَ لك)، إلا أن الهاء المكسورة، وذلك قراءة أهل المدينة، ومثل هذه الكلمة جازت فيه الحركات الثلاث؛ لالتقاء الساكنين، قولهم: كان من الأمر ذَيْتٌ وَذَيْتٌ وَذَيْتٌ، ولو قرأ قارئ (هَيْتَ لك)، كان اسماً للفعل، وفتح كما فتح الآخر من رويد، ألا ترى أنه اسم فعل كما رويد اسم فعل"<sup>(٤)</sup>، وقال ابن خالويه: "والحجة لمن فتح الهاء وضم التاء أنه شبهها بـ (حَيْثُ)، ومن كسر الهاء لمناسبة الياء بعدها، ومن فتح الهاء والتاء جعلها مثل الهاء في (هَيْتُ)، وفتح التاء لأنها جاءت بعد ياء ساكنة، مثل: (أَيْنَ، وَلَيْتَ)"<sup>(٥)</sup>.

ب- أف: وهي اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، وقد اختلف القراء في قراءتها في قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} <sup>(٦)</sup> بين الكسر منوئاً وغير منون، أو بالفتح من غير تنوين، وقال ابن خالويه: فيها سبع لغات: الفتح والتنوين، والكسر والتنوين، والضم والتنوين، و(أَفِي) على وزن فَعْلَى، و(أَفٌ) بتخفيف الفاء وإسكانها، والحجة لمن نون أنه أراد الإخبار عن (نُكْرُ)، أي: المنكر، ومعناه: لا تقل لهما قولاً قبيحاً، فقال تعالى فيها: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا} <sup>(٧)</sup>، والحجة لمن كسر من دون تنوين: أنه أراد إسكان الفاء، فكسر منعاً لالتقاء الساكنين<sup>(٨)</sup>، وأسند الفراء القراءة بالخفض بالتنوين ومن دونه (أَفٍ وَأُفٍ) إلى أهل الحجاز، وأما أهل

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٤٧

(٣) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٧٦

(٤) الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤٤٢/١

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٤

(٦) الإسراء ٢٣/١٧

(٧) الكهف ٧٤/١٨

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٥

اليمن فيقولون (أُفِّ) منونة، وقيس يقولون (أُفَّ) بالنصب من غير نون، وبعض العرب يقولون: (أُفُّ لك) بالرفع من غير نون، وقبيلة أسد تقول: (أُفَّا لك) بالنون<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٨٠

## المطلب الثالث: التطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه

جدول (٤,٣): التطابق بين الفعل وفاعله

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	إثبات الألف بعد الغين	حمزة، والكسائي <sup>(١)</sup>	طيء، وأزد شنوءة، وحارث بن كعب <sup>(٢)</sup>	الإسراء	٢٣
	طرحها	ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم <sup>(٣)</sup>	باقي العرب <sup>(٤)</sup>		

الفعل في اللغة العربية مفرد في كل حال، ولا يتطابق مع فاعله أو نائبه إفرادًا، أو تثنية، أو جمعًا، إلا أن هناك لهجة من لهجات العرب كانت تطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه، بإلحاق الفعل بألف أو واو أو نون، وتسمى لغة (أكلوني البراغيث)، وورد عليها قراءات من القرآن الكريم، إلا أن ابن خالويه لم يتطرق في حجته إلا إلى واحدة، وكانت في قوله تعالى: {إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا}<sup>(٥)</sup>، وقد قرأ الكوفيون الفعل بإثبات الألف بعد الغين، وهي ألف التثنية وبنون التوكيد الشديدة (يبلاغن)، وهي قراءة لاثنين، وقيل الألف علامة للتثنية لا ضمير على لغة (أكلوني البراغيث)، و(أحدها) فاعل، و(أو كلاهما) عطف عليه<sup>(٦)</sup>، والحجة لمن قرأ بهذه القراءة: أن الوالدين تقدم ذكرهما في قوله تعالى: {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}<sup>(٧)</sup>، فأخرجنا الفعل للمثنى ليناسب الوالدين، و(يبلاغن) خبر عنهما، وقيل: الفعل إذا جاء بعد اسم كان به علامة ودليل على أنه خبر عن اثنتين أو جماعة، والدليل هنا هو الألف والنون؛ لأن الفعل جاء

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩

(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج ٢/٢٥٦

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩

(٤) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج ٢/٢٥٦

(٥) الإسراء ٢٣/١٧

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٣٩٩

(٧) الإسراء ٢٣/١٧



عن اثنين، و(أحدهما أو كلاهما) مرفوعان على وجهين؛ الأول: أن يكون بدلاً من الضمير في (يبلغان)، أو يرفعا بفعل تقديره (يبلغه)، أي: إما يبلغان عندك الكبر (يبلغه) أحدهما أو كلاهما<sup>(١)</sup>، وهناك قراءة أخرى لبعض القراء غير السبعة بنون التوكيد الخفيفة (يبلغان)<sup>(٢)</sup>.

وقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة (يبلغن) بنون التوكيد الشديدة من غير ألف الاثنين على التوحيد، والحجة لمن قرأ بها: أن الفعل إذا تقدم لم يُنَّ ولم يجمع، ولأن كلمة (أحدهما) أي: واحد، وترفع بفعلها، وهو (يبلغن)<sup>(٣)</sup>، ورجح الطبري هذه القراءة، وقال: أولى القراءتين بالصواب عندي (يبلغن) على التوحيد على أنه خبر عن (أحدهما)، ولأن الخبر عن الأمر بالإحسان للوالدين قد انتهى عند قوله تعالى: (وبالوالدين إحساناً)، وبدأت جملة جديدة عندما قال الله تعالى: {إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا} <sup>(٤)</sup>، وتوجد قراءة أخرى مقاربة لها قرأ بها قراء غير السبعة، ولكن بنون توكيد خفيفة (يبلغن)<sup>(٥)</sup>.

وهذه اللهجة معروفة ومعترف فيها في الفصحى، ووردت في ذلك شواهد شعرية كثيرة، نذكر منها: قول الشاعر ابن قيس الرقيات<sup>(٦)</sup> يرثي مصعب بن الزبير<sup>(٧)</sup>:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ      وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعْدُ وَحَمِيمٍ

والشاهد فيه قوله: (أسلماه مبعد وحميم)، حيث وصل الفعل بألف التنثية، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعده.

وقول أمية بن أبي الصلت<sup>(٨)</sup><sup>(١)</sup>:

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٦

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢١٦

(٤) الإسراء ٢٣/١٧

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٧٩

(٦) عبد الله بن قيس الرقيات هو شاعر قرشي في الإسلام كما يسميه القدماء، لم يعرف تاريخ مولده بشكل دقيق وصريح، ولكن قيل أنه ولد أيام عمر، وعمر بن الخطاب ولي أمر المسلمين في سنة ثلاث عشرة للهجرة إلى عشرين للهجرة، وينسب لبني عامر بن لؤوي. عبد الرحمن، عبيد الله بن قيس الرقيات حياته وشعره ص ٥٣

(٧) عبد الرحمن، عبيد الله بن قيس الرقيات حياته وشعره ص ٢٣٢

(٨) أمية بن أبي الصلت عبد الله بن ربيعة، ويكنى بأبي القاسم، وبأبي عثمان، وعرف بالشعر وأبوه كان شاعراً، تروي المصار أنه مات أيام حصار الطائف في السنة الثامنة للهجرة. أمية بن الصلت حياته وشعره، الحديثي، ص ٤٧

يُلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِي — لِ أَهْلِي فَكَلُّهُمْ يَغْدِلُ

والشاهد (يلومونني)، حيث اتصلت بواو الجماعة، مع أن الفعل أسند إلى اسم ظاهر، وهو (أهلي).

ونسبت هذه اللغة لقبيلة طيء، وهي قبيلة تسكن في شمال الحجاز، وقبيلة أزد شنوءة، وهي قبيلة يمنية كانت تنزل في جبال سروات الحجاز الجنوبية، ولبني حارث بن كعب، وهي قبيلة في شمال اليمن، وهذه اللهجة لا زالت موجودة إلى يومنا هذا عند بعض الناس<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أمية بن الصلت حياته وشعره، الحديثي، ص ٣٤٠  
(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج ٢/٢٥٦

## المبحث الثاني: الأسماء وإعرابها

### المطلب الأول: المثني

جدول (٥,٣): المثني

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	تخفيف النون	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>	الحجاز، وأسد <sup>(٢)</sup>	النساء	١٦
	تشديدها	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	تميم، وقيس <sup>(٤)</sup>		
٢	تشديد النون الأولى، وتخفيف الثانية	أبو بكر عن عاصم، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكسائي <sup>(٥)</sup>	الحارث بن كعب <sup>(٦)</sup>	طه	٦٣
	تخفيف النون الأولى، وتشديد الثانية	ابن كثير <sup>(٧)</sup>	تميم، وقيس <sup>(٨)</sup>		
	تخفيف النونين	حفص عن عاصم <sup>(٩)</sup>	الحارث بن كعب <sup>(١٠)</sup>		
	تشديد النون الأولى، وتخفيف الثانية وبالياء	أبو عمرو <sup>(١١)</sup>	بعض الحجاز <sup>(١٢)</sup>		
٣	تخفيف النون	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي،	أسد، والحجاز <sup>(٢)</sup>	الحج	١٩

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٥

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩

(٤) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٣٣

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٩

(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٩

(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٩

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

(١١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٩

(١٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

			ونافع، وأبو عمرو <sup>(١)</sup>			
		تميم، وقيس <sup>(٤)</sup>	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	هُدَانٍ	تشديدها	
٣٢	القصص	أسد، والحجاز <sup>(٦)</sup>	ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع <sup>(٥)</sup>	فَدَانِكَ	تخفيف النون	٤
		تميم، وقيس <sup>(٨)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٧)</sup>	فَدَانِكَ	تشديدها	

مالت القبائل الحضرية إلى تخفيف النون في الصيغ الآتية: (الذان، هذان، فذانك)، وغيرها من الأسماء المبهمة المبنية، ولكن تلك هي الصيغ التي تطرق لها ابن خالويه في الحجة، بينما بعض القبائل البدوية تميل إلى تشديد النون، وقد وردت القراءات على صيغتين: التشديد، والتخفيف<sup>(٩)</sup>، ففي قوله تعالى: {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا<sup>(١٠)</sup>، وقوله تعالى: {إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ<sup>(١١)</sup>، وقوله سبحانه: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ<sup>(١٢)</sup>، وقوله تعالى: {فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِيهِ<sup>(١٣)</sup>، فقد قرأ ابن كثير بتشديد النون فيها كلها، وقرأ باقي السبعة بتخفيفها<sup>(١٤)</sup>.

في قوله تعالى: {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا<sup>(١٥)</sup>، المشهور في (الذان) بقاء النون دائماً، وقبيلة بنو كعب وربيعة يحذفونها في حالة الرفع<sup>(١)</sup>، وعلى هذا قال الأخطل في هجاء جرير<sup>(٢)</sup>:

- (٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤  
(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩  
(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩  
(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤  
(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩  
(٦) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤  
(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩  
(٨) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤  
(٩) ينظر: اللهجات العربية في التراث، الجندي، ج ٢/٦٥٩  
(١٠) النساء ١٦/٤  
(١١) طه ٦٣/٢٠  
(١٢) الحج ١٩/٢٢  
(١٣) القصص ٣٢/٢٨  
(١٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩  
(١٥) النساء ١٦/٤

## أَبْنِي كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذِي قَاتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ

وتميم وقيس يثبتون النون ويشددونها فيقولون (الذَّان) <sup>(٣)</sup>، والحجة لمن شدد: لتعويض الحرف المحذوف في (الذي) وهو الياء، إذ كان مقتضى القياس أن يقال في تثنيته: (الذَّيان)، كما يقال: (القاضيان)، أو للتفريق بين تثنية المعرب وتثنية المبني، ومن خفف فحجته: أن العرب تحذف للتخفيف من غير تعويض <sup>(٤)</sup>، وأسند الفراء تخفيف النون لأهل الحجاز <sup>(٥)</sup>.

وأما (هذان، وفذانك) في قوله تعالى: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} <sup>(٦)</sup>، وقوله سبحانه: {فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ} <sup>(٧)</sup>، فقرأ ابن كثير وحده بتشديد نون (هَذَانِ)، وابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٨)</sup> في (فَذَانِكَ)، وباقي السبعة خففوها وقرأوها (هَذَانِ، فذانك)، وأرجع ابن خالويه الحجة لكلمة (الذَّان) <sup>(٩)</sup>، والفراء قال: أهل الحجاز وبنو أسد يخففون النون، وتميم وقيس يشددونها في الكلمتين <sup>(١٠)</sup>.

واختلف الفراء في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} <sup>(١١)</sup>، فقرأ ابن كثير (إِنَّ هَذَانِ) بتخفيف النون الأولى وتشديد الثانية، وحفص عن عاصم (إِنَّ هَذَانِ) بتخفيف النونين، وأما أبو عمرو فقد قرأها بشكل مختلف عن البقية (إِنَّ هُذَيْنِ) بتشديد الأولى وتخفيف الثانية وبالياء، وباقي السبعة قالوا: (إِنَّ هَذَانِ) بتشديد الأولى وتخفيف الثانية <sup>(١٢)</sup>، وقال ابن خالويه محلاً: الحجة لمن شدد النون في (إِنَّ) وأتى بالألف في (هذان): أنه احتج بقول الصحابي عبد الله بن عباس: "إن الله أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب" <sup>(١٣)</sup>، وهي لغة بني الحارث بن كعب <sup>(١٤)</sup>، وقيل:

(١) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٣٣

(٢) ينظر: ديوان الأخطل، الأخطل، ص ٢٤٦

(٣) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف ص ٣٣، ينظر: أيضاً: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢١

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

(٦) الحج ١٩/٢٢

(٧) القصص ٣٢/٢٨

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢٩

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣-٢٧٧

(١٠) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

(١١) طه ٦٣/٢٠

(١٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٤١٩

(١٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٢

(١٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٩٤

أنها لغة خثعم وزبيد وكنانة وهمدان وبني العنبر<sup>(١)</sup>، فهم يجعلون التثنية بالألف في حالة الرفع والنصب والخفض، فيقول شاعر منهم<sup>(٢)</sup>، وهو أبو النجم العجلي<sup>(٣)</sup>:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

في هذا البيت، جعل الشاعر الألف في المثني في جميع الأحوال، والحجة لمن خفف النون أنه جعلها خفيفة، وأزال عملها، وردّ ما كان بعدها منصوبًا إلى أصله، فهو مبتدأ وخبره، والحجة لمن قرأ (هُذَيْنِ) بالياء قول عثمان عندما رفع المصحف له: أرى فيه لحنًا، وستقيمه العرب بألسنها، ولم يقصد باللحن الخطأ، وإنما قصد الخروج من لغة قريش إلى لغة غيرهم من العرب<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، ابن جماعة، ص ٢٤٢

(٢) ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة ص ٤٥٠

(٣) أبو النجم العجلي: هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن الحارث، عربي خالص النسب عمومة وخؤولة، فأمه ربيعة بنت المرار بن سلمة العجلي، من بني عجل وهي قبيلة من أكبر قبائل بكر بن وائل، عاش إلى زمن الخليفة هشام بن عبد الله الذي حكم بين سنتي ١٠٥ - ١٢٥هـ) وقيل أن وفاته كانت في أواخر حكمه سنة ١٢٥هـ، وفي رواية أخرى وفاته كانت سنة ١٣٠هـ. ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة ص ٣

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٢

## المطلب الثاني: الاستثناء المنقطع

جدول (٦,٣): الاستثناء المنقطع

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بالرفع	أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، ونافع، والكسائي <sup>(١)</sup>	تميم <sup>(٢)</sup>	النساء	٦٦
	بالنصب	ابن عامر <sup>(٣)</sup>	الحجاز <sup>(٤)</sup>		
٢	بالرفع	أبو عمرو، وابن كثير <sup>(٥)</sup>	تميم <sup>(٦)</sup>	هود	٨١
	بالنصب	ابن عامر، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي <sup>(٧)</sup>	الحجاز <sup>(٨)</sup>		

انفرد ابن عامر<sup>(٩)</sup> في نصب المستثنى بعد النفي في قوله تعالى: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ}، فقرأها (إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)؛ أي: استثنى قليلاً منهم، فالعرب تنصب في النفي والإيجاب، فتقول في الإيجاب: سرت بالقوم إلا زيداً، ومررت بالقوم إلا زيداً، وفي النفي تقول: ما جاءني أحدٌ إلا زيداً، فترفع على البديل من (أحد)، كأننا نقول: (ما جاءني إلا زيد)، ويجوز القول: (ما جاءني أحد إلا زيداً)، على أنها استثناء منقطع لا بدلاً<sup>(١١)</sup>؛ أي: أستثني زيداً، ومثلها: (إلا قليلاً)؛ أي: أستثني قليلاً، أو (إلا قليلاً)، على أنها بدل، فكأنه يقال: ما فعله إلا قليلاً، فإن معنى: (ما أتاني أحد إلا زيد) و(ما أتاني إلا زيد) واحد، فمن نصب جعل النفي بمنزلة الإيجاب<sup>(١٢)</sup>، وقال ابن خالويه في توجيه هذه القراءة: تفرد ابن عامر بنصب (قليلاً)، والرفع وجه القراءة؛ لأن من شرط المستثنى إذا أتى بعد موجب نُصِب، وإذا أتى بعد منفي رُفِع، والفرء

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٣٥

(٢) ينظر: الكتاب، سيويه، ج ٣١٩/٢

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٣٥

(٤) ينظر: الكتاب، سيويه، ج ٣١٩/٢

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٨

(٦) ينظر: الكتاب، سيويه، ج ٣١٩/٢

(٧) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٣٨

(٨) ينظر: الكتاب، سيويه، ج ٣١٩/٢

(٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٣٥

(١٠) النساء ٦٦/٤

(١١) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٢٠٦

(١٢) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٣٧١/٢

احتج لهذا، وقال: إنما نُصِبَ لأنه أراد (ما فعلوه إلا قليلاً)؛ لأن (إلا) عنده مركبة من (أن) و(لا)، وقال آخرون: هو منصوب بفعل مضمر معناه (أستثني) قليلاً منهم<sup>(١)</sup>.

هذا النوع من الاستثناء يسميه النحاة بالاستثناء المنقطع، أو البديل التميمي، وعزا سيبويه الرفع إلى لغة تميم، والنصب للحجاز، والشاهد على ذلك أنشدت تميم قول النابغة الذبياني<sup>(٢)</sup>:

إِلَّا أَوْرِي لَأَيَّ مَا أَبَيْتُهَا      وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلِدِ  
(الأوري) بالضم، وأهل الحجاز نصبوها<sup>(٣)</sup>.

ونلاحظ أن ابن خالويه لم يستعمل في هذه الآية كلمة (الحجة)، وإنما استعمل كلمة (وجه)، والتمس لابن عامر وجهين في العربية: الأول وصفه بالقريب، والثاني بالصحيح، ونلاحظ أيضًا أنه أطل في تلمس وجوه القراءات، ولم يخطئ أو يصف بالشذوذ أيًا منها.

ومثلها: (امرأتك) في قوله تعالى: {فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ}<sup>(٤)</sup>، فقد قرئت بالرفع (امرأتك) على لغة تميم، وبالنصب (امرأتك) على لغة أهل الحجاز<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٢٤

(٢) ديوان النابغة الذبياني، الذبياني، ص ٩

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٣١٩/٢

(٤) هود ٨١/١١

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٣١٩/٢



## المطلب الثالث: اسم الاستفهام (كأين)

جدول (٧,٣): اسم الاستفهام

الآية	السورة	القبيلة	من قرأ بها من السبعة	كيفية القراءة	الرقم
١٤٦	آل عمران	الحجاز <sup>(٢)</sup>	أبو عمرو، ونافع، حمزة، والكسائي، وعاصم، وابن عامر <sup>(١)</sup>	كأَيِّنْ همزة بين الكاف والياء، والياء مشددة على وزن (كعين)	١
٨	الطلاق	تميم <sup>(٤)</sup>	ابن كثير <sup>(٣)</sup>	كأَنَّ همزة بين الألف والنون على وزن (كاعن)	

{وَكَايِّنَ مِّنْ نَّبِيٍّ} <sup>(٥)</sup>، {وَكَايِّنَ مِّنْ قَرِيْبَةٍ} <sup>(٦)</sup>

اختلف القراء في قراءتها، فقرأها ابن كثير بهمزة بين الألف والنون والتخفيف (وكائن)، على وزن (كاعن)، كأنها (فاعل) من (كُنْتُ) <sup>(٧)</sup>، وهي مثل: قائل، وبائع، وقرأها باقي القراء بهمزة بين الكاف والياء مع تشديد الياء، وياء مشددة (كأين)، على وزن (كعين)، وهي كلمة مركبة من (كاف) التشبيه، و(أي) الاستفهامية المنونة، ثم صارت كلمة واحدة بمعنى: كم الخبرية التي تغيد التكثير، ولأن التثنية جزء من تركيبها كتب بالنون، فأصبحت كلمة واحدة، وكلا القراءتين صحيح؛ لأنها لغتان مشهورتان <sup>(٨)</sup>، وقرئ بهما جميعاً في القرآن، ولكن الأكثر القراءة بالتخفيف، فأهل الحجاز يقولون: (وكأين)، وتميم تقول: (وكائن) <sup>(٩)</sup>، والمعنى واحد، وهو: وكم من نبي، وقال الفراء: أنشدني الكسائي <sup>(١٠)</sup>:

وكائن ترى الناس يسعى من الناس جاهداً  
على ابن غدا منه شجاع وعقرب

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٦

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠١

(٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٦

(٤) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠١

(٥) آل عمران ١٤٦/٣

(٦) الطلاق ٨/٦٥

(٧) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠١

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٤

(٩) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ١٠١

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٤

## المطلب الرابع: الممنوع من الصرف

هو الاسم الفاعل للتوين، والذي تكون فيه علتان فرعيتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامها<sup>(١)</sup>.

جدول (٨،٣): الممنوع من الصرف

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	مصروف	عاصم، ونافع، والكسائي <sup>(٢)</sup>	بنو أسد <sup>(٣)</sup>	الإنسان	٤
	ممنوع من الصرف	ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة <sup>(٤)</sup>	الحجاز <sup>(٥)</sup>		
٢	مصروف	عاصم، ونافع، والكسائي <sup>(٦)</sup>	بنو أسد <sup>(٧)</sup>	الإنسان	١٥
	ممنوع من الصرف	ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وابن عامر <sup>(٨)</sup>	الحجاز <sup>(٩)</sup>		

ومن الأمثلة التي أوردها ابن خالويه في حجته حول ذلك: اختلاف القراء في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا}<sup>(١٠)</sup>، وقوله تعالى: {وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا\* قَوَارِيرَ مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا}<sup>(١١)</sup>، إذ قرأ عاصم برواية أبي بكر، ونافع، والكسائي، (سلاسلًا، قواريرًا) بالألف وقفًا ووصلًا، وفي رواية حفص بالألف وقفًا، ومن دونها وصلًا، وأبو عمرو قرأ (سلاسل) غير منون وصلًا، وبألف وقفًا (سلاسلًا)، وقرأ (كانت قوارير) غير منونة ووقف بألف، وفي (قوارير من فضة) غير منونة أيضًا ووقف بغير ألف، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، قرؤوا (سلاسل) بالفتح من دون تنوين وصلًا ووقفًا، وأما

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج ٤/١٠٧

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٣

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٢/٥٧٧

(٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٣

(٥) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٩٢

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٣

(٧) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البناء، ج ٢/٥٧٧

(٨) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٣

(٩) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٩٢

(١٠) الإنسان ٤/٧٦

(١١) الإنسان ٧٦/١٥-١٦

في (قوارير)، فقد قرأ حمزة وابن عامر (قوارير) بغير ألف ووقفاً ووصلًا، وابن كثير قرأ الأولى منونة، والثانية غير منونة (كانت قواريرًا\* قوارير من فضة) (١).

والحجة لمن قرأ بغير التتوين في (سلاسل): أن وزن (فعال) لا ينصرف إلا في الضرورة الشعرية، والقرآن الكريم ليس بضرورة، ولأنها جمع تكسير ثالثه ألف، وبعدها حرفان خفيفان، فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، مثل: مساجد، فقال الله تعالى: {وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} (٢)، والحجة لمن نون أمران، الأول: أن العرب تُجري ما لا يُجري في الشعر، لهذا صرفوا (سلاسلًا)، والأمر الثاني لاتباع رسم المصحف في الوصل والوقف، فرؤوس الآيات التي قبلها مختومة بألف (مَذْكَورًا، وَبَصِيرًا، كُفُورًا)، وإن لم تكن رأس آية، ولأن ما بعدها أيضًا منتهٍ بألف (وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) (٣).

وأما (كَانَتْ قَوَارِيرًا\* قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ)، فالحجة لمن صرفهما وقرأهما بالتتوين: أن الأولى رأس آية، وأغلب المصاحف كتبت فيها منونة، والثانية اتباعًا للأولى، ولكراهية المخالفة بينهما وهما سيان، والحجة لمن ترك التتوين ومنعهما من الصرف قياسًا: لأنها جاءت على صيغة منتهى الجموع، فثالث حروفها ألفًا، وبعدها ثلاثة حروف أوسطها ساكن، وأما الحجة لمن وقف عليهما بالألف فهو اتباع الخط، فالعرب كانت تقف على ما لا ينصرف بالألف، فتقول ووقفاً: رأيت عمرا، وأما من صرف الأولى ومنع الثانية من الصرف؛ فلأن الأولى رأس آية، والثانية ليست كذلك (٤).

ومن خلال تتبع القراء الذين قرؤوا بتتوين الممنوع من الصرف، نجد منهم من هو من البيئة الحجازية، كنافع، ومنهم من بيئة الكوفة، كعاصم، والكسائي (٥)، ومما يرجح لنا أن الصرف والمنع من الصرف لهجات من القبائل العربية ما ذكر في كتب النحو تحت عنوان (صرف ما لا ينصرف)، فقال أبو حيان: الصرف ثابت في مصاحف المدينة ومكة والكوفة

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٦٦٣

(٢) الحج ٤٠/٢٢

(٣) ينظر: حجة القراءات، أبو زرعة، ص ٧٣٧، و ينظر: أيضًا: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه،

ص ٣٥٨، و ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، ج ٤٩٣/٤

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٨

(٥) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي، ص ١٩١

والبصرة في (سلاسل وقواريرا)<sup>(١)</sup>، وذكر صاحب الإتحاف أن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف، إلا أفعل التفضيل، وبعضهم يصرفون مطلقاً، وهم بنو أسد؛ لأن عندهم الأصل في الأسماء الصرف، والوقف عليها بالألف بدل التتوين، والباقون بالمنع من الصرف<sup>(٢)</sup>، وقال الفارسي معلماً على (سلاسل وأغلاً) لقراءتهما بالتتوين وصلاً ووقفاً: "لا يعجبني ذلك؛ لأنها ليست لغة أهل الحجاز، وهي لغة من يصرف نحو ذا من العرب، ولغة الشعراء<sup>(٣)</sup>، ويعلق الدكتور عبد الراجحي: "بهذا يمكننا أن ننسب الصرف إلى البيئات البدوية في وسط شبه الجزيرة العربية، والمنع من الصرف إلى البيئات الحضرية، كالحجاز"<sup>(٤)</sup>.

بعد هذا العرض للظواهر اللهجية على المستوى النحوي في القراءات القرآنية في كتاب الحجة لابن خالويه، نختم هذا الفصل برأي الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول فيه: "والحق أن الاختلاف الإعرابي لا يمت للهجات العربية بصلة، وإنما هو اجتهاد وصناعة النحاة حين اشتد الجدل بينهم، فحاول كل فريق أن يأتي بحججه وبجديده في القواعد الإعرابية، وهذا صرفهم عن الكثير من البحوث القيمة في اللغة، فالقبائل العربية في كلامهم لم يلتزموا بالإعراب الذي وجد في كتب النحاة، وإنما التزموا الإعراب في صور الأدبية التي نزل به القرآن، ونظم به الشعر، فالإعراب عند القبائل العربية لم يكن لهجة، وإنما كان ظاهرة لغوية التزموا فيها في خطبهم وشعرهم، وكان الأديب والخطيب يفخران بمهارتهما في مراعاة هذه الظاهرة، ومن يخرج عن تلك القواعد فمأخذ وعيب عليه، وأما في كلامهم وتخطبهم، فقد التزموا في لهجاتهم، ولم يلتزموا بتحريك أواخر الكلمات أو إسكانها، فالإعراب كان مسألة مواضعة بين الخاصة من العرب، ثم بين النحاة من بعدهم، ولم يكن مظهرًا من مظاهر السليقة اللغوية بين عامة العرب"<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبوحيان ٣٦٠/١٠

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البنبا ٥٧٧/٢

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي ٤٩٤/٤

(٤) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الراجحي ص ١٩٢

(٥) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ٨٤

# الفصل الرابع

## الجانب الدلالي

## الجانب الدلالي

كثيرًا ما يجد الناظر في كتب اللغة طوائف من الألفاظ تختلف معانيها تبعًا للقبيلة الناطقة لها، فالقبائل العربية كانت تجتمع في كل عام في مواسم مختلفة في سوق عكاظ، ومجنة، ويتناشدون الأشعار، ويتساءلون الأخبار، ويسمع كل منهم للآخر، فبهذا ازدادت ثروتهم اللغوية، ويستعملون ما سمعوه في أشعارهم وكتبهم وخطبهم<sup>(١)</sup>.

اللغة العربية شأنها شأن اللغات السامية، اعتمدت اعتمادًا كبيرًا على الحروف الصامتة أكثر من اعتمادها على المصوتات، ومن خصائصها أيضًا اعتمادها على تغيير معاني الكلمة المكونة من مجموعة من الصوامت باختلاف الحركات في تلك الصوامت، فالأحرف الثلاثة المكونة لبنية الكلمة وهيكلها، يختلف مدلولها باختلاف الحركة، فكلمة (علم) وكلمة (عالم) لا اختلاف فيهما سوى طول الحركة الأولى لصوت العين، ومع ذلك، فإن هذا الطول قد غير معنى الكلمة من كونها فعلًا إلى كونها اسم فاعل يوصف به صاحب الحدث، والفرق بين (علم) و(علم) ما هو إلا اختلاف في حركة الصوت الثاني، وهذا التغيير في الحركة غير من معنى الفعل، فصرفه من فعل يعبر عن مجرد وقوع الفعل إلى المبالغة في تحقيقه، والفرق بين (علم) و(علم) هو تضعيف في الصامت الثاني، وهذا أدى إلى التكاثر والمبالغة، وتلك الاختلافات جعلت العربية لغة مرنة غزيرة الصيغ<sup>(٢)</sup>، وغالبًا ما يحصل تغيير المباني عن طريق المغايرة بين الصوائت القصيرة وفق تبادل منسق يخضع لثوابت وأسلوب في تركيب الأصوات، ويعرف بنظام التحول الداخلي، ويعتبر هذا التبادل في (الضمة، والفتحة، والكسرة) هو المنبع السهل الذي استعانت به اللغة لتجمع ثروة هائلة من المفردات، فالكلمة تتكون من جذر معجمي ثابت، غالبًا ما يتكون من ثلاث صوامت مرتبة في نسق معين، وعنصر متغير وهو مجموعة من الحركات تحدد الصيغة والمعنى، وما تُنتج من مفردات ممكن أن يكون اختلافًا لهجيًا بين القبائل العربية<sup>(٣)</sup>، وسأعرض ما جاء في كتاب الحجة لابن خالويه من النصوص القرآنية التي حصل

(١) ينظر: مميزات لغات العرب، ناصف، ص ٤٠

(٢) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، شاهين، ص ٢٨٣

(٣) وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، شاهين، ص ٤٣

في ألفاظها اختلاف في الدلالة، وقرئت بصورتين أو أكثر؛ نتيجة التبادل بين الحركات القصيرة أو الحركات الطويلة؛ فتنوع بموجبها المعنى.

جدول (٤، ١): الجانب الدلالي

الرقم	كيفية القراءة	من قرأ بها من السبعة	القبيلة	السورة	الآية
١	بألف	عاصم، والكسائي <sup>(١)</sup>	ربيعة <sup>(٢)</sup>	الفاتحة	٤
	بحذف الألف	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، ونافع <sup>(٣)</sup>	بكر بن وائل <sup>(٤)</sup>		
٢	بالجمع	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم، ونافع <sup>(٥)</sup> .	العرب	البقرة	١٦٤
	بالإفراد	حمزة، والكسائي <sup>(٦)</sup>	العرب		
٣	بالباء	أبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وعاصم، ونافع <sup>(٧)</sup>	العرب	البقرة	٢١٩
	بالتاء	حمزة، والكسائي <sup>(٨)</sup>	العرب		
٤	بالزاي	عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي <sup>(٩)</sup>	الحجاز	البقرة	٢٥٩
	بالراء	أبان عن عاصم <sup>(١٠)</sup> .	ثعلبة <sup>(١١)</sup>		
٥	بالصاد	ابن كثير، ونافع، وعاصم	هذيل <sup>(١٢)</sup>	الأنعام	٥٧
	بالضاد	أبو عمرو، وحمزة، وابن عامر، والكسائي.	القبائل البدوية		

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبوحيان، ج ٣٦/١

(٢) النشر في القراءات العسر، ابن الجزري، ج ٢٣٧/١

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبوحيان، ج ٣٦/١

(٤) ينظر: المرجع السابق

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٢

(٦) ينظر: المرجع السابق

(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبوحيان، ج ٤٠٥/٢

(٨) ينظر: المرجع السابق

(٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٨٩

(١٠) ينظر: المرجع السابق

(١١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ٦١٨/٤

(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٠

		مثل تميم <sup>(١)</sup>				
٢٤	التكوير	قريش، وهذيل، وبكر بن وائل <sup>(٢)</sup>	ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي	ظنين	بالظاء	٦
		تميم وأسد <sup>(٣)</sup>	نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة	ضنين	بالضاد	

اختلف القراء في تلاوة قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}<sup>(٤)</sup>، فبعضهم يتلوها (مَلِك)، والبعض الآخر (مالِك)، والكلمتان مختلفتان في المعنى، ولكن متقاربتان<sup>(٥)</sup>، وذكر أبو حيان عن الأخفش: لا خلاف بين أهل المعرفة بلغات العرب أن مَلِك من المُلِك، ومالك من المَلِك أو الملك بكسر الميم وفتحها<sup>(٦)</sup>، والحجة لمن أثبت الألف وقرأ (مالك) على وزن (فاعل): أن الملك داخل تحت المالك<sup>(٧)</sup>، والدليل قوله تعالى: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ }<sup>(٨)</sup>، والتأويل أن الله مالك جميع العالمين وسيدهم، والرحيم بهم في الدنيا الآخرة<sup>(٩)</sup>، وأما من قرأ (مَلِك) على وزن (فعل)، وهي لغة بكر بن وائل<sup>(١٠)</sup>، والتأويل: أن لله الملك يوم الدين خالصاً دون جميع خلقه الذين كانوا ملوكاً في الحياة الدنيا يتنازعون من أجل الملك ويدافعون عنه، وأخذهم الكبرياء والجبروت عند توليهم المناصب، ولما لقوا الله يوم القيامة أيقنوا أنهم الصَّغَرَةُ الأذلة، وأن لله الملك والكبرياء

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٠

(٢) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٠٤

(٣) ينظر: المرجع السابق

(٤) الفاتحة ٤/١

(٥) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٥

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٧/١

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٢

(٨) آل عمران ٢٦/٣

(٩) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ١٥٤/١

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج ٣٦/١



دون غيره<sup>(١)</sup>، والحجة أن الملك أخص من المالك وأمدح، فقد يكون المالك غير ملك، وأما الملك فلا يكون إلا مالِكًا<sup>(٢)</sup>، وهي لغة في ربيعة<sup>(٣)</sup>.

وقرأ حمزة، والكسائي<sup>(٤)</sup> قوله تعالى: {وَتَضْرِبُ الرِّيحُ} <sup>(٥)</sup> بإفراد (الريح)، والمقصود بها ريح العذاب، والدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبت الريح: "اللهم اجعلها رياحًا لا ريحًا"<sup>(٦)</sup>، وقرأ باقي السبعة بالجمع (رياح)، والمقصود بها: رياح رحمة<sup>(٧)</sup>، وقد قال الإمام البغوي في تفسيره عن ابن عباس أنه قال: أعظم جنود الله الريح والماء، وسميت الريح ريحاً لأنها تريح النفوس، وذكر أنه ما هبت ريح إلا لشفاء سقيم صحيح، والبشارة في ثلاث من الرياح: في الصبا، والشمال، والجنوب، أما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها<sup>(٨)</sup>، وقيل الرياح ثمانية: أربعة للرحمة، وأربعة للعذاب، فأما التي للرحمة: المبشرات، والناشرات، والذاريات، والمرسلات، وأما التي للعذاب: فالعقيم، والصرصر في البر، والعاصف والقاصف في البحر<sup>(٩)</sup>.

وفي قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} <sup>(١٠)</sup>، قرأ حمزة والكسائي (إثم كثير) بالثاء، ووصف الإثم بالكثرة لاعتبارين، إما باعتبار الأثمين، كأن لكل واحد من شاربِي الخمر إثم، أو باعتبار ما يترتب على شاربها من أفعال وأقوال محرمة وهو من دون وعيه، فقد لعن الرسول صلى الله عليه وسلم الخمر وشاربها، وبائعها، ومبتاعها، ومشتريها، وعاصرها، ومعتصرها، والمعصور له، وساقيتها، وحاملها، والمحمولة له، وآكل ثمنها، لهذا ناسبها وصف الإثم بالكثرة، وقرأ أغلب القراء السبعة (إثم كبير) بالباء؛ لأن الخمر والميسر من

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ١/١٥٤

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٦٢

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ١/٢٣٧

(٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٧٢

(٥) البقرة ٢/١٦٤

(٦) مسند أبو يعلى الموصلي، أبو يعلى، ٤/٣٤١: رقم الحديث ٢٤٥٦

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩١

(٨) ينظر: تفسير البغوي، البغوي، ج ١/١٧٨

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٢/٤٩٩

(١٠) البقرة ٢/٢١٩

الكبائر<sup>(١)</sup>، والحجة قوله تعالى في نفس الآية: {وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}<sup>(٢)</sup>، ولم يقل (أكثر)<sup>(٣)</sup>.

وأما قوله تعالى: {وَإِنظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا}<sup>(٤)</sup>، حيث قرئت (نُنشِرُهَا) بفتح النون الأولى وبالزاي، وهي قراءة عامة الكوفيين<sup>(٥)</sup>، و(نُنشِرُهَا) بفتح النون الأولى وبالراء، وقال الفراء: هي لغة واحدة، والأصل (النشوز)، فهي القراءة المشهورة، يقال: نَشَرَ يَنْشُرُ نَشْرًا: أشرف على نَشَرَ من الأرض، وهو ما ارتفع وظهر<sup>(٦)</sup>، وأصل النَشْر الارتفاع، فيقال: نشز الغلام إذا زاد طوله وشب، والمعنى للآية يصبح: وانظر إلى العظام كيف تُرَكَّب بعضها على بعض، وكيف نرفعها من أماكنها من الأرض، ونردها إلى أماكنها من الجسد<sup>(٧)</sup>، وقرأ أهل الحجاز (نُنشِرُهَا) بضم النون والراء، وهي قراءة عامة أهل المدينة، وهي لغة صحيحة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَشْرُهُ}<sup>(٨)</sup>، فالوجه أن تقول: أنشر الله الموتى فنشروا إذا حيوا<sup>(٩)</sup>، والله الذي يُنشرهم إنشَارًا، أي: يحييهم الله فحيوا هم، ويقال: نَشَرَ يَنْشُرُ، والمُنشِرُ اللهُ عزَّ وجلَّ، والمقصود من الآية عند قراءتها بالراء يصبح: وانظر إلى العظام كيف نحياها ثم نكسوها لحمًا<sup>(١٠)</sup>، ويقول الأعشى، وهو من بني ثعلبة<sup>(١١)</sup>:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا      يَا عَجَبًا لِمَيَّتِ النَّاشِرِ

وهنا نشر الله الموتى أي: أحياهم وبعثهم، ويقول الطبري: أن الإنشاز والإنشاز متقاربتان في المعنى، وإن اختلفتا في اللفظ؛ لأن الإنشاز هو التركيب والإنبات، ورد العظام من

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبوحيان، ج ٤٠٥/٢

(٢) البقرة ٢١٩/٢

(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٦/٨٨

(٤) البقرة ٢٥٩/٢

(٥) ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج ٦١٦/٤

(٦) لسان العرب، ابن منظور، ج ٤١٥٦/٥

(٧) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ٦١٦/٤

(٨) عيس ٢٢/٨٠

(٩) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج ١٧٣/١

(١٠) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ٦١٧/٤

(١١) ديوان الأعشى الكبير، الأعشى، ص ١٤١

التراب إلى الأجساد، والإنشار هو إحياء العظام وإعادتها وردّها إلى أماكنها من الجسد<sup>(١)</sup>،  
والفراء ذكرها بالزاي<sup>(٢)</sup>، وابن خالويه بالراء<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف القراء بين (يَقْضُ، وَيَقْضِ) بالصاد أو الضاد في قوله تعالى: {يَقْضُ  
الْحَقُّ} <sup>(٤)</sup>، فقرئت (يَقْضُ) بالصاد، وهي لهجة حضرية لقبيلة هذيل، وابن خالويه كتبها في  
الحجة بلغتهم، واستدل عليها بقوله تعالى: {مَنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} <sup>(٥)</sup>، وقوله:  
{فَأَقْصِبِ الْوَجْدَ} <sup>(٦)</sup>، ومن قرأها بالضاد (يَقْضِ) استدل بقوله تعالى عند تمام الكلام: {وَهُوَ  
خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} <sup>(٧)</sup>، والفصل بين المختلفين لا يكون إلا في القضاء<sup>(٨)</sup>، وهي لهجة القبائل  
البدوية التي سكنت نجد، مثل: تميم، وهنا اختلف المعنى بين الصاد والضاد، فيقص الحق،  
أي: يتبعه، ورويت هذه القراءة عن علي بن أبي طالب، وقيل في تفسير الآية: أن جميع من  
أنبأ به وأمر به فهو من أقاصيص الحق، ويقضي الحق لها وجهان؛ الأول: يقضي القضاء  
الحق، أي: يحكم ويفصل في القضاء، والثاني: بمعنى يقضي؛ أي: يصنع ويحكم<sup>(٩)</sup>.

وأما (ظنين) في قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ} <sup>(١٠)</sup>، فقرئت بالضاد بدل الظاء  
(ضنين)، فالعرب تقول: ضننت أضن، وضمنت أضن<sup>(١١)</sup>، وهي بمعنى: بخيل<sup>(١٢)</sup>، أي: أن

(١) ينظر: تفسير الطبري، الطبري، ج ٦١٨/٤

(٢) ينظر: لغات القرآن، الفراء، ص ٣٧

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٠

(٤) الأنعام ٥٧/٦

(٥) يوسف ٣/١٢

(٦) الأعراف ١٧٦/٧

(٧) الأنعام ٥٧/٦

(٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٠

(٩) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٢٥٣، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٣٩٩/٨

(١٠) التكويد ٢٤/٨١

(١١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢٦١/١٣

(١٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٤

الرسول صلى الله عليه وسلم لا يبخل بما آتاه الله من العلم والقرآن<sup>(١)</sup>، وجاءت في الشعر العربي، فقال قيس بن الخضيم<sup>(٢)</sup>(٣):

**أَجُودُ بِمَكْنُونِ الْحَدِيثِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَصَّنِينِ**

وبالظاء بدل الضاد (ظنين)، ويراد بها: المتهم<sup>(٤)</sup>، والمعنى للآية: ليس محمد صلى الله عليه وسلم متهماً<sup>(٥)</sup>، ومنها كلام العرب في أشعارهم، قال عبد الرحمن بن حسان<sup>(٦)</sup>:

**فَلَا وَيَمِينِ اللَّهِ لَا عَنُ جَنَائِي هُجِرْتُ وَلَكِنَّ الظَّنَّ ظَنِينُ**

وقال الدكتور إبراهيم أنيس: أن الضاد الحديثة صوت شديد مجهور، وحسب كتب اللغات واللهجات: فإن (الضاد) تنتمي إلى البيئة البدوية، ومنها: قبيلة تميم، و(الظاء) تنتمي للقبائل التي تأثرت بالبيئة الحجازية، مثل: قيس<sup>(٧)</sup>؛ مما يرجح لنا ميل البيئة الحجازية المتحضرة للأصوات الرخوة، ولكن لا يمكن جعل هذه قاعدة ويطبق عليها؛ لأن النطق بالضاد والظاء واردٌ في البيئة الحجازية الغربية والشرقية، ويقول الطبري: وبالضاد خطوط المصحف كلها<sup>(٨)</sup>، وبالظاء في كتاب الحجة لابن خالويه<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٧٥٢

(٢) قيس بن الخضيم: هو شاعر الأوس وأحد أبطالها الفرسان في الجاهلية، وقد أدرك الإسلام ولم يسلم. ديوان

قيس بن الخضيم، قيس بن الخضيم ص ٣

(٣) ديوان قيس بن الخضيم، قيس بن الخضيم، ص ٨٢

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٤

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زرعة، ص ٧٥٢

(٦) شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، عبد الرحمن بن حسان، ص ٥٦

(٧) ينظر: في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٠٤

(٨) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج ١٦٧/٢٤

(٩) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٤

## الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخيراً، وبعد الفراغ من هذه الدراسة التي تناولت فيها الباحثة الظواهر اللهجية في كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه، خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، والتي يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

1. يبرز هذا البحث علماً من أعلام الدراسات اللغوية، والتفسير، والحديث، والقراءات، والفقه، وهو: العالم الجليل الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه.
2. كان منهج ابن خالويه في الحجة تعليمياً، يقوم على الإيجاز والاختصار، وسهولة الأسلوب، والبعد عن التعقيد، فعرض القراءات من غير سند، ولم ينسب القراءات إلى أصحابها، إلا إذا دعت الضرورة.
3. اعتمد ابن خالويه القراءات المشهورة، وترك الروايات الشاذة المنكورة.
4. اللغة في نظر ابن خالويه سماعية، ولا تقاس.
5. يأخذ ابن خالويه بلغات العرب، ويعتمد عليها، وإن اختلفت الحجة، ويميل إلى لغة أهل الحجاز، فيقول في قوله تعالى: {وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ} <sup>(1)</sup>: أنها تُقْرَأُ بكسر القاف وضمة هاء، وهما لغتان فصيحتان، ولكنه رجح الضم؛ لأنها لغة أهل الحجاز.
6. لا يتعرض ابن خالويه إلى تفسير المعنى، إلا إذا دعت الضرورة، وقليلاً ما يعرب الشواهد التي يحتج بها.
7. العبرة من اختلاف القراءات إنما كانت لاختلاف لهجات العرب، ولعل بعض القراءات في أصله مظهر لهجي.
8. لم يقتصر القرآن الكريم على لغة قريش في قراءته، وإنما جمع بين لهجات الكثير من القبائل العربية.
9. الاتباع الحركي مظهر من مظاهر التغيير الذي يحدث بين الأصوات المتجاورة لضرب من التخفيف، فيكون بين حركتين متتابعتين، فتغلب حركة على الأخرى، فتصير مثلها، وهذه الظاهرة عامة بين أهل البادية.

(1) الإسراء ٣٥/١٧

١٠. يميل الناس بطبعهم إلى التخفيف؛ اقتصادًا للجهد، واختصارًا للكلام، وهذه لهجة البادية، كتميم، وأسد، وأما بقية العرب من أهل المدن، كالحجاز، فيفضلون توفية كلِّ حرفٍ حقه.
١١. تحقيق الهمز من الصفات البدوية، وتخفيفه من صفات الحضر.
١٢. الإبدال نوعان: إبدال في الصوامت، وآخر في الصوائت، والهدف منه التخفيف، واقتصاد الجهد.
١٣. اختلفت القبائل العربية بين تحريك الصوت الحلقى بالفتحة وتسكينه، فمالت قبيلة بني عقيل، وبكر بن وائل إلى فتحه، وتميم إلى تسكينه.
١٤. نسب العلماء كسر حرف المضارعة للقبائل البدوية، كتميم، وقيس، وهذيل، وأسد، وربيعة.
١٥. الإدغام يظهر بشكل واضح بين البدو والقبائل الرحالة التي لا تكاد تستقر في مكان، والإظهار ظهر بين القبائل الحضرية، كالحجاز.
١٦. الإمالة ضرب من ضروب التأثير الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وانتشرت بين القبائل العربية التي كانت تعيش في وسط الجزيرة.
١٧. إشماع السين صوت الصاد نسب إلى قبائل قيس.
١٨. الوُكْم ظاهرة لغوية فيها تكسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم)، وتنسب إلى ربيعة.
١٩. الوهُم ظاهرة لغوية يتم فيها كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم)، وتنسب إلى بني كلب.
٢٠. (فَعَّال) بالتشديد هي المصدر، وهي لغة بعض أهل اليمن.
٢١. الكلمة على وزن (فَعَلَن) كانت لهجة أهل الحجاز، فيما استعمل التميميون وزن (أَفْعَلَن).
٢٢. (فَعَّل) بالتشديد، هو لغة تميم وقيس وهذيل، و(أَفْعَل) بالتخفيف لغة الحجاز وبني أسد وهذيل.
٢٣. لغة (أكلوني البراغيث) تطابق بين الفعل وفاعله أو نائبه، بإلحاق الفعل بألف أو واو أو نون، ونسبت هذه اللغة لقبيلة طيء، وقبيلة أزد شنوءة، ولبني حارث بن كعب.

٢٤. في قوله تعالى: {وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ} <sup>(١)</sup>، قرئت (الرياح) بالجمع، والمقصود بها: رياح رحمة، والإفراد (الريح)، والمقصود بها: ريح العذاب.

بعد التعمق في كتاب الحجة، والغوص في بحر اللهجات العربية القديمة، توصي الباحثة بما يلي:

١. الاهتمام بكتاب (الحجة في القراءات السبع)، وتوفيره في المكتبات، وإعادة طباعته وشرحه.

٢. تدريس الكتاب لطلاب الدراسات العليا في الجامعات.

٣. تدريس الطلاب في الجامعات اللهجات العربية القديمة، وعلاقتها في القرآن الكريم.

٤. الكتابة في مسائل كتاب الحجة من ناحية علم اللغة.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة، وهناك نتائج أخرى مبسطة بين

طَيَّاتِ الدراسة، وأرجو أن تكون نتائج موفقة، وأن ينفع الله بها.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(١) البقرة ١٦٤/٢

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتاب شرح مقصورة ابن دريد، محمود جاسم محمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م.
٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى والمسرات في علوم القرآن، أحمد بن محمد البنا، حققه وقدم له: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، بيروت: عالم الكتب، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٩٨٧م.
٣. الإتيقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، ١٤٢٦هـ.
٤. آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، مخلصين، جامعة مالانج الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٧م.
٥. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، عبد الصبور شاهين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٧٨م.
٦. أثر اللهجات العربية في توجيه المعنى النحوي، رسالة دكتوراه، نسرين عبد الله عطوات، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة بيروت العربية، اشراف د.بشير فرج، وأ.د. أحمد فاس، لبنان: جامعة بيروت العربية، ٢٠١٦م.
٧. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان: البحيرة/ مصر، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
٨. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: الأستاذ على فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.
٩. إدغام القراء، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي عبد الكريم الزويني، الجزائر: دار الشعاب للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٥م.
١٠. الإدغام عند علماء العربية، عبد الله بوخلخال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
١١. إرشاد المرید إلى مقصود التصيد في القراءات السبع، على محمد الضباع، اعتنى به: الشيخ جمال الدين محمد شرف، والأستاذ عبد الله علوان، طنطا: دار الصحابة للتراث، (د.ط)، ٢٠٠٦م.
١٢. إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.



١٣. أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى علم، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، (د.ط)، ١٩٨٣م.
١٤. أسباب نزول القرآن، أبو الحمد علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.
١٥. أسس علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، (د.ط)، ٢٠٠٣م.
١٦. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.
١٧. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاه، بغداد: مطبعة العاني، (د.ط)، ١٩٧٧م.
١٨. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٨م.
١٩. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد ابن خالويه، بيروت: دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، ١٩٨٥م.
٢٠. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد ابن خالويه، بيروت: دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، ١٩٨٥م.
٢١. الأعلام، خير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٢٢. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو النقاء عبد الله بن الحسين العكبري، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).
٢٣. أمية بن أبي الصلت حياته وشعره، بهج عبد الغفور الحديثي، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٤. أنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١٩٨٦، ١م.
٢٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
٢٦. الأيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، تحقيق وتقديم: الدكتور موسى بناي العلي، العراق: وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
٢٧. البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، الدكتور ربحي مصطفى عليان، عمان: بيت الأفكار الدولية، (د.ط)، ٢٠٠١م.

٢٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الشيخ زهير جعيد، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ٢٠١٠م.
٢٩. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٩٥٧.
٣٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.م)، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م.
٣١. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، تحقيق: دكتور طه عبد الحميد طه، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٨٠م.
٣٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تحقيق: التريزي، حجازي، الطحاوي، العزايوي، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٣٣. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠١م.
٣٤. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، بيروت: دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٤م.
٣٥. تفسير البغوي معالم التنزيل، الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، (د.ط)، ١٤٠٩هـ.
٣٦. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الحيزة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ٢٠٠١م.
٣٧. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٩م.
٣٨. التناوب الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ اصرافية أخرى في القرآن الكريم، رفقة بن ميسية، مجلة العلوم الإنسانية جامعة الإخوة منتوري قسنطينة الجزائر، عدد٤٦، ديسمبر ٢٠١٦، ص: ٣٨٧-٤٠٨.
٣٩. التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، جمعيات، توفيق، إشراف: الدكتور صلاح الدين ملاوي، رسالة دكتوراه، الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، ٢٠١٥م/٢٠١٦م.

٤٠. جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، راجعه، مصطفى الغلاييني، ونقحه: الدكتور عبد المنعم خفاجة، بيروت: المكتبة العصرية، ط٣، ١٩٩٤م.
٤١. الجامع الكبير، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦.
٤٢. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وكامل محمد الخراط، وماهر حبوش، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٣. حجة القراءات القرآنية لأبي زرعة دراسة تحليلية، الدكتور هشام سعيد محمود النعيمي، بيروت: دار لكتب العلمية، (د.ط)، ٢٠٠٥م.
٤٤. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت: مطبعة الرسالة، ط٥، ١٩٩٧م.
٤٥. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٧م.
٤٦. الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور أحمد عيسى المعصوبي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م.
٤٧. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين نكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.
٤٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: المكتبة العلمية، (د.ت)، (د.ط).
٤٩. الخوارزمي، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الاعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠.
٥٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، (د.ط)، (د.ت).
٥١. الدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، بيروت: مكتبة الحياة، (د.ط)، ١٩٨٠م.
٥٢. دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.
٥٣. ديوان الأخطل، غياث بن غوث الأخطل، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٤م.

٥٤. ديوان الأعشى الكبير، الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، القاهرة: مكتبة الآداب المطبعة النموذجية، (د.ط)، ١٩٥٠م.
٥٥. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، جروب بن أوس الحطيئة، دراسة وتبويب: الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١٩٩٣م.
٥٦. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، مصر: دار المعارف، (د.ط)، (د.ت).
٥٧. ديوان العباس بن مرداس، السلمي، العباس بن مرداس السلمي ابن مرداس، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، (د.ط)، ١٩٦٨م.
٥٨. ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الستار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٩٦م.
٥٩. ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٩٨٦م.
٦٠. ديوان نبي الرمة، غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة ذو الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.
٦١. ديوان زهير بن أبي سلمى، زهير ابن أبي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.
٦٢. ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، المتلمس الضبعي، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، (د.ط)، ١٩٧٠م.
٦٣. ديوان عبد المطلب بن هشام، عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، جمعه: الحسين بن حيدر، ومحبوب الهاشمي، (د.م): (د.م)، (د.ط)، ٢٠٠٩م.
٦٤. ديوان عبيد بن الأبرص، عبيد بن الأبرص بن جشم الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٤م.
٦٥. ديوان قيس بن الخضيم، قيس بن الخضيم ابن الخضيم، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٩٦٢م.
٦٦. ديوان كعب بن زهير، كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، حققه وشرحه: علي الفاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط)، ١٩٩٧م.
٦٧. ديوان كعب بن مالك الأنصاري دراسة وتحقيق، سامي مكي العاني، بغداد: مكتبة النهضة، ط١، ١٩٦٦م.
٦٨. رواية اللغة، عبد الحميد الشلقاني، القاهرة: دار المعارف، (د.ط)، (د.ت).

- ٦٩.الريح، الحسين بن أحمد ابن خالويه، قدم له وضبطه وعلق عليه: الدكتور حسين محمد محمد شرف، المدينة المنورة: كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز، ط١، ١٩٨٤م
- ٧٠.زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن البغدادي، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١: ٢٠٠٢م.
- ٧١.سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٩٥٤م.
- ٧٢.سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد المعروف ابن القاصح العذري البغدادي، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٤..
- ٧٣.سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣م.
- ٧٤.السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨، ط١.
- ٧٥.شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شرحه وفهرسه الدكتور: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.
- ٧٦.شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٧٧.شرح المفصل، الشيخ العالم ابن يعيش بن علي النحوي، مصر: إدارة الطباعة المنيرية، (د.ط)، (د.ت).
- ٧٨.شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأسترايادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م.
- ٧٩.شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي هشام الأنصاري، محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ، ط١٩٦٣، ١١م.
- ٨٠.شرح كافية ابن الحاجب، بدر الدين ابن جماعة، تحقيق: الدكتور محمد محمد داود، القاهرة: دار امانار للنشر والتوزيع، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- ٨١.شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق: الدكتور سامي مكي العاني، مبداد: مطبعة المعارف، (د.ط)، ١٩٧١م.
- ٨٢.صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر السندي، مكة المكرمة: مطبعة مساء الإثنين، (د.ط)، ١٤١٤هـ.

٨٣. طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.
٨٤. ظاهرتا الهمز والإمالة عند القراء الكوفيين الثلاثة (عاصم وحمره والكسائي) - دراسة صوتية وصفية تحليلية (ماجستير غير منشورة)، خالد محمود أبو مصطفى، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م.
٨٥. الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبيين (غريب القرآن وغريب الحديث)، ميثم محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط.)، (د.ت.).
٨٦. عبید الله بن قيس الرقيات، إبراهيم عبد الرحمن، (د.م.)، (د.ط.)، ١٩٥٩م.
٨٧. العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط.)، ٢٠٠١م.
٨٨. علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفية تحليلية، محي الدين سالم، إشراف الأستاذة الدكتورة: يمينة بن مالك، رسالة دكتوراة، الجمهورية الجزائرية، جامعة منتوري - قسنطينة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٤م/٢٠٠٥م.
٨٩. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية: بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).
٩٠. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أب أخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: ج.برجستراسر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م.
٩١. غيث النفع في القراءات العشر، الشيخ علي النوري بن محمد الصفاقسي، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م.
٩٢. الفائق في غريب الحديث، العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط٢، ١٩٧١م.
٩٣. فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل يعقوب، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٢م.
٩٤. فقه اللغة في الكتب العربية، الدكتور عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، (د.ط.)، (د.ت.).
٩٥. فقه اللغة وعلم اللغة، محمود سليمان ياقوت، جامعة لحطا: دار المعرفة الجامعية، (د.ط.)، ١٩٩٥م.
٩٦. الفلاحة والمفلوكون، أحمد بن علي الدلجي، (د.م.)، (د.ن.)، (د.ط.)، (د.ت.).
٩٧. في الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٦٥م.
٩٨. في اللهجات العربية القديمة، إبراهيم السامرائي، بيروت: دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٤م.
٩٩. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ١٩٩٢م.

١٠٠. فيض البركات في سبع القراءات ، محمد أرواني بن محمد أمين القدسي، قدس: مكتبة مباركة طيبة، (د.ط.)، ٢٠٠٠م.
١٠١. قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.
١٠٢. القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ط.)، ١٩٨١م.
١٠٣. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ط.)، ١٩٩٦م.
١٠٤. كتاب الأضداد، محمد بن قاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، (د.ط.)، ١٩٨٧م.
١٠٥. كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف بمصر، (د.ط.)، ١٩٧٢م.
١٠٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مهدي المخزومي (سلسلة المعاجم والفهارس).
١٠٧. كتاب الهمز لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، حنا حداد، (د.م.)، (د.ن.)، (د.ط.)، ٢٠٠٢م.
١٠٨. الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ط.)، ١٩٩٢م.
١٠٩. لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ابن منظور، دار صادر: بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).
١١٠. لسان الميزان، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به الشيخ العلامة: عبد الفتاح أبو غدة، سلمان عبد الفتاح أبو غدة، بيروت: دار النشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.
١١١. اللغات العربية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان (الجانب النحوي)، دينا محمد بن حمود الحارثي، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا العربية (فرع اللغة)، جامعة أم القرى، اشراف الأستاذ الدكتور: عليان بن محمد الحازمي، السعودية: جامعة أم القرى، ١٩٩٥م.
١١٢. لغات القبائل العربية في الجامعة لأحكام القرآن للقرطبي -دراسة لغوية- (رسالة دكتوراه)، محمد بن يونس هاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

١١٣. لغات القرآن، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، نسخه: جابر بن عبد الله بن سريع السريع، (د.م)، (د.د)، (د.ط)، ١٤٣٥هـ.
١١٤. اللغات في القرآن، إسماعيل بن عمرو ابن حسنون، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة: مطبعة الرسالة، ط١، ١٩٤٦م.
١١٥. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، مصر: الدار العربية للكتاب، (د.ط)، ١٩٨٣م.
١١٦. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، ١٩٩٦م، (د.ط).
١١٧. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.
١١٨. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، محمد خان، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.
١١٩. ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: هدى محمود قراة، القاهرة: المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د.ط)، ١٩٧١م.
١٢٠. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، القاهرة: مطبعة وهبة، ط٧، (د.ت).
١٢١. متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعته: محمد تميم الزعبي، دمشق: مطبعة الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٥، ٢٠١٠م.
١٢٢. المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم، أحمد بن محمد الخراط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، ١٤٢٦هـ.
١٢٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحلیم النجار، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (د.م): دار سزكين للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٦م.
١٢٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد ابن خالويه، القاهرة: مكتبة المتنبي، (د.ط)، (د.ت).
١٢٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليميني المكي الياضي، وضع الحواشي: خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.



١٢٦. *مراتب النحويين*، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ط٢، ٢٠٠٩م.
١٢٧. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، بيروت: دار إحياء الكتب العلمية، (د.ط.)، (د.ت.).
١٢٨. *المستشرقون*، نجيب العقيقي، القاهرة: دار المعارف، ط٣، ١٩٦٤م.
١٢٩. *مسند أبي يعلى الموصلي*، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، بيروت: دار الثقافة العربية، ط٢، ١٩٩٢م.
١٣٠. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، الإمام أحمد بن حنبل، خراج الأحاديث وعلق عليها: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وإبراهيم الزبيق، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط.)، (د.ت.).
١٣١. *المصباح المنير معجم عربي عربي*، العالم العلامة أحمد بن محمد علي الفيومي المقرئ، بيروت: مكتبة لبنان، (د.ط.)، ١٩٨٧م.
١٣٢. *معاني القراءات*، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: الدكتور عيد مصطفى درويش، والدكتور عوض بن حمد القوزي، مصر: دار المعارف، ط١، ١٩٩١م.
١٣٣. *معاني القرآن وأعرابه*، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م.
١٣٤. *معاني القرآن*، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، (د.ت.).
١٣٥. *معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، ياقوت الحموي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، بيروت: دار المغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.
١٣٦. *معجم القراءات*، عبد اللطيف الخطيب، دمشق: مؤسسة الرازي للطباعة والتجليد، ط١، ٢٠٠٢م.
١٣٧. *المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية*، الدكتور محمد سالم محسن، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط.)، ١٩٨٦م.
١٣٨. *المقتضب في لهجات العرب*، محمد رياض كريم، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٩٦م.
١٣٩. *المقتضب*، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٣، ١٩٩٤م.
١٤٠. *المتع في التصريف*، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي ابن عصفور، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م.

١٤١. مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك،  
حفني بك أفندي ناصف، مصر: مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٣٠هـ.
١٤٢. من لغات العرب (لغة هنيل)، عبد الجواد الطيب، طرابلس: المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ط)،  
(د.ت).
١٤٣. المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط)،  
١٩٨٠م.
١٤٤. نزوة الأبناء في طبقات الأبناء، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري،  
تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، الأردن: مكتبة المنار، ط٣، ١٩٨٥م.
١٤٥. نسب عدنان وقحطان، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميميني  
الراجكوتي، الهند: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، ١٩٣٦م.
١٤٦. النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد دمشقي ابن الجزري، صححه:  
علي محمد الضباع، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).
١٤٧. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري، راجعه: علي محمد الضباع، بيروت: دار  
الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م.
١٤٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري  
ابن الأثير، تحقيق: علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١،  
١٤٢١هـ.
١٤٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن  
الأثير الجزري، تحقيق: محمود محمد الطناجي، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ:  
(د.م)، ط١، ١٩٦٣م.
١٥٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري  
ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناجي، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٩٦٣م.
١٥١. النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: الدكتور: محمد عبد القادر احمد، بيروت: دار  
الشروق، ط١، ١٩٨١م،
١٥٢. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، الدكتور  
محمد سالم محيسن، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩٧م.
١٥٣. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،  
تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، مصر: مطبعة السعادة، ط١، ١٩٠٩م.

١٥٤. *الوافي بالوفيات*، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٠م.
١٥٥. *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.

# الفهارس العامة

## فهرس آيات القرآن الكريم

رقم السورة	السورة	الآية	رقمها	الصفحة
١	الفاطحة	{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}	٤	٣٦١
		{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}	٦	٢٤٤/١١٤
		{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}	٧	٢٨٣
٢	البقرة	{ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}	٢	٢٠٤/٢٠٣
		{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ}	٣	٤٥
		{وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}	٤	٢٢٧
		{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}	٦	٨٠
		{وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}	٧	٢٣١/١٣٥
		{فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا}	١٠	٣٢٦
		{بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}	١٠	٣٠٨
		{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ}	١١	٢٤٥
		{السُّفَهَاءُ ۗ أَلَّا}	١٣	٩٢
		{فِي ظُلُمَاتٍ يَعْمَهُونَ}	١٥	٢٣٢
		{أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ}	١٦	٢٣٢
		{وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}	١٩	٢٣٢
		{أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ}	٣١	٩١/٧٢
		{قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ}	٣٣	٢٨٣/٥٠
		{فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ}	٣٨	٢٣٢
		{وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ}	٥٠	٣١١
		{وَإِذْ وَاوَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}	٥١	٢١٨/٢٢ ٣٣١
		{فَتَوَلَّوْا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ}	٥٤	٢٨١/٢٧٣
		{حَيْثُ سِتُّمْ}	٥٨	١٩٢
		{وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ}	٦١	٧٢
{وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ}	٦١	٢٨٣		
{وَالصَّابِغِينَ}	٦٢	٥٩		
{هَزُوزًا}	٦٧	٦٧		

٢٧٣	٦٧	{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً}		
٢١٤	٨٥	{تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ}		
٢٣٢/٢٣٩	٨٥	{وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ}		
٢٧٠	٨٧	{وَأَيُّدُنَاهُ يَرْجُحُ الْقُدْسِ}		
٣٢٧	٩٠	{بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ}		
٣٣٢	٩١	{قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ}		
٣٠٩	٩٨	{وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ}		
٣١٣/٥٦	١٠٦	{مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها}		
٣١٦	١٢٦	{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا}		
٢٩٨	١٢٦	{فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا}		
٢٧٣	١٢٨	{وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَثَبِّ عَلَيْنَا}		
٣١٧	١٣٢	{وَوَصِّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ}		
٢٩١	١٤٣	{إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ}		
٦٢	١٥٠	{لَيْلًا يَكُونُ}		
٣٦٨/١٩	١٦٤	{وَتَضْرِبُ الرِّيَّاحُ}		
٢٧١	١٦٨	{وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}		
١٤١	١٨٩	{وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ أَنْبِيَائِهَا}		
٢٣٥	٢٠٧	{ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}		
١٧٨	٢٠٨	{ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً}		
١٤٢	٢١٠	{فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ}		
٣٦٢	٢١٩	{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ}		
٣٦٣	٢١٩	{وَأِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}		
٢٦٧	٢٣٦	{عَلَى الْمَوْسَى قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ}		
١١٤	٢٤٥	{وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ}		
١١٥	٢٤٧	{وَوَازِدَهُ بَسْطَةً}		
١٥٨	٢٤٩	{إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ}		
٢٧٩	٢٥٨	{أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ}		
/١١٧/٣٧ ٣٦٣	٢٥٩	{وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُدَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا}		
١٣٢	٢٦٠	{قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}		
٦٨	٢٦٠	{جُزْءًا}		

١٦٤	٢٦٥	{بِرَبْوَةٍ}		
٢٧٠	٢٦٥	{مَثَلِ جَنَّةِ بَرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ}		
٣١٩/١٨٢	٢٧٣	{يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْمُفِ}		
١٦٤	٢٨٠	{إِلَى مَيْسَرَةٍ}		
٢١١	٢٨٠	{وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ}		
٣٧	٢٨٢	{وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ}		
٣٢٧	٢٨٢	{فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}		
١٨٧	٢٨٦	{رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا}		
٢٣٣	٣	{وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ}	آل عمران	٣
٩٩	١١	{كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ}		
١٣٥	١٥	{وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ}		
٣٣٢	٢١	{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ}		
٣٦١	٢٦	{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ}		
٢٠٥	٢٧	{وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ}		
٢٣٣	٢٨	{إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً}		
٣٠٥	٣٧	{وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا}		
٣٢٩	٣٩	{أَنَّ اللَّهَ يَبْتَئِرُكَ بِبَيْحِي}		
٢٨١	٧٥	{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}		
٣٢٢	٧٩	{بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ}		
٣٠٤	٧٩	{وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}		
٣٤٠	٩٠	{وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}		
١٧٩	٩٧	{حِجِّ الْبَيْتِ}		
١٣٣	١٢٠	{لَا يَضُرُّكُمْ}		
١٥٨	١٤٠	{إِنْ يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ}		
٣٥٤	١٤٦	{وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ}		
٢٧٠	١٥١	{سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ}		
١٣٣	١٥٨	{وَلئن مِتْمَ أَوْ قَتَلْتُمْ}		
١٥٨	١٦١	{وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ}		
١٤٠	١٧٦	{وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ}		

٣٢٩	١٧٩	{حَتَّى يَبَيِّنَ الْحَبِيبَ مِنَ الطَّيِّبِ}		
٢١٧	١٨١	{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ}		
٢١٠	١	{الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}	النساء	٤
٢٨٦	٥	{الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا}		
١٦٢	١٠	{وَسَبَّضُونَ سَعِيرًا}		
١٣٥	١١	{فَلَأَمِّهِ السُّدُسُ}		
٣١٧	١١	{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ}		
٣٤٩	١٦	{وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهمَا}		
١٥٩	١٩	{أَنْ تَرْتُوهَا النَّسَاءَ كَرَاهًا}		
٣٠١	٣١	{مُذْخَلًا كَرِيمًا}		
١٠٠	٣٧	{وَيَأْتُمِرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ}		
٢٨٣	٤٢	{لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ}		
٣٥٢	٦٦	{مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}		
٢١٢	٩٠	{حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ}		
٢١٢	١٢٨	{إِلَّا أَنْ يَصَالِحَا}		
٢١٢	١٢٨	{وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا...}		
٣١٧	١٣١	{وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ}		
٢٦٨	١٤٥	{فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ}		
٢٧٣	١٥٣	{فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهُ جَهْرَةً}		
٢١٤/١٠٠	١٥٤	{لَا تَعُدُّوا فِي السَّبْتِ}		
٢٠٨	١٥٥	{بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}		
١٥٩	١٦٣	{وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَيْبُورًا}		
٢٩٠	١٦٤	{وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}		
٢٨٧	٢	{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ}	المائدة	٥
٢٧٠	٤٢	{سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ}		
٢٧٠	٤٥	{وَالأُذُنَ بِالْأُذُنِ}		
٢١٦	٥٤	{مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ}		
٦٩	٦٩	{وَالصَّابُونَ}		
٣٣٥	٨٩	{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ}		



٣٢٧	١١٥	{قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ}		
١٤٠	٣٣	{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ}	الأنعام	٦
٣٢٦	٣٣	{فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ}		
٦٤	٤٠	{أَرَأَيْتُمْ}		
٢٣	٥٢	{بِالْعَدَاةِ وَالْعِشْيِ}		
٣٦٤/١١٧	٥٧	{يَقْضُ الْحَقُّ}		
٣٦٤/١١٨	٥٧	{وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}		
١٣٦	٦٣	{تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}		
٣٢٣	٦٨	{وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ}		
٢٣٥	٧٦	{رَأَى كَوْكَبًا}		
٢٥٦/٢٣٣	٨٠	{قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ}		
٣١٠	٨٦	{وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ}		
٢٨٤	٩٠	{فِيهِدَاهُمْ فِتْنَتَهُ}		
٣٢١	٩٠	{وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّالُونَ}		
٣٣٢	٩٦	{وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا}		
٣٣٢/٣١٤	٩٦	{قَالِقُ الْأَصْبَاحِ}		
٣٣٢	٩٧	{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشُّجُومَ}		
٣٣٢	٩٨	{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ}		
٣٣٢	٩٩	{وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ}		
٢٩٨	٩٩	{انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ}		
١٣٧	٩٩	{وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ}		
٣٢٩	١٠٠	{وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ}		
١٣٥	١١١	{كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا}		
٣٤٠	١١٩	{لِيُضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ}		
٢٠٥	١٢٢	{أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ}		
٢١٢	١٢٥	{كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ}		
١٧٩	١٢٥	{ضَبِيحًا حَرَجًا}		
٢٨٩	١٣٦	{فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ}		
١٨٤	١٤١	{يَوْمَ حَصَادِهِ}		
١٠٠	١٤٣	{وَمِنَ الْمُعْزِ}		

٣٣٦/٣٣٥	١٥٩	{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَأَسْتَمِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}		
٢٣	١٦٠	{قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}		
٣٢٧	٣	{وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ}	الأعراف	٧
١٦٢	٢٥	{وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}		
٢١٦	٤٣	{قَالُوا نَعَمْ}		
١٨٤	٤٤	{وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً}		
١١٥	٦٩	{أَبَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ}		
٨٦	٨١	{أَرْجِهَ وَأَخَاهُ}		
٥٣/٥٢	١١١	{يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ}		
٢٩٢	١١٢	{أَشْنَأْنَا لِأَجْرًا}		
٨٧/٨٦	١١٣	{قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ بِهِء}		
٨٢	١٢٣	{وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}		
١٣٣	١٣٧	{فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ}		
١٣٣	١٣٨	{جَعَلَهُ دَكًّا}		
٣٠٥	١٤٣	{وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ}		
٢٦٨/١٥٩	١٤٦	{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيْبِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌّ}		
١٤١	١٤٨	{وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ}		
١٨٦	١٥٧	{وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}		
١٨٦	١٥٧	{بِعَذَابٍ بَئِيسٍ}		
٦٠	١٦٥	{فَاقْصُصِ الْقَصَصَ}		
٣٦٤/١١٨	١٧٦	{وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ}		
٣١٣	١٨٠	{جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ}		
١٣٦	١٩٠	{ثُمَّ كِيدُونِي}		
٢٥٦	١٩٥	{إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ}		
٣٣٣	٢٠١	{تَضَرَّتْهَا وَخْفِيَّةٌ}		
١٣٦	٢٠٥	{وَالَّذِينَ اللَّهُ رَمَى}	الأنفال	٨
٢٣٤	١٧	{مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ}		
٣٢٣	١٨	{لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}		
٣٢٩	٣٧			

١٣٦	٤٢	{إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ}		
١٣٦	٤٢	{وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ}		
١٧٨	٦١	{إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ}		
١٦٥	٦٦	{وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا}		
١٨١	٧٢	{مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ}		
٨٩	١٢	{فَقَاتِلُوا أَيمَةَ الْكُفْرِ}	التوبة	٩
٦٩	٣٠	{يُضَاهُونَ}		
٥١	٣٧	{إِنَّمَا النَّسِيءُ}		
١٣٣	٥٨	{وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ}		
٢٧٠	٦١	{قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَّكُمْ}		
١٦٥	٩٨	{عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ}		
٢٧١	٩٩	{أَلَا إِنَّهَا فُزْبَةٌ لَّهُمْ}		
٣٧	١٠٠	{وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}		
١٣٧	١٠٩	{بَيْنَانٍ}		
٢٣٤	١٠٩	{عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ}		
١٣٧	١١٠	{بَيْنَانٍ}		
٣٣٢	١١١	{يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}		
٣٧	١١١	{فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا}		
٢١٧	١١٧	{مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ}		
١٨٤	١٢٣	{وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}		
٢٨١	١٢٨	{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}		
٢٣٧	١	{الر}	يونس	١٠
٦٢	٥	{الشَّمْسِ ضِيَاءً}		
٢٣٤	١٦	{قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ}		
١٠٥/١٠٠	٣٥	{أَمَّنْ لَا يَهْدِي}		
٩١	٤٩	{إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ}		
١٣٣	٦١	{وَمَا يَعْرُزُ}		
٣١٦	٩٨	{وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ}		
٣٤٠	١٠٨	{فَاتِمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا}		
٢٣٧	١٧	{فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ}	هود	١١

٥١	٢٧	{بَادِيَ الرَّأْيِ}		
٢٣٤	٤١	{بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا}		
٢١٩	٤٢	{يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا}		
٣١٠	٦٨	{أَلَا إِنَّ قَوْمَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ}		
٣٥٣/٢٥٣	٨١	{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ}		
١٦٣	١٠٨	{وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا}		
١٠٧	١١٣	{وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيَتَمَسَّكُمُ النَّارُ}		
٣٦٤/١١٧	٣	{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}	يوسف	١٢
٥٢	١٤	{لَيْنِ أَكَلَهُ الذَّيْبُ}		
٢٥٧/٢٣٣	١٩	{قَالَ يَا بُشْرَاي}		
٣٤٢/١٧٩	٢٣	{هَيْتَ لَكَ}		
٣٢٣	٤٢	{فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ}		
٩٩	٤٧	{قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا}		
٨٦	٩٠	{قَالُوا أَوَإِنَّكَ لَأَدْنَى يُوسُفَ}		
٣٠٨٣٢٦	١١٠	{أَتَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا}		
١٣٧	٤	{وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ}	الرعد	١٣
٨٦	٥	{أَفَإِذَا كُنَّا تُرَابًا إنا}		
٢٢	٩	{الْمُتَعَالِ}		
٢٨٠	١٩	{مَا أَنَا بِمُضِرِّخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّخِي}	إبراهيم	١٤
٣٣٣	١٩	{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ}		
٣٣٢	٢٢	{إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ}		
٣٤٠	٢٧	{وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ}		
٢٥٧	٤٠	{وَتَقَبَّلُ دُعَائِي}		
٢١٩	٢	{رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}	الحجر	١٥
٢٥٦	٥٤	{فِيمَ تُبَشِّرُونَ}		
/٣٢٠/١٨٢ ٣٤٠	٥٦	{قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ}		
٣٢٩	٦٠	{إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَيْنَ الْعَايِرِينَ}		
٧٤	٧٨	{أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ}		
٢٣٣	١	{أَتَى أَمْرَ اللَّهِ}	النحل	١٦

٣٢٧	٢	{يَتَزَلُّ الْمَلَائِكَةُ}		
٣٣٤	٣	{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ}		
١٣٧	٢٦	{بَيْنَان}		
٢٢١	٣٦	{فَمَا آتَانِي اللَّهُ}		
١٨٤	٦٢	{لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ}		
١٦٠	٦٦	{تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ}		
١٠٠	٨٠	{يَوْمَ ظَعْنِكُمْ}		
٣١٧	٩١	{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ }		
٣١٣	١٠٣	{لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ}		
٣٤٠	١٢٥	{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ}		
٢٣٤	٢٣	{وَقَضَىٰ رَبُّكَ}	الإسراء	١٧
٣٤٥	٢٣	{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}		
٣٤٦/٣٤٥	٢٣	{إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا}		
٣٤٣	٢٣	{فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ}		
١٨٥	٣١	{إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}		
١٣٧	٣٥	{بَيْنَان}		
١٤١/٢٢	٣٥	{وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ}		
٣٢٧	٤١	{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا}		
٨٦	٤٩	{إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْ تَأْتَا}		
٢٥٧	٦٢	{لَيْسَ أَخْرَقِينَ}		
٢٧٤	٦٤	{وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ}		
٢٣٤	٧٢	{وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ}		
٢٥٤	٧٦	{وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلاَفَكَ}		
٣٠٢/٣٠١	٨٠	{وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ}		
٢٦٩	٩٢	{أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا}		
٢٤٤	٩٧	{فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ}		
٨٦	٩٨	{إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْ تَأْتَا}		
١٨٠	١٦	{وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِزْقًا}	الكهف	١٨
٢٠٩	١٧	{وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ}		

		{الْيَمِينِ}		
٢٧٤	١٩	{قَابَعْتُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ}		
١٣٧	٢١	{بِنِيَانِ}		
٢٩٨	٣٤	{وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ}		
٢٩٨	٤٢	{وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ}		
١٨١	٤٤	{هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ}		
١٣٥	٥٥	{أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فُبُلًّا}		
٣٠١	٥٩	{وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا}		
٣٤٣/٢٧٢	٧٤	{الَّذِي جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا}		
٢١٨	٧٧	{لَتَتَّخِذَ عَلَيْهِ أَجْرًا}		
٢٧١	٨١	{وَأَقْرَبَ رُحْمًا}		
٣٠٢	٨٦	{حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ}		
١٦٠	٩٣	{بَيْنَ السَّدَّيْنِ}		
١٦٣	٩٣	{لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلَ}		
٥٦	٩٤	{إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ}		
٣٤١/٣٤٠	٩٥	{قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ}		
١٦٠	٩٦	{بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ}		
٢١٣/١٩٢	٩٧	{فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ}		
٣٠٥	٩٨	{جَعَلَهُ دَكَّا}		
٢٣٧/٢١٧	١	{كهيعص}	مريم	١٩
٢١٧	٢	{ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا}		
١٤٢	٨	{وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا}		
١٧٩	٢٣	{وَكُنْتَ نَسِيًّا}		
٢١٠	٢٥	{وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينِيًّا}		
٢٣٣	٣١	{وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}		
١٨٠	٥١	{إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا}		
١٤٢	٥٨	{خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}		
٢٨٥	٥٩	{وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا}		
٢٠٧	٦٥	{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}		
٣٢٨	٦٧	{أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ}		
١٤٢	٧٢/٦٨	{حِينِيًّا}		

١٤٢	٧٠	{ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا}		
٣٠١	٧٣	{خَيْرٌ مَّقَامًا}		
٥١	٧٤	{أَفَأَنَّا وَرَثِيًّا}		
١٦١	٨٨/٧٧ /٩١/ ٩٢	{وَلَدًا}		
٢٣٨	١	{طه}	طه	٢٠
١٣٧	٥٨	{مَكَانًا سَوِيًّا}		
٣١٤	٦١	{لَا تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ}		
٣٥٠/٣٤٩	٦٣	{إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}		
٨٢	٧١	{فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ}		
١٣٧	٨٧	{قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا}		
٢٣٥	١٢٤	{وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ}		
٢٣٥	١٢٥	{قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ}		
١٦١	٣٥	{وَالَيْتِنَا تُرْجَعُونَ}	الأنبياء	٢١
٦٢	٤٨	{وَضِيَاءً وَذِكْرًا}		
١٣٨	٥٨	{فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ}		
٢٥٤	٩٥	{وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ}		
٥٦	٩٦	{حَتَّىٰ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ}		
١٥٩	١٠٥	{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ}		
٥٩	١٧	{وَالصَّابِينَ}	الحج	٢٢
٣٥٠/٣٤٩	١٩	{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}		
٤٧/٤٥	٢٣	{وَلَوْلَا}		
٢٥٦	٢٥	{سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ}		
٣١٧	٢٩	{وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ}		
٢١٤/١٠١	٣١	{وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ}		
١٨٠	٣٤	{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا}		
٢٧٢	٣٦	{وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ}		
١٦٣	٣٩	{أُذُنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا}		
٣٥٦	٤٠	{وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا}		

٥٢	٤٥	{وَيْثُرٍ مُّعَطَّلَةٍ}		
٢٣٧	٥٥	{وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ}		
٣٠١	٥٩	{مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ}		
٣٦	٨	{وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}	المؤمنون	٢٣
١٨٥	٢٠	{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ}		
١٣٤	٢٠	{تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ}		
١٦٠	٢١	{تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا}		
٣٠١	٢٩	{مُنزَلًا مُّبَارَكًا}		
١٦٤	٥٠	{إِلَى رَبْوَةٍ}		
١٥٩	٥٣	{فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا}		
١٣٤	٦٧	{مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ}		
١٨٥	١٠٦	{عَلَبْتَ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا}		
١٣٨	١١٠	{سِخْرِيًّا}		
٢١٦	١١٢	{قَالَ كَمْ لَيْتُمْ}		
٢١٦	١١٤	{قَالَ إِنْ لَيْتُمْ}		
٢٦٩/٩٩	٢	{وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ}	النور	٢٤
٢١٨	١٥	{إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّيَةِ}		
٢٥٥	٣١	{آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ}		
٩١	٣٣	{عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَا}		
٢٣٩	٣٥	{مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ}		
١٦٣	٥٥	{كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}		
٢١١	٢٥	{وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ}	الفرقان	٢٥
٣٢٧	٢٥	{وَتُنزَلِ الْمَلَائِكَةُ}		
٣٢٧	٥٠	{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}		
٢٣٨	١	{طَسْمِ}	الشعراء	٢٦
٢٩٣	٣٧	{كُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ}		
٨٢	٤٩	{قَالَ ءَأَمْنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَادَنْ لَكُمْ}		
٢٩٦	٥٥	{وَأِنَّهُمْ لَنَا لِعَابِطُونَ}		
٢٩٥	٥٦	{وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ}		
٢٠٩	٦١	{إِنَّا لَمُدْرِكُونَ}		



١٦١	١٣٧	{لَا خُلُقَ الْأَوَّلِينَ}		
٢٩٥	١٤٩	{وَتَنْجِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا قَارِهِينَ}		
٧٤	١٧٦	{أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ}		
٣٢٧	١٩٣	{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ}		
٣٢٧	١٩٢	{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ}		
٢٣٣	٢	{هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}	النمل	٢٧
٢٠٦	٢١	{أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطَانٌ مُبِينٌ}		
٢٣٣	٣٦	{فَمَا آتَانِي اللَّهُ}		
٥٧	٤٤	{وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا}		
٣٠١	٤٩	{مَهْلِكَ أَهْلِهِ}		
٨٦	٥٥	{أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ}		
٣٣٠	٥٧	{إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ}		
٣٢٧	٦٢	{قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}		
٢٠٩	٦٦	{بَلِ آدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ}		
٨٦	٦٧	{إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا آيَاتًا لَمُخْرَجُونَ}		
١٨٤	٧٠	{وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ}		
٢٣	٨٧	{وَكُلُّ أُنُوفٍ}		
١٠٠	٣	{مِنَ الرَّهْبِ}	القصص	٢٨
١٦١	٨	{لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}		
٢٤٤	٢٣	{حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ}		
١٨١	٢٩	{أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ}		
١٦٢	٣٢	{وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ}		
٣٤٩/٣٥٠	٣٢	{فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِيهِ}		
٧٥	٣٤	{أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ}		
٢٦٨	٣٤	{فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي}		
١٦٣	٨٢	{لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا}		
٨٦	٢٨	{أَتُنَكِّمُ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ}	العنكبوت	٢٩
٨٦	٢٩	{أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ}		
١٦٢	٢٥	{إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ}	الروم	٣٠
٢٦٩	٤٨	{وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا}		
١٦٥	٥٤	{مِنْ ضَعْفٍ}		

٣٤٠	٦	{لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ}	لقمان	٣١
٣٣٤	١٠	{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا}		
٣٣٦	١٨	{وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ}		
٨٧	١٠	{أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا}	السجدة	٣٢
٢٣٧	٢٣	{فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ}		
٢١٤	٤	{وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ}	الأحزاب	٣٣
٣٠١	١٣	{لَا مَقَامَ لَكُمْ}		
١٣٨	٢١	{أَسْوَأَ حَسَنَةً}		
١٧٨	٣٣	{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}		
١٨٥	٤٠	{وَحَاتَمَ اللَّيِّينَ}		
٥٠	٥١	{تُرْجَى مَن تَشَاءُ}		
١٢٦	٣	{لَا يَعْزُبُ}	سبأ	٣٤
١٣٣	٣	{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}		
٦٥	١٤	{تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ}		
٢٧٠	١٦	{ذَوَاتِي أَكُلِ خَمْطٍ}		
٣٣٥/٣٦	١٩	{فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا}		
١٦٣	٢٣	{إِلَّا لِمَن أَدْنَىٰ لَهُ}		
٢٧١	٣٧	{وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}		
٧٤	٥٢	{وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَإِنَّا لَلْمُتَنَافِسِينَ مِمَّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ}		
٤٧/٤٥	٣٣	{وَلَوْلَا}	فاطر	٣٥
١٦٣	٣٣	{جَنَاتٍ عَذْبٍ يَدْخُلُونَهَا}		
٢٠٦	١	{يس}	يس	٣٦
٢٠٦	٢	{وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ}		
١٦٠	٩	{وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِن خَلْفِهِمْ سَدًّا}		
٨٦	١٩	{قَالُوا ظَلَمْتُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ}		
١٠٥	٤٩	{وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}		
٢٧١	٥٥	{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْبُيُوتِ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ}		
١٤٢	٥٦	{هُم وَأَرْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْبَابِ مُتَكِبُونَ}		
١٣٨	٦٢	{وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا}		
٢١٣	١	{وَالصَّافَاتِ صَفًّا}	الصفات	٣٧

٢١٠	٢	{قَالَزَّاجِرَاتِ زَجْرًا}		
٢٠٩	٣	{قَالَتَالْيَاتِ ذِكْرًا}		
٢١١	٨	{لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى}		
٢١٤/١٠١	١٠	{لَا مَنْ خَطَفَ الْحُطَمَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}		
١٨٣	٤٧	{وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ}		
١٦١	٩٤	{فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرِفُونَ}		
١٣٧	٩٧	{بَيْنَانٍ}		
٢٣٣	١٠٢	{إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى}		
٣١١	/١٢٨ ١٢٩	{لَا عِبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ}		
٣١١	١٣٠	{سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ}		
٨٨	٨	{الَّذِينَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ}	ص	٣٨
٧٤	١٣	{أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ}		
١٦٢	١٥	{مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ}		
٢٥٤	٢٣	{فَقَالَ أَكْفَيْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}		
٤٦	٣٣	{بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}		
١٦٢/٢٤	٤١	{أَتَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُضْبٍ وَعَدَابٍ}		
١٣٨/٨٣	٦٣-٦٢	{مِنْ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْتَهُمْ سَخِرِيًّا}		
٨٤	٦٣-٦٢	{أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ}		
٢٨١	٧	{وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ}	الزمر	٣٩
٢٥٧	١٨/١٧	{فَبَيِّنْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ}		
٣٣٤	٢٩	{وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ}		
٣٤٠	٤١	{وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا}		
٢٥٦	٦٤	{قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ}		
٢٣٨	١	{حم}	غافر	٤٠
٢١٨	٢٧	{وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ}		
١٦٣	٤٠	{يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ}		
٢٩٦	١٦	{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ}	فصلت	٤١
٣١٤	٤٠	{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا}		
٨١	٤٤	{ءَعْجَبِي وَعَرَبِيٌّ}		
٢٣٧	٥٤	{لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ}		

٤٢	الشورى	{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }	١١	٣٣٣
		{ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا }	٢٨	٣٢٠/١٨٣
٤٣	الزخرف	{ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }	٣	١
		{ كَذَلِكَ نُخْرِجُكَ }	١١	١٦٢
		{ لِلْيَوْمِئِذِمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ }	٣٣	١٥٩
		{ فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَلَفًا }	٥٦	١٥٩
		{ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ }	٥٧	١٣٣
		{ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ }	٥٨	٨٢
		{ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ }	٦٨	٢٥٧
		{ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ }	٨١	١٦١
٤٤	دخان	{ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ }	٥١	٣٠١
٤٥	الجاثية	{ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً }	٢٣	١٨١
		{ قَالِ الْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا }	٣٥	١٦٢
٤٦	الأحقاف	{ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا }	١٥	٣١٧
		{ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا }	١٥	١٥٩
		{ أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ }	٣٢	٩١
٤٧	محمد	{ فِيهَا أَنهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ }	١٥	٣٠٦
		{ وَتَذْعَرُونَ إِلَى السَّلْمِ }	٣٥	١٧٨
٤٨	الفتح	{ عَلَيْهِمْ دَابِئِرَةُ السَّوْءِ }	٦	١٦٥
		{ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا }	١١	١٦٢
		{ عَلَىٰ سَوْفِهِ }	٢٩	٤٦
		{ كَزَرْجٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ }	٢٩	٢٦٩
٤٩	الحجرات	{ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ }	٢	١١٨
		{ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ }	٢	١١٨
		{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا }	٦	٣٧
		{ أَيُّجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ }	١٢	٢٠٥
		{ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا }	١٤	٥٧
٥٠	ق	{ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ }	١٤	٧٤
		{ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ }	٤٠	١٨٦
		{ يَوْمَ نَشَقُّ الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا }	٤٤	٢١١

٢٥٥	٤٤	{فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}	الذاريات	٥١
١٨٣/٥٧	٢١	{وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ}	الطور	٥٢
٢٤٤/١١٥	٣٧	{أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ}		
٢٣٥	١	{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ}	النجم	٥٣
٢٣٥	٢	{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ}		
٥١	٢٢	{قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ}		
٣١٧	٣٧	{وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ}		
٧٥	٥٠	{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ}		
٢٧٢	٥	{حِكْمَةٌ بِالْعَمَىٰ فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ}		
٢٧٢	٦	{فَقَتَلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ تُكْرِهُ}	القمر	٥٤
٢٩٧	١٩	{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ}		
٨٨	٢٥	{أَلْقَى الدَّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا}		
١٦٢	٢٢	{يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ}		
١٨٢	٢٤	{وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}		
١٦٥	٣١	{سَتَفْرُغُ لَكُمْ}		
١٣٩	٣٥	{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}	الرحمن	٥٥
١٣٣	٧٤	{لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنَسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}		
١٨٣	١٩	{وَلَا يُنْزِفُونَ}		
٣٧	٢٩	{وطلح منضود}		
١٤٢	٣٠	{وَوَظَلٍ مَّنْذُودٍ}		
٢٧٢	٣٧	{عُرْبًا أُنْرَابًا}		
٨٧	٤٧	{أَيُّدًا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}	الواقعة	٥٦
٢٨٩	٥٥	{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ}		
٣٣٠	٦٠	{نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ}		
١٣٤	١٣	{انظرونا تفتيس من نوركم}		
٣٢٧	١٦	{وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ}		
٢١٣	١٨	{إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ}		
٢١٤	٢	{الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ}	المجادلة	٥٨
٢٣٩	٨	{وَمَعْصِبَتِ الرَّسُولِ}		

٢٥٤	٨	{وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالْعُدْوَانِ}		
١٤٠	١١	{وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا}		
١٠١	٢	{يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ}	الحشر	٥٩
١٠١	٢	{بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ}		
٧٣	٢٤	{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ}		
١٣٨	٤	{أَسْوَأَ حَسَنَةٍ}	المتحنة	٦٠
١٣٧	٤	{بَيْنَانٍ}	الصف	٦١
٢٣١	٥	{كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}	الجمعة	٦٢
٢٧١	٤	{كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْتَدَدٌ}	المنافقون	٦٣
٨٢	٤٩	{قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ}	الشعراء	٦٤
٧٤	١٧٦	{أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ}		
٢٧٢	٨	{وَعَدَبْنَاهَا ءَعْدَابًا نُّكْرًا}	الطلاق	٦٥
٣٥٤	٨	{وَكَايِنٍ مِّن قَرْيَةٍ}		
٢١٤	٤	{وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}	التحریم	٦٦
٢٨٩/١٦٢	٨	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا}		
٢٠٧	٣	{فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ}	الملك	٦٧
٢٥٥	٣	{مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَٰوُتٍ}		
٢٧١	١١	{فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ}		
٨٣	١٦	{ءَأَمِنْتُمْ مِّن فِي السَّمَاءِ}		
٢٠٦	١	{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}	القلم	٦٨
٨١	١٤	{أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ}		
٨١	١٤	{إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}		
٥٧	٤٢	{عَن سَاقٍ}		
٢٠٧	٨	{فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ}	الحاقة	٦٩
١٨١	٩	{وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطِطَةِ}		
٦٥	١	{سَأَلَ سَائِلٌ}	المعارج	٧٠
١٦٢	٤٣	{كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ}		
١٦٢	٤٣	{يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا}		
١٩٢	١٦	{وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا}	نوح	٧١
١٦١	٢١	{وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا}		

١٦٥	٢٣	{وَقَالُوا لَا تَنْدَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا}		
١٣٩	١٩	{وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا}	الجن	٧٢
١٤٢	٥	{وَالرُّجْزَ فَاهُجُنْ}	المدثر	٧٤
٧٥	٣٣	{وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ}		
٧٥	٣٤	{وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}		
١٨٠	٥٠	{كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ}		
١٧٨	٧	{فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ}	القيامة	٧٥
٣١	١٩	{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}		
٢٠٨	٢٧	{مَنْ رَاقٍ}		
٣٥٦	٤	{إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا}	الإنسان	٧٦
٢٥٦	١٥	{وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا}		
٣٥٦	١٦	{قَوَارِيرَ مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا}		
٢٧٢	٦	{عُذْرًا أَوْ نُذْرًا}	المرسلات	٧٧
٢٥٤	١١	{وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ}		
٣٣١	٢٣	{فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ}		
٢٥٨	٣٩	{فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ}		
٢٩٦	٢٣	{لَّا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا}		
٢٩١	٣٥	{لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا}	النبأ	٧٨
٨٧	١٠	{إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ}		
٢٩٦/٨٧	١١	{إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً}	النازعات	٧٩
٣٧	١٥	{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى}		
١١٧/٩١	٢٢	{إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}		
٣٦٤	٢٢	{ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}	عبس	٨٠
٣٦٥/١١٩	٢٤	{وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ}		
٢٣٥	١٧	{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ}	الانفطار	٨٢
٢٠٨	١٤	{بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ}	المطففين	٨٣
٢٣٢	١٨	{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنِ}		
١٨٦	٢٦	{خِتَامُهُ مِسْكٌ}		
٢٩٦	٣١	{وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ}		

٣٣١	٣	{وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ}	الأعلى	٨٧
٢٠٨	١٦	{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}		
٣٢٩	٢١	{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ}	الغاشية	٨٨
٢٤٥/١١٥	٢٢	{لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ}		
١٨٢	٣	{وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ}	الفجر	٨٩
٣٣١	١٦	{فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ}		
٣٠٦	٢١	{كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا}		
٤٦	٢٠	{مُؤَصَّدَةٌ}	البلد	٩٠
٢٣٧	١	{وَضَحَاهَا}	الشمس	٩١
٢٣٧	٢	{تَلَاهَا}		
٢٣٧	٣	{جَلَاهَا}		
٢٣٧	٤	{يَغْشَاهَا}		
٢٣٧	٥	{بَنَاهَا}		
٢٣٧	٦	{طَحَاهَا}		
٢٣٧	٧	{سَوَاهَا}		
٢٣٧	٨	{وَتَقَوَاهَا}		
٢٣٧	٩	{رَزَاهَا}		
٢٣٨	١٠	{دَسَاهَا}		
٢٣٨	١١	{يَطْفُوَاهَا}		
٢٠٩	١١	{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا}		
٢٣٨	١٢	{أَشَقَاهَا}		
٢٣٨	١٣	{وَسُقِيَاهَا}		
٢٣٨	١٥	{عُقْبَاهَا}		
٢٣٥	١	{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ}	الليل	٩٢
١٨٥	٢	{وَطُورِ سِينِينَ}	التين	٩٥
٣٠٣/٣٠٢	٥	{حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ}	القدر	٩٧
٧٣	٦	{أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ}	البينة	٩٨
٧٣	٧	{أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}		
٤٦	٨	{مُؤَصَّدَةٌ}	الهمزة	١٠٤
٦٥	١	{أَرَأَيْتَ}	الماعون	١٠٧
١٠٠	١	{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ}	المسد	١١١



٦٧	٤	{كُفُّوا}	الإخلاص	١١٢
٢٣٣	٥	{وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}	الفلق	١١٣
٢٣٩	١	{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}	الناس	١١٤

## فهرس الأحادس الشرفة

- ١٩ ..... اللهم اجعلها رفا؁ ولا تجعلها رفا؁
- ٢٨ ..... إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ؛ فاقْرؤوا ما تيسر منه
- ٣٩ ..... إِنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا نَنْبِرُ
- ٩٩ ..... عليكم بقيام الليل؁ فإنه ذأب الصالحين قبلكم
- كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد؁ وعلى حرف واحد؁ ونزل القرآن على سبعة أبواب؁ على سبعة أحرف:
- ٣٢ ..... زجر؁ وأمر؁ وحلال؁ وحرام؁ ومحكم؁ ومتشابه؁ وأمثال
- ٣٩ ..... لا تنبر باسمي
- ٢٥ ..... مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَمَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ
- ٢٥ ..... مَا مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ

## فهرس القوافي

قافية الألف	
٢٠٥	إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
قافية الباء	
٣٥٤	على ابن غدا منه شجاع وعقرب
قافية التاء	
١٧٩	أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِيْنِكَ فَهَيْتَ هَيْتَا
٣٤٣	ابن الزبير إذا أتيتا
٣٤٣	سلم إليك فهيت هيتا
قافية الحاء	
١٣٢	على الليت، فنون الكروم الدوالح
قافية السين	
٢٩٧	طيا وبهراء قوم نصرهم نحس
٦٠	من خيرهم في غبطة وبئيس
قافية الدال	
٣٥٣	والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد
قافية الراء	
٣٦٣	يا عجباً للميت الناشر
قافية الفاء	
٢٩٢	هو الرحمن كان بنا رؤوفا
٣٣٣	ومطافه لك زكرة وشعوف
قافية القاف	
٣٣٣	ألم بها من طائف الجن أولق
١٧٨	أعطيته عيساء منها فبرق
قافية الكاف	
٧٢	بالحق كل هدى السبيل هداكا
قافية اللام	
٣٥٠	قتلا الملوك وفككا الأغلالا
٢٤٤	وعند سراط والسراط ل قنبلا

٢٤٤	لَدَى خَلْفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَادِ الْأَوْلَا
٧٤	نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا
٢٤٢	يُسْكُنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيُضْحَلَا
٢٤٥	لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمَلَا
٣٤٧	أَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَغْذِلُ
٣٢٩	أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُثْلَى
١١٠	بَيْعِ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ
قافية الميم	
٣٣٦	أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مِيلِهِ فَتَقَوَّمَا
٢٩٢	كَفَعَلِ الْوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ
٣٤٦	وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ
٣١٠	لَمْ نَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَهَمَ
قافية النون	
٣٦٥	بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَصْنِينِ
٣٦٥	هُجِرْتُ وَلَكِنَّ الظَّنِّينَ ظَنِينُ
قافية الهاء	
٣٥١	قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
قافية الواو	
٢٨١	مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوَا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوَا

## فهرس الجداول

٣٥	جدول (١،٠): القراء السبعة
٤٤	جدول (١،٢): الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها
٤٨	جدول (٢،٢): الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها
٥٥	جدول (٣،٢): الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها
٥٩	جدول (٤،٢): الهمزة المكسورة وما قبلها مكسور
٦٠	جدول (٥،٢): الهمزة المكسورة وما قبلها مفتوح
٦٢	جدول (٦،٢): الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور
٦٤	جدول (٧،٢): الهمزة المفتوحة وما قبلها مفتوح
٦٧	جدول (٨،٢): الهمزة المفتوحة وما قبلها مضموم
٦٨	جدول (٩،١): الهمزة المضمومة وما قبلها مكسور
٧٠	جدول (١٠،١): الهمزة المتحركة وما قبلها ساكن
٧٧	جدول (١١،١): الهمزتان المفتوحتان المجتمعتان في كلمة
٨٥	جدول (١٢،١): الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة
٨٨	جدول (١٣،١): الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة
٨٩	جدول (١٤،١): الهمزة لغير الاستفهام
٩٠	جدول (١٥،١): الهمزتان المجتمعتان في كلمتين ومتفتحتان في الحركة
٩٢	جدول (١٦،١): الهمزتان المجتمعتان في كلمتين ومختلفتان في الحركة
١٧٠	جدول (٢٢،١): التبادل بين الكسر والفتح
١٩٤	جدول (٢١،١): الإدغام
٢٢٣	جدول (٢٢،١): الفتح والإمالة
٢٤٤	جدول (٢٣،١): الإشمام
٢٥١	جدول (٢٤،١): الحذف في الصوامت
٢٦١	جدول (٢٥،١): لغات بين التحريك والإسكان
٢٧٨	جدول (١،٢): الضمائر
٢٨٧	جدول (٢،٢): المصادر

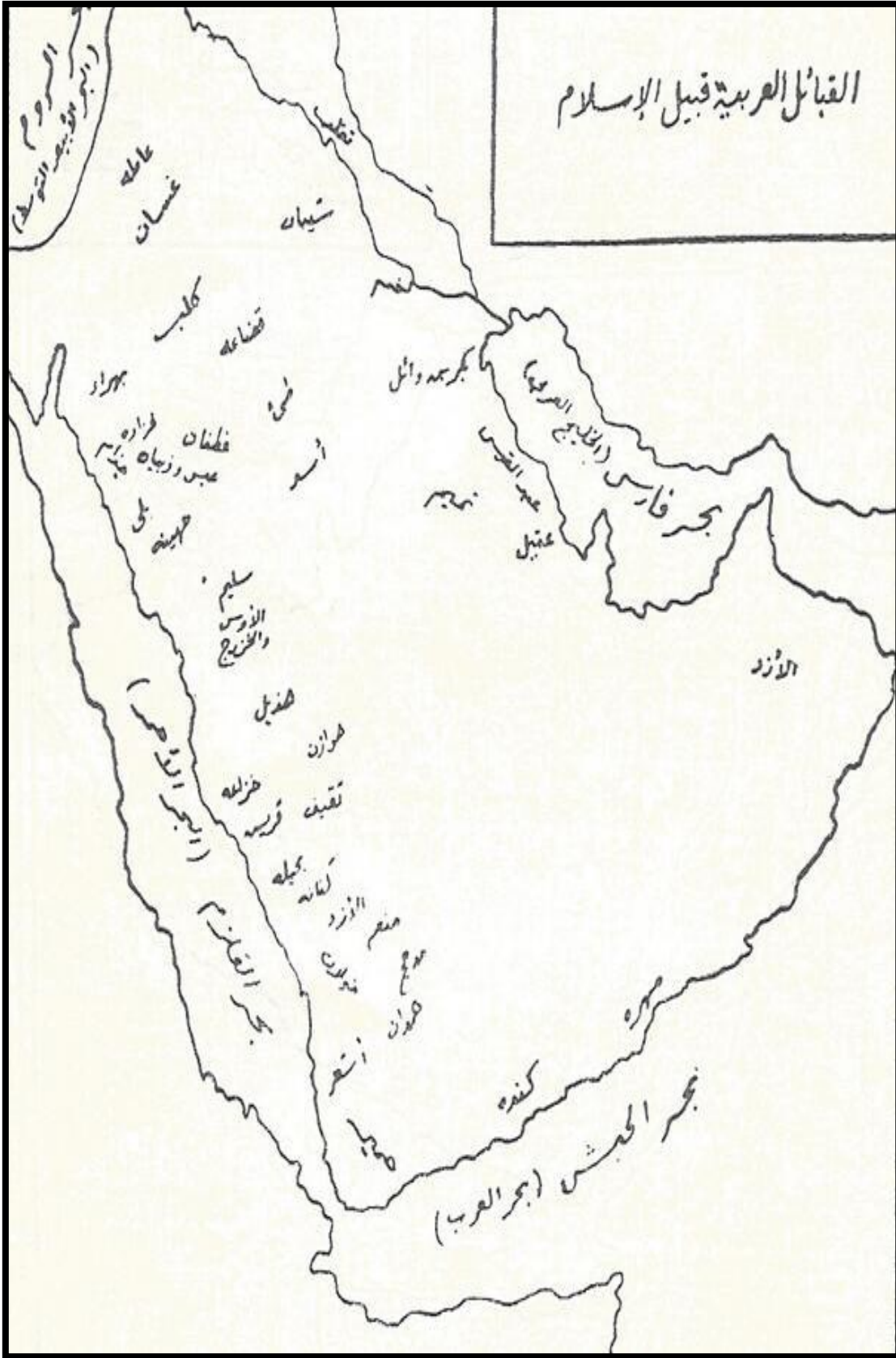
٢٩٣	جدول (٣,٢): صيغ المبالغة .....
٢٩٦	جدول (٤,٢): الصفة المشبهة باسم الفاعل .....
٣٠٠	جدول (٥,٢): الصفة المشبهة باسم الفاعل .....
٣٠١	جدول (٦,٢): اسم المكان والزمان .....
٣٠٦	جدول (٧,٢): المقصور والممدود .....
٣٠٩	جدول (٨,٢): الأسماء الأعجمية .....
٣١٥	جدول (٩,٢): أبنية الأفعال .....
٣١٨	جدول (١٠,٢): فَعَلَ وَأَفْعَلَ .....
٣٢١	جدول (١١,٢): فَعَلَ وَفَعَّلَ .....
٣٢٤	جدول (١٢,٢): فَعَلَ فَعَّلَ .....
٣٢٦	جدول (١٣,٢): فَعَلَ وَفَعَّلَ .....
٣٣٢	جدول (١٤,٢): فَعَلَ وَفَاعَلَ .....
٣٣٦	جدول (١٥,٢): التفعيل والمفاعلة .....
٣٤١	جدول (١,٣): تعدي الفعل ولزومه .....
٣٤٤	جدول (٢,٣): الأسماء المرتجلة .....
٣٤٧	جدول (٤,٣): التطابق بين الفعل وفاعله .....
٣٥٠	جدول (٥,٣): المثنى .....
٣٥٤	جدول (٦,٣): الاستثناء المنقطع .....
٣٥٦	جدول (٧,٣): اسم الاستفهام .....
٣٥٧	جدول (٨,٣): الممنوع من الصرف .....
٣٦٢	جدول (١,٤): الجانب الدلالي .....

## فهرس الأشكال والرسومات التوضيحية

شكل (١): خريطة القبائل العربية قبل الإسلام في شبه الجزيرة ..... ٤١٢

الملاحق





شكل (١): خريطة القبائل العربية قبل الإسلام في شبه الجزيرة